القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 10191 الثلاثاء 2 آذار (مارس) 2021 – 18 رجب 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10191 Tuesday 2 March 2021

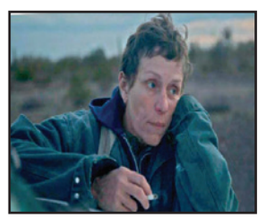

فيلم «أرض الرحالة»: رثاء للإنسان والمكان 13

مخرجة صينية تفوز للمرة الأولى بجائزة الـ«غولدن غلوب» 14

الشرطة تداهم مقر نادي برشلونة وتقارير عن استجواب رئيسه السابق 18

لماذا يبدو الموسم الثاني من الحراك الجزائري أخطر؟ 23

الأمير بندر يعتبر التقرير مجرد «تقييم» وسفير الرياض يرى أن «القضية أقفلت»

الإدارة الأمريكية «تحتفظ بحق فرض عقوبات» على وليّ العهد السعودي... والأمم المتحدة تندّد

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

أعلن البيت الأبيض، مساء الإثنين، أن الولايات المتحدة تحتفظ بحقها في فرض عقوبات على ولي العهد السعودي في المستقبل، على خلفية مقتل الصحافي جمال خاشقجي.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي للمتحدثة باسم البيت الأبيض، جين ساكي، حسبما نقل موقع قناة "الحرة" الأمريكية. وقالت ساكي: "نحتفظ بحقنا في فرض عقوبات على ولي العهد السعودي في المستقبل". وأضافت: "نؤمن بأن استهداف الشبكة المسؤولة عن مقتل جمال خاشقجي بالعقوبات هو أفضل وسيلة لتفادي تكرار مثل تلك الأعمال".

في المقابل، اعتبرت مقررة الأمم المتحدة الخاصة عن عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء، أنييس كالامار، أمس الإثنين أن "من الخطير للغاية" أن تعلن الولايات المتحدة أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أقرّ عملية للقبض على الصحافي جمال خاشقجي أو قتله من دون أن تتخذ تحركا ضده. وكررت كالامار التي تقود تحقيقا للأمم المتحدة في الجريمة التي وقعت عام 2018، دعوتها لفرض عقوبات تستهدف أصول الأمير محمد بن سلمان وتعاملاته الدولية.

ووفقا لتقرير المخابرات الأمريكية الذي نشر يوم الجمعة، فقد وافق ولي العهد على عملية للقبض على خاشقجي أو قتله. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على بعض المتورطين، لكنها استثنت الأمير محمد نفسه، في مسعى للحفاظ على العلاقات مع المملكة.

وفي السياق، قال ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، إن "الأمين العام لا يزال يريد تحقيقاً محايداً ومستقلاً". وتابع دوجاريك، خلال مؤتمر صحافي: "ولعلكم تتذكرون أنه (غوتيريش) وصف مراراً ما حدث بالجريمة الشنعاء، وهو لا يزال يضغط نظرا للحاجة إلى إجراء تحقيق محايد ومستقل، وتحقيق مبدأ المحاسبة". وأردف: "الأمين العام أكد مرات عديدة من قبل أيضا على ضرورة حماية الصحافيين لكي يؤدوا أعمالهم، وبالطبع لكي يبقوا على قيد الحياة".

في المقابل، اعتبر الأمير بندر بن سلطان رئيس الاستخبارات السعودي السابق، أن تقرير الاستخبارات الأمريكية ليس لائحة أدلة بل تقييم. وأضاف أن "التقييم قاد واضعي التقرير إلى الاستنتاج، بناء على معرفتهم بآليات اتخاذ القرار في السعودية، وتقييم آخر لشخصية محمد بن سلمان، إلى أن أمر القتل أو الاختطاف لا بد أن يكون قد صدر عن الأمير محمد. وهنا ضعف آخر يعتري القيمة المعلوماتية لتقرير الـ"سي آي أي"، إذ أنه لم يستطع الجزم بطبيعة النية الجرمية، ما إذا كانت الخطف أو القتل".

وتابع: "الجريمة وقعت وأقرت السعودية بالمسؤولية المعنوية عنها تصريحا بلسان بن سلمان، وجرت محاكمة نتجت عنها أحكام بإدانة البعض وتبرئة آخرين".

إلى ذلك، قال سفير السعودية لدى الأمم المتحدة، عبد الله المعلمي إن التقرير "لا يقترب من إثبات الاتهام بما يتجاوز الشك المعقول". واعتبر المعلمي أن "الأمير قبل بشجاعة المسؤولية الأخلاقية وقدم المتهمين للعدالة ووعد بإصلاحات في المؤسسة الاستخباراتية"، متابعاً: "القضية أقفلت! فلننتقل إلى العمل الجدي ونتعامل مع المشاكل الجدية في العالم".

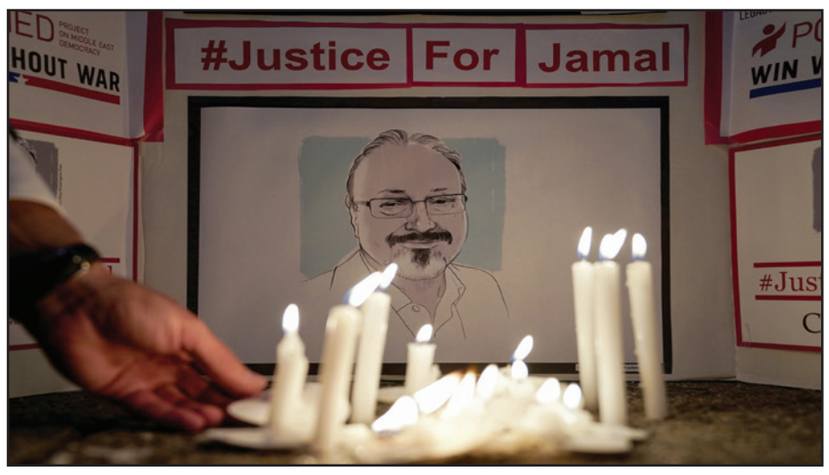

لجنة حماية الصحافيين وناشطون خلال فعالية أمام السفارة السعودية في واشنطن تذكيرا بمقتل الصحافي جمال خاشقجي

الجيش السوداني «استرد أراضي» بعد معركة شرسة على الحدود الإثيوبية

«رايتس ووتش» تدعو الخرطوم لوقف انتهاكات «الدعم السريع»

لندن – «القدس العربي»:

دعت منظمة "هيومن رايتس ووتش" أمس الإثنين، الحكومة السودانية لردع قوات الدعم السريع، متهمة الأخيرة بتنفيذ اعتقالات تعسفية في العاصمة الخرطوم خلال 2020 استهدفت عشرات المدنيين، بينهم نشطاء سياسيون، دون سلطة قانونية، فضلا عن مسؤوليتها عن قتل متظاهرين في أم درمان وكسلا.

وبينت المنظمة، في تقرير نشر على موقعها الإلكتروني، أن المعتقلين احتجزوا بمعزل عن العالم الخارجي أو في ظروف تشكل إخفاءً قسريا، داعية السلطات لاتخاذ خطوات عاجلة لضمان توقف قوات الدعم السريع عن العمل خارج القانون، والإفراج الفوري عن جميع المحتجزين المدنيين.

وأوضحت "رايتس ووتش" أنها وثقت عدة اعتقالات غير قانونية للمدنيين في 2020 في الخرطوم من قبل قوات الدعم السريع، المسؤولة عن انتهاكات جسيمة ضد المدنيين في دارفور ومناطق نزاع أخرى بين سبتمبر/ أيلول 2020 وفبراير/ شباط 2021، كما قابلت أربعة محتجزين سابقين، وشخصين من أقارب المعتقلين، ومحاميا في قضايا احتجزت فيها قوات الدعم السريع مدنيين بشكل غير قانوني.

ونقلت عن معتقلين سابقين قولهم إن "قوات الأمن احتجزتهم بمعزل عن العالم الخارجي ومنعتهم من الاتصال بمحامين وعائلاتهم طوال فترة احتجازهم، التي تراوحت بين أسبوع وأكثر من شهر. كما نقلت عن محتجزين قولهم إن "حراس قوات الدعم السريع أساؤوا معاملتهم بدنيا". وأكدت أن القوات المسلحة السودانية، بما فيها قوات الدعم السريع، ليست لديها سلطة قانونية لاحتجاز المدنيين أو القيام بمهام إنفاذ القانون، ما يجعل احتجاز المدنيين غير قانوني.

ميدانيا، أفاد تقرير إخباري سوداني أن منطقة الفشقة الكبرى في ولاية القضارف شرقي السودان شهدت مواجهات شرسة بين الجيش السوداني وميليشيات إثيوبية كانت استولت على مساحات زراعية واسعة داخل الأراضي السودانية. ونقل موقع "سودان تريبيون" عن مصادر عسكرية موثوقة القول إن وحدات من الجيش وقوات الاحتياط خاضت الأحد معارك طاحنة باستخدام الأسلحة الثقيلة.

وكانت ميليشيات إثيوبية من قوميتي الأمهرا والكومنت نفذتا الأسبوع الماضي هجمات مسلحة على مزارعين سودانيين في الشريط الحدودي بين البلدين.

وقالت المصادر العسكرية "استطاع الجيش دحر الميليشيات من مشروعي إبرة وتدلي ومطاردتهم حتى مستوطنة برخت على الحدود السودانية الإثيوبية".

وأفادت أن الجيش أقام معسكرا ونقطة ارتكاز في مستوطنة "حسن كردي" قبالة الحدود مع إثيوبيا، فيما لا تزال عمليات مطاردة الميليشيات مستمرة.

وحسب المصادر فإن هذه المعركة مكنت القوات السودانية من التوغل مجددا وإعادة السيطرة الكاملة على المساحات الزراعية في الفشقة الكبرى بمحاذاة إقليم تيغراي بطول 110 كلم. وتشهد حدود السودان وإثيوبيا توترا عسكريا منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي عندما أعاد الجيش السوداني نشر قواته في أراضي الفشقة واسترد مساحات واسعة من الأراضي الزراعية التي ظلت مجموعات إثيوبية تفلحها تحت حماية الميليشيات لأكثر من 25 سنة.

وتتهم إثيوبيا القوات المسلحة السودانية بتأجيج الأوضاع على الحدود بالتوغل داخل مناطقها واحتلال أراضيها الزراعية.

(تفاصيل ص 3)

جندي أمريكي بعد وصول المدمرة ونستون تشرشل إلى ميناء بورتسودان

مشادات كلامية واشتباك بالأيدي في برلمان العراق

بغداد – «القدس العربي»:

تسبب قرار مجلس النواب العراقي، أمس الإثنين، في تشكيل لجنة للتحقيق في شبهات فساد في محافظة صلاح الدين، إبان تولي النائب الحالي، أحمد عبد الله الجبوري (أبو مازن)، رئاسة الحكومة المحلية في المحافظة، بنشوب مشادات كلامية، سرعان ما وصلت إلى حدّ الاشتباك بالأيدي وتبادل الرمي بقناني المياه، بين النواب السنة المؤيدين والرافضين لذلك القرار. مصادر برلمانية أفادت بأن النائب عن صلاح الدين، والقيادي في اتحاد القوى، مثنى السامرائي، قاد حمّلة لجمع تواقيع بشأن تشكيل لجنة للتحقيق في ملفات المحافظ الأسبق، والنائب الحالي، زعيم حزب الجماهير، أحمد الجبوري (أبو مازن)، الأمر الذي أثار الأخير والنواب المساندين له.

ووفقاً للمصادر فإن الاشتباك الذي بدأ بالكلام قبل أن يتطور إلى استخدام الأيدي والتراشق بقناني المياه، داخل جلسة مجلس النواب، كان قبل انعقاد الجلسة بدقائق، وتسبب بمغادرة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، زعيم اتحاد القوى، الجلسة.وفيما بعد أعلن مجلس النواب تشكيل لجنة تحقيقية تضم لجنتي النزاهة والأقاليم وممثلين عن هيئة النزاهة وديوان الرقابة والادعاء العام، لتقصي الحقائق بما ورد من ملفات في محافظة صلاح الدين.

مكاتب اقتراع لدولة الاحتلال في الرباط وأبو ظبي ودبي والمنامة

أول سفير للإمارات يقدّم أوراق اعتماده للرئيس الإسرائيلي

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

قدم أول سفير للإمارات لدى دولة الاحتلال أوراق اعتماده لرئيسها رؤوفين ريفلين في القدس المحتلة. واعتبر وزير الخارجية في حكومة الاحتلال غابي أشكنازي، أمس، وصول سفير الإمارات محمد محمود الخاجة إلى إسرائيل لتسليم أوراق اعتماده "يوما تاريخيا إضافيا في الشرق الأوسط وخطوة كبيرة لتعزيز السلام بين الدول والشعوب".

جاءت أقوال أشكنازي خلال استقباله السفير الجديد في مكتبه في القدس المحتلة. وبارك أشكنازي للسفير، وأشاد بدور الإمارات "في قيادة التغيير الذي نجم عن التطبيع في كل الشرق الأوسط".

وتابع "لدينا فرصة تاريخية لطرح نموذج للسلام الدافئ والشامل بين الدول وبين الشعوب". وأضاف أن "افتتاح إسرائيل سفارة لها في أبو ظبي وقنصلية في دبي وافتتاح سفارة الإمارات في إسرائيل هو أمر في غاية الحيوية لتعزيز العلاقات الثنائية ودفع عملية السلام". وقال أشكنازي إنه "سعيد بالتطور السريع للعلاقات بين إسرائيل وبين الإمارات وبتحقيق حلم السلام بين الثقافات وبين الناس".

ومع ختام اللقاء الرسمي عقد طاقمان دبلوماسيان من إسرائيل والإمارات اجتماع عمل، وقبل ذلك كان قد وصل السفير الخاجة وحاشيته لمطار اللد الدولي شرق تل أبيب، على متن طائرة خاصة، وكان في استقباله مدير قسم المراسم في خارجية الاحتلال غيل هيسكيل.

ومن المتوقع أن يشارك السفير الجديد اليوم الثلاثاء والوفد المرافق له في زيارة مؤسسة تكريس ذكرى المحرقة "ياد فيشيم" في القدس المحتلة. وأعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية عبر حسابها على شبكة التواصل الاجتماعية تويتر، أن السفير سيبقى في إسرائيل ثلاثة أيام ثم يعود إلى بلاده إلى حين انتهاء الترتيبات في إعداد مقر السفارة والمسكن الذي سيقيم فيه السفير.

وحسب القناة الإسرائيلية "أي 24" تولى الخاجة العضو في مجلس الشؤون السياسية ولجنة الدبلوماسية ورئيس لجنة الميزانية، منصب مدير مكتب وزير الخارجية وجميع ملفات الدبلوماسية الإماراتية، وكان حاضرا في لقاءات صناع القرار على مستوى الخارجية مع المسؤولين الأجانب الذين تمتع بعلاقات واسعة مع عدد كبير منهم.

الى ذلك وفي ما يعكس العلاقة المتقدمة بين اسرائيل والدولتين الخليجيتين الإمارات والبحرين، كشف موقع "كيبا نيوز" الإسرائيلي، أن "انتخابات الكنيست تقترب، والاستعدادات للتصويت في 100 وفد إسرائيلي حول العالم جارية على قدم وساق"، مؤكدا أنه "من بين هذه الوفود الأربعة الجديدة في أبو ظبي ودبي والمنامة في البحرين والرباط في المغرب"، مشيرا إلى أن "40 إسرائيليا فقط لهم حق التصويت".

442 برلمانيا أوروبيا يطالبون دولهم باتخاذ إجراءات لوقف الاستيطان الإسرائيلي

رام الله – «القدس العربي»:

ردا على الحملة الاستيطانية الشرسة والمتسارعة التي تنفذها سلطات الاحتلال في الضفة الغربية بمصادرة مزيد من الأراضي الفلسطينية تحت سمع وبصر العالم، بعث مئات النواب في برلمانات 22 دولة أوروبية، مساء أول من أمس الأحد، برسالة إلى وزراء الخارجية الأوروبيين، طالبوا فيها باستغلال تغير الإدارة الأمريكية لممارسة ضغوط على إسرائيل كي توقف "الضم الفعلي" في الضفة الغربية.وحسب صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية فإن من بادر إلى هذه الرسالة، التي وقعها 442 عضوا في برلمانات أوروبية، ثلثهم من بريطانيا وغالبيتهم من حزب العمال، أربع شخصيات إسرائيلية، وهي رئيسة حزب ميرتس السابقة، زهافا غلئون، ورئيس الكنيست الأسبق، أبراهام بورغ، وعضو الكنيست السابقة والرئيسة السابقة للصندوق الجديد لإسرائيل، نعومي حزان، والمستشار القضائي الأسبق للحكومة، ميخائيل بن يائير.

الأمم المتحدة تفشل في جمع المبلغ المطلوب من المانحين لتجنب مجاعة في اليمن ... غوتيريش: إعدام لعائلات بأكملها

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

ناشدت الأمم المتحدة أمس الإثنين الدول المانحة التبرع بسخاء لتجنب مجاعة واسعة النطاق في اليمن، خلال مؤتمر يهدف لجمع 3.85 مليار دولار لتمويل عمليات الإغاثة في هذا البلد الغارق بالحرب، إلا أنها لم تتمكن من جمع سوى 1.7 مليار دولار من المبلغ المطلوب.

وشاركت نحو 100 دولة وجهة مانحة في المؤتمر الافتراضي الذي تنظمه الأمم المتحدة والسويد وسويسرا، والذي ينعقد على وقع محاولة المتمردين التقدم نحو آخر معاقل السلطة في شمال البلد الفقير.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في كلمة عبر الفيديو "أناشد جميع المانحين أن يمولوا نداءنا بسخاء لوقف المجاعة التي تخيم على البلاد"، مضيفا "كل دولار مهم".

وأدّى نقص التمويل في 2020 إلى وقف برامج إنسانية رئيسية، فيما تراجعت نسبة توزيع المواد الغذائية وأوقفت الخدمات الصحية في أكثر من 300 مرفق صحي. وقال غوتيريش في كلمته: "المجاعة ستثقل كاهل اليمن. نحن في سباق إذا ما أردنا منع الجوع والمجاعة من إزهاق أرواح الملايين"، مضيفا "ليست هناك من مبالغة في وصف شدة المعاناة في اليمن". وتابع: "خفض المساعدات هو بمثابة عقوبة إعدام لعائلات بأكملها".

ووصف غوتيريش أمس الإثنين الأمر بأنه مخيب للآمال، وحذر من أن "قطع المساعدات يمثل عقوبة إعدام". وسعت الأمم المتحدة لجمع 3.85 مليار دولار لتجنب مجاعة واسعة النطاق في اليمن. وقال غوتيريش في بيان إن مبلغ 1.7 مليار دولار الذي تم جمعه الإثنين "أقل مما تلقيناه لخطة الاستجابة الإنسانية لعام 2020 وأقل بمليار دولار مما تم التعهد به في المؤتمر الذي عقدناه في 2019".

سوريا: الأمم المتحدة تندد بإخفاء النظام عشرات آلاف المعتقلين تعسفياً

عواصم – «القدس العربي» – ووكالات:

أكدت لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا، ارتكاب نظام بشار الأسد جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية بحق المدنيين في الأعوام العشرة الأخيرة. جاء ذلك في تقرير للجنة التابعة للأمم المتحدة، بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، خلال آخر 10 أعوام، جرى الإعلان عنه الإثنين. وسلط التقرير الضوء مجدداً بالتفاصيل على جرائم نظام الأسد ضد شعبه، وأشار إلى عدم معرفة مصير عشرات آلاف المدنيين "المختفين قسريا"، منذ بدء الحرب الداخلية في البلاد. ولفت التقرير إلى وجود اعتقاد بأن الكثير من المختفين قد ماتوا أو أعدموا، فيما يحتجز قسم آخر في ظروف لاإنسانية. وأشار إلى تعرض معتقلين للتعذيب والاغتصاب أو القتل. وأكد التقرير أن المصير المجهول لعشرات الآلاف من المدنيين المختفين تسبب بـ"صدمة وطنية" في البلاد.

وفي معرض تعليقه على التقرير، قال رئيس اللجنة البرازيلي باولو بينيرو، إن مئات الآلاف من الأسر في سوريا، من حقها معرفة الحقيقة بشأن مصير أحبائها، داعيا نظام الأسد للكشف عن مصير المعتقلين والمختفين قسريا.

(تفاصيل ص 4)

المغرب: بن كيران يهدد بالانسحاب من «العدالة والتنمية» بسبب قانون تقنين «الحشيش»

■ الرباط ـ الأناضول: قال مصدر مقرب من عبد الإله بن كيران، رئيس الحكومة المغربية السابق (2012– 2017)، الإثنين، إن الأخير يعتزم الانسحاب من حزب "العدالة والتنمية" (مرجعية إسلامية)، قائد الائتلاف الحكومي، إذا وافق نواب الحزب في البرلمان على مشروع قانون أعدته الحكومة لتقنين "القنب الهندي" (مخدر الحشيش).

وأكد المصدر طالبا عدم نشر اسمه، صحة وثيقة مكتوبة تحمل توقيع بن كيران، الأمين العام السابق للحزب (2008– 2017)، نشرها موقع "كود" المغربي (خاص)، الإثنين.

وقال بن كيران في الوثيقة: "بصفتي عضوا في المجلس الوطني للحزب (بمثابة برلمان الحزب)، أعلن أنه في حالة ما إذا وافقت الأمانة العامة للحزب على تبني القانون المتعلق بالقنب الهندي، فإنني سأجمد عضويتي في الحزب". وتابع: "وإذا ما صادق ممثلو الحزب في البرلمان على القانون المذكور، فإنني سأنسحب من الحزب نهائيا".

والخميس، شرعت الحكومة المغربية بدراسة مشروع قانون لتقنين استخدام القنب الهندي في الأغراض الطبية والصناعية، وسط جدل كبير بشأن الأمر.

وقالت الحكومة إنه سيتم استكمال دراسة مشروع القانون والمصادقة عليه في المجلس الحكومي المقبل (الخميس).

وعقب تصديق الحكومة على مشروع القانون، يُحال إلى البرلمان بغرفتيه للمصادقة عليه، ثم يُنشر في الجريدة الرسمية ليدخل حيز التنفيذ، بحسب الدستور.

ووفق المذكرة التقديمية للمشروع، يطمح المغرب إلى جلب "استثمارات عالمية من خلال استقطاب الشركات المتخصصة في الاستعمالات المشروعة للقنب الهندي في الأغراض الطبية والصناعية".

ورأت أن "تطوير الزراعات المشروعة للقنب الهندي كفيل بتحسين دخل المزارعين، وحمايتهم من شبكات التهريب الدولي للمخدرات، وجلب الاستثمارات العالمية؛ بهدف الاستفادة من مداخيل السوق الدولية لهذه النبتة".

ويدعو المؤيدون إلى تقنين زراعة "القنب الهندي" على غرار الزراعات الأخرى، فيما يحذر الرافضون من تأثير التقنين على زيادة مساحات زراعة المخدرات، وتفاقم ظاهرة الإتجار به في المملكة.ولم يصدر على الفور تعليق من جانب الحزب على موقف بن كيران.

حكم تاريخي على الرئيس الفرنسي الأسبق ساركوزي بالسجن ثلاثة أعوام بتهم الرشوة واستغلال النفوذ

باريس – «القدس العربي» – ووكالات:

قضت محكمة فرنسية أمس الإثنين في حكم تاريخي، بسجن الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي، لمدة ثلاثة أعوام، على خلفية اتهام يتعلق بالرشوة واستغلال النفوذ. ويشمل الحكم السجن لمدة عام، وكذلك السجن لمدة عامين مع إيقاف التنفيذ، ومع ذلك فمن المرجح ألا يذهب إلى السجن، حيث يمكن قضاء فترة العام قيد الإقامة الجبرية مع ارتداء سوار إلكتروني.

واستمع ساركوزي، الذي أكد على الدوام أنه لم يرتكب "أدنى عمل يتعلق بالفساد"، إلى النطق بالحكم الصادر ضده وهو يقف أمام المحكمة، وبدا غير متأثر. ولم يدل الرئيس اليميني السابق ومحاموه بأي تصريحات لدى مغادرتهم القاعة.

واتهم ساركوزي بأنه حاول، بمساعدة مستشاره القانوني عام 2014، معرفة أسرار تتعلق بتحقيق منفصل بشأن تمويل الانتخابات من جيلبرت ازبرت، الذي كان يشغل في ذلك الوقت منصب محام عام في محكمة النقض. وفي المقابل، يتردد أن ساركوزي قدم الدعم للمحامي لدى تقديمه طلبا لشغل منصب في موناكو.

وأفادت تقارير وسائل إعلام محلية أن القاضي قال إن ساركوزي عقد "اتفاق فساد" مع محاميه والمحامي العام مما تسبب في تقويض استقلال القضاء، وهي جريمة "خطيرة للغاية". واستندت الاتهامات إلى أدلة من التنصت على المكالمات الهاتفية. كما صدر حكمان على محامي ساركوزي تييري ايرتزوغ والمحامي أزبرت بالسجن ثلاث سنوات لكل منهما، ويشمل الحكمان أيضا عامين مع وقف التنفيذ.

وتعد المحاكمة فريدة من نوعها، حيث لم تكن هناك أي مزاعم بالفساد ضد رئيس دولة سابق في جمهورية فرنسا الخامسة، التي أسسها شارل ديغول في عام 1958. ولم توافق على طلب النيابة العامة بفرض عقوبة السجن لمدة أربع سنوات، من بينها سنتان مع النفاذ، لاعتبارها أن صورة الرئاسة الفرنسية "تضررت" جراء هذه القضية التي كانت لها "آثار مدمرة". ومن المرجح أن يستأنف ساركوزي الحكم.

صورة تكشف تعرّض إسلام علوش للتعذيب في سجن فرنسي تثير انتقادات السوريين

لندن – «القدس العربي»:

انتشرت صورة تظهر "تعرض إسلام علوش للتعذيب" بين نشطاء سوريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي أكّد موقع "تأكّد" صحتها بعد أن أثار بعض النشطاء شكوكا حول صحتها.

إلا أن الصورة المنشورة لاقت انتقادات حول كيفية تعامل السلطات الفرنسية مع إسلام علوش بهذه الطريقة، وهي البلد الذي يحمي حقوق الإنسان، وتعاطفا مع قضية "تعذيب إسلام علوش".

وذكر الشقيق الأكبر لإسلام علوش، محمد نعمة، عبر لقاء مع قناة "حلب اليوم" المعارضة التي تبث من تركيا، أن الوسيلة التي تأكدت العائلة من صحة المعلومات المنشورة في سلسلة التغريدات كانت عبر التواصل مع إسلام علوش، بعد توكيلها لمحام فرنسي، وذلك كان بعد انقطاع عن التواصل معه استمر لعشرة أشهر. وحسب ما قاله محمد نعمة، فإن توكيل المحامي كان للمرة الثانية، إذ وكلت العائلة محاميا في السابق "لكنه بعد أن أخذ مبلغا طائلا من المال اختفى مع الوثائق لسبب نجهله حتى هذه اللحظة".

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

محتجو ذي قار يرفضون الأسدي ويطلبون محافظاً مدنياً

الأمن يفرّق متظاهرين وسط بغداد وواشنطن تدين «إزهاق الأرواح» في الناصرية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

أفادت مصادر أمنية ومستشفى لوكالة «رويترز» أن خمسة أشخاص على الأقل أصيبوا أمس الإثنين عندما فرقت قوات الأمن العراقية، التي كانت تستخدم الهراوات، مظاهرة في ساحة التحرير وسط بغداد.

فقد تظاهر نحو 200 شخص في ساحة التحرير ردا على عنف قوات الأمن ضد المتظاهرين في مدينة الناصرية جنوب البلاد يوم الجمعة. وتجمع عدة مئات أيضا في مدينة البصرة جنوب البلاد تضامنا مع محتجي الناصرية.

«عميق الأسى»

وأعربت السفارة الأمريكية في بغداد، أمس عن «عميق الأسى» لضحايا تظاهرات الناصرية، الذين قالت إن أرواحهم «أزهقت» على «نحو مأساوي».

ووصفت السفارة في بيان الأحداث في المحافظة بـ«أعمال العنف التي أسفرت عن إزهاق أرواح عدد من المتظاهرين وإصابة مئات الأفراد» متمنية للمصابين «الشفاء العاجل».

وقالت إن «الخطوات التي اتخذتها الحكومة لتهدئة التوترات وحل الوضع في الناصرية سلميا، وتقديم المسؤولين عن العنف إلى العدالة» كانت مشجعة.

وأكدت السفارة أن «الضحايا وذويهم يستحقون الشفافية الوافية والمساءلة الكاملة».

ودخلت المهلة التي منحها المحتجين في الناصرية، للحكومة المركزية، أمس الأثنين، أول أيامها (72 ساعة) على وقع هدوء نسبي رفقه انتشار كبير لقوات الجيش في المدينة التي شهدت تصعيداً خلف أكثر من 200 قتيل وجريح بين صفوف المتظاهرين والقوات الأمنية، نتيجة قمّع الاحتجاجات المطالبة بإقالة المحافظ السابق، ناظم الوائلي.

وأعلن المتظاهرين في ساحة الحبوبي، مركز الحراك الاحتجاجي في محافظة ذي قار، مساء الأحد إمهال الحكومة المركزية 72 ساعة لتنفيذ جمّلة مطالب، على رأسها تغيير «المحافظ العسكري» واختيار بديل مدني، يحظى بقبول المتظاهرين، بالإضافة إلى محاسبة قتلة المحتجين، والتحقيق مع المحافظ المقال.

وجاء في بيان لـ«شباب ساحة الحبوبي» تلاه ممثل عنهم، إن المحتجين أمهلوا الحكومة المركزية والحكومة العسكرية في المحافظة، 72 ساعة، وتعليق الاحتجاجات في مدينة الناصرية، مركز المحافظة.

وعدّ المحتجون مهلتهم بأنها تأتي لـ«فسح المجال أمام اللجان المرسلة من الحكومة المركزية للتحقيق في العنف الذي شهدته مدينة الناصرية منذ 22–27 شباط/ فبراير الماضي».

كشف قتلة المتظاهرين

وطالب المحتجون في بيانهم بـ«الكشف عن الجهة التي أمرت بقتل المتظاهرين» بالإضافة إلى «التحقيق مع الضباط والأفراد الذين أمروا بإطلاق النار على المتظاهرين».

ومن بين جملة المطالب «إقالة قائد شرطة ذي قار فوراً» فضلاً عن «تكليف محافظ مدني مستقل ومهني ونزيه من أبناء محافظة ذي قار، بموافقة شباب ساحة الحبوبي». وشددوا على أهمية «التحقيق مع المحافظ المقال ناظم الوائلي بملفات الفساد وهدر المال العام في ذي قار» مشيرين إلى «الإسراع بتنفيذ المشاريع المتلكئة في المحافظة».

وأكدوا أيضاً «إقالة المدراء الفاسدين والمتحزبين في جميع دوائر الدولة» لافتين إلى «الضغط على هيئة النزاهة والقضاء بالكشف عن ملفات الفساد الموجودة في رفوف هيئة النزاهة».

وختم المحتجين، بيانهم بالمطالبة بـ«إلغاء التهم الكيدية والاعتقالات التعسفية ضد شباب ساحة الحبوبي». وقال محمد راضي، رئيس اتحاد حقوقي ذي قار، إن «المتظاهرين انسحبوا من الطرق والجسور، إلى ساحة الحبوبي، لإعطاء مهلة للحكومة لاختيار محافظ مدني من أبناء المحافظة مستقل سياسيا، كما يطالبون بمحاسبة قتلة المتظاهرين وفتح ملفات الفساد التي تسببت بهدر المال العام وأيضا إيقاف الملاحقات القضائية للناشطين» حسب إعلام حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني».

وأضاف: «المتظاهرين يطلبون محاسبة المخالفات التي ارتكبت ضدهم ومحاسبة المندسين» مشيرا إلى أن «المحافظ الجديد التقى، ببعض ممثلي التظاهرات كما التقى القيادات الأمنية، وربما، نتج عن هذه اللقاءات، مبادرة تعليق الاحتجاجات».

لجنة تحقيق

ومساء أول أمس، أعلن رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، تشكيل لجنة تحقيقية عليا في أحداث ذي قار برئاسة الفريق الركن، باسم الطائي وأعضاء من الجيش والاستخبارات والأمن الوطني، فيما أشار إلى أنه «لن يتورط بالدم العراقي».

ونقل المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء، أبرز ما تحدث به الكاظمي خلال جلسة المجلس الوزاري للأمن الوطني، المنعقدة بخصوص الاوضاع في محافظة ذي قار، قوله: «الإجراءات الأمنية المتخذة لحماية المواطنين والمتظاهرين والقطاعات الاجتماعية. هناك تعليمات واضحة منذ اليوم الأول لتشكيل الحكومة، حول أهمية حماية المتظاهرين وحماية الحق الذي كفله الدستور بهذه التظاهرات، ولن نقبل بقمع أي تظاهرة، وسنحاسب كل من يتجاوز على المتظاهرين».

وأضاف: «لدينا توجيهات وأوامر عسكرية واضحة جدا بعدم استخدام السلاح الحي بمواجهة التظاهرات مهما كلف الثمن، فهذه الحكومة انبثقت من وضع خاص ويجب أن لا نكرر الأخطاء السابقة بارتكاب أي جريمة واستخدام السلاح الحي ضد المتظاهرين، ومع هذا شهدنا خلال الأيام الماضية سقوط بعض الضحايا، ووجهنا باجراء تحقيقات سريعة لمحاسبة الجناة».

وزاد: «لا نسمح للقوى التي تستغل حقها الدستوري بالاعتداء على الأجهزة الأمنية، والواجب يقتضي الحفاظ على كرامة الأجهزة الأمنية ومنع الاعتداء عليها وعلى الأجهزة القيام بإجراءاتها في حماية نفسها واعتقال كل من يعتدي على الأجهزة الأمنية أو الحق العام» مشيرا إلى إصداره أوامر تقضي بـ«تشكيل لجنة تحقيقية عليا برئاسة الفريق الركن باسم الطائي وتتكون من أعضاء من الجيش والاستخبارات والأمن الوطني، للوصول إلى حقيقة ما جرى في الأيام الأخيرة في مدينة الناصرية، وتم منحهم أسبوعا واحدا لكشف الحقائق».

«سنصل للجناة»

وتابع: «سبق أن كشفنا عن الجناة في ساحة الطيران (شهر تموز–يوليو الماضي) خلال ساعات، وكذلك في البصرة، وسوف نصل إلى الجناة في هذه التحقيقات» لافتاً إلى أن «قرار تغيير محافظ ذي قار متخذ منذ اشهر، وقد قابلنا عشرات المرشحين للوصول الى اسم يحظى بإجماع وتوافق ابناء هذه المحافظة الكريمة، ولهذا ذهب مستشار الأمن الوطني ورئيس جهاز الأمن الوطني الفريق عبد الغني الأسدي إلى الناصرية ومن ثم ذهب وزير الداخلية، وهناك مجموعة وفود ووجهاء وفعاليات اجتماعية وسياسية للوصول الى اتفاق لحل إشكالية المحافظ».

ومضى يقول: «لا يخفى أن هناك نوعا من التجاذب السياسي في محافظة ذي قار، لذلك يجب أن نحل قضية منصب المحافظ» منوهاً: «كان أمامنا خياران إما الإبقاء على الوضع نفسه أو بعث رسالة طمأنينة إلى المواطنين أننا جادون في البحث عن حلول، ولهذا اتخذنا قرارا بإقالة المحافظ وتكليف الفريق عبد الغني الأسدي بإدارة شؤون المحافظة بشكل مؤقت لحين الاتفاق على محافظ جديد، لاسيما وأن المحافظة مقبلة على حدث عالمي وإنساني مهم هو زيارة قداسة البابا إلى الناصرية».

وأشار إلى قراره بإقالة محافظ ذي قار ناظم الوائلي، مبينا أن القرار جاء «لكي نبعث رسالة إلى أهلنا في ذي قار بأننا جادون في تحقيق الحلول، وأتمنى من كل الأطراف والفعاليات الاجتماعية والسياسية والعشائرية والنشطاء التعاون مع الفريق عبد الغني الاسدي».

وأتم قائلًا: «شكلنا مجلسا استشاريا من تسع شخصيات من أهالي الناصرية مشهود لهم بالكفاءة والنزاهة والخبرة ويكون المجلس مرتبطا بي شخصيا أتابع من خلالهم احتياجات المحافظة ودعم المحافظ الجديد» موضحاً طلبه من الأسدي بـ«التواصل مع المتظاهرين وشيوخ العشائر والوجهاء والفعاليات الاجتماعية والسياسية والنخب في الناصرية، ليطرحوا لنا مجموعة أسماء مرشحين لمنصب المحافظ. طلبنا خمسة أسماء نناقشها في مجلس الوزراء ونختار احدها».

ورأى أن «المفروض أن يتم اختيار منصب المحافظ، من خلال انتخابات عادلة، وليست مهمة رئيس الوزراء وبما انه هناك مشكلة قانونية اساسا في قضية محافظ ذي قار وليست هناك قدرة على إجراء انتخابات مجالس المحافظات الان. اطلب من الوجهاء والقوى السياسية ومن المتظاهرين ومن كل ابناء هذه المحافظة ان يتفقوا على اسم للمرشح خلال فترة قريبة».

وخاطب «بعض القوى» التي اتهمها بمحاولة إشغاله وإشغال الحكومة منذ أشهر بـ«الأزمات اليومية المتلاحقة حتى تمنعنا من خدمة شعبنا، وحتى تقول أن الوطنيين العراقيين ليسوا أفضل من غيرهم» قائلا: «من يعتقد أن بإمكانه توريطي بالدم لن نتورط بالدم العراقي».

وختم: «هذه الحكومة هي خيمة للجميع، لكل الكتل السياسية وللقطاعات الاجتماعية والمتظاهرين السلميين ولكل الفعاليات الاجتماعية، أتمنى أن تصل رسالتي هذه».

من تظاهرات ذي قار

قال إن أغلب الهجمات على أرتاله هي ضد معدات مقدمة للقوات الحكومية

التحالف الدولي: تنظيم «الدولة» والمجاميع المسلحة يمثلان تهديداً للعراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

عدّ التحالف الدولي لقتال تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق وسوريا، بقيادة واشنطن، أمس الإثنين، التنظيم والمجاميع المسلحة، أنهما يمثلان تهديدا للعراق، وفيما أشار إلى أن أغلب الهجمات على أرتال التحالف هي ضد معدات مقدمة أصلاً للقوات العراقية وليست مقدمة لقوات التحالف، كشف عن مناطق فاصلة (فجوة) بين القوات الأمنية العراقية وقوات البيشمركه يتم استغلالها من التنظيم للتحرك ضمنها.

وقال نائب القائد العام لقوة المهام المشتركة للشؤون الاستراتيجية، اللواء كيفن كاتسي، للوكالة الحكومية، إن «بسبب النجاحات للقوات الأمنية العراقية فإن (110) آلاف كيلو متر مربع من الأراضي التي كانت قد استولت عليها عصابات داعش تحررت، وتحرر ملايين الناس من هذه العصابات» مؤكداً أن «عصابات داعش وصلت الآن إلى مرحلة لم يعد لها فيها سوى العمليات الإجرامية ضد المدنيين والاختطاف والسرقات، والقوات الأمنية العراقية وكذلك قوات البيشمركة تستمر في القضاء على فلول داعش رغم ظروف البلد الصحية المتمثلة بجائحة كورونا».

وأضاف، أن «القوات الأمنية العراقية استطاعت من خلال عملياتها اعتقال وقتل عدد كبير من قيادات داعش، إلى الحد الذي وصلت فلول داعش إلى الرمق الأخير في تواجدها في البلد» لافتاً إلى أن «التحالف الدولي يعمل مع قوات الأمن العراقية على تفكيك الشبكة المالية لداعش».

«إسناد القوات الأمنية»

وأشار إلى أن «التهديد للعراق ليس من داعش فقط بل من المجاميع المسلحة في البلد، لأن هجمات هذه المجاميع تستهدف المدن مثل ما حدث مؤخرا في أربيل والمنطقة الخضراء والتجمعات السكنية». مبينا أن «هذه الهجمات تعالج من قبل الحكومة العراقية والقوات الأمنية العراقية، وأن التحالف الدولي لايزال ملتزماً بإسناد القوات الأمنية في عملياتها». وأوضح أن «التحالف الدولي قلص عدد قواته بناءً على طلب ومفاوضات مع الحكومة العراقية» مشيراً إلى أن «سبب تقليص قوات التحالف يعود للنجاحات التي حققتها قوات الأمن العراقية».

وتابع أن «قوات التحالف لا تقوم بتدريب صغير للقوات الأمنية العراقية لكنها ترفع مستوى هذا التدريب للقيادات وتقديم الاستشارة للقوات الأمنية العراقية» مؤكدا أن «دور التحالف حاليا هو التعاون مع القيادة المشتركة العراقية، وكذلك لديه مركز آخر في إقليم كردستان للتعاون مع قوات البيشمركه، وأن الهدف من هذا التعاون هو السماح للقوات الأمنية العراقية وقوات البشمركه للقيام بعملها باستقلالية للقيام بعمليات أمنية ضد داعش بالطريقة الصحيحة التي يرونها مناسبة».

ولفت إلى أن «مستوى التعاون حاليا هو أعلى مستوى مع وزارة الدفاع وهذا هو تركيز بعثة الناتو في العراق الآن» مشيراً إلى أن «الناتو يحافظ على المستوى العالي من التدريب بالنسبة للجنود والعمليات العسكرية وحالياً يقوم بتقديم الاستشارة للقوات العراقية».

ونوه أن «القوات العراقية تعالج بعض العمليات التي يقوم بها داعش بالطريقة الصحيحة، وأن التحالف الدولي يساند القوات العراقية في الأمكنة ذات التضاريس الصعبة التي تتطلب تقديم الدعم، لأن عصابات داعش الإجرامية تعتقد أنها تستطيع أن تؤذي المدنيين مستغلة هذه التضاريس» مبيناً أن «القوات الأمنية العراقية قادرة على التعامل مع هجمات داعش وتوفير الأمن المطلوب للمدنيين العراقيين».

«موافقة» السلطات العراقية

وأشار إلى أن «قوات التحالف تقوم بتنفيذ الضربات الجوية بالتعاون والتنسيق مع الحكومة وقيادات العمليات المشتركة» لافتا إلى أن «أي طلعة جوية لا تتم إلّا بموافقة من السلطات العراقية، لأن الأجواء هي أجواء سيادية عراقية حتى لا تكون هناك تقاطعات وتضارب في استهداف داعش وأن أي ضربة جوية يجب أن تقرَّ من الحكومة العراقية».

وبين أن «الطلعات الجوية ليست مقتصرة على طيران التحالف، بل أن هناك الكثير من المهمات التي تنفذها القوات الجوية العراقية وطيران الجيش».

وذكر نائب القائد العام لقوة المهام المشتركة أن «التحالف الدولي يقوم بعمليات واسعة خاصة في الأماكن ذات التضاريس الصعبة حتى من دون الحاجة للطلعات الجوية» موضحاً أن «القوات الأمنية العراقية قادرة على تنفيذ عمليات أمنية واسعة ومن دون الاستعانة بالضربات الجوية».

وأكد أن «قوات المهام المشتركة التابعة للتحالف الدولي لم تعد تقوم بأي تدريب حالياً، لأن أغلب القوات التي كانت تقوم بتدريب المجاميع الصغيرة من القوات العراقية انسحبت من العراق بسبب جائحة كورونا» مشيراً إلى أن «القوات العراقية لم تعد تحتاج إلى التدريب لأنها اصبحت بمستوى من الحرفية الكافية، وهذا ما سمح لقوات التحالف القيام بعمليات ذات مستوى أعلى من التدريب وهو لتقديم الاستشارة وفي ما يتعلق بالمعلومات الاستخبارية، فبعد التغيير في القيادات الامنية الذي قام به رئيس الوزراء أصبح التعاون أعلى وأوسع بين الطرفين».

وبين أن «التحالف الدولي يرى أن هذا التغيير يؤدي إلى عمليات أعلى في الكشف عن الهجمات الصاروخية التي تحدث على البعثات الدبلوماسية وغيرها» منوها أن «التحالف الدولي ليست لديه حاليا عمليات استخبارية ويعتمد على ما توفره القيادات الأمنية العراقية من المعلومات الاستخبارية».

وأشار إلى أن «الدعم سيكون في المستقبل من قبل حلف الناتو في العراق، وهذا كان قراراً دولياً أن يتحمل الناتو هذه المهمة في تقديم الاستشارة على المستوى المؤسساتي للقوات الأمنية العراقية، لكن، كتحالف مازال يجهز القوات الأمنية العراقية والبيشمركه بالمعدات اللازمة للقيام بعملياتهما على الارض» مؤكداً أن «التحالف يرى أن يجهز الجانب العراقي بأشياء أعلى من هذا المستوى والقيام بتتبع تحركات داعش في المنطقة».

ونوه أن «أغلب الهجمات على أرتال التحالف هي ضد معدات مقدمة أصلاً للقوات العراقية وليست مقدمة لقوات التحالف» مشدداً على أن «بعد تقليص قوات التحالف أصبحت مسؤولية حماية المقار الأمنية وحماية الأرتال تناط بالقوات العراقية».

ولفت إلى أن «هناك عمليات تحقيق تقوم بها الحكومة العراقية لمعرفة الجهات التي تقف خلف هذه العمليات التي تشكل تهديدا لأمن وحياة المدنيين في العراق» مؤكدا أن «هناك جهات مسلحة لديها أهداف خاصة بها تحاول تحقيقها بهذه العمليات، وأصبحت هذه الجهات أكثر تطرفاً في استهداف أمن المدنيين واستهداف الشعب والدولة».

وأوضح أن «مقر التحالف قريب من مقر العمليات المشتركة، وهذا يلزم الحكومة العراقية بمسؤولية حماية المكان» مبيناً أن «القوات الأمنية تقوم في واجباتها بحماية هذا المكان، وهذا يظهر الالتزام الكبير للحكومة العراقية والحرفية العالية للقوات الأمنية العراقية في القيام بواجباتها لحماية امن هذه المنطقة».

وتابع أن «قوات التحالف تعمل بالمشاورة والتنسيق مع العمليات المشتركة لهزيمة داعش، والهجمات التي تقوم بها المجاميع المسلحة تؤثر في تقديم المساندة والتعاون مع القوات العراقية لهزيمة داعش».

وأكد أن «القوات الأمنية العراقية متواجدة ومنتشرة بكثافة في محافظات صلاح الدين وديالى وكركوك والانبار ونينوى، لكن هناك مناطق فاصلة (فجوة) بين القوات الأمنية العراقية وقوات البيشمركه يتم استغلالها من داعش للتحرك ضمنها، وهو ما يقلق التحالف خاصة في جبال مخمور وجبال مكحول وحمرين» لافتاً الى أن «التحالف يعمل على تعضيد المساندة بين القوات الامنية والبشمركه لكي لا تكون هناك مناطق رخوة يستطيع داعش التحرك فيها».

نائب عراقي يتوعد وزير الصحة بالمساءلة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعرب النائب كاظم الشمري، أمس الإثنين، عن صدمته بعد معرفة أن لقاحات كورونا التي جاءت إلى البلاد هي عبارة عن تبرعات من الصين، فيما توعد بمساءلة نيابية لوزير الصحة.

وانتقد في بيان صحافي، «تلكؤ وزارة الصحة في توفير لقاح كورونا وعدم تعاقدها مع شركة فايزر، وادعاءها بأنها استوردت الدفعة الاولى» مشيرا إلى أن «كل ما فعلته الوزارة هو انتظار لقاح تتبرع به السلطات الصينية».

وأضاف، أن «إخفاق وزارة الصحة لم يقتصر على التأخر في توفير اللقاح، بل في أن هذا اللقاح الذي سبق وأن أعلنت الوزارة أنها ستستورد أول دفعة منه يوم الإثنين (أمس) من الصين، سيأتي بتبرع من الحكومة الصينية».

وأكد أحقية الشعب العراقي في التساؤل: «ما الذي قدمته وزارة الصحة التي لم تستورد أي لقاح حتى الآن، واكتفت أن تنتظر التبرع من الجانب الصيني؟ ولنفترض أن الصين لم تتبرع، ماذا ستفعل الوزارة؟ هل ستطلق نداء (استجداء) عالمي؟».

وقال إن «العراق دولة نفطية ويمتلك إمكانيات مادية وميزانيته السنوية تتضمن مليارات الدولارات، فإلى متى يعتاش على الصدقات من الدول؟ ولماذا يجعلون الجميع يشعر بأنه يعيش في موزمبيق؟، اللقاح يأتي من التبرعات، والأسرة والمختبرات وأجهزة فحص كورونا تأتي من التبرعات».

وأعرب عن عزمه «توجيه سؤال برلماني إلى وزير الصحة حول أسباب تلكؤ الوزارة في توفير اللقاح، وما هي الدوافع وراء إعلان الوزارة بأنها استوردت الدفعة الأولى بينما هي قادمة عن طريق التبرعات من الصين؟ بالإضافة إلى العديد من الأسئلة حول إخفاق الوزارة في مواجهة وباء كورونا».

نائبة كردية تنتقد إقصاء بعثيين لم تتلطخ أيديهم بالدماء

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت عضو اللجنة القانونية، النائبة الكردية، بهار محمود، أمس الإثنين، أن إقصاء الكفاءات من البعثيين الذين لم تتلطخ أيديهم بالدماء أمر غير جيد لاسيما إذا كانوا مضطرين للانتماء في وقتها وعلى الورق فقط.

وقالت في بيان صحافي أمس: «أنا مع إقصاء الذين لديهم يد في ما عمله النظام البعثي بحق الشعب، وأن يأخذوا عقابهم ويستبعدوا عن السلطة في سبيل ألا يبقى هذا النهج في السلطة».

وأضافت أن «هنالك بعض الأشخاص من الذين انتموا لحزب البعث على الورق فقط مضطرين في وقتها وهم من الإمكانيات والكفاءات التي تحتاجها الحكومة» مبينه أنها «ليست مع استبعاد هؤلاء تحت أي مسمى كان».

وتابعت: «في الوقت الحالي البلد يمر باصعب أوقاته ونحتاج إلى أبناء هذا البلد للنهوض به وتطويره، فلا يوجد ما يمنع من الاستفادة من هذه الكفاءات».

جرائم الاتجار بالأعضاء البشرية تتصاعد في نينوى والفقر والبطالة أبرز أسبابها

بغداد ـ «القدس العربي»:

شرّع العراق قانون مكافحة الاتجار بالبشر رقم (28) لسنة 2012 بهدف مكافحة جرائم الاتجار بالبشر، والحد من انتشارها ومعالجة آثارها ومعاقبة مرتكبي هذا الفعل الخطير الذي يهين الكرامة الإنسانية، وسعياً لوضع الآليات التي تكفل مساعدة ضحايا تلك الجرائم.

فنطاق هذا النوع من الجرائم اتسع ليشمل الاتجار بالأعضاء البشرية، إضافة إلى تجارة الجسد وتلك آفة خطيرة تسربت إلى جسد مجتمع محافظة نينوى الذي لا يزال يعاني من آثار تنظيم «الدولة الإسلامية» وتراكمات تحريره منه.

ويقول قاضي محكمة تحقيق الموصل/ الأيسر، المختص بالنظر في قضايا الاتجار بالبشر، مجيد حميد اللهيبي، لإعلام مجلس القضاء الأعلى الاتحادي، إن قانون مكافحة الاتجار بالبشر رقم (28) لسنة 2012، «عالج مثل تلك الجرائم وبين في مادته الأولى المقصود بالاتجار بالبشر على وجه دقيق ورصد في المادة الخامسة منه العقاب بالسجن المؤقت والغرامة التي لا تقل عن خمسة ملايين (نحو 3آلاف و800 دولار) ولا تزيد عن عشرة ملايين دينار لكل من يرتكب تلك الجريمة، أي أن المشرع اعتبرها جناية كما أنه رفع العقوبة بالمادة السادسة من القانون إلى مدة لا تزيد عن (15 سنة) وغرامة لا تزيد عن (10) ملايين لخطورة هذا النوع من الجرائم».

وأضاف أن «جرائم الاتجار بالأعضاء البشرية تعد من الجرائم الحديثة على مدينة الموصل، حيث شهدت معدلاتها تزايداً بشكل ملحوظ بسبب انتشار ظاهرة البطالة وتفشي الفقر، الأمر الذي أدى إلى تحول تلك الجريمة من الطابع الفردي إلى الجماعي المنظم، إذ اشترك مرتكبوها بعصابات تمتهن المتاجرة بالأعضاء البشرية لأجل تحقيق مكاسب مادية».

وأشار إلى أن «المتاجرين بالأعضاء البشرية يقدمون العروض المادية المغرية للضحية أو الوعد بإيجاد عمل مستمر مربح، كما أن وجود المستشفيات المتطورة في إقليم كردستان العراق والتي يتم فيها فصل الأعضاء البشرية كانت عاملا مساعداً لامتهان الكثير من الأشخاص مهنة السمسرة في تجارة الأعضاء البشرية، إضافة إلى وجود المقاهي والكافيهات التي بدورها سهلت بيع النساء أو الإطفال للعمل بتلك الأماكن».

وبشأن نسب الجرائم أوضح أن «بواقع الحال لا يمكن أن نضع نسبة مئوية لانتشار جرائم الاتجار بالبشر في مدينة الموصل سواء في عام 2020 او قبله وبعده، لان ما تم اكتشافه من هذا النوع من الجرائم قليل جدا قياسا بحجم انتشارها كون أغلبها يسودها الكتمان خوفاً من العقاب».

وفي إحصائية سنوية لسنة 2020 سجلت من قبل شعبة الإحصاء في رئاسة محكمة استئناف نينوى الاتحادية وجود (28) دعوى متعلقة بهذا الجانب. (23) منها خاصة بالذكور و(5) للإناث.

وأورد المصدر، بعض القصص التي وصلت المحاكم، مسجلة اعترافات بعض المتهمين أمام قاضي التحقيق.

أحد المتهمين ممن اعترفوا أمام قاضي التحقيق قال: «قمت ببيع كليتي بمبلغ قدره (12) مليون دينار (ألف و450 دينارا مقابل كل دولار) بعد اتفاقي مع شخص مختص بسمسرة بيع الأعضاء البشرية واصطحبني إلى المستشفى وأجريت الفحوصات الطبية واستحصلت الموافقات الأمنية وتمت العملية واستلمت المبلغ».

أما المتهم (ق) فقد اعترف قائلا: «قمت ببيع كليتي بمبلغ (7) ملايين دينار بعد تعرفي إلى مرشد أوصلني إلى مكان بيع الكليات والتقيت هناك بشخص آخر اخبرني عن الطريقة والإجراءات المطلوبة لتحقيق مطلبه وتم ذلك».

ويبدو أن جريمة الاتجار بالبشر تتسع أحيانا لترتبط بها جرائم أخرى كجريمة التزوير والنصب والاحتيال وجريمة التهديد تمهيدا لارتكابها، فقد ذكرت إفادة لأحد المتهمين الذي يروي اعترافه أمام قاضي التحقيق: »قبل حوالي عشرين يوماً من القبض علي التقيت بأحد الأشخاص وقد أقنعني ببيع كليتي لقاء مبلغ (9) ملايين دينار وكوني أعاني من البطالة والفقر وافقت فورا وأخبرني عن الإجراءات المتبعة لإتمام ذلك، وكان من بين تلك الإجراءات تقديم تعهد خطي من ولي الأمر في حين أن والدي متوفيان الأمر الذي دفعني الى الاتفاق مع امرأة تدعى (ف) للقيام بدور والدتي مقابل مبلغ من المال مقداره (750) الف دينار، حيث قمت بتزوير هويتي ونسبت اسم (ف) بحقل اسم الأم في هوية الأحوال المدنية التابعة لي وتمت العملية واستلمت المبلغ».

ويعترف متهم آخر للقضاء بارتكابه جريمته قائلا: «أنني أقوم مع متهم ثان بالتواجد في كازينو تقع في الجانب الأيمن من مدينة الموصل، نقوم هناك بإقناع الناس والاحتيال عليهم واستدراجهم لبيع أعضائهم البشرية، حيث قمنا بأخذ مبالغ نقدية منهم تقدر بـ(100) ألف دينار وكافة مصاريفنا من شاي وأركيلة ورصيد لهواتفنا عن كل مكالمة نجريها معهم. وبعدها لذنا بالفرار واقفلنا هواتفنا وبعد فترة لا تتجاوز الشهرين عدنا لتكرار الفعل مرة ثانية في المكان نفسه».

وتقف المشتكية (غ) أمام القاضي لتروي شكواها قائلة: «قبل حوالي سنة فاتحني زوجي بموضوع بيع كليتي وإننا بحاجة إلى المال وهذا الأمر سوف يساعدنا لجلب أجهزة حديثة للمنزل».

لكنني رفضت ذلك الأمر، تقول المشتكية، وقام بتهديدي بإيقاع الطلاق وإرسالي إلى بيت أهلي، وبعد أشهر من عودتي إلى دار الزوجية علمت أنه باع كليته لقاء مبلغ مقداره (10) آلاف دولار أمريكي قام بإنفاقها على شرب الكحول وتعاطي المواد المخدرة، واسترسلت المشتكية في الحديث بغصة ألم تعتري صوتها قائلة: «زوجي قام بتشويه سمعتي وضربي ضرباً مبرحاً كوني رفضت للمرة الثانية عرضه لي ببيع كليتي وعلى اثر ذلك أوقع الطلاق علي».

وتواصل: «بعد مدة تم الصلح واصطحبني الى المستشفى مكرهة لإجراء الفحوصات المختبرية المطلوبة لبيع كليتي الا أنها جاءت سلبية ولم تسمح لي بالقيام بهذا العمل والتضحية بأحد أعضائي ارضاءً لإدمانه»!».

المتهم (س) يفصح عن خيوط جريمته قائلا: «تعرفت على شريكي (ج) اثناء ترددي الى السوق وتطورت علاقتنا لتصبح بيننا صداقة حيث أخبرني أنه يعمل دلال (سمسار) في بيع وشراء الكلى البشرية وطلب مني العمل معه لأن هذه المهنة سهلة وتدر المال الكثير حسب قوله، ثم شرح لي طبيعة عملي القادم معه في حال مشاركتي واياه وهو القيام بجلب الشباب اليه ممن يرغبون ببيع كلاهم مقابل اعطائي مبلغ مقداره (500) الف دينار عن كل شخص فوافقت على عرضه وباشرت عملي هذا مستخدما اسلوب الاقناع تجاه الضحايا، وفعلا استطعت احضار المدعو (ص) الى شريكي في الجريمة (السمسار) وحصل الاتفاق معه واستلمت حصتي من تلك الصفقة والتي كانت مبلغاً مقداره (400) الف دينار».

فيما يروي المتهم (م) تفاصيل أحداث جريمته قائلا: «انني بأحد أيام ربيع عام 2019 كانت لي رغبة في شراء سيارة ولم يكن لدي المال الكافي فراودتني فكرة بيع كليتي وذهبت مسرعا اتصفح مواقع التواصل الاجتماعي باحثا عن صفحات مختصة ببيع الكلى، الى ان وجدت ضالتي بإحداها، حيث شاهدت صفحة قدمها القائمون عليها أنها متخصصة بالمتاجرة بالكلى، وفيها رقم هاتف قمت بالاتصال به والاتفاق مع من تحدث معي على صفقة بيع الكلية ومبلغها، وتم وتحديد موعد لاجراء الفحوصات الطبية اللازمة واجريت العملية واستلمت مبلغ مقداره (12) مليون دينار لقاء ذلك !!».

اعتقالات تعسفية استهدفت عشرات المدنيين

تقرير حقوقي يكشف عن انتهاكات «الدعم السريع» في السودان

وقفة احتجاجية في السودان للمطالبة بكشف قتلة بهاء الدين نوري

لندن ـ «القدس العربي»:

دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أمس الإثنين، الحكومة السودانية لردع قوات الدعم السريع، متهمة الأخيرة بتنفيذ اعتقالات تعسفية في العاصمة الخرطوم خلال 2020 استهدفت عشرات المدنيين، بينهم نشطاء سياسيون، من دون سلطة قانونية، فضلاً عن مسؤوليتها عن قتل متظاهرين في أم درمان وكسلا.

وبينت المنظمة، في تقرير نشر على موقعها الإلكتروني، أن المعتقلين احتجزوا بمعزل عن العالم الخارجي أو في ظروف تشكل إخفاءً قسريا، داعية السلطات لاتخاذ خطوات عاجلة لضمان توقف قوات الدعم السريع عن العمل خارج القانون، والإفراج الفوري عن جميع المحتجزين المدنيين.

وأوضحت «رايتس ووتش» أنها وثقت عدة اعتقالات غير قانونية للمدنيين في 2020 في الخرطوم من قبل قوات الدعم السريع، المسؤولة عن انتهاكات جسيمة ضد المدنيين في دارفور ومناطق نزاع أخرى، بين سبتمبر/أيلول 2020 وفبراير/شباط 2021، كما قابلت أربعة محتجزين سابقين، وشخصين من أقارب المعتقلين، ومحاميا في قضايا احتجزت فيها قوات الدعم السريع مدنيين بشكل غير قانوني.

ونقلت عن معتقلين سابقين قولهم إن «قوات الأمن احتجزتهم بمعزل عن العالم الخارجي ومنعتهم من الاتصال بمحامين وعائلاتهم طوال فترة احتجازهم، التي تراوحت بين أسبوع وأكثر من شهر». كما نقلت عن محتجزين قولهما إن «حراس قوات الدعم السريع أساؤوا معاملتهما بدنيا».

وأكدت أن القوات المسلحة السودانية، بما فيها قوات الدعم السريع، ليست لديها سلطة قانونية لاحتجاز المدنيين أو القيام بمهام إنفاذ القانون، ما يجعل احتجاز المدنيين غير قانوني.

وزادت أنه بعد وفاة بهاء الدين نوري (45 عاما) في الخرطوم في ديسمبر/كانون الأول، أثناء احتجازه لدى قوات الدعم السريع، أصدر النائب العام في 21 يناير/كانون الثاني 2021 تعليمات تحصر صراحة سلطات اعتقال واحتجاز المدنيين في الشرطة والنيابة العامة، قائلا بشكل صريح إن أي احتجاز من قبل قوى أخرى غير قانوني، لكنها استدركت أنها لم تتمكن من تأكيد الخطوات التي اتخذها النائب العام، إن وجدت، لضمان إنفاذ شروط التعليمات، مثل تفتيش مواقع الاحتجاز غير القانونية.

اختطاف وقتل

ونقلت المنظمة عن محمد نوري، شقيق بهاء الدين نوري، قوله إن الشهود رأوه يتعرض للاختطاف على أيدي مسلحين بملابس مدنية في جنوب الخرطوم في 16 ديسمبر/كانون الأول، ثم بعد خمسة أيام، تلقت الأسرة مكالمة تخبرهم أن بهاء الدين توفي وأن جثته كانت في مشرحة مستشفى في أم درمان.

وقال شقيقه: «ذهب قريب آخر إلى المشرحة ورأى كدمات ظاهرة على جسد بهاء الدين، وضغط علينا مدير المشرحة لاستلام الجثة وقبول تقرير التشريح الذي يشير إلى وفاة نوري بسبب المرض، لكننا رفضنا».

وحسب التقرير، في 27 ديسمبر/ كانون الأول، أجرى أخصائيو الطب الشرعي تشريحا ثانيا للجثة بناء على تعليمات من النائب العام، ووثّق تقرير التشريح الثاني إصابات، منها نزيف في الدماغ ناتج عن صدمة بأداة غير حادة، والتي تتفق مع الضرب، والتي أدت إلى وفاة بهاء الدين نوري، في اليوم نفسه اعترفت قوات الدعم السريع في بيان بوفاة بهاء الدين أثناء احتجازه من قبل مخابراتها، وأنها أسقطت الحصانة عن المسؤولين المعنيين وسلمتهم إلى النائب العام، كما أمر النائب العام باعتقال مدير المشرحة، بتهم منها عرقلة سير العدالة المتعلقة بهذه القضية، ولم يُعلَن عن أسماء ورتب المعتقلين.

نوري أوضح أنه «بالنسبة لنا، ينبغي ألا تكون القضية ضد من عذب أخي فحسب، بل يجب محاسبة جميع المتورطين بمن فيهم من أصدر الأوامر وساعدوا وساهموا في وفاة أخي».

وقابلت «رايتس ووتش» أربعة معتقلين سابقين احتجزتهم قوات الدعم السريع بطريقة غير قانونية في 2020 قالوا إن القوات احتجزتهم في موقعين في شرق الخرطوم، لا يعتبر أي منهما موقع احتجاز قانوني أو معترفا به، وهما عبارة عن مكاتب ومساحات معيشة أكثر من كونها زنزانات، ويُعتقد أن أحد الموقعين تابع لما تصفه قوات الدعم السريع بفرع المخابرات، ويقع في منطقة المنشية السكنية والثاني في مجمع الرياض في المركز الرئيسي السابق لوحدة عمليات «جهاز الأمن والمخابرات الوطني». ثلاثة من المعتقلين قالوا إن محتجزيهم عرّفوا عن أنفسهم على أنهم ينتمون إلى فرع مخابرات قوات الدعم السريع.

أصفاد ضيقة

وأوضح رجلان منهم أن مسلحين مجهولين يرتدون بزّات عسكرية أوقفوهما في 22 أغسطس/ آب 2020 وأخذوهما إلى مبنى مخابرات قوات الدعم السريع في المنشية، ثم نقلوهما لاحقا إلى الرياض. أمضى كلاهما حوالى الأسبوع في عهدة قوات الدعم السريع قبل أن يُنقلوا إلى عهدة الشرطة. وُجهت إليهما تهم تتعلق بالإرهاب، ولكن أُفرِج عنهما بكفالة.

أحد المعتقلين، وعمره 25 عاما، أشار إلى أن جنود قوات الدعم السريع كبلوا يديه بينما كان يتلقى العلاج في الوحدة الطبية للقوات في الخرطوم بحري، وقال: «أمر ضابط من قوات الدعم السريع جنوده بتكبيلنا وتوثيقنا بينما كنا نتلقى العلاج، حتى أنهم كبلوا وأوثقوا معتقلا لديه مشاكل في القلب وهو موصول إلى جهاز مراقبة القلب، تركونا مكبّلين في زنزانة لمدة 24 ساعة، كانت غرفة باردة، اشتكينا إلى الحرس أن الأصفاد ضيقة جدا، لكنهم لم يهتموا».

وأضاف أن عائلته تحدثت إلى الشرطة والنيابة العامة للحصول على معلومات عن مكانه لكنهم لم يتلقوا أي معلومات.

معتقل سابق عمره 33 عاما، بين كذلك أن قوات الدعم السريع رفضت كشف أسباب اعتقاله. وأضاف أن القوات منعته من الوصول إلى محام. وأمضى ثمانية أيام في الموقعين في الرياض والمنشية قبل نقله إلى سجن الهدى التابع للحكومة المركزية.

وحسب تقرير المنظمة، في 2020 اعتقلت قوات الدعم السريع أشخاصا مرتبطين بموسى هلال، وهو قائد ميليشيا من دارفور وقائد سابق للجنجويد متورط بجرائم خطيرة في دارفور بين 2002 و2005، ومعتقل منذ 2017، ويواجه تهما أمام محكمة عسكرية متعلقة بالنزاع المسلح في دارفور.

«خائن»

وأوضح أن قوات الدعم السريع اعتقلت عبد المالك موسى صالح (27 عاما) أحد أقرباء هلال، مرتين في 2020. في مارس/آذار، اعتقلته القوات واحتجزته لمدة 33 يوما في طابق سفلي في المنشية، قال إنه في يوم إطلاق سراحه نُقِل إلى مجمع الرياض، حيث أخضعه جنود قوات الدعم السريع للضرب والركل لمدة 30 دقيقة، وشرح : «في البدء، لم يخبروني (قوات الدعم السريع) بسبب توقيفي. ثم أخبرني ضابطان في ما بعد أنني خائن لأنني انتقدت على فيسبوك قوات الدعم السريع وقيادتها. كما تجاهلوا طلباتي بالحصول على محام أو أخذي إلى الشرطة في حال كانت لديهم قضية ضدي».

واعتقلته القوات مجددا في يوليو/ تموز واحتجزته في طابق سفلي في الرياض لمدة 14 يوما. ولم تُوَجه إليه أي تهم.

ووفق «رايتس ووتش» قوات الدعم السريع استخدمت القوة المفرطة ضد المتظاهرين في أم درمان في 30 يونيو/ حزيران 2019، حين قُتل سبعة متظاهرين، كما إنها مسؤولة عن قتل خمسة متظاهرين في مدينة كسلا في شرق السودان في 15 أكتوبر/ تشرين الأول 2020.

ردع الدعم السريع

وقالت ليتسيا بادر، مديرة القرن الأفريقي في المنظمة: «على الحكومة الانتقالية في السودان ردع قوات الدعم السريع، التي تكتسب مزيدا من السلطة دون أي أساس قانوني».

وزادت أنه «من غير المقبول مطلقا أن تحتجز القوات العسكرية المدنيين بدل تسليمهم إلى السلطات المدنية أو إطلاق سراحهم إذا تعذّر ذلك».

وأضافت: «إذا كانت الحكومة الانتقالية ملتزمة بالقطيعة مع ماضي البلاد الحافل بالانتهاكات، فعليها ضمان أن يكون عمل قوات الدعم السريع ضمن القانون. على السلطات أن تقول بوضوح إن عناصر وضباط الأمن سيخضعون للمساءلة بموجب القانون إن خالفوه».

ضرورة التحقيق

وطالبت المنظمة السلطات «بالتحقيق في مصداقية الاعتقالات التعسفية، والاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي، والإخفاء القسري، وغيرها من الانتهاكات أثناء الاحتجاز، بما فيها وفاة أحد المحتجزين. إذا لزم الأمر، يمكن للسلطات المدنية متابعة أي دليل ذي مصداقية على ارتكاب معتقلين سابقين مخالفات جنائية وفقا للقانون.

ودعتها أيضاً إلى التحقيق في جميع التقارير المتعلقة بالاحتجاز التعسفي للمدنيين من قبل قوات مثل قوات الدعم السريع، ومحاسبة المسؤولين، وتسريع عملية إصلاح قطاع الأمن الضرورية على النحو المنصوص عليه في الوثيقة الدستورية للحكومة الانتقالية».

وذكرت أنه بموجب «الوثيقة الدستورية» الانتقالية السودانية، صُنِّفت قوات الدعم السريع قوةً عسكرية نظامية، وقادت هذه القوات حملة قمع عنيفة ضد المتظاهرين في 3 يونيو/حزيران 2019 في أحياء الخرطوم بالإضافة إلى بحري وأم درمان المجاورتين، خلفت 120 قتيلا على الأقل ومئات الجرحى. وبينت أن الحكومة الانتقالية واصلت استخدام قوات الدعم السريع في السيطرة على الحشود وفرض الأمن.

وبينت أن على الحكومة الانتقالية المضي قدما في الخطط المنصوص عليها في الوثيقة الدستورية لإنشاء مفوضية وطنية لحقوق الإنسان تتماشى مع المعايير الدولية. ويجب أن يشمل تفويض هذه اللجنة الوصول إلى مرافق قوات الدعم السريع وسلطة الإبلاغ العلني عن النتائج والانتهاكات. بالإضافة إلى ذلك، على الحكومة السماح للمنظمات الدولية ذات الصلة، بما فيها «مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان» بالوصول إلى جميع مرافق قوات الدعم السريع، والتصديق دون تحفظات على «الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري» و«اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب».

وحسب «رايتس ووتش» «كي يكون أي حرمان من الحرية مشروعا، يجب أن يتم على أسس ووفقا لإجراء منصوص عليه في القانون المحلي يتوافق مع أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان، ويجب أن تكون سلطات التوقيف دقيقة، وواضحة، ومعروفة للجمهور، ويجب أيضاً أن يضمن القانون حظر الاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي والحرمان السري من الحرية في جميع الظروف، إذ لا يمكن احتجاز الأشخاص بشكل قانوني إلا في أماكن احتجاز معترف بها رسميا».

وذكرت المنظمة أنه خلال عهد عمر البشير في السودان، بين 1989 و2019، كانت الاعتقال غير القانوني ممارسة منتشرة من قبل جهاز الأمن والمخابرات الوطني. وأدت تعديلات قانون الأمن القومي في يوليو/تموز 2020 إلى إزالة صلاحية التوقيف والاعتقال من الجهاز الأمني وإعادة تسميته ليصبح «جهاز المخابرات العامة».

منظمة حقوقية ترصد في تقرير «من جحيم الولاية إلى جحيم الدولة» أبرز الانتهاكات

النظام المصري وتنظيم «الدولة» ينكلان بنساء سيناء ... زيجات قسرية وتعذيب وتهديدات بالاغتصاب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تقع النساء في شبه جزيرة سيناء، فريسة للانتهاكات على يد طرفي النزاع «جماعة ولاية سيناء» من ناحية، والسلطات المصرية من ناحية أخرى، حسب تقرير صدر أمس الإثنين عن «الجبهة المصرية للحقوق الشخصية».

وتحت عنوان «من جحيم الولاية إلى جحيم الدولة» وثقت المنظمة الحقوقية ما تتعرض له النساء في شبه الجزيرة من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

عنف أسري

وحسب التقرير: قام أعضاء ولاية سيناء بممارسة العنف الأسري أو المنزلي ضد هؤلاء النساء، وتزوجوا منهن زواجا قسريا وأحيانا وهن قاصرات، وهي انتهاكات تمثل نوعا من العنف ضد النساء، وقد ترقى لكونها اتجارا بالأشخاص وشكلا من أشكال الاستغلال الجنسي، وهي أيضا جرائم حرب بموجب القانون الدولي الإنساني.

وزاد: كما قامت قوات الأمن الوطني بتعذيب هؤلاء النساء وإخفائهن قسريا، وشمل التعذيب تمزيق ملابسهن وتهديدات بالاغتصاب، وهي مخالفات جسيمة لاتفاقية جنيف الرابعة ومن الممكن أيضا اعتبارها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وبيّن أن النيابة العامة ما زالت تنتهك حقوقهن في محاكمة عادلة وتحتجزهن تعسفيا قيد الحبس الاحتياطي المطول دون إحالتهن للمحاكمة، ليس لأي جرائم واضحة ارتكبنها، ولكن بسبب انضمام أزواجهن أو أحد أقاربهن من الرجال لـ«ولاية سيناء» وبصفة عامة فإن تعامل نظام العدالة المصري مع هؤلاء النساء ينتهك حق المدنيين في محاكمة عادلة كما هو مكفول في اتفاقية جنيف الرابعة.

وتعيش منطقة شمال سيناء منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2014 في حالة طوارئ بعد أن بدأت الدولة المصرية ما أسمتها «الحرب على الإرهاب» ضد الجماعات المسلحة في سيناء، التي تعمل تحت تنظيم يعرف باسم «ولاية سيناء».

وقالت المنظمة في تقريرها: منذ بداية النزاع، وثقت مراكز حقوقية دولية ومحلية انتهاكات جسيمة ارتكبها كلا طرفي النزاع بحق السكان المدنيين لشمال سيناء، كما أدى الصراع الدائر في المنطقة إلى ترد كبير في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لسكان المنطقة من حق في التعليم والعمل والحق في الحصول على الغذاء، والحق في مستوى معيشي مناسب، لكن حتى الآن لا توجد أي دراسات تشير إلى تأثير الصراع على النساء بشكل خاص، وهن إحدى الفئات التي عادة ما تعاني بشكل مضاعف في الحروب والنزاعات.

وسلطت المنظمة الضوء على البعد الجندري للصراع في سيناء، والانتهاكات التي تتعرض لها النساء في إطاره.

وتناول الفصل الأول خلفية تاريخية عن شبه جزيرة سيناء لفهم تاريخ المنطقة وما دار فيها من صراعات أدت إلى تهميشها التاريخي، وفي الفصل الثاني قدم التقرير خلفية اقتصادية واجتماعية عن الوضع في شمال سيناء من حيث الحق في العمل والحق في التعليم، والتمييز الذي تعاني منه النساء في هذين المجالين.

وركز التقرير على عينة بحثية مكونة من 23 متهمة في 3 قضايا ظهرت في نيابة أمن الدولة العليا في عامي 2018 و2019، واجهت فيها المتهمات اتهامات بالانضمام لجماعة «الدولة الإسلامية» في سيناء أو تمويل تلك الجماعة ماديا، منهن 10 متهمات في القضية 750 لسنة 2019 حصر أمن دولة عليا و11 متهمة في القضية 810 لسنة 2019 حصر أمن دولة عليا، ومتهمتان في القضية 1345 لسنة 2018 حصر أمن دولة عليا.

ويستعرض في فصله الثالث ما تعرض له عدد من نساء شمال سيناء من انتهاكات على يد أعضاء «ولاية سيناء» والتي تشمل العنف الأسري والعنف المبني على النوع الاجتماعي، والزواج القسري وزواج القاصرات.

ونقل التقرير عن محامية إحدى المتهمات قولها إن زوجها أجبرها على السفر معه إلى شمال سيناء، دون علمها بانضمامه لـ«ولاية سيناء» وأجبرها على العيش معه هناك مدة عامين، حاولت خلالها الهرب عدة مرات وكانت تتم معاقبتها بالضرب في كل مرة، وفي المرة التي نجحت فيها في الهرب، ووصلت إلى القاهرة، فوجئت بقوات الأمن تلقي القبض عليها.

وفي شأن زواج القاصرات، تروي إحدى المتهمات على لسان محامية، أنها كانت متزوجة من شخص منضم لـ«ولاية سيناء» الذي قام بتزويج ابنتهما التي لم تكمل الـ18 عاما لعضو آخر في الولاية، وفي حين أنها لم تكن تعيش معه، إلا أنه كان يجبرها على التوجه له في أماكن تمركزهم، ويهددها بالقتل إذا لم تنفذ ذلك. وينقل التقرير عن متهمة أخرى قولها، إن زوجها ووالدها كانا ينتميان لتنظيم «ولاية سيناء» وكانا يجبرانها على السفر لشراء المواد الغذائية، وفي حال رفضها، يهددها زوجها بحرمانها من أطفالها، وعندما حاولت الهرب ألقي القبض عليها.

وتناول التقرير إشكالية أخرى ترتبط بزواج القاصرات، وهي عدم وجود طريقة رسمية لتخلص الفتيات من هذا الزواج، فالدولة تعتبره باطلا، وفقا للقانون المصري، ولا يمكن إقامة دعوى أمام محكمة بخصوص الزواج إذا كان سن الزوجة أقل من 16 سنة، أو كان سن الزوج يقل عن 18 سنة وقت رفع الدعوى.

وفي الفصل الرابع والأخير يوثق التقرير الانتهاكات التي تعرضت لها النساء أنفسهن، ولكن على يد مؤسسات الدولة المصرية من قوات مسلحة، وأمن وطني، ونظام عدالة.

أزمة غذائية

ويستعرض هذا الفصل ما قامت به القوات المسلحة من انتهاك لحق هؤلاء النساء في الحركة والتنقل داخل وخارج شمال سيناء، وتبعات ذلك من أزمة غذائية استمرت لما يقرب العامين، كما يوثق ما تعرضت له تلك النساء أيضا من انتهاكات لضمانات المحاكمة العادلة، عقب القبض عليهن، أولا على يد الأمن الوطني وما اقترفه بحقهن من إخفاء قسري واحتجاز تعسفي وتعذيب، ثم على يد نظام العدالة المصري من نيابة وقضاء. وأخيرا، يوثق هذا الفصل عددا من الانتهاكات التي تعرضت لها المتهمات القاصرات في القضايا محل الدراسة. وفي إحدى الحالات التي وثقتها المنظمة، قامت قوات الأمن بالقبض على سيدة سيناوية عند محاولتها الخروج من شمال سيناء عبر كمين المعدية، بعد استجوابها وسؤالها عن زوجها الذي لا يملك أوراقا ثبوتية مصرية، ولا يستطيع السفر إلى محافظة الإسماعيلية ـ غرب القناة – لشراء الطعام والسلع الأساسية، فكانت السيدة تتكفل بذلك، حتى تم الاشتباه بها والقبض عليها في إحدى المرات أثناء محاولة عبورها للكمين، تحت دعوى أن زوجها فلسطيني، وتم اتهامها بالانضمام لجماعة «إرهابية».

تحريات مكتبية

وحسب التقرير: تعتمد النيابة في الاتهامات الموجهة للسيدات على تحريات مكتبية يجريها ضباط الأمن الوطني، وأن محامي المتهمات دفعوا بكيدية تلك الاتهامات وعدم معقوليتها، وافتقارها إلى أي أدلة ملموسة تثبت الاتهامات.

ووجد التقرير، بعد الأخذ في الاعتبار أن شمال سيناء هي منطقة نزاع مسلح غير دولي، أن الكثير من الانتهاكات التي ارتكبتها ولاية سيناء والدولة المصرية بحق هؤلاء النساء ترقى لكونها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وتعتبر مخالفات جسيمة وخطيرة للقانون الدولي الإنساني. كما توصل إلى أن الانتهاكات التي تعرضت لها النساء لها بعد جندري واضح، حيث إن نوعية العنف التي تعرضن لها مبنية بشكل كبير على نوعهن الاجتماعي وكونهن نساء، سواء الانتهاكات التي تعرضن لها على يد «ولاية سيناء» أو مؤسسات الدولة.

---

8 منظمات حقوقية تدعو لإطلاق سراح مصرية ظهرت بعد عامين من الاختفاء القسري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طالبت 8 منظمات حقوقية مستقلة في بيان، أمس الإثنين، السلطات المصرية، بالإفراج عن سيدة ظهرت في نيابة أمن الدولة، بعد اختفاء قسري تعرضت له هي وطفلها استمر لعامين.

وتضمنت قائمة المنظمات الموقعة على البيان، كلا من مركز النديم للعلاج والتأهيل النفسي، والشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان، والجبهة المصرية لحقوق الانسان، ومؤسسة حرية الفكر والتعبير، ومبادرة حرية، وكوميتي فور جاستس، والمفوضية المصرية للحقوق والحريات، ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

وقالت المنظمات في بيانها: يوم 9 مارس/ آذار 2019 قامت قوة أمنية باختطاف أسرة كاملة من منزلها في الإسكندرية، شمال مصر، شملت الأب عمر عبد الحميد أبو النجا، وزوجته منار عادل أبو النجا، 27 سنة وطفلهما البراء أبو النجا وكان وقتها يبلغ من العمر عاما. وقد اختفت الأسرة دون أي أخبار عنها على مدى 23 شهرا. وتابعت: يوم 20 فبراير/ شباط 2021 ظهرت السيدة منار، مدرسة الرياضيات في جامعة طنطا، صحبة ابنها وقد أصبح عمره ثلاث سنوات في نيابة أمن الدولة العليا وقد وجهت لها كالعادة اتهامات بـ«الانضمام وتمويل منظمة إرهابية» دون تحديد ماهية هذه المنظمة وذلك في القضية رقم 970/2020.

وزاد البيان: حسب محضر النيابة فقد ألقي القبض على السيدة منار يوم 17 فبراير/ شباط 2021 وليس يوم 9 مارس/ آذار 2019 في أداء آخر متكرر لمن يظهرون بعد فترات طويلة من الاختفاء القسري للتغطية على اختفائهم.

وتابع: بعد انتهاء التحقيقات تم ترحيل منار الى سجن النساء في القناطر لتبدأ رحلتها في الحبس الاحتياطي الذي قد يستمر لشهور أو سنوات دون إحالة للمحاكمة وبتجديد دوري لقرار حبسها، لخمسة عشر يوما في عشر تجديدات متتابعة أمام النيابة ثم 45 يوم متتالية أيضا أمام غرفة المشورة إلى أن يتم اتخاذ قرار بشأنها.

ولفت إلى أن طفلها البراء، بلغ في هذه الأثناء عمر ثلاث سنوات ومنار لم يعد باستطاعتها اصطحابه معها في السجن، فالقانون لا يسمح للأطفال البقاء مع الأمهات المسجونات فيما يتجاوز عمر العامين. وقد ذكر الحاضرون أثناء التحقيقات ان الطفل أصيب بالهلع حين تم تفريقه عن أمه ـ لينتقل الى العيش مع خالته ـ وظل يصرخ أنه يرغب في العودة إلى الغرفة التي يرجح أنه أمضى فترة الاختفاء القصري بها مع والدته طوال العامين.

وطالبت المنظمات بسرعة الإفراج عن منار أبو النجا، لكي تعود إلى طفلها في بيئة أسرية آمنة حيث يتمكن كلاهما من الحصول على المساعدة النفسية والتأهيل النفسي اللازمين بعد تلك الصدمة الشديدة التي ولا شك تسبب فيها اختفائهما على مدى عامين.

كما طالبت بإجلاء مصير الزوج والأب، عمر أبو النجا، الذي يظل مصيره مجهولا منذ اختطافه من منزله، مع زوجته وطفله، يوم 9 مارس/ آذار 2019 وحملت وزارة الداخلية مسؤولية سلامته وحياته.

شقيق منار كتب على صفحته الشخصية على «فيسبوك»: لدي سؤال محير، هل المفترض نفرح برجوع البراء لنا بعد سنتين من الاختفاء القسري؟ أو نحزن على الوضع الذي نراه، طفل لا يعرف أهله ويخاف منهم ويصرخ أريد العودة للغرفة مرة أخرى.

وتابع: وهل نحزن على التدمير النفسي الذي تعرض له الطفل وربنا يعيننا على علاجه، أم على أمه التي أجبروها في النيابة أن تقول إنه جرى القبض عليها قبل يومين، رغم أن معنا حكم محكمة ضد الداخلية يلزمهم بإظهارها من سنتين.

البنتاغون: مقتل عنصر من ميليشيات إيران... دمشق تطالب مجلس الأمن بإدانة «اعتداءات إسرائيل»

الأمم المتحدة تندد بإخفاء النظام السوري عشرات آلاف المدنيين المعتقلين تعسفياً

■ عواصم – وكالات: اتهم تقرير صدر عن الأمم المتحدة أمس الاثنين ويغطي عقدًا من النزاع في سوريا، النظام والفصائل المتحاربة ببذل الجهود للتستر على «معاناة لا يمكن تصورها» في مراكز الاحتجاز أكثر من العثور على الجناة.

وذكر تقرير أعدته اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في سوريا أنه «بعد 10 سنوات من الحرب، اختفى عشرات آلاف المدنيين المعتقلين تعسفيا في سوريا، وتعرض آلاف آخرون للتعذيب والعنف الجنسي أو ماتوا في المعتقل». ونقل بيان عن كارين كونينغ أبو زيد، وهي أحد المفوضين الثلاثة المكلفين بإعداد هذا التقرير، «يبدو أن الاهتمام كان منصباً على سبل التستر على الجرائم المرتكبة في مراكز الاحتجاز وليس التحقيق فيها».

2500 مقابلة

ويضم التقرير، الذي تم إعداده بتكليف من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الكثير من الشهادات عن الفظائع المرتكبة، ومنها بحق فتى يبلغ من العمر 14 عامًا كان مغطى بالكدمات جراء الضرب وينزف من أذنيه وعينيه وأنفه قبل أن يغمى عليه إثر تلقيه ضربة في الرأس بعقب بندقية، وامرأة شابة تم اغتصابها من قبل القوات الحكومية، حيث كان أصعب ما تعرضت له «هو الألم النفسي».

يستند التقرير إلى 2500 مقابلة أجريت على مدى 10 سنوات وتحقيقات أجريت في نحو 100 مركز احتجاز وشملت «جميع الأطراف التي تسيطر على الأراضي في سوريا منذ 2011». وتشير لجنة التحقيق بشكل خاص إلى أي مدى شكلت «الاعتقالات التعسفية والسجن في آن واحد سببًا وحافزاً وممارسة متواصلة في النزاع السوري». ويخلص التقرير إلى أن كل هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان «تمت بمعرفة وبموافقة الحكومات الداعمة لمختلف أطراف النزاع» داعيا إياها إلى التوقف عن ذلك.

ومن المقرر أن يُقَدم التقرير إلى مجلس حقوق الإنسان في 11 آذار/مارس حيث ستتم مناقشته من قبل الأعضاء. ولدى سؤاله عن جدوى هذا النوع من التقارير إزاء أطراف لا تكترث بالرأي العام، أوضح المفوض هاني ميغالي أن 60 سلطة قضائية قد اتصلت باللجنة لطلب المساعدة في حوالي 300 ملف.

ويرى رئيس اللجنة باولو سيرجو بينيرو أن السلطات السورية تقرأ هذه التقارير باهتمام من أجل دحضها فقط، ولكن «الأمر المهم بالنسبة لنا هو أن الضحايا يقدرون على ما يبدو ما نقوم به وهذا مهم جدا».

وقالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) إن ضربة نفذتها الولايات المتحدة في سوريا الأسبوع الماضي أسفرت عن مقتل عضو في جماعة مسلحة مدعومة من إيران وإصابة اثنين آخرين. وقال المتحدث باسم الوزارة جون كيربي للصحافيين «سنواصل عملية التقييم، كما تعلمون، وإذا طرأ تغيير فسوف نخطركم بالتأكيد».

وطلبت وزارة الخارجية السورية الاثنين من الأمم المتحدة إدانة «الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة» على أراضيها، غداة ضربات إسرائيلية جديدة استهدفت مواقع عدة في محيط دمشق.

ووجهت رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن قالت فيها «أقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي (...) على ارتكاب عدوان جديد على أراضي الجمهورية العربية السورية وذلك عبر إطلاقها موجات متتالية من الصواريخ من اتجاه الجولان السوري المحتل».

وأضافت، وفق بيان نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، «لقد طالبت الجمهورية العربية السورية مجلس الأمن مراراً وتكراراً بإدانة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على سيادة وسلامة أراضيها واتخاذ إجراءات حازمة وفورية لقمع هذه الاعتداءات». واعتبرت أن الاعتداءات المتكررة تأتي في وقت تعرف فيه إسرائيل «أنها لن تكون في موقع المساءلة على جرائمها».

وأفادت سانا ليل الأحد أن الدفاعات الجوية السورية تصدت لصواريخ إسرائيلية فوق دمشق. وأوضح المرصد السوري لحقوق الإنسان أن الضربات الإسرائيلية استهدفت «المنطقة المحيطة بالسيدة زينب جنوب العاصمة دمشق» والتي يتواجد فيها مقاتلون إيرانيون ومن حزب الله اللبناني.

تكرار الضربات

وتكرّر إسرائيل أنها ستواصل تصدّيها لما تصفه بمحاولات إيران ترسيخ وجودها العسكري في سوريا. وتستهدف دائماً مواقع عسكرية للجيش السوري وأخرى للمقاتلين الإيرانيين والمجموعات الموالية لهم في مناطق سوريّة عدة. ونادراً ما تؤكد إسرائيل تنفيذ ضربات في سوريا، لكنّ الجيش الإسرائيلي أورد في تقريره السنوي أنّه قصف في 2020 حوالى 50 هدفاً في سوريا، من دون أن يقدّم أي تفاصيل.

ودائماً ما تتوجه دمشق برسائل إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي لإدانة تلك الضربات.

وأتت الضربات الإسرائيلية بعد ثلاثة أيام من قصف أميركي اوقع 22 مقاتلاً عراقياً من الفصائل الموالية لإيران في شرق سوريا. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن إن الضربات الجوية الأميركية يجب أن تنظر إليها إيران على أنها تحذير. واعتبرت الخارجية السورية أن «قبول المجتمع الدولي للمبررات الأميركية والإسرائيلية لشن هذه الاعتداءات يعني تحويل العالم إلى غابة لا سلطان فيها للأمم المتحدة».

وفاة 3 أطفال في حريق مدمر... «اليونيسف» تحث على إعادة جميع أطفال مخيم الهول شرق سوريا لبلدانهم

■ عواصم – وكالات: حثت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف» جميع الدول على إعادة رعاياها المحتجزين بمخيم الهول في سوريا، لبلدانهم، بعد حريق وقع فيه نهاية الأسبوع، شهد مصرع 3 أطفال على الأقل.

وقال المدير الإقليمي لـ«اليونيسف» لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تيد تشيبان، إنه «يوجد في وحول هذا المخيم سيئ السمعة الذي يضم العديد من عائلات ما يعتقد أنهم مقاتلون متطرفون، منذ هزيمة «داعش» في سوريا والعراق المجاور، «أكثر من 22 ألف طفل أجنبي من 60 جنسية على الأقل، يقبعون في المخيمات والسجون، إضافة إلى آلاف الأطفال السوريين».

روسيا في صدد تسيير دوريات غربي درعا... والاغتيالات لا تفارق المنطقة

أنطاكيا – «القدس العربي»:

أكدت مصادر محلية من درعا جنوب سوريا أنه تم الاتفاق على تسيير دوريات روسية في ريف درعا الغربي، وذلك خلال الاجتماع الأخير الذي جمع اللجان المركزية في درعا بضباط روس ومن النظام السوري. وذكرت المصادر أن موعد تسيير الدوريات تأجل، حيث كان الاتفاق السابق يقضي بأن يبدأ تسيير الدوريات في آخر يوم من شباط/فبراير الماضي.

وكان اعضاء من «اللجان المركزية» قد أكدوا أنهم بحثت خلال اجتماعها بالروس و«اللجنة الأمنية» التابعة للنظام بحضور كل من اللواء حسام لوقا والعميد لؤي العلي، ملفات الموظفين المفصولين والمعتقلين، وايقاف الملاحقة الأمنية، والنظر في أوضاع المنشقين والمتخلفين عن الخدمة في قوات النظام وتسوية أمنية جديدة لهم يمنحوا بموجبها تأجيلاً عن الالتحاق بالخدمة لمدة نصف عام.

وحول أسباب تأخر تسيير الدوريات، قال الناشط الاعلامي محمد عساكره، من درعا، ان الاتفاق تم على تسيير الدوريات الروسية من ازرع إلى طفس غربي درعا ثم إلى مركز المدينة، برفقة مركبات تابعة لـ«الامن العسكري» لكن يبدو ان هناك عرقلة من قبل النظام اذ لم يتم إطلاق سراح المعتقلين في سجون النظام، كما نص الاجتماع.

وأضاف لـ«القدس العربي» ان اللجان المركزية طالبت بحل مسألة المطلوبين والمتخلفين عن الخدمة، وذلك كبادرة حسن نية قبل تسيير الدوريات، ويبدو ان هذا سبب تأخر تسييرها حتى الآن.

وحسب عساكره، فان روسيا تريد نزع فتيل التوتر في ريف درعا الغربي، وذلك بعد التوتر الأخير الذي كاد ان يُلهب الأوضاع الأمنية في عموم محافظة درعا وريفها، مشيراً في هذا السياق إلى ما يجري من توترات في درعا، في جاسم وغيرها. وقال الناشط، ان الهدوء في الجنوب السوري مرهون بالتواجد الايراني، بحيث لا زالت المنطقة عرضة للتصعيد في أي لحظة، جراء الانتهاكات التي تقوم بها تلك المليشيات، الى جانب الاعتقالات التي تنفذها الأجهزة الأمنية التابعة للنظام.

وشهدت درعا خلال الأيام القليلة الماضية، توترات عدة، وآخرها ليل الأحد، حيث ضرب انفجار عبوة ناسفة جديد مناطق سيطرة النظام في مركز المدينة، وأدى الى مقتل شخص واصابة آخر بجروح، وقبلها بيوم واحد في مدينة جاسم، حيث عمد اهالي المدينة الى حصار المركز الثقافي، على خلفية اعتقال النظام لمقاتل سابق في فصائل المعارضة من أبناء المدينة. وأكد الناطق الرسمي باسم «تجمع احرار حوران» أبو محمود الحوراني، أن عمليات الاغتيال بحق أبناء محافظة درعا، لم تتوقف ولا زالت تأخذ منحى تصاعديا، لتقتل بذلك مئات الشبان على اختلاف توجهاتهم وتبعياتهم.

وأشار الحوراني في حديثه لـ«القدس العربي» الى اغتيال شاب من أبناء بلدة خربة غزالة في الريف الشرقي لمحافظة درعا، الأحد، أثناء توجهه إلى مدينة بصرى الشام، موضحاً أن «القتيل المدعو أوب عرة، هو عنصر سابق في الجيش الحر، وكان قد أجرى التسوية وانضوى في صفوف «اللواء الثامن» المدعوم روسياً، ولم يسبق له المشاركة في المعارك الى جانب قوات الأسد في المحافظة أو خارجها».

وبالعودة الى تسيير الدوريات الروسية، قال ان التوترات الأخيرة التي شهدها ريف درعا الغربي، استدعت الروس الى التدخل، لمحاولة التهدئة، وخصوصاً أن التصعيد في هذه المنطقة لا يخدم مصالح روسيا في هذا الفترة على الأقل. وكان النظام قد دفع بتعزيزات كبيرة من «الفرقة الرابعة» التي يقودها العميد ماهر، شقيق رئيس النظام السوري بشار الأسد، الى مداخل مدينة طفس في ريف درعا الغربي، وسط تهديدات باقتحام المنطقة.

وفي مطلع شباط/فبراير، سحب النظام قواته بعد التفاهم على عقد التسوية مع «اللجان المركزية» حول مدينة طفس، بضغط من روسيا، ونص الاتفاق على موافقة الطرفين على منع حدوث تهجير لأبناء محافظة درعا الى الشمال السوري، والاكتفاء بخروج المطلوبين من المنطقة الغربية بكفالة عشائرهم مع بقائهم داخل المحافظة، إضافة الى السماح لقوات «الفرقة الرابعة» بتفتيش عدد من المزارع الجنوبية لمدينة طفس، بحضور أبناء المنطقة، لضمان عدم حدوث أي انتهاكات بحق المدنيين وممتلكاتهم.

يذكر أن اتفاق التسوية في الجنوب السوري الذي تم التوصل اليه في صيف العام 2018، بين النظام وفصائل التسوية برعاية روسية، فشل حتى الآن في إعادة الهدوء الى هذه المنطقة الاستراتيجية من سوريا.

الأردن يسأل: كيف نوقف «ابتزاز الاستثمار»؟... «جولة برسالة» للملك والخصاونة يتحدث عن «ثورة»... ما هي الخفايا؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لأسباب متنوعة يمكن استنتاجها، تحدث رئيس الوزراء الأردني الدكتور بشر الخصاونة عن ما سمّاه أمس الأول بـ«ثورة في مجال الاستثمار».

تلك العبارة فيها قدر من الرنين السياسي حتى وإن كانت غير واضحة، ولم ترافقها عندما قيلت أمام مجلس الأعيان تفاصيل محددة من أي نوع.

لكنها عبارة تبدو مهمة جداً ظرفياً على الأقل وسياسياً ووطنياً؛ ففي وقت مبكر وقبل أسابيع عندما كان ضجيج المستثمرين المحليين مرتفع الصوت في مواجهة أنماط وآليات التفعيل الضريبي تحديداً كان وزير المالية الدكتور محمد العسعس يتحدث لـ«القدس العربي» بارتياح عن برامج نشطة هدفها الاستثمار الحقيقي الجدي ضمن بيئة جاذبة للأعمال، يمكنها أن تحترم فكرة العدالة الضريبية، وعلى أساس أن الأمر لا يتعلق بالجباية بقدر ما يتعلق بإحقاق القانون.

خاض العسعس مبكراً معركة رهان مع فكرته الضريبية، قوامها أن تحسين التحصيل الضريبي وتأسيس مسطرة وطنية موحدة وتفعيل القوانين يجذب الاستثمار العميق والنبيل والطيب الذي تريده البلاد الآن، والعكس هو الذي يجلب الاستثمار غير المرغوب. طبعاً قد يبدو ذلك تبريرياً أو مغرقاً بالفرضيات العلمية، فالمستثمر قبل أي اعتبار وعلى حد تعبير السياسي الخبير الدكتور ممدوح العبادي، يحتاج إلى معادلة ربحية، ومن يسيء للمستثمر أصلاً أو يحاول معاقبته يتعرض لعقاب مضاد من المستثمر نفسه.

ويمكن أيضاً فهم الأسباب التي تمنع الرئيس الخصاونة من تعريف عبارته المتعلقة بـ«ثورة في مجال الاستثمار» فتفاصيل تلك الثورة تطهى على نار هادئة. والقصر الملكي مهتم بالتفاصيل، والإجراءات المطلوبة لا تتعلق بجذب المستثمرين فقط لكن تمكينهم وتنشيط الأردنيين منهم في الداخل، والمشوار هنا كما يقدر المستشار الاقتصادي المعروف محمد الرواشدة، طويل جداً بعد عقود من الممارسات والإجراءات غير الإيجابية إذا لم تكن سامة.

يرى الرواشدة مجدداً وهو في حالة نقاش دائم مع الملف عبر «القدس العربي» أن مقاربة وطنية أفقية جدية في إدارة الاقتصاد هي المطلوبة بعيداً عن الارتجال والعشوائية، فالاعتبارات متشابكة، والاستثمار حتى ينشط يحتاج إلى بيئة محددة يعرفها المختصون خلافاً لدولة المؤسسات والقانون.

مجدداً.. لماذا تحدث الخصاونة عن ثورة استثمارية؟

لا يوجد حتى اللحظة جواب شاف، فالتفاصيل تعلم بها القيادة، وعبارة رئيس الوزراء يمكن ملاحظة أنها ولدت وبرزت بالتزامن مع رسالة ملكية ميدانية هذه المرة، فقد زار الملك عبد الله الثاني مبادرتين استثماريتين لأردنيين، وتحديداً في ضواحي جنوب العاصمة عمان؛ الأولى لها علاقة بمشروع زراعة ذكي وعصري، والثانية لها علاقة بصناعة تكنولوجيا الألياف المتخصصة بالاتصالات.

مشروعان متوسطان وليسا بحجم كبير أو عملاق.. رغم ذلك، زارهما الملك علناً وتجول في المرافق وتحدث مع الموظفين والعمال.

تلك رسالة مرجعية تعني الكثير، ليس لأن الأمر يتعلق برعاية أو حماية استثمارات ضخمة أو متوسطة أو صغيرة، لكن لأن مؤسسة القصر تريد إبلاغ المستثمرين ضمنياً بأن التأسيس لحمايتهم بعد الآن على النار ويتحول إلى استراتيجية دولة وخيار قيادة.

ليس سراً أن مثل هذه الرسالة الملكية الاختراقية حتى بحكم الجغرافيا، أعقبت حادثة المصنع والنائب الشهيرة التي أثارت انزعاجاً كبيراً في مجال المستثمرين في القطاع الصناعي.

وليس سراً القول بأن الإطلالة الاستثمارية الملكية تريد دفع جميع الأطراف لعدم الاستسلام لفكرة إمكانية اهتزاز المستثمرين بعد الآن، أو لفكرة تخويف وإرهاب الاستثمارات في المناطق تحت عنوان المسؤولية الاجتماعية، حيث يحفل سجل الحكومة بالشكاوى والتذمرات، وحيث القيادة المرجعية اطلعت على سلسلة موجعة من الإعاقات.

باختصار، مبادرة الملك الجديدة ترفض الإقرار بأن الجدل الحالي في المصانع والاستثمارات وأهالي المناطق بمستواه الرديء ليس قدراً على الأردنيين، وبأن طمأنة الاستثمارات أصبحت بوصلة ملكية وسيادية الآن، بما في ذلك حماية مرافقهم من كل أنواع التحرش أو الابتزاز أو الإعاقات البيروقراطية، وتحديدا الأمنية.

لذلك فقط يمكن فهم عبارة الخصاونة عن الحاجة إلى ثورة استثمارية في سياق التقاطه الشخصي لما تفكر به وتخطط له البوصلة الملكية، وعلى أساس أن دعم الاستثمار من الأولويات، وأنه بعد بعض الحوادث الابتزازية قد يصبح من الخطوط الحمراء، فمن يتحدث عن ثورة عليه كحكومة أن يستعد لها بعد التقاط ما هو جوهري في الحراك الملكي.

طبعاً ومجدداً، المشوار طويل، فثورة في مجال الاستثمار لا تتطلب فقط إصلاحاً هيكلياً أمنياً، بل تتطلب إصلاحياً قضائياً وسياسياً، وبيئة آمنة، ومعالجة أزمة الأدوات، والتخلص من الفساد أو مقاومته، والأهم أنها تحتاج إلى تغيير عميق في العقل الأمني البوليسي.

لعل الملك شخصياً وجه في هذا الاتجاه بعد رسالته الشهيرة لمدير المخابرات العامة اللواء أحمد حسني بعنوان العودة إلى الاختصاص، مع تركيز ناضج في نفس الرسالة على وقف التدخل الأمني في الاستثمارات من حيث المتابعة والترخيص، وحتى المراقبة، على أن تتولى السلطات الدستورية الأخرى الواجب هنا.

بعد ظهور الملك برسالة تدعم الاستثمار في ضواحي جنوب عمان تحديداً، يفترض أن يبدأ الخصاونة وفوراً بالتمهيد للثورة التي يتحدث عنها استثمارياً.

تلك لغة جديدة في الأردن مشوارها طويل صحيح، لكنه قد يبدأ قريباً على الأقل؛ لأن المطلوب قبل بقية الاعتبارات هو تهيئة البلاد والتربة لاستثمارات بنيوية عميقة عابرة للحدود ومهندسة على أساس البوصلة الدولية والإقليمية.

هل تنجح الأدوات الحالية في الإدارة والحكم بمهمة كانت تصنف حتى وقت قريب بأنها «شبه مستحيلة»؟

من المبكر الادعاء بوجود جواب، لكن شبح الإخفاق موجود إذا لم يحصل فعلاً تغيير هيكلي أعمق.

سفيرة فرنسا تؤكد لعون رغبة بلادها في تشكيل حكومة

«كتلة المستقبل» لا تقطع الأمل وتجدّد للراعي دعمها تحييد لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد يومين على خطاب البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في بكركي، حمل وفد «كتلة المستقبل» النيابية إلى الصرح دعماً لتحييد لبنان عن الصراعات الخارجية، وذلك في اطار جولة على المرجعيات الروحية بدأها بمفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان واستكملها بشيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن قبل أن تشمل المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في وقت لاحق.

وترأس وفد الكتلة إلى بكركي النائبة بهية الحريري وتمّ التداول في موضوع التظاهرة السبت الفائت وفي موضوع تشكيل الحكومة بعد المبادرة التي قام بها البطريرك في محاولة لتقريب وجهات النظر بين رئيس الجمهورية ميشال عون والرئيس المكلف سعد الحريري. وبعد اللقاء قال النائب سمير الجسر باسم الوفد» وضعنا غبطته في أجواء الجهود التي يبذلها الرئيس الحريري لتشكيل الحكومة نتيجة الاتصالات الخارجية، وأكدنا أنه مصمّم على تأليف حكومة مهمة من الاختصاصيين غير الحزبيين والمشهود لهم بالكفاءة. وأطلعناه على ما لمسه الرئيس الحريري من نيّة لمساعدة لبنان فور تشكيل حكومة من اختصاصيين لا حزبيين، وهو يجول على الدول لشرح قضية لبنان والتمهيد لموضوع المساعدات» مضيفاً» في الشأن الحكومي نحن لا نقطع الأمل». وأكد الجسر» أننا جدّدنا دعم «إعلان بعبدا» كاملاً وتحييد لبنان عن الصراعات الخارجية حرصاً على مصلحته العليا وسلمه الأهلي ما عدا قضايا الإجماع العربي والقضية الفلسطينية».

وترافق تحرّك «كتلة المستقبل» مع استقبال رئيس الجمهورية سفيرة فرنسا آن غريو التي أجرت معه جولة أفق تناولت «التطورات الداخلية الراهنة والعلاقات اللبنانية – الفرنسية وسبل تطويرها في المجالات كافة. وتطرّق البحث إلى «الازمة الحكومية ورغبة فرنسا في ايجاد حلول سريعة تسفر عن تشكيل حكومة تواجه الظروف الصعبة التي تمرّ بها البلاد». وتمّ تأكيد «وقوف فرنسا إلى جانب لبنان لمساعدته على تجاوز الازمات التي يمرّ بها، لا سيما وان الشعب اللبناني يستحق ان يعيش مطمئناً ومرتاح البال وفي ظروف اجتماعية واقتصادية أفضل».

وعلى خط موازٍ، انتقد المكتب السياسي لـ«حركة أمل» ضمناً العهد ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، وجدّد» الدعوة الملحّة لتجاوز المزايدات السياسية، وطرح الاشكالات الدستورية والقانونية، والإسراع بإنجاز تشكيل الحكومة لمعالجة حالة الانهيار الحتمي للوضع الاقتصادي والاجتماعي، وانعكاسه على الاستقرار الامني، والذي لن يُبقي لأي طرف حصة أو دور لتحقيق مصالحه الخاصة نتيجة هذا الانهيار، وأبرز تجلياته اليوم الفلتان غير المسبوق في سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية، وتخطيه كل الحدود وانعكاسه ارتفاعاً جنونياً في الاسعار بعيداً عن أي رقابة حقيقية تقوم بها الوزارات المعنية».

مفتي جبل لبنان

وفي إطار المواقف الداعمة خطاب الراعي الذي أعاد إحياء الانتفاضة الشعبية، ما أعلنه مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو الذي أشاد بما سمّاه «الموقف التاريخي» للبطريرك، معتبراً أنه «تحدث بلسان جميع اللبنانيين دون تفرقة، وقالها بالفم الملآن، لبنان على الحياد، ولن يدخل في صراعات المنطقة، التي دمّرت كثيراً من الدول العربية خدمة للمشروع الذي أشعل نار الفتن المذهبية والطائفية، بين السنة والشيعة في العراق وفي سوريا واليمن». واضاف الجوزو «إن بطريرك العرب قال كلمته، لبنان عربي ولن نفرّط باستقلاله وهويته خدمة لفريق يأخذ لبنان إلى مكان لا يتصل لا من قريب ولا من بعيد بمصالح الشعب اللبناني، ولن نكون مع أي دولة تستهدف الدول العربية بنيران صواريخها، وبخاصة تلك التي تربطنا معها علاقات أخوية، وهي التي وقفت إلى جانب لبنان في كل الظروف الحرجة، كالسعودية التي قامت ببناء القرى والبلدات في جنوب لبنان بعد عدوان تموز الإسرائيلي على لبنان في العام 2006. لبنان يقف على الحياد بالنسبة لكل الدول العربية، وبدل أن تطلق الصواريخ ضد اسرائيل تقوم إيران بإطلاقها على المقدسات الإسلامية».

وتابع «نحن مع البطريرك الراعي، في مواجهة أعداء لبنان وأعداء العروبة في لبنان، لأن الذين كانوا يدّعون أنهم حماة المسيحيين في لبنان، يحاولون بيع لبنان لدولة تحارب العرب، وتعمل على جعل لبنان قاعدة عسكرية ضد الأمة العربية، وضد الأشقاء العرب، تحت غطاء مسيحي يتآمرون فيه على المسيحيين أنفسهم، فجاء رأس الكنيسة المارونية في لبنان، وأعلن رفضه لهذه الصفقة التي يراد من ورائها اعلان الحرب على لبنان هوية وكيانا، لتحل مكانه دولة غير عربية، لتجرّ لبنان إلى الدمار والخراب والإفلاس كما هو الحال الآن».

«لقاء سيدة الجبل»

كذلك، أكد «لقاء سيدة الجبل» في اجتماعه الدوري الذي عقده إلكترونياً برئاسة النائب السابق فارس سعيد «ان الحشد الذي احتضنته بكركي يوم السبت الماضي شكّل دعماً والتفافاً حولها «، ورأى فيها «دعوة لوضع الاصبع على الجرح حتى نرتّب أولوياتنا كلبنانيين». وقال» صحيح ان هناك فساداً مستشرياً بالتوازي مع أزمات اقتصادية واجتماعية وصحية واخلاقية، إنما الأصحّ هو ان لبنان واقع تحت الاحتلال الإيراني المتمثل بـ«حزب الله» وسلاحه مع سكوت مريب من غالبية الطبقة السياسية اللبنانية. لذا اتت مبادرة البطريرك الماروني بسرديتها الوطنية لتدعم المقاومة السيادية بوجه هذا الاحتلال».

ولفت «اللقاء» إلى «ان الحقيقة الساطعة هي ان سلاح «حزب الله» هو الآمر الناهي بمعزل عمن يجلس على هذا الكرسي أو ذاك، لذا فالمطلوب وبإلحاح من القامات الوطنية الانضواء في معركة تحرير لبنان من هذا الاحتلال سلمياً وديموقراطياً، واعادة التوازن إلى الصيغة، اذ ان لبنان يُحكم بقوة التوازن وليس بموازين القوى» ودعا» كل اللبنانيين في بلاد الاغتراب إلى الالتفاف حول موقف بكركي الوطني والانخراط في معركة استعادة استقلال لبنان». كما طالب «الأجهزة الأمنية والجيش اللبناني بطمأنة اللبنانيين حول حقيقة استخدام «حزب الله» للأبنية والمدارس في القرى والمدن على حد سواء كمخازن وقواعد لسلاحه نظراً لما يشكّله هذا الأمر من خطورة بالغة على المواطنين».

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: في مواجهة بايدن للسعودية ... المصالح تغلبت على حقوق الإنسان وقيمه

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قال مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» بن هبارد إن الولايات المتحدة التي اتهمت ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بإصدار أمر لقتل الصحافي جمال خاشقجي حذرة من قطع العلاقات مع شريك عربي مهم. وقال إن الرئيس جوزيف بايدن في مواجهته مع السعودية يسير على خيط رفيع.

وأضاف أن الرئيس بايدن وإدارته يتحدثان بشكل أقل عن المصالح المحسوبة في التعامل مع بقية العالم وأكثر عن حقوق الإنسان والديمقراطية التي ستقودهم. ولكن تعامل الإدارة في الاسبوع الماضي مع نشر التقرير الاستخباراتي الذي توصل إلى نتيجة أن محمد بن سلمان وافق على العملية التي أدت لقتل الصحافي المعارض خاشقجي، تفوقت المصالح الإستراتيجية على حقوق الإنسان.

وحاولت الولايات المتحدة تحقيق نوع من المحاسبة للجريمة وفرضت عقوبات على مسؤول أمني سابق والوحدة السرية التي قتلت خاشقجي. ولكنها واجهت مشكلة في فرض عقوبات مباشرة على الأمير محمد وما قد تتسبب به من تدهور في العلاقات مع شريك عربي مهم وبالضرورة إغضاب ملك المستقبل. وهو ما دعا بايدن للحذر والحفاظ على العلاقات مع السعودية.

وقال بن هبارد إن التوتر الذي رافق الإفراج عن التقييم الأمني يوم الجمعة بدا واضحاً من خلال التطورات الجديدة في العلاقات الأمريكية– السعودية ومنذ وصول بايدن إلى البيت الأبيض وقد يعقد الكيفية التي سيتفاعل فيها البلدان ويتقدمان للأمام. وبالنسبة لبايدن فقد كانت السعودية ودائماً لاعباً سيئاً وأن ولي العهد هو مغرور ووحشي سمح له بالإفلات من الكثير من التحركات المدمرة.

وبالنسبة للسعوديين فقد اندهشوا من تركيز الولايات المتحدة على حالات حقوق إنسان مثل حالة جمال خاشقجي الذي قتله عملاء سعوديون في القنصلية السعودية في إسطنبول عام 2018. ويخشون من أن تكون العلاقة الأمريكية – السعودية المثمرة ضحية للسياسات المحلية الأمريكية أو الرغبة الجديدة للإدارة بالعودة إلى المفاوضات مع إيران.

محل للجدل

وأصبح الأمير محمد محلاً للجدل خلال صعوده إلى السلطة منذ تولي والده الملك سلمان عرش السعودية عام 2015. ومدح السعوديون الأمير البالغ من العمر 35 عاماً وجهوده لتنويع الاقتصاد وتدجين الشرطة الدينية ورفع القيود عن المرأة. وأثنى المسؤولون الأمريكيون على هذه التغييرات لكن صعود الأمير محمد رافقته أفعال جعلتهم يجفلون: قتل المدنيين في اليمن بأسلحة أمريكية الصنع، اعتقال الناشطين ورجال الدين وتهميش الأمراء الذين عرفتهم أمريكا ووثقت بهم.

وتعامل التقييم والعقوبات مع معظم هذه التجاوزات: إنشاء الأمير محمد لوحدة سرية عرفت بقوة التدخل السريع لملاحقة المعارضين في الداخل والخارج. وباستهدافها للوحدة قالت وزيرة الخزانة جانيت يلين إن الولايات «تقف متحدة مع الصحافيين والمعارضين السياسيين في معارضتها لتهديدات العنف» و «ستواصل الدفاع عن حرية التعبير التي تعتبر أساس المجتمع الحر». ويقول بن هبارد إن ما عقّد القرار الأمريكي في كيفية التعامل مع ولي العهد هو احتكاره الكامل لمفاصل الدولة والسلطة التي منحها له والده الملك سلمان.

ويقول ديفيد راندل السفير الأمريكي السابق في الرياض إن الملك البالغ من العمر 85 عاماً والمريض فوض سلطات ضخمة لابنه ليمنع أي معركة خطيرة على الخلافة بين الأمراء الشباب. وقال «قصر الملك الدائرة من خلال وضع شخص واحد في موقع المسؤولية وهندس عملية تهميش كل المنافسين» و«لا يوجد الآن شخص في المرتبة الثالثة».

ومنذ تولي بايدن السلطة سرى في الرياض نوع من القلق والغضب، وبخاصة بعد انتقاده السعودية وتوعده بجعلها «منبوذة» وأنه سيعيد ضبط العلاقات الأمريكية – السعودية. وعلق بايدن صفقات السلاح الأمريكي للسعودية وتجنب التعامل مباشرة مع ولي العهد وأقر رفع السرية عن التقرير الأمني بشأن مقتل خاشقجي.

«شيطنة ولي العهد»

ووصف السعوديون تحركات بايدن بأنها محاولة منه لكي يميّز نفسه عن سلفه دونالد ترامب الذي أقام علاقات قريبة مع الأمير محمد وعبر صهره جارد كوشنر. وقبل صدور التقرير السري اتهم المحللون السعودية إدارة بايدن بأنها تقوم بتغيير التقرير من أجل شيطنة ولي العهد واستخدامه للتقرب من إيران على أمل تحقيق اتفاقية معها بشأن ملفها النووي. فيما رفض آخرون التقرير بأنه لا يقوم على أدلة.

وكتب مهندس سعودي على تويتر قائلاً «لم أستطع أن أمسك نفسي وأنا أقرأ التقرير الاستخباراتي عن جريمة مقتل خاشقجي وتذكرت السيدة العجوز في دعاية إعلانية وهي تصرخ: أين اللحم». وقال إن على السعودية تنويع مشترياتها العسكرية ونقل استثماراتها من الولايات المتحدة و«أثبت الأمريكيون مرة بعد الأخرى أنهم شركاء لا يمكن الاعتماد عليهم».

ويقول بن هبارد إن التوتر حصل طوال الشراكة الأمريكية – السعودية التي وضع أسسها الرئيس فرانكلين روزفلت في لقائه بعد الحرب العالمية الثانية مع الملك عبد العزيز آل سعود حيث وعد بالدفاع عن السعودية ضد المخاطر الأجنبية مقابل تدفق النفط الرخيص. وفي الوقت الذي قامت فيه الشراكة على مصالح إستراتيجية إلا أن القيم كانت مختلفة. وكشفت بعض تصرفات الأمير محمد عن التناقض هذا مثل إجباره رئيس وزراء لبنان على الاستقالة وسجنه مئات الأمراء ورجال الأعمال في فندق ريتز كارلتون بالرياض بتهمة الفساد عام 2017. لكن لم تزعج هذه الحركات أكثر من إنشائه قوة التدخل السريع لملاحقة المعارضين السعوديين: أولاً عبر الإنترنت واختراق هواتفهم ثم البحث عن تصفيتهم جسديًا.

وفي السنوات الخمس التي مضت على صعود الملك سلمان تمت ملاحقة سبعة معارضين في الخارج ونقلهم إلى السعودية. وفي الوقت الذي تعاونت فيه الولايات المتحدة مع السعودية في قضايا مكافحة الإرهاب والأمور الأخرى إلا أن وحدة ملاحقة المعارضين ظلت سراً وأدارها مسؤولان مقربان من محمد بن سلمان وهما مستشاره سعود القحطاني الذي فرضت الولايات المتحدة العقوبات عليه في 2018 وأحمد عسيري المسؤول الأمني السابق الذي عاقبته الولايات المتحدة يوم الجمعة. وكانت هذه العملية هي التي انفجرت في وجه محمد بن سلمان يوم الجمعة.

سيطرة مطلقة

وقد توصل التقييم الأمني الأمريكي إلى أن «دعم الأمير محمد استخدام أساليب العنف لإسكات المعارضين في الخارج» و «كانت له سيطرة مطلقة على العمليات الأمنية والاستخباراتية في السعودية» بشكل لا يترك مجالاً للشك أن قتلة جمال خاشقجي لم يتصرفوا بناء على قرارهم ولكن بأمر منه. ورفضت السعودية التقرير «السلبي والخطأ وغير المقبول» وأكدت على تصميمها للحفاظ على الشراكة التي أقامتها منذ وقت طويل مع أمريكا.

ولم يعلق الأمير علناً على التقرير وليس من الواضح كيف سيؤثر على علاقاته المستقبلية مع الولايات المتحدة. ولن يتم الترحيب به هناك في أي وقت قريب، مع أن هذا قد يتغير عندما يصبح ملكا بعد رحيل والده. وتحدث المسؤولون السعوديون عن تنويع علاقاتهم الدولية وأن التدهور قد يتسرع في ظل بايدن. وقال راندل «لو دفع بايدن بعيداً فقد يفتش السعوديون عن أماكن أخرى ولديهم خيارات الآن أكثر من أي وقت مضى».

عناصر من القوات الموالية للحكومة اليمنية المدعومة من السعودية وبسلاح أمريكي تصل إلى الدريهمي على بعد كيلومترات من مطار الحديدة الدولي

وتحسنت علاقات السعوديين مع روسيا في ظل الملك سلمان وينسق البلدان في سياسات النفط. وزادت العلاقات مع الصين التي تحولت لشريك تجاري والتي تتجنب انتقاد سجل حقوق الإنسان في السعودية. لكن المحللين الأمريكيين يرون أن العلاقات بين البلدين عميقة ولا يمكن التخلي عنها بسرعة. فقد قال برنارد هيكل من جامعة برنستون «لا شك أن السعوديين سيرسلون إشارات للولايات المتحدة ويحوّطون أنفسهم بوضع بعض البيض في سلة الصين وبيضات أخرى في سلة روسيا» «لكن لا أحد يمكنه الحلول محل أمريكا عندما يتعلق الأمر بالسعودية» ولا يمكن للسعوديين البحث عن جهة أخرى وبطريقة جدية.

«الغارديان»: ضغوط على بريطانيا للمساعدة في الإفراج عن الأميرة بسمة بنت سعود وابنتها

ناشد أنصار الأميرة السعودية بسمة بنت سعود الحكومة البريطانية المساعدة في الإفراج عنها وابنتها سهود الشريف من سجن في الرياض.

وقالت روث مايكلصن، مراسلة صحيفة «الغارديان» في تقرير لها من دبي إن رسالتين وجهتا إلى وزير الخارجية دومينك راب والسكرتيرة العامة للكومنولث ليدي باتريشا سكوتلاند أكدتا أن الأميرة في حاجة لعناية طبية عاجلة. وطلب أنصار الأميرة من الوزيرين التدخل نيابة عن الأميرة وابنتها سهود المعتقلتين منذ عامين. وجاء في الرسالتين أن الأميرة تعاني من مشاكل في القلب تقتضي العلاج العاجل.

وقال مستشارا العائلة القانوني هنري إيسترامان ولوسي ري من المنظمة الحقوقية «غرانت ليبرتي»: «نعتقد أن حياتها تعتمد على الإفراج عنها». وقالا في رسالة «نناشد التدخل، وكمواطنتين في الكومنولث نعتقد أن هناك واجباً اخلاقياً للدفاع عنهما».

وتحمل الأميرة وابنتها الجنسية المزدوجة السعودية وجزيرة الدومينكان العضو في رابطة المستعمرات البريطانية السابقة (الكومنولث) منذ 2015. وذلك بعدما تقدمت الأميرة بطلب الجنسية في الجزيرة من خلال برنامج المواطنة – عبر – الاستثمار. واعتقلت الأميرة بسمة وهي ابنة الملك السابق سعود والداعية لحقوق الإنسان في آذار/مارس 2019 مع ابنتها سهود. وتم اعتقالهما وهما تحاولان السفر إلى سويسرا من أجل مواصلة الأميرة بسمة العلاج هناك.

ولم تغادر الطائرة الخاصة التي استأجرتها مطار جدة. في وقت كشفت الصور التي التقطتها كاميرات المراقبة في بيتها وعرضتها شبكة إي بي سي الإسبانية، ثمانية رجال مسلحين ينتظرونها في بهو البناية وقبل أن يتم التعمية على الكاميرات. ونقلتا إلى سجن الحائر قرب الرياض الذي يعتقل فيه 5.000 سجين بمن فيهم الناشطة لجين الهذلول قبل الإفراج عنها في شهر شباط/فبراير. وتعرضت الهذلول للتعذيب أثناء فترة الاعتقال ولا تزال ممنوعة من السفر. وكتب إيسترمان وري إلى راب «لا يخفى عليك أن سجن الحائر هو مركز للتعذيب وانتهاك سجناء الضمير في السعودية» وأشارا إلى علاقة الأميرة بسمة ببريطانيا بما في ذلك تعليمها في مدرسة بهيرتفورد شاير ومركز «غلوبال يونايتد ريسيتش أند أنالسيس» في لندن.

وجاء في الرسالتين أن سجن الأميرة ربما جاء بسبب دعوتها لمزيد من الحريات العامة داخل السعودية وكذا «علاقتها بولي العهد السابق محمد بن نايف». ودعت الرسالتان راب وليدي سكوتلاند بإثارة قضية الأميرة بسمة مع السلطات السعودية و«استخدام كل وسيلة دبلوماسية وقانونية متوفرة من أجل التغيير». و «نعتقد أن السلطات السعودية حساسة في الوقت الحاضر للضغوط الدبلوماسية وبشكل محدد. ونعتقد أيضاً أن تدخلاً منك قد يحدث فرقاً».

ولا يعرف إن كانت السلطات السعودية ستعترف بالجنسية المزدوجة للأميرة وابنتها. وينص قانون المواطنة السعودية على أن السعوديين لا يمكنهم الحصول على جنسية أخرى دون موافقة وأن المواطنة المزدوجة لا يعترف بها حسب القانون السعودي. وقال بعثة السعودية في الأمم المتحدة مجموعة العمل حول الاعتقال التعسفي أن الأميرة معتقلة بسبب جرائم جنائية بما في ذلك محاولة مغادرة السعودية بطريقة غير قانونية وأن ابنتها اعتقلت لهجومها على رجل أمن كان يقوم بمهامه وكذا ارتكاب جرائم إلكترونية.

وأضافت أن الأميرة خضعت لفحص طبي قبل دخول السجن وأنها وابنتها تحصلان على «العناية الطبية الضرورية». ولم توجه تهم لا للأميرة أو ابنتها أو سمح لهما بالاتصال مع محام أو قدمتا للمحاكمة. ولم ترد سفارة السعودية في واشنطن علىً طلب للتعليق.

وفي تصريحات للغارديان قال إيسترمان «كان يجب الإفراج عن الأميرة بسمة وابنتها سهود حسبما ينص القانون السعودي، خاصة أنه لم تخصص لهما محاكمة في فترة الاعتقال القصوى وهي 180 يوماً». و«حتى يتم التعامل معهم كبلد يطبق فيه حكم القانون عليهم اتباع قوانينهم. وأكثر من هذا فنحن مندهشون من غياب التواصل بين الأميرة وعائلتها» في إشارة لاتهامات العائلة من عدم السماح للأميرة إجراء اتصالات هاتفية معهم.

وتعتبر الأميرة بسمة واحدة من أمراء بارزين تم اعتقالهم ومنهم الأمير أحمد بن عبد العزيز وابن أخي الملك وولي العهد السابق الامير محمد بن نايف. وهما تحت الإقامة الجبرية لمعارضتهما ولي العهد محمد بن سلمان الذي أزاح ابن عمه في 2017. وتواجه السلطات السعودية ضغوطاً متزايدة بعد الكشف عن التقرير السري بشأن مقتل الصحافي جمال خاشقجي واتهمت في المخابرات الأمريكية ولي العهد الحالي بالموافقة على قتل الصحافي في قنصلية السعودية في إسطنبول عام 2018.

«واشنطن بوست»: سياسة الرئيس الأمريكي في الشرق الأوسط تشدد مع إيران وغموض مع السعودية وهذا غير كافٍ

وصفت المعلقة في صحيفة «واشنطن بوست» جنيفر روبن سياسة الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن الشرق الأوسط أوسطية بأنها خطوة ونصف خطوة للأمام ولكنها ليست كافية. وقالت إن الرئيس بايدن وفريقه ردا وبقوة على إيران وجماعاتها الوكيلة خلافاً لمواقف نقاد الرئيس الذين تحدثوا عن اتخاذه موقفاً من طهران حتى لا تتأثر محاولاته العودة إلى الاتفاقية النووية.

ففي يوم الخميس شن الطيران الأمريكي غارات على مواقع تابعة لميليشيات موالية لإيران اتهمتها البنتاغون بهجمات صاروخية على قواعد عسكرية يعمل فيها الأمريكيون، شمال العراق.

وأكدت البنتاغون في بيان يوم الخميس أن الرد المناسب شن إلى جانب الإجراءات الدبلوماسية والتشاور مع الشركاء في التحالف. وأضافت الوزارة أن العملية ترسل رسالة واضحة: سيتحرك الرئيس بايدن لحماية الجنود الأمريكيين وأفراد التحالف. وقالت الكاتبة إن رفض الرئيس السماح للأعداء مهاجمة الجنود الأمريكيين دون خوف كما فعل الرئيس السابق مع الروس الذين وضعوا مكافآت لمن يقتل الأمريكيين في أفغانستان، يعتبر تطوراً إيجابياً.

وما يهم أيضاً هي الرسالة التي أرسلتها الإدارة الجديدة لإيران أنها لن تغض الطرف عن تصرفاتها في الشرق الأوسط من أجل مواصلة الحوار معها حول الملف النووي وإحياء الاتفاقية الموقعة بشأنه.

ونقلت الكاتبة عن دينس روس، المفاوض السابق في محادثات السلام الإسرائيلية – الفلسطينية قوله إن «ضرب الجانب السوري من الحدود قلل من إمكانية عمليات انتقامية ضد الحكومة العراقية ورئيس وزرائها. كما أنه سمح للإدارة في الوقت نفسه لإرسال رسالة للجماعات المتشددة أنها لا تستطيع توجيه ضربات دون رد أو عقاب».

وقال روس إن الإيرانيين قد يواصلون امتحان واستخدام الضغط على الوجود الأمريكي في العراق كجزء من اهتمامهم بزيادة الضغط على الأمريكيين لتخفيف العقوبات و«لكنهم يعرفون الآن أن أمريكا سترد».

ودافعت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي في تصريحاتها للصحافيين عن العملية الأمريكية وأنها «رسالة واضحة بأنه سيتحرك لحماية الأمريكيين. وله الحق عندما تظهر التهديدات بالتحرك في الوقت والطريقة المناسبة». وكانت واضحة عندما قالت إن الولايات المتحدة مستعدة للحوار الدبلوماسي والجلوس على طاولة المفاوضات للمناقشة مع مجموعة خمسة + واحد ومع الإيرانيين ايضا. في إشارة للدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الأمن زائد ألمانيا. وأكدت أن الإدارة لن تقوم باتخاذ خطوات لتخفيف العقوبات.

ورغم التشدد في المواقف من إيران إلا ان موقف الإدارة من التقرير الاستخباراتي الذي رفعت عنه السرية وأكد مسؤولية ولي العهد السعودي محمد بن سلمان (يعرف أيضا بـ م ب س) عن جريمة قتل وتقطيع جثة صحافي «واشنطن بوست» جمال خاشقجي لم يكن مقنعاً.

وتم إخفاء هذه المعلومات الاستخباراتية ولم يقدمها بطريقة جيدة وزير الخارجية السابق مايك بومبيو والذي أكد على عدم وجود أدلة قاطعة تؤكد تورط محمد بن سلمان. ولا نعرف كما تقول الكاتبة إن كان هذا الموقف من أجل حماية المصالح المالية لعائلة ترامب أم أنه انعكاس واضح لعدم اهتمامه بحقوق الإنسان.

وأعلنت وزارة الخارجية يوم الجمعة عن منع 76 سعودياً من دخول الولايات المتحدة، وفتحت المجال أمام عقوبات أخرى ضد أفراد لهم علاقة «بنشاطات خطيرة عابرة للحدود ضد المعارضين».

ولن يطبق حظر التأشيرات لدخول أمريكا على ولي العهد. وقال السيناتور الديمقراطي عن نيوجرسي روبرت مينينديز ورئيس لجنة الشؤون الخارجية إنه مع إنهاء التستر وقال في بيان «آمل أن تكون أول خطوة تخطط لها الإدارة وتحميل ولي العهد محمد بن سلمان المسؤولية عن دوره في الجريمة الشنيعة». وعلى ما يبدو فأمله ربما لن يكون في محله. وحسب تامارا ويتس من معهد بروكينغز «من الصعب تبرير تسمية محمد بن سلمان كمسؤول مباشر عن جريمة قتل خاشقجي دون اتخاذ فعل واضح ومميز ضده». ولكنها اعترفت بأن الإدارة لا يمكنها قطع العلاقة كلية معه نظرا لمنصبه كوزير للدفاع وولي للعهد.

وهذا يثير أسئلة حول الخطوات التي لم تعلن عنها الإدارة ضده. وتساءلت ويتس: «هل سترفض الإدارة عقد لقاءات ثنائية مع محمد بن سلمان؟ وهل سيرفضون دعوته إلى الولايات المتحدة؟ وبهذه الطريقة فلن يصدروا تأشيرة دخول له». وقالت إن «منع تأشيرات 76 شخصاً لا أحد منهم مسؤولا بشكل مباشر عن الفعل الفظيع ليس كافيا».

ويرى روس ان الموقف الذي اتخذته الإدارة كان متوازنا و«الحقيقة هو أنه لا يوجد بشكل عملي أي مصلحة في الشرق الأوسط لا تعتمد على دعم السعوديين أو موافقتهم». وحسب تحليله فقد حاولت إدارة بايدن «بناء توازن بين مصالحنا وقيمنا وأعتقد أنها نجحت». ويرى براين كاتوليس من مركز التقدم الأمريكي «بعد شهر في الرئاسة يحاول بايدن على ما يبدو استخدام النفوذ الأمريكي لتحقيق نتائج. وأشار فريق بايدن إلى أنه سيغلب الدبلوماسية في الكثير من أجزاء المنطقة مثل اليمن وإيران. ويعرف فريقه أن النجاح الدبلوماسي يجب دعمه باستراتيجية أمن ذكية وتعمل على تخفيف التهديدات».

وعلى الإدارة الوفاء بتعهداتها لإعادة ضبط علاقاتها مع السعودية. وأشارت لما كتبه إياد البغدادي في الصحيفة إن ضبط العلاقة يبدأ من التوقف عن إدارة اللاعبين السيئين إلى السماح بصعود مجتمعات قوية تتقدم للأمام. ودعا الولايات المتحدة لاستخدام هذا النفوذ مع السعودية لتأمين الإفراج عن المعتقلين السياسيين وسجناء الضمير ورفع الحظر عن سفرهم.

ويجب أن تراقب عن كثب لو اعتقل محمد بن سلمان أيا من المفرج عنهم حالة استخدامه تويتر. وختمت روبن مقالتها بالإشارة لبيان وزير الخارجية أنتوني بلينكن الذي أكد فيه على العلاقات الأمريكية – السعودية وما قام به الرئيس بايدن من تأكيد على أهمية عكس العلاقات القيم الأمريكية. ومن أجل هذا تم التأكيد على ضرورة وقف الملاحقات للمعارضين في الخارج. ووقف الهجوم على المعارضين السياسيين والصحافيين. وأشارت إلى ضرورة مواصلة الولايات المتحدة مطالب تحسين حقوق الإنسان في السعودية.

دعوات لها للتدخل وإنهاء عذاب ابنتيه المختطفتين

«التايمز»: ملكة بريطانيا تلقت خيول سباق كهدايا من حاكم دبي بعد هروب الأميرة هيا

نشرت صحيفة «التايمز» تقريراً أعده كل من روب رايت ودومينك كيندي قالا فيه إن ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية ظلت تتلقى الهدايا من حاكم إمارة دبي، الشيخ محمد بن راشد آل المكتوم حتى بعد هروب زوجته الأميرة هيا بنت الحسين إلى لندن خوفاً على حياتها.

وقالت إن الخيول التي أهداها محمد بن راشد للملكة شكلت نسبة سدس الخيول التي ارتدت الزي الملكي في الموسم فوق الأرض المسطحة العام الماضي. وقبلت بعض الهدايا بعد هروب الأميرة هيا بنت الحسين – 46 عاماً – إلى لندن مع ولديها في آذار/مارس 2019. وبعد شهرين وجهت الدعوة للأميرة، وهي فارسة سابقة في الألعاب الأوليمبية لكي تجلس مع الملكة وتتناول معها الشاي في قصر ويندسور.

وقالت الصحيفة إن الكشف عن استمرار قبول الملكة هدايا حاكم دبي في وقت تتعرض فيه لدعوات كي تستخدم علاقتها ونفوذها من أجل تأمين الإفراج عن ابنتيه اللتين اختطفتا وتمت إعادتهما إلى دبي.

وعبرت رئيسة آيرلندا السابقة ماري روبنسون عن ندمها في مقابلة مع قناة تلفزيونية لأنها لم تستخدم موقعها كمفوضة سابقة لحقوق الإنسان للتدخل نيابة عن الشيخة لطيفة، 35 عاماً. وتناولت روبنسون وجبة غداء معها في 2018 وصفتها بأنها فتاة تعاني من مشاكل.

وتطورت العلاقة بين الملكة والشيخ محمد عبر الحب المشترك للخيول وكان توجه له الدعوة وبشكل مستمر لحضور سباق الخيول الملكي في أسكوت. واستثمر الشيخ محمد وهو أيضاً رئيس وزراء الإمارات ونائب رئيسها مبالغ طائلة في اسطبلات «غودولفين» في نيوماركت، مقاطعة سافوك والذي يعتبر من أهم اسطبلات السباقات الممتازة. ورفض جون وارين، مدير سباقات الملكة التعليق حول الهدايا التي تلقتها من اسطبل غودولفين عام 2019 أو حول الخيول الأخرى التي قبلتها كهدايا. وقالت المتحدثة باسم قصر باكنغهام إنها «لن تعلق على أمور خاصة».

ولا تشتري الملكة الخيول، وكل الخيول الـ55 التي ارتدت الزي الملكي جاءت من المربط الملكي الخاص حيث تعتني كثيراً بخيولها وتربيتها في المزرعة الخاصة التابعة لها. وقدمت لها تسعة خيول من اسطبل غودولفين. وتقترح أعمار الخيول أنها قدمت لها بعد هروب الأميرة إلى لندن. ويقال إن الشيخ محمد يقدم للملكة كل عام أربعة خيول صغيرة لا تتجاوز أعمارها السنة ومنذ عام 2009. وفازت ستة خيول أهداها الشيخ للملكة في سباقات العام الماضي: وهي لايتنس، جاست فاين، انفيغل، ويكيننغ، جوزين ستار ودرزت فلاير. وحصلت على جائزة بـ34.440 جنيه استرليني لكنها كلفت الملكة 270.000 جنيه كأجور لتدريبها. وفي عام 2019 لبست خمسة خيول أهديت للملكة من اسطبل غودولفين الزي الملكي في السباق على الأرض المسطحة.

ويعتقد أن علاقة الملكة مع الشيخ ستكون محلاً للتدقيق هذا الأسبوع بعد نشر هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) لقطات فيديو سجلتها لطيفة من محل إقامتها الذي وصفته بالسجن. وكانت المحكمة العليا في بريطانيا قد وجد أن والدها اختطفها.

الملكة إليزابيث تقدم كأسا لحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد في سباقات الخيل «رويال أسكوت»

اعتداءات على مناطق عدة تزامنت مع الاحتفال بعيد المساخر

مقتل مستوطن خلال اعتداء إرهابي على سائق وحملة اعتقالات واسعة تطول أسرى محررين وأشقاء

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة النطاق طالت أسرى محررين وأشقاء، في الضفة الغربية، في الوقت الذي نفذ فيه المستوطنون سلسلة هجمات إرهابية، أسفر أحدها عن مقتل أحدهم، خلال الهجوم على سائق حافلة في القدس المحتلة.

وشهد مخيم نور شمس التابع لمحافظة طولكرم شمال الضفة، مواجهات بين المواطنين وقوات الاحتلال، خلال اقتحامها للمخيم، ودهم منازل المواطنين، تحت غطاء قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع.

واعتقل جيش الاحتلال الصبي مجد أكرم بيضة من بلدة جيوس شمال قلقيلية، خلال مواجهات في محيط منطقة الجدار غرب البلدة، وأكدت مصادر محلية أن جنود الاحتلال اعتدوا بالضرب على الطفل ما أدى إلى فقدانه الوعي قبل أن يجري نقله إلى الدورية العسكرية.

ومن مدينة جنين اعتقلت أربعة شبان بينهم شقيقان وهم محمد أحمد محمود يحيى (24 عاما)، والشقيقان هشام وحسام أحمد محمد يحيى (20، و17 عاما)، فيما اعتقلت الأسير المحرر يوسف عبد المالك السعدي (29 عاما)، من سيلة الحارثية.

وطالت الاعتقالات الأسير المحرر والطالب في جامعة النجاح زهدي ذيب قواريق (27 عاما)، أثناء مروره على حاجز حوارة العسكري، وهو في طريقه لمدينة نابلس.

واعتقلت قوات الاحتلال سبعة من محافظة الخليل، وهم عز الدين مصطفى أبو حسين (24 عاما)، ومثنى عمر عبد القادر القواسمي (20 عاما)، ومن بلدة الشيوخ ثمين احمد يوسف حلايقة (25 عاما). وداهمت بلدة بيت كاحل شمال واعتقلت وائل حسن الجودة ونجله حسن، والشاب براء يوسف عصافرة، كما اعتقلت من منطقة صافا الشاب عاطف محمود عبد الفتاح تعامرة (25 عاما). واقتحمت بلدتي بني نعيم ونوبا، ونصبت حواجز عسكرية على مدخل مدينة الخليل الشمالي، وعلى مدخلي بلدتي سعير وحلحول، وأعاقت حركة المواطنين.

كما اعتقلت قوات الاحتلال مواطنين من بلدة العيسوية ومخيم شعفاط شمال القدس المحتلة، وأفادت مصادر محلية، بأن تلك القوات اعتقلت الشاب عمر ذياب (23 عاما)، والطفل حسن درويش (15 عاما) بعد مداهمتي منزليهما في مخيم شعفاط، وبلدة العيسوية واعتقلت أيضا ثلاثة شبان من بلدة حزما شمال شرق القدس، بينهم شقيقان، وهم نديم ومحمد عبد الحميد الخطيب، والشاب محمد حمزة صلاح الدين. واعتقلت قوات الاحتلال أيضا، إبراهيم نافذ حامد، ويعمل سائق حافلة في مدينة القدس المحتلة، ويقطن في حي وادي الجوز، خلال عمله قرب حي "مئة شعاريم" للمتدينين اليهود، بعد اعتداء مستوطنين عليه ومهاجمة حافلته.

وجاء اعتقاله بعد أن دهس عن طريق الخطأ خلال فراره من هجوم المستوطنين، أحد مهاجميه، ما أدى إلى وفاته. وأفادت مصادر عبرية أن القتيل (30 عاما) هو أحد أعضاء الجماعات الاستيطانية المتطرفة التي تشن هجمات منظمة على المقدسيين، وتمكن السائق الفلسطيني من تخليص نفسه من هجوم المستوطنين والانسحاب من المكان بعد تضرر حافلته لكن قوات الاحتلال اعتقلته لاحقاً.

وأصيب عدد من المواطنين، وألحقت أضرارا بالممتلكات، في سلسلة اعتداءات وهجمات متفرقة للمستوطنين في مدينتي القدس والخليل، حيث هاجم متطرفون حافلتين وسيارات لمواطنين مقدسيين واعتدوا عليهم بالضرب المبرح وحطموا زجاج سياراتهم. وحسب شهود عيان فإن الاعتداءات تركزت في أحياء القدس الغربية حيث يقطن المستوطنون، كما شهدت أيضا البلدة القديمة من القدس المحتلة، وتحديدا عقبة الخالدية، اعتداءات مماثلة للمستوطنين.

وقد أصيب أيضا مساء أول من أمس الأحد، الفتى محمد حسن أبو الحمص (17 عاما) بجروح متوسطة في الوجه، إثر اعتداء مستوطنين عليه في منطقة "التلة الفرنسية" بالقدس المحتلة، وأفادت مصادر محلية بأن مجموعة من المستوطنين هاجمت مجموعة من الشبان والفتية في "التلة الفرنسية" بالحجارة وبالأيدي، ما أدى لإصابة الفتى أبو الحمص وهو من سكان العيسوية، بجروح بالغة في الوجه.

وفي مدينة الخليل، شن مستوطنون هجمات أخرى على المواطنين وممتلكاتهم في منطقة تل الرميدة والبلدة القديمة من المدينة، وحارة جابر، وواد النصارى، وعدد من الأحياء، ما أدى إلى وقوع إصابات وإلحاق أضرار مادية بممتلكات المواطنين.

وتزامنت هذه الاعتداءات مع ما يسمى "عيد المساخر" اليهودي، وهي مناسبات يستغلها المستوطنون للاعتداء على الفلسطينيين.

وردا على اعتداءات المستوطنين، استهدف شبان فلسطينيون في ساعة متأخرة من ليل أول من أمس الأحد، مستوطنة "بيت ايل" شمال رام الله بالزجاجات الحارقة، وحسب تقارير عبرية فإنه جرى إلقاء أربع زجاجات حارقة وعبوة أنبوبية صوب الجهة الغربية من المستوطنة.

إلى ذلك اقتحم عدد من المستوطنين باحات المسجد الأقصى، وقاموا باستفزاز المصلين الذين كانوا في المسجد، وتجولوا في عدة مناطق، واستمعوا لشروحات حول "الهيكل" المزعوم.

كذلك تواصلت الهجمات الاستيطانية في أكثر من موقع في الضفة، ضمن المخططات التي أقرتها سابقا سلطات الاحتلال، لنهب المزيد من أراضي الضفة.

وهدمت سلطات الاحتلال منزلا مؤلفا من طابقين في بلدة العيسوية في القدس المحتلة. وقال رئيس لجنة متابعة أهالي العيسوية محمد أبو الحمص، إن جرافات الاحتلال برفقة قوات معززة فرضت طوقا عسكريا محكما في محيط المنزل، وبدأت بهدمه وهو يعود لعائلة المقعد حاتم حسين أبو ريالة في المنطقة الشرقية من البلدة، وذلك للمرة الرابعة، بحجة عدم الترخيص.

وضمن الهجمات الإرهابية التي تهدف لملاحقة الفلسطينيين في أرزاقهم، قام مستوطن بدهس قطيع أغنام لأحد المواطنين في منطقة أبو القندول بالأغوار الشمالية، ما أدى لنفوق أربعة رؤوس ماشية، بالإضافة للعديد من الإصابات بينها، فيما حضرت للمكان قوة من جيش الاحتلال والشرطة الإسرائيلية، وطالبت مالك الماشية بإصلاح سيارة المستوطن، فيما خلعوا الباب الرئيسي لخزان المياه المغذي لبلدة عصيرة القبلية جنوب محافظة نابلس.

واستولت قوات الاحتلال على صناديق سجائر تحمل وسم السلطة الوطنية من متاجر الفلسطينيين العاملة في مخيم شعفاط شمال شرق القدس المحتلة، وأتلفت عشرات "أطباق" البيض التي تباع في تلك المتاجر، وحظرت على أصحابها شراء وبيع السلع الفلسطينية، وقامت أيضا بتحطيم أبواب المحلات والرفوف، واستولت على جرافة كانت تعمل في استصلاح أراضي المواطنين في منطقة بيرين جنوب الخليل.

وقال منسق لجنة الحماية والصمود جنوب الخليل فؤاد العمور، إن تلك القوات استولت على الجرافة خلال استصلاحها أراضي للمواطنين في منطقة بيرين التي تقام على أراضيها مستوطنة "بني حيفر"، وذلك ضمن حملة شهدت عمليات استيلاء مماثلة خلال الأشهر الماضي.

وأخذت قوات الاحتلال قياسات منزل أُخطر سابقا بوقف البناء فيه، خلال اقتحامها لبلدة الخضر جنوب بيت لحم، تمهيدا لهدمه، بعد ان أُخطر سابقا بحجة عدم الترخيص.

الفلسطيني حاتم حسين ابو ريالة الى جوار منزله الذي هدمته جرافات الاحتلال في القدس

مرحلة الاعتراض على الأسماء تبدأ والطعون تقدم يوم 8

الرئيس عباس يصدر مرسوما بتشكيل «محكمة الانتخابات» مع انطلاق عملية نشر السجلات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نشرت لجنة الانتخابات المركزية رسميا السجل الانتخابي الأولي للناخبين الذين لهم حق المشاركة في الانتخابات، المقرر أن ينطلق أولها في 22 مايو/ أيار المقبل، وهي الخطوة الثانية من خطوات إنجاز العملية الديمقراطية.

وأصدر الرئيس محمود عباس، أمس، المرسوم الرئاسي المنتظر بتشكيل محكمة قضايا الانتخابات، برئاسة قاضية المحكمة العليا/ محكمة النقض، إيمان ناصر الدين. وتضم المحكمة التي يفترض ان تكون قد شكلت بالتوافق بين حركتي فتح وحماس، في عضويتها ثمانية قضاة آخرين من المحافظات الجنوبية والمحافظات الشمالية، أربعة منهم من غزة، ومثلهم من الضفة وتاسع من القدس المحتلة.

وكان مسؤولون في حركة فتح قد قالوا الأسبوع الماضي، إن العمل يجري الآن على نقاش قائمة قضاة محكمة الانتخابات، فيما قال المدير التنفيذي للجنة الانتخابات المركزية هشام كحيل، إن محكمة الانتخابات ستشكل قريبا، وتحديدا قبل مرحلة النشر والاعتراض، التي تبدأ مطلع آذار/ مارس، وهو ما لم يتم.

الى ذلك نقل موقع وكالة "سوا" المحلية عن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاني، قوله إنه جرى تداول واتصالات مع عدد من القوى السياسية، التي شاركت باجتماع القاهرة الأخير، وذلك فيما يتعلق بالجولة الثانية من الحوار الوطني الفلسطيني، مشيرا إلى أنه كان هناك ميل للغالبية العظمى من القوى بتأجيل هذا اللقاء، لما بعد استكمال المرحلة الأولى المتعلقة بانتخابات المجلس التشريعي التي ستشكّل أقل من النصف بقليل من أعضاء المجلس الوطني، لتعاد بعد ذلك المشاورات للتحضير لعقد المجلس الوطني الفلسطيني، وتكون الصورة قد اتضحت بعد الانتخابات.

وفي السياق، دعا مركز الميزان لحقوق الإنسان إلى الإسراع ف لتشكيل محكمة قضايا الانتخابات، لا سيما بعد إصدار الرئيس عباس مرسوما في الخامس عشر من يناير/ كانون الثاني الماضي دعا فيه إلى إجراء الانتخابات العامة التشريعية والرئاسية على التوالي، وحدد المرسوم نفسه الثاني والعشرين من أيار/ مايو 2021 موعدا لإجراء الانتخابات العامة لاختيار أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني.

وأوضح المركز أنه حسب جدول المواعيد المحددة لمراحل العملية الانتخابية فإن الإثنين الأول من مارس/ آذار الحالي هو الموعد المحدد لنشر سجل الناخبين الابتدائي، وهي مرحلة تستمر حتى الثالث من الشهر نفسه، تليها مرحلة بت اللجنة في الاعتراضات المقدمة على السجل الابتدائي، على أن تفتح باب الطعون في قرارات اللجنة بخصوص التسجيل أمام المحكمة يوم الإثنين الثامن من مارس، وهي مرحلة تنتهي في العاشر من الشهر نفسه.

وقال في بيانه "لم يعد يفصلنا على مرحلة الطعن في قرارات اللجنة بخصوص التسجيل أمام المحكمة سوى ثمانية أيام فقط، وبالنظر لأن تشكيل المحكمة بالتوافق، ندعو الرئيس عباس إلى الإسراع في تشكيل محكمة الانتخابات وأن يسعى لجعلها محكمة توافقية لما له من أثر على إنجاح العمليات الانتخابية وتعزيز ثقة القوائم المتنافسة وجمهور الناخبين".

وصباح أمس الإثنين، افتتحت لجنة الانتخابات المركزية 1090 مركزاً للنشر والاعتراض موزعة على جميع المحافظات لتعمل يومياً من الثامنة صباحاً ولغاية الثالثة مساء حتى نهاية فترة النشر والاعتراض مساء 3 مارس الحالي. جاء ذلك بعد أن أعلنت اللجنة إطلاق مرحلة النشر والاعتراض على سجل الناخبين الابتدائي، وذلك وفقاً للمدد القانونية المعلنة للانتخابات الفلسطينية 2021. وأوضحت اللجنة في بيان صحافي أن مراكز النشر والاعتراض هي نفسها التي ستجري فيها عملية الاقتراع، لافتة إلى أنه يمكن لأي مواطن ان يعترض على قرار اللجنة بالتوجه إلى محكمة الانتخابات التي يكون قرارها نهائياً.

وقالت إن أهمية هذه المرحلة تتمثل في أنها تتيح المجال للمواطنين التأكد من صحة سجل الناخبين والبيانات الواردة فيه، او الاعتراض على تسجيل آخرين، لينتج في نهايتها سجل ناخبين نهائي محدث ودقيق وشامل تُجرى على أساسه الانتخابات الفلسطينية 2021؛ بشقيها التشريعي والرئاسي، مؤكدة على ضرورة التزام المواطنين الذين يتوجهون لمراكز النشر والاعتراض بالبروتوكول والإجراءات الصحية المقرة لمنع انتشار فيروس كورونا، التي تشمل تجنب الاكتظاظ والتباعد، وارتداء الكمامات والقفازات الواقية.

وكانت اللجنة قد أتمت تدريب قرابة 1400 موظف وموظفة يعملون خلال هذه المرحلة على إجراءات النشر والاعتراض، التي تشمل نشر سجل الناخبين واستقبال الاعتراضات والشكاوى والتبليغ، إلى جانب آليات البت فيها.

وأشارت إلى أن عدد أصحاب حق الاقتراع وفقاً لسجل الناخبين الابتدائي بلغ 2.54 مليون مواطن ومواطنة، وهو رقم أقل ممن سجلوا للانتخابات، وذلك نتيجة تنقيح البيانات وإزالة أسماء المتوفين ومن لن يبلغوا 18 عاماً في يوم الاقتراع، متوقعة انخفاضاً طفيفا على هذا الرقم في نهاية مرحلة النشر والاعتراض.

وكان فريد طعم الله الناطق باسم لجنة الانتخابات، قد قال إن نشر السجل سيكون في مراكز النشر والاعتراض في الضفة الغربية وقطاع غزة، بهدف تمكين المواطنين من الاطلاع على بياناتهم وتصحيح أي خلل، وإتاحة المجال امام المواطنين للاعتراض على قيد أي مواطن أدرج اسمه في سجل الناخبين وهو لا يحقق الشروط الأساسية للتسجيل.

وأوضح أنه خلال هذه الفترة لا يتم تسجيل أي ناخب، موضحا أن المرحلة المقبلة مقتصرة على القضايا التي تم عرضها، مطالبا أي مواطن إذا لاحظ نقل اسمه من مركز لآخر دون علمه بتقديم شكوى للجنة، مؤكدا حقه في الاعتراض واللجوء للقضاء.

وكانت لجنة الانتخابات المركزية قد نشرت توضيحا بخصوص الترشح قالت فيه إنها تتلقى منذ بدء التحضير للانتخابات الفلسطينية 2021، العديد من الاستفسارات والأسئلة من المواطنين ومن مختلف الفصائل الوطنية والقوائم التي تنوي الترشح للانتخابات التشريعية، وذلك عبر مختلف قنوات الاتصال.

وأشارت عبر موقعها الإلكتروني إلى الكثير من المعلومات التفصيلية حول آليات وشروط الترشح، وقالت إنه يمكن للمعنيين الاطلاع عليها، لافتة إلى أنها ستنشر المزيد من المعلومات التي ستجيب على كل الاستفسارات، على موقعها الإلكتروني وعبر وسائل الإعلام بعد انتهاء مرحلة النشر والاعتراض.

وأكدت لجنة الانتخابات أنها تنشر هذه المعلومات كجزء من مسؤوليتها وعملها، ولإعطاء المعنيين فرصة كافية للاطلاع على هذه الإجراءات تحضيراً لمرحلة الترشح المقررة في العشرين من شهر مارس المقبل، علماً أن هذه الإجراءات المنشورة مستندة إلى القرار بقانون رقم (1) لسنة 2007 بشأن الانتخابات العامة وتعديلاته السارية.

442 برلمانيا أوروبيا دعوا الفلسطينيين للاستفادة من عهد بايدن ... وفتح والمجلس الوطني يرحبان

غزة ـ «القدس العربي»:

رحبت حركة فتح والمجلس الوطني الفلسطيني، بدعوة 442 نائبا في البرلمانات الأوروبية للاستفادة من حكم إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، من أجل وقف عملية الضم غير الشرعي لأراضي دولة فلسطين على يد السلطة القائمة بالاحتلال.

ودعا المتحدث باسم الحركة، جمال نزال، وزراء الخارجية الأوروبيين للتجاوب مع ذلك، بما يفتح الباب لحل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، ومن خلال الضغط على إسرائيل في هذا الاتجاه.

وقال "سيجد العالم في حركة فتح شريكا داعما لجهود الحل التفاوضي إذا استند إلى قرارات الشرعية الدولية وشمل الرباعية الدولية بصيغة موسعة، على أساس الاستقلال الفلسطيني الكامل في دولة عاصمتها القدس الشرقية في حدود الرابع من يونيو/ حزيران 1967".

وكان مئات النواب الأوروبيين من برلمانات 22 دولة، وقعوا على رسالة بعثوا بها إلى وزراء الخارجية الأوروبيين، مطالبين فيها باستغلال تغير الإدارة الأمريكية من أجل ممارسة ضغوط على إسرائيل كي توقف "الضم الفعلي" في الضفة الغربية.

وجاء في رسالتهم أن "رئاسة بايدن توفر فرصة حيوية للتطرق إلى الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني بجهد متجدد"، لافتين إلى أن الإدارة الأمريكية السابقة أبقت الصراع بعيدا عن السلام أكثر من أي مرة"، وأن إدارة بايدن "تمنح احتمالا لتغيير المسار وتُنشئ حيزا أكبر لتدخل أوروبي هام".

وأضاف الناطق باسم فتح "حركتنا تدعو لدور أوروبي أكثر تأثيرا اليوم وبخاصة أننا مقبلون على انتخابات عامة تهدف لتعزيز الديمقراطية وتوحيد الصف الوطني الفلسطيني، مما يعزز من قدرتنا وجاهزيتها على الشراكة مع الأطراف الدولية وتحت قيادة الرئيس محمود عباس لخلق سلام دائم يستند إلى العدالة وينطلق من القانون الدولي الكافل لحقنا في السيادة والاستقلال".

وحذرت فتح من "سياسة هدر الوقت ومخاطر الانحناء في مراوغات نتنياهو"، لافتة إلى أنه "أضاع ثلاثين سنة من وجوده في الحكومة الاسرائيلية وزيرا أو رئيسا للوزراء بخطوات تعمق الاحتلال وتديم النزاع بما يسمح له الاستمرار في الحكم".

وفي السياق دعا المجلس الوطني الفلسطيني برلمانات العالم واتحاداتها الإقليمية والدولية وفي مقدمتها الاتحاد البرلماني الدولي، للبناء على رسالة البرلمانيين الأوروبيين للضغط على الاحتلال الإسرائيلي لوقف مشروع الضم الاستعماري في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال المجلس في بيان صحافي "إن رسالة 442 برلمانياً أوروبياً من برلمانات 22 دولة أوروبية، تشكّل استشعارا مسؤولا من قبلهم للخطر المحدق بمستقبل عملية السلام في المنطقة، جراء استمرار سلطات الاحتلال في انتهاكاتها للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية وخاصة قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2334 لعام 2016".

وأثنى على الرسالة، ومطالبتها لوزارة خارجية دول الاتحاد بممارسة المزيد من الضغوط على الاحتلال الإسرائيلي لوقف الضم الفعلي للأراضي الفلسطينية المحتلة، كما أشاد بالدعوة التي وجهت من خلال الرسالة بضرورة العمل على منع الاحتلال من المضي باتخاذ خطوات أحادية الجانب من شأنها منع إمكانية التوصل إلى سلام.

وحث الاتحاد الأوروبي ودول أوروبا على إظهار قدرة قيادية واستخدام أدوات سياسية متنوعة موجودة بحوزتها، لوقف الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ودعا المجلس حكومات الاتحاد الأوروبي لاتخاذ خطوات عملية والبناء على هذه الرسالة لوقف الضم الفعلي الذي يتقدم بسرعة، وخاصة زيادة وتيرة التوسع الاستيطاني السريع وهدم الممتلكات الفلسطينية وتشريد أصحابها في إطار برنامج التهويد الذي تمارسه سلطات الاحتلال في دولة فلسطين المحتلة.

تقرير رسمي فلسطيني يرصد 14 انتهاكا إسرائيليا ضد الصحافيين خلال الشهر الماضي

غزة ـ «القدس العربي»:

في إطار الخطط العسكرية الإسرائيلية لإخراس الصحافة الفلسطينية، ومنعها من فضح الانتهاكات اليومية التي تنفذها قوات الاحتلال ضد المناطق الفلسطينية، جرى رصد 14 انتهاكا بحق الصحافيين في الضفة الغربية المحتلة، من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال شهر فبراير/ شباط الماضي.

ورصدت وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، هذه الانتهاكات، وأكدت في تقريرها الشهري أن قوات الاحتلال الإسرائيلي لا تزال تواصل وتتعمد استهداف الصحافيين الفلسطينيين "ضمن سياسة مبرمجة بهدف الحد من نشاطهم ودورهم في تغطية الأحداث والممارسات والانتهاكات التي تنفذها بحق المواطنين العزل".

وأشارت إلى أن تلك الاعتداءات أوقعت إصابات في صفوف الصحافيين، جراء إطلاق العيارات المعدنية المغلفة بالمطاط وقنابل الغاز والصوت والاعتداء بالضرب المبرح، بالإضافة إلى اعتداءات أخرى، لم تسجل أي إصابة بحقهم.

وأوضحت أن عدد حالات الاعتقال والاحتجاز وسحب البطاقات وإطلاق النار التي لم تنتج عنها إصابات فقد بلغت 14 حالة.

وبين التقرير أنه بتاريخ العاشر من الشهر الماضي احتجزت قوات الاحتلال مراسل وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، حمزة الحطاب، والمصور مشهور الوحواح، الى جانب عدد من الصحافيين خلال تغطيتهم لهدم ومصادرة قوات الاحتلال لعدد من الخيام في قرية سوسيا شرق يطا جنوب الخليل.

وفي التاريخ نفسه احتجزت قوات الاحتلال عددا من الصحافيين قرب منزل الأسير محمد قبها في طورة بجنين وصادرت كاميراتهم ودققت في المواد المصورة وقامت بحذف المواد المصورة التي توثق هدم منزل الأسير قبها.

ومن بين الاعتداءات أيضا، أقدمت قوات الاحتلال على منع طاقميّ تلفزيون فلسطين ووكالة "رويترز" من توثيق عمليات الهدم لبرك المياه في خربة علان "الشونة" من قرية الجفتلك، تحت حجة وجود هذه البرك في مناطق تسمى "أراضي دولة" رغم وجود أوراق طابو فيها.

ويوضح التقرير الفلسطيني، أنه في تاريخ 15 فبراير، اعتقلت قوات الاحتلال المصور الصحافي سيف الدين القواسمي من منزله بقرية بلاطة البلد، شرق مدينة نابلس، وأجرت أعمال تفتيش وعبثت بمعداته الصحافية وبمحتويات المنزل، في حين اعتقلت يوم 22 من الشهر الماضي، الصحافي مصطفى محمد أبو رموز خلال اقتحامها منزله في منطقة حي المطار، ببلدة كفر عقب، شمال مدينة القدس الشرقية المحتلة، كما تخلل العملية إجراء تفتيش وعبث بالمحتويات.

واحتجزت شرطة الاحتلال بتاريخ 23 فبراير المصوّر أحمد جلاجل بعد تغطيته فعالية فلسطينية في منطقة الطور في مدينة القدس، بتهمة "التحريض" بناءً على قانون السيادة الإسرائيلي، وصادرت معدات التصوير الخاصة به.

كما قام جنود الاحتلال باعتراض مركبة وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا" يوم 26 من فبراير، خلال تغطية فريق منها مسيرة منددة بإقامة بؤرة استيطانية جديدة في منطقة جبل "الشرفة" في قرية دير جرير شرق رام الله، حيث دققوا في البطاقات الشخصية لأفراد الطاقم الصحافي قبل أن يسمحوا لهم بالمغادرة.

إسرائيل تتابع عن كثب موقف إدارة بايدن من السعودية وتأثيره على المنطقة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تبدي جهات غير رسمية في إسرائيل قلقها على السعودية في ظل الموقف السلبي للإدارة الأمريكية الجديدة حيالها، تزامنا مع توتر غير خفي بين الرئيس بايدن وبين رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو الذي سبق وانحاز للحزب الجمهوري وأدار ظهره للحزب الديمقراطي.

ويعتبر القنصل الإسرائيلي الأسبق في الولايات المتحدة أن تقريرها حول اغتيال الصحافي جمال خاشقجي مؤشر إلى تغيير موقفها من السعودية.

ويرى بينكاس في مقال نشرته صحيفة "هآرتس" إن عناوين الصحافة العالمية في الأيام الأخيرة حول علاقة الولايات المتحدة والسعودية متناقضة. ويقول إنه من جهة، تم الادعاء بصورة دراماتيكية أن الولايات المتحدة تعتبر ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، المسؤول المباشر عن قتل الصحافي جمال خاشقجي، ومن جهة اخرى، نشرت عناوين مخيبة للآمال عن "تقرير لم يأت بجديد".

ويتساءل كيف يمكن حل التناقض بين العناوين والتحليلات؟ عن ذلك يتابع بينكاس "يفترضون أنه لا يوجد حقا أي تناقض وأن الزاويتين صحيحتان. من ينظر إلى التقرير على أنه لائحة اتهام تستند إلى دلائل وشهادات في محاكمة قتل، وينظر إلى الرئيس الامريكي بايدن كعضو في هيئة محلفين، خاب أمله، ومن ينظر إلى الوثيقة على أنها بيان جيوسياسي وتحذير للسعودية على صعيد العلاقات بين الدولتين وضربة للسعودية على الصعيد الاقليمي، يمكن أن يستنتج بأن لهذا التقرير وزنا وأهمية كبيرة".

ويرى أيضا أنه يمكن توقع غموض في المعارضة السعودية لاستئناف الاتفاق النووي مع إيران وإعادة انضمام الولايات المتحدة إلى الاتفاق بشروط معينة، معتبرا أن العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية غير قوية مثلما كانت. ويضيف ضمن إشارته إلى تراجع مكانة السعودية "صحيح أن السعودية تعتبر حليفة مهمة في الشرق الأوسط، وبالتأكيد في السياق الإيراني، لكن زمن سطوع السعودية في عهد بوش الأب وبوش الابن، الذي كان فيه الأمير بندر بن سعود يدخل إلى البيت الأبيض ويخرج منه كما يريد، انتهى".

ويستذكر بينكاس أن بايدن اعتبر في حملته الانتخابية السعودية دولة منبوذة، ليست لها أي أهمية إيجابية وقد كان يقصد سجل حقوق الإنسان والمواطن فيها وعملية قتل خاشقجي وغيرها. ويقول إنه "في الوسط كانت إدارة ترامب: في عهده أغدقت عليها صفقات السلاح ومحمد بن سلمان وصف، بمساعدة حلفاء في وسائل الاعلام، بأوصاف الولد المحبب لتوماس جيفرسون وابراهام لنكولن: اصلاحي، مجدد، ليبرالي، يبشر بعالم عربي جديد، شجاع وجريء. هذا ما يريد بايدن تغييره الآن. هو لا يحطم الأدوات، لكنه لا يتردد في نشر، حتى لو لم يكن هناك تحديث دراماتيكي في البينات. ربما لا يوجد في اليوم الأخير بيان قاطع من البيت الأبيض على فرض عقوبة شخصية وعقوبات أمريكية على محمد بن سلمان، لكن توجد هنا دلائل تشير إلى بدء ما اعتبره بايدن "إعادة موازنة" للعلاقات".

موقف غير متشدد

ويوضح بينكاس "يقول التقرير الأمريكي في هذا السياق إن ولي العهد السعودي أمر وصادق وكان يعرف عن قتل الصحافي خاشقجي، ولكن هذه حقائق معروفة مصدرها المخابرات التركية، تحولت إلى لائحة اتهام علنية ضد بن سلمان والسعودية من قبل الرئيس التركي اردوغان". كذلك يشير إلى أنه إضافة إلى ذلك، التقرير لا يقدم "مسدسا مدخنا" ولا يدعم بالبينات القول بأن بن سلمان حقا عرف مسبقا عن نية القتل وتقطيع جثة خاشقجي، معتبرا أن غياب هذه البينات سهّل على بايدن عدم اتخاذ خطوة شخصية متشدّدة ضد بن سلمان وأن يهز العلاقات الهشة بين الدولتين. وبرأيه يفوّت بايدن هنا فرصة القيام بأمرين: تثبيت السعودية في مكانها الجديد في سلم الأولويات الأمريكية ومعاقبة بن سلمان واستخدام الضغط عليه من أجل تخفيف قمع حقوق الإنسان داخلها.

ويعتقد بينكاس أن أي ضرر في العلاقات لم يكن ليحدث أصلا، وأن الادعاء بأن السعودية حيوية كوزن مضاد ضد إيران ينسى حقيقة بسيطة وهي أن السعودية هي التي تحتاج الولايات المتحدة وليس العكس. ويتابع "لذلك، بايدن كان يمكن أن يكون اكثر تشددا ضد شخص أمر بقتل صحافي سعودي عمل في" واشنطن بوست"، وبعد ذلك هدد بيزوس، صاحب الصحيفة الذي دعم بايدن، وهدد شركة أمازون التي تشغل أكثر من مليون موظف في الولايات المتحدة".

بين الرياض وأنقرة

وبرأي بينكاس فإن قوة التقرير الأمريكي تتمثل في بعدين: علاقات الولايات المتحدة مع السعودية وتأثيرها على المنطقة. ويرى أنه يجب عدم التقليل من خطورته في كل ما يتعلق بالعلاقة بين الدولتين. ويقول إن محمد بن سلمان هو ضيف غير مرغوب فيه في البيت الأبيض والولايات المتحدة ستتحدث معه حول ما هو حيوي وملح، لكن عزله، إلى جانب أوروبا، يمكن أن يثير معارضة داخلية.

ولا يستبعد الدبلوماسي الإسرائيلي أن تتضرر مكانة محمد بن سلمان ولفترة طويلة، أو ربما أنه سيعدل نفسه ويتساوق مع الولايات المتحدة بصورة كاملة في السنوات الأربع المقبلة. ويعتبر أن البعد الجيوسياسي هو المهم هنا، أولا، الولايات المتحدة أوضحت أن الدفاع عن السعودية يخضع من الآن إلى شبكة اعتبارات أمريكية. ويقول إنه في هذا السياق فإن تصريح بايدن في خطابه قبل أسبوعين حول توقف واشنطن عن دعم الحرب السعودية في اليمن هو تصريح مهم.

وثانيا، يوجد في هذا ايضا دعم معين لتركيا، العدوة الكبيرة للسعودية في السنوات الأخيرة، في طريق تحسين العلاقة بين واشنطن وأنقرة. وفي البعد الجيوسياسي يقول بينكاس أيضا: ثالثا، الجزء الأهم هو إيران إذ ليس من الواضح بعد مسار عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي وشروطه والجدول الزمني الذي سيتم فيه. ويضيف "لكن نشر التقرير استهدف تخفيف انتقادات السعودية وإيجاد محفز سلبي لتمويل حملة علاقات عامة وعمل لوبي في الكونغرس ضد عودة أمريكا إلى الاتفاق. التقرير يوضح أيضا للسعوديين: "أنتم لن تجروا الولايات المتحدة إلى حرب ضد إيران خلافا لرغبتها، أو ضد مصالحها أو جدولها الزمني". ويخلص بينكاس للقول "ربما لن تتم مصادرة تأشيرة بن سلمان الدبلوماسية لزيارة الولايات المتحدة وربما أن التقرير لا يشكل لائحة اتهام قاتلة من ناحيته، لكن من المشكوك فيه أن يكون قد استخف به".

التطهرية والأخلاقية ليستا بديلا عن السياسة الخارجية

وفي سياق الرؤية الإسرائيلية غير الرسمية للتوجهات الخارجية للإدارة الأمريكية الجديدة يحاول محاضر إسرائيلي في العلوم السياسية توجيه سياسات بايدن ويزعم أن على الإدارة الأمريكية الفهم بأن المواقف الأخلاقية والتطهرية لا يمكنها استبدال السياسة الخارجية، أو مصالح الدول".

ويقول البروفيسور ايال زيسر بلهجة لا تخلو من السخرية إنه بعد كل شيء، فإن الشرق الأوسط كالمرجل: الإيرانيون يشحذون السيوف، وفي محاولة واضحة لاختبار الإدارة الأمريكية بادروا بـ"هجمات ارهابية" ضد جنود الولايات المتحدة في العراق. ويتابع "مع ان الهجوم على سفينة نقل بملكية إسرائيلية في مياه الخليج الفارسي كفيل بأن يشهد على ارتفاع درجة في الجسارة، وبالأساس في تصميم الإيرانيين. ولكن لا تقلقوا... يتبين أنه ليست إيران هي التي توجد في بؤرة الاستهداف الأمريكية بل السعودية بالذات، صديقة واشنطن. بالفعل، في الأسابيع الأخيرة توجه إدارة بايدن الضربة تلو الضربة إلى رأس السعوديين، كل واحدة منها أكثر إيلاما وأهمية من سابقتها".

الحوثيون في اليمن

ويشير بداية لشطب واشنطن الحوثيين في اليمن من قائمة "منظمات الإرهاب"، أولئك الذين يديرون حرب استنزاف ناجحة، بمساعدة إيرانية، ضد السعودية. ويرى أن الأمريكيين يأملون على ما يبدو في شراء قلوب الحوثيين وقطعهم عن إيران، وفي وقت لاحق تجاهلوا ملك السعودية إلى أن نال المكالمة الهاتفية المنشودة من بايدن". ولكن الآن جاءت الضربة الأكثر إيلاما برأي زيسر وهي نشر التقرير الاستخباراتي الأمريكي الذي يرجح تورط بن سلمان في قتل الصحافي جمال خاشقجي. واستذكر إعلان واشنطن رغبتها بفرض عقوبات على مسؤولين كبار في أجهزة الأمن والاستخبارات السعودية ممن يحيطون ببن سلمان.

اباحة دم السعودية

ويحذر الباحث الإسرائيلي أنه في الشرق الأوسط تفسر الخطوات الأمريكية كتنكر للعائلة المالكة في السعودية. ويستذكر تبني واشنطن سياسة نقدية حيال شاه إيران أيضا ومساهمتهم بدورهم في سقوطه وفي صعود آيات الله. ويعرب زيسر عن قلقه على السعودية بقوله "ينبغي الأمل ان العائلة المالكة في السعودية ستتمكن من مواجهة التحدي وألا تكرر خطأ الشاه الذي اعتمد على الولايات المتحدة ان تساعده عند الضائقة".

ويمضي في توجيه الانتقادات للسياسة الأمريكية ويدعي ان الوهم بالنسبة لإصلاح العالم في كل ما يتعلق بالشرق الأوسط فشل فشلا ذريعا قبل عقد. ويقول إن الربيع العربي، الذي علق الأمريكيون عليه آمالا عظام، انتهى نهاية بشعة. كذلك يدعو الباحث الإسرائيلي واشنطن للتفكير بالبدائل الماثلة أمامهم، أي إذا كان ينبغي تفضيل السعودية، الحليفة القديمة ومحاولة إصلاح سلوكها من خلال حوار سري وثاقب أم اختيار إيران، العدو اللدود لكل ما تمثله أمريكا.

سخرية من اردوغان

ويصعد انتقاده للمواقف الأمريكية بالقول إن السعودية "على ما يبدو" اغتالت صحافيا معارضا لها، ويقول إن هذا الأمر نفسه فعله عدد غير قليل من الانظمة في العالم، من أصدقاء واشنطن ومن معارضيها. ويتابع "وبالمناسبة، فإن الأمريكيين ايضا ساهموا في أمور كهذه في الماضي غير البعيد. إن خطأهم الوحيد في أن اردوغان أمسك بهم متلبسين وهو محب كبير للديمقراطية بحد ذاتها. ويخلص زيسر للقول "من يريد صداقة الولايات المتحدة ينبغي أن يفهم حساسية الإدارة الأمريكية، المنصتة للرأي العام والإعلام. ولكن عندما تخرج هذه الإدارة "لإصلاح العالم" وفي واقع الأمر "لتدمير العالم القديم"، فإن عليها ان تأخذ النتائج بالحسبان".

في طريقه للاتفاق مع طهران بايدن يحتاج السعودية

ويتقاطع مع زيسر زميله الباحث في شؤون الشرق الأوسط الصحافي الدكتور تسفي بار إيل الذي لا يستبعد أن الملك سلمان أيضا علم مسبقا بجريمة اغتيال خاشقجي، ولكنه ينبه بالقول إنه عندما تنشر الإدارة الأمريكية استنتاجات تستند إلى "احتمالية عالية جدا" وإلى إدراك المكانة السياسية لمحمد بن سلمان دون طرح أي دليل استخباراتي مثل تسجيلات أو مراسلات، وطالما أنها غير مستعدة لكشف كل المعلومات، يكون من الصعب تقديم محمد بن سلمان للمحاكمة على تنفيذ عملية قتل.

وهذا كما يبدو أيضا هو السبب في أن الرئيس جو بايدن قرر عدم فرض عقوبات شخصية على بن سلمان، بل فقط على من هم حسب المعلومات، شاركوا فعليا في القتل وبالإشراف المباشر عليه، مثل مساعد بن سلمان وأمين أسراره، سعود القحطاني، الذي كان رئيس هيئة الاتصالات في زمن عملية القتل. وبرأي بار إيل فقد تسبب القتل بأزمة عميقة في العلاقات بين السعودية وبين الجمهور الأمريكي والكونغرس، لكنه لم يضر بعلاقات المملكة بالرئيس السابق دونالد ترامب، الذي منع نشر تقرير المخابرات وواصل حماية بن سلمان. ويستذكر أنه بسبب القتل وتورط السعودية في الحرب في اليمن فرض الكونغرس الحظر على بيع السلاح للسعودية، الذي تجاوزه ترامب ايضا بعد أن أعلن بأن الامر يتعلق بشؤون الامن القومي وفرض الفيتو على القرار. منوها انه في الوقت نفسه امتنع ترامب عن دعوة بن سلمان إلى البيت الأبيض مدة سنتين وهي خطوة لم تشوش علاقة حميمة مع بن سلمان، خاصة عبر صهر ترامب، جاريد كوشنر".

ويقدر بأنه في هذه الأثناء التحالف غير الرسمي بين السعودية واتحاد الإمارات وإسرائيل ضد إيران يعتبر عاملا مزعجا في واشنطن. وإذا نجحت واشنطن في أن تحيد على الأقل أحد هذه الرؤوس والتقليل بذلك من وزن معارضة الاتفاق النووي مع إيران، عندها لا تكون مطالبة بالرد على اتهامها بركل حلفائها واحتضان إيران، مثلما تم اتهام الرئيس باراك اوباما في حينه.

ويخلص للقول إن السعودية تظهر اليوم كدولة "سهلة" أكثر، من أجل استخدام الضغوط الأمريكية عليها. ومن هنا تأتي الحاجة إلى عدم تطبيق القانون على بن سلمان أو على المملكة.

جو بايدن

محمد بن سلمان

سميحة خليل: من رائدات الحركة النسوية الفلسطينية ومرشحة الرئاسة ضد عرفات ونصيرة اللاجئين وحافظة للتراث

الناصرة –«القدس العربي»

من وديع عواودة:

تواصل مؤسسة الدراسات الفلسطينية تسليط الضوء على نساء فلسطينيات رائدات في مجالات مختلفة، ومنهن هذه المرة سميحة خليل، أبرز رائدات الحركة النسائية في فلسطين. وقد اختيرت خليل عضواً في "الجبهة الوطنية الفلسطينية في الأرض المحتلة" سنة 1973 ، وفي "لجنة التوجيه الوطني" سنة 1979، واعتقلتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي مرات عدة. أسست "جمعية إنعاش الأسرة" وأعارت اهتماماً كبيراً للحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني، ونافست ياسر عرفات على رئاسة السلطة الوطنية في الانتخابات الأولى في يناير/ كانون الثاني 1996، وحصلت على نحو 12 % من الأصوات.

ولدت سميحة خليل في بلدة عنبتا قضاء طولكرم شمال الضفة الغربية عام 1923 ورحلت في 1999. والدها يوسف القبج، والدتها حليمة طوقان، زوجها سلامة خليل وأبناؤها: خليل وساجي وسمير وسميح، وابنتها سائدة. تعلمت في مدرسة ابتدائية خاصة في مدينة نابلس لسنتين، وأكملت المرحلة الابتدائية حتى الصف السابع في مدرسة طولكرم، أرسلها أهلها إلى مدرسة "الفرندز" الداخلية في رام الله. وقد كان والدها في مرحلة الإضراب والثورة الكبرى رئيساً لبلدية عنبتا، وكان يستحث الأهالي المقتدرين على التبرع بالمؤونة ليتم توزيعها على المحتاجين، وشاهدت بأم عينيها كيف اقتحم الجنود الإنكليز منزلهم وراحوا بأطراف السنجة يعبثون بمحتويات أكياس الطحين والأرز. وتقول المؤسسة إنه عندما صاح بهم والدها بأن هذه المؤن للمحتاجين، دفعوه بعنف وأوقعوه على الأرض، وما نسيت الفتاة في حياتها هذا المشهد، وما نسيت أنهم قتلوا إبان الثورة خمسة من أبناء عمومتها.

التكافل مع اللاجئين

ولمّا أصبحت في السابعة عشرة ارتأى أهلها تزويجها، وكانت قد أكملت الصف الثانوي الثاني فتزوجت سلامة خليل من بلدة الطيبة، وكان يعمل في سلك التعليم مدرساً، ثم مديراً في قلقيلية والمجدل وغزة ورام الله، وهو من وقف إلى جانبها حتى استطاعت إكمال تعليمها بعد أن كبر الأولاد. ودرست مناهج السنوات الثانوية الأخيرة في تسعة أشهر، وتقدمت لامتحان الثانوية العامة (التوجيهي) مع ابنها ساجي، وانتسبت الى جامعة بيروت العربية وهي فوق الأربعين، ودرست الأدب العربي، غير أن الاحتلال الإسرائيلي للقدس الشرقية والضفة الغربية في سنة 1967 حال دون سفرها لتقديم امتحانات السنة الجامعية الثالثة، فاضطرت إلى التوقف عن متابعة دراستها الجامعية. وحسب مؤسسة الدراسات الفلسطينية انطلقت منذ عام النكبة تواسي اللاجئين وتجمع مع السيدات كل ما يتيسر من مال وثياب وطعام، وهي سوف تقضي عمرها في العمل الاجتماعي الإنساني وجمع المال للمحتاجين. وأسست في سنة 1952 جمعية الاتحاد النسائي العربي في البيرة، وكانت رئيسة الجمعية. وفي سنة 1965 أسست مع مجموعة من السيدات جمعية إنعاش الأسرة وبقيت رئيسة لها حتى وفاتها. وساهمت بتأسيس فرع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في البيرة، وحضرت المؤتمر العام الذي دعا إليه الاتحاد في القدس في سنة 1965، وانتخبت بعد عام أمينة سر اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للمرأة، كما أصبحت عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني.

تظاهر ضد حلف بغداد

وقادت التظاهرات وسارت في طليعتها، وكان من أبرزها التظاهرات ضد حلف بغداد في سنة 1956، فقادت التظاهرة النسائية الأضخم بدءاً من رام الله، وجمعت إلى صفوفها طالبات دار المعلمات ونساء البيرة، وفي القدس انضمت إليها نساء القدس وطالباتها، وفي اليوم التالي قادت تظاهرة ضمت نساء 27 قرية من الضفة الغربية.

شكلت نكسة 1967 منعطفاً جذرياً في حياتها، فسارعت إلى إغاثة النازحين، وخاصة أبناء قرى اللطرون (عمواس ويالو وبيت نوبا) الذين دمرت إسرائيل قراهم مباشرة بعد احتلالها الضفة الغربية. وأصبحت عضواً في قيادة "الجبهة الوطنية الفلسطينية" في الضفة الغربية في سنة 1973، وهي ائتلاف سياسي من المنظمات والشخصيات الفلسطينية والنقابية والحزبية. واختيرت في سنة 1979 عضواً في "لجنة التوجيه الوطني"، وهي الهيئة القيادية العليا للشعب الفلسطيني في الداخل، وكانت المرأة الوحيدة في اللجنة. اعتقلتها سلطات الاحتلال مرات متعددة بحجة التحقيق معها وسجنتها مرتين، كما فرضت عليها السلطات الإسرائيلية الإقامة الجبرية في مطلع الثمانينيات لسنتين ونصف السنة، ومنعتها بعد ذلك من السفر طوال اثني عشر عاماً، غير أنها مع هذه القيود والموانع تمكنت من تمثيل المرأة الفلسطينية في أكثر من عشرين مؤتمراً في بلدان العالم، وكانت تلقي الخطب وتشرح قضية بلادها في المحافل العامة. أما دورها القيادي البارز، فكان من خلال رئاستها للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في الأراضي المحتلة ورئاستها لجمعية إنعاش الأسرة. كما طالبت النساء الفلسطينيات بتقديم ما يستطعن تقديمه من حلي وقطع أثرية، وأما ريع المبيع من المقتنيات والمآكل والمعجنات والحلويات فهو لأولاد الشهداء، وهكذا تمكنت من تحقيق أهدافها الأربعة: إنقاذ الأطفال وتعليمهم وتشغيل الأمهات وإرساء أسس العمل الطوعي والحفاظ على التراث. كذلك كانت صاحبة اليد الطولى بتأسيس متحف شعبي فلسطيني في رام الله، ومن محتوياته أشخاص من الشمع وتجسيد لقرية السموع ومعركتها.

التراث الفلسطيني

وكان التراث الشعبي الفلسطيني على رأس اهتماماتها، فقامت من خلال جمعيتها "إنعاش الأسرة" بتأسيس "لجنة الأبحاث الاجتماعية والتراث" في سنة 1972، وأصبحت عضواً في هذه اللجنة التي حملت أولى دراساتها عنوان "قرية ترمسعيا: دراسة في التراث الشعبي" في سنة 1973، كما أصدرت اللجنة في العام التالي مجلة "التراث والمجتمع". وتم اعتبارها عضو شرف في اتحاد المحامين العرب، وعضو شرف في الاتحاد النسائي العربي. وكانت من أشد المؤمنين بالمساواة التامة بين المرأة والرجل، وقدمت البرهان على إيمانها الراسخ هذا يوم خاضت المعركة الانتخابية الرئاسية في مواجهة الرئيس ياسر عرفات، وذلك في سنة 1996، ونالت من الأصوات نسبة 12 %، مكرّسة بذلك تقليداً ديمقراطياً وحضارياً في الساحة السياسية الفلسطينية. ونالت أكثر من عشرة دروع تقديرية وشهادات وأوسمة، أبرزها: وسام القدس للثقافة والفنون والآداب سنة 1995. وبرأي مؤسسة الدراسات الفلسطينية استحقت عن جدارة لقبها المتعارف عليه، وهو "سنديانة فلسطين".

عاشت حياة متقشفة، إذ لم يكن للعائلة من مدخول سوى راتب زوجها، غير أنها كانت مدبّرة منزل مقتصدة تقوم بأعباء المنزل بمفردها ويساعدها أبناؤها.

توفيت سميحة خليل في 26 شباط / فبراير 1999، فكتب على ضريحها "سميحة خليل: ناضلت من أجل حرية واستقلال الشعب الفلسطيني".

وأهم آثارها : نصوص الحكايات الشعبية في مجلة "التراث والمجتمع". وكتبت شعر الزجل، وقرأت شعرها في المناسبات الوطنية، وانتشر بين الناس الأقربين بالتداول، وألفت كتاب زجل بعنوان "من الانتفاضة إلى الدولة"، مثلما نشرت مقالات سياسية واجتماعية في الدوريات المحلية.

سميحة الخليل

16 وفاة وأكثر من 1720 إصابة

الوضع الصحي في الضفة مقلق وأسرّة علاج مصابي كورونا ممتلئة والإصابات في ازدياد

غزة ـ :«القدس العربي»:

لا يزال الوضع الطبي داخل مشافي الضفة الغربية، نتيجة تزايد الإصابات بفيروس "كورونا"، يلامس مرحلة الخطر الشديد. فقد بقي معدل الوفيات والإصابات على الحالة التي بدأت منذ أكثر من أسبوع.

وأعلنت وزيرة الصحة مي الكيلة عن 16 وفاة و1724 إصابة جديدة بفيروس كورونا و808 حالات تعاف خلال الـ24 ساعة الأخيرة، ولفتت إلى وجود116 مريضاً في غرف العناية المكثفة، بينهم 29 مريضاً على أجهزة التنفس الاصطناعي.

وتفقدت وزير الصحة في وقت سابق مجمع فلسطين الطبي، للاطلاع عن كثب على سير العمل والتجهيزات الجديدة لمرضى "كورونا"، في ظل ازدياد عدد الحالات المصابة بالفيروس، لافتة إلى أنه تم تخصيص قسم يحتوي على 23 سريرا مجهزة لعلاج مرضى "كورونا"، وقالت إنه بدأ باستقبال المرضى.

وأشارت إلى أنه سيتم تزويد مجمع فلسطين الطبي بالمزيد من الكوادر الصحية، لتشغيل الأقسام الجديدة وتخفيف الضغط، لافتة إلى أن قسم الطوارئ سيكون لاستقبال الحالات الطارئة فقط، كما كان عليه من قبل، وسيتم التعامل مع مرضى كورونا في الأقسام الجديدة.

وأكدت أن الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء محمد اشتية، على تواصل دائم لتوفير ما يلزم من أقسام ومعدات طبية وكوادر، موجهة التحية لكل طبيب وممرض وفني مختبر وإداري وكل عامل في القطاع الصحي لجهودهم الجبارة المستمرة منذ أكثر من عام في مواجهة الجائحة، و"سنعمل كل الممكن لنحافظ على صحة أهلنا بالوقاية والعلاج".

وجدير بالذكر أنه جرت زيادة سعة المشافي الفلسطينية في الضفة، خلال الأيام الماضية، من أجل التعامل مع ارتفاع عدد المصابين بالفيروس.

وأكد باسل بواطنة، مدير مشفى "هوغو تشافيز" في بلدة ترمسعيا شمال رام الله، لعلاج مرضى "كورونا" في مدينة رام الله، أن الوضع الصحي بالمشفى أصبح مقلقاً للغاية.

وأكد أن الأسرة امتلأت كما هو الحال في مجمع فلسطين الطبي، وقال إن الكادر الطبي مُنهك، وهناك العديد من المرضى المصابين بانتظار مكانهم بالمستشفيات.

وأشار إلى أن نوعية الإصابات الحالية سيئة وتحتاج لرعاية صحية أطول بالمستشفيات، واعتبر أن عودة المدارس سببت مشكلة كبيرة للوضع الصحي، وأدت إلى رفع عدد الإصابات، مضيفا أن عدد الإصابات كان بنسب معتدلة ومع عودتها تفاقمت الأزمة الصحية.

وأضاف بواطنة أن تأخر المواطنين المصابين بالفيروس في الوصول لأقسام الإسعاف والطوارئ، واستهتار بعض الحالات في اتباع إجراءات الوقاية والسلامة، والإرشادات الصادرة عن جهات الاختصاص أدى إلى خروج الأمور عن السيطرة، وتفاقم الوضع الصحي، ودعا بواطنة المواطنين إلى ضرورة الالتزام واتباع إجراءات الوقاية والسلامة، وعدم الاستهتار بتاتاً، داعيا إلى منع التجمعات والاكتظاظ في المحال والمولات التجارية، والالتزام بلبس الكمامة.

وكان مسؤولون في وزارة الصحة، قد أكدوا في وقت سابق ان الأقسام في المشافي أصبحت ممتلئة بالكامل، وأن الوضع أصعب من السابق، محذرين من أن الوضع بات أمام "كارثة صحية" في حال استمرار ارتفاع الإصابات وعدم وجود أسرة وأجهزة تنفس كافية، وطالبوا المواطنين بالالتزام بإجراء الفحوصات.

وأشاروا إلى أن الوضع الحالي لم يشهد منذ بداية الجائحة، لافتين إلى أن غالبية الإصابات متركزة بين الشباب الأقل من 30 عاماً والأطفال.

وفي إطار الخطط الموضوعة لمواجهة تفشي الفيروس، والتزاما بقرارات الحكومة الأخيرة، قرر محافظ بيت لحم كامل حميد، إغلاق مكتب مؤسسة أسر الشهداء والجرحى، بسبب ظهور إصابات بفيروس "كورونا"، وذلك لإفساح المجال لطواقم الطب الوقائي بحصر دائرة المخالطين للمصابين وأخذ العينات والمسوحات للحد من انتشار الفيروس. إلى ذلك تواصل العمل في قطاع غزة بالإجراءات الوقائية المخففة، التي اشتملت مؤخرا على فتح المدارس وكذلك الأسواق الشعبية وصالات الأفراح، وغيرها من الإجراءات، وفق ضوابط وبروتوكول طبي، بسبب انخفاض عدد الإصابات.

في تصريح لـ«القدس العربي»: خبير فيروسات يتوقع مناعة جماعية بعد شهرين

الحكومة المغربية تقرر تمديد فترة العمل بالإجراءات الاحترازية لمدة أسبوعين

الرباط ـ «القدس العربي»

من ماجدة أيت لكتاوي:

قررت الحكومة المغربية تمديد فترة العمل بالإجراءات الاحترازية التي جرى إقرارها يوم 13 كانون الثاني/ يناير المنصرم، لمدة أسبوعين إضافيين، وذلك ابتداء من اليوم الثلاثاء في الساعة التاسعة ليلاً.

وأوضح بيان للحكومة، صدر أمس، أن هذا القرار يأتي تبعاً لتوصيات اللجنة العلمية والتقنية بضرورة الاستمرار في الإجراءات اللازمة لمواجهة تفشي فيروس كورونا المستجد. وأضاف أن القرار يأتي إثر تطور هذا الوباء على الصعيد العالمي، وذلك بظهور سلالات جديدة من الفيروس، وفي إطار الجهود المتواصلة لتطويق رقعة انتشاره والحد من انعكاساته السلبية.

إلى ذلك، يواصل المغرب حملة التطعيم الموسعة لمواطنيه ومواطناته، حيث أفادت أحدث حصيلة صادرة عن وزارة الصحة، مساء أول أمس الأحد 28 شباط/ فبراير، أنه جرى تلقيح أكثر من 3.4 ملايين مغربي، فيما فاق عدد المواطنين المغاربة المستفيدين من الجرعة الثانية 161 ألف شخص.

وتعتزم السلطات المغربية مضاعفة قدرات التطعيم لكي تصل إلى إجراء 500 ألف تلقيح يومياً، وقررت توسيع الاستفادة من عملية التطعيم لتشمل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 60 و64 سنة.

وفي قراءة للمعطيات الوبائية، المعلن عنها أول أمس، حيث سجل المغرب 244 من حالات الإصابات الجديدة، فيما توفي 8 من المصابين وتعافى 239 فرداً، وتخضع لأجهزة التنفس الاصطناعي الاختراقي 28 حالة، قال البروفيسور مولاي مصطفى الناجي، مدير مختبر الفيروسات في جامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء، إن جميع الأرقام المعلنة من طرف وزارة الصحة تعد «أرقاماً خضراء» وتمنح دافعاً للتفاؤل، لافتاً إلى أن حملة التطعيم إيجابية، حيث وصل عدد الملقحين في المغرب إلى ما بين 9 في المئة و10 في المئة من سكان البلاد، الأمر الذي يمكنه أن يمنح المغاربة مناعة جماعية.

«نحن في الطريق الصحيح، يجب زيادة المجهودات مع التنويه بالطاقم الصحي وبرجال السلطة وتنظيمهم المحكم» يقول خبير علم الفيروسات ضمن تصريح لـ«القدس العربي» متابعاً أن تحقيق المناعة الجماعية التي يصبو إليها المغرب مرتبطة أساسا بعاملين اثنين، أولهما متمثل في توفر اللقاح، وثانيهما في استجابة المواطنين وتوجههم من أجل الاستفادة منه وأخذ الجرعتين.

وتوقع البروفيسور الناجي أنه في حال سارت الأمور على ما يرام، فسيكتسب الغاربة المناعة الجماعية بحلول تاريخ 15 أيار/مايو المقبل، وفي أقصى تقدير بعده بأسبوعين، ما سيمكن من العودة للحياة العادية.

وما زال المغرب يحتفظ بمرتبته بين الدول العشر التي قامت حتى الآن بأعلى نسبة تلقيح للسكان ضد كوفيد–19 وحسب معطيات الموقع المتخصص «Our World in Data» فقد احتل المغرب، يوم السبت 27 شباط/ فبراير، المركز السادس في الترتيب العالمي للدول الأكثر تقدماً في حملة التطعيم ضد فيروس كورونا، بمعدل 0.44 جرعة يومية لكل 100 شخص.

ويعد المغرب أفضل من إسبانيا (المرتبة 10) وإيطاليا (المرتبة 13) وألمانيا (المرتبة 14) وفرنسا (المرتبة 15) وكندا (المرتبة 16) فيما احتلت إسرائيل المرتبة الأولى في التصنيف العالمي بمعدل 1.29 جرعة لكل 100 شخص، تلتها الإمارات العربية المتحدة بـ(0.67 جرعة) والمملكة المتحدة بمعدل (0.55 جرعة).

ويتلقّى المغاربة جرعاتهم من لقاحي «سينوفارم» الصيني و«أسترازنيكا» البريطاني، حيث تلقى المغرب ما مجموعه 8 ملايين جرعة منذ أواخر كانون الثاني/ يناير المنصرم.

وتلقى المغرب مليوني جرعة من لقاح «أسترازنيكا» في 22 كانون الثاني/ يناير، و500 ألف من لقاح «سينوفارم» في 27 من الشهر نفسه، فيما بدأت حملة التطعيم في 28 كانون الثاني، تبعته 4 ملايين من لقاح «أسترازنيكا» في 11 شباط/ فبراير، و500 ألف جرعة من لقاح «سينوفارم» بتاريخ 16 من الشهر نفسه، قبل أن يتلقى المغرب شحنة ثالثة من لقاح «سينوفارم» بلغت مليون جرعة منذ أيام قليلة.

وفي ديسمبر/ كانون الأول الماضي، صرح وزير الصحة، خالد آيت الطالب، بأن المغرب تعاقد على شراء 65 مليون جرعة من اللقاحين «أسترازنيكا» و«سينوفارم» فيما أصدر العاهل المغربي محمد السادس قراراً باعتماد مجانية التطعيم ضد كورونا لجميع المواطنين.

وفي نظر خبير الفيروسات مولاي مصطفى الناجي، فقد كان للمغرب نظرة استباقية، وكان للملك محمد السادس رؤية متبصرة نجني ثمارها اليوم، لافتاً إلى أن خطوة الرباط بتوقيع اتفاقيتَي شراكة مع المختبر الصيني «سينوفارم» في آب/أغسطس المنصرم، حيث توصل الجانبان إلى اتفاقية التجارب السريرية للقاح كوفيد 19 وأخرى حول اللقاح، جعل المغرب من أوائل الدول عالمياً التي يستفيد مواطنوها من التطعيم.

وشدد المتحدث نفسه على أهمية تطعيم جميع المغاربة داخل سقف زمني محدد، لتحقيق مناعة جماعية «حتى لا ندخل في دوامة إعادة التطعيم» وفق تعبيره، وذهب أبعد من ذلك حين أوصى بضرورة استفادة البشرية من التطعيم وفي آجال زمنية محددة حتى يتم القضاء على الفيروس بصفة نهائية «هناك دول اقتنت أكثر بكثير من حاجتها من جرعات اللقاح، وحتى في حالة تلقيح جميع مواطنيهم فهم غير محميين كفاية، ولا يزالون في خطر محدق، ومن اللازم القضاء على الفيروس في كل أرجاء العالم والدول، أما الطريقة فتمكين جميع سكان الأرض من جرعات اللقاح».

متغيرات

الطيب حمضي، الطبيب والباحث في السياسات والنظم الصحية، يرى أن توقّع تطور الحالة الوبائية لا يمكن أن يتجاوز أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع على أقصى تقدير، مفسّراً ذلك بالمتغيرات العديدة التي تعرفها هذه الحالة، وهو ما يبرر ـ في نظره ـ عدم تخفيف الإجراءات الاحترازية رغم تراجع الوضع الوبائي في المغرب. وتوقع أن تلجأ السلطات ليس فقط للحجر الليلي، وإنما لإجراءات صارمة للوقاية من تفشي كورونا خلال شهر رمضان المقبل.

وأوضح في تصريح لصحيفة «العَلم» أن من أبرز متغيرات الوضع الوبائي ظهور سلالات جديدة أراد المغرب أن يحمي مواطنيه منها، مضيفاً أنه إذا انتشرت هذه السلالات قبل حلول رمضان المقبل، فإنها ستعرقل حملة التطعيم الوطنية، لذلك تطمح المنظومة الصحية إلى استباق هذا الانتشار بتلقيح 80 في المئة من السكان واكتساب المناعة الجماعية.

وحول سبل معرفة المُصاب بنوع السلالة التي قد يكون أصيب بها، قال المتحدث إنّ القضية أخطر وأعقد من ذلك، موضحاً أن هناك إصابات بدون أعراض، وأخرى تتشابه في الأعراض مع كورونا العادية، مما يصعب التفرقة بينها إلا بالخضوع للكشف. وشدد على أن المهم في الأمر هو ليس معرفة المريض بأي سلالة أصيب وإنما معرفة منظومتها الصحية، لأن تحديد طبيعة الفيروس المنتشر هو ما يوجه استراتيجية المنظومة في الوقاية منه.

وبالنسبة للحالة الوبائية في المغرب خلال سنة من مواجهة الوباء، أكد حمضي أن تدبير الدولة للجائحة كان موفقاً بشكل كبير، من خلال مجموعة من الإجراءات الاستباقية والمبادرات التي كان وراءها العاهل المغربي الذي أمّن حصول البلاد على اللقاح ضمن القوى الكبرى؛ وهو ما جعل المملكة المغربية اليوم تصل إلى تلقيح 9,28 في المئة من سكانها وهو رقم لم تصله دول متقدمة من قبيل فرنسا التي لم تلقح سوى 6,34 من مجموع السكان، وألمانيا وإسبانيا التي بدأت حملة التطعيم قبل المغرب بأسابيع.

واستبعد الطبيب نفسه أن تنتهي حملة التطعيم المغربية في نيسان/ أبريل المقبل، مبرراً ذلك بأنه رغم تهيؤ المنظومة الصحية لتطعيم جميع المستهدفين خلال 12 أسبوعاً، فإن التطعيم رهين بعدد الحُقن التي تتوصل بها البلاد، وهذا ما يتحكم في وتيرة الحملة ككل.

مستجدات

في تفاصيل مستجدات الحالة الوبائية، أعلن مساء أول أمس عن تسجيل 244 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد و239 حالة شفاء، و8 حالات وفاة خلال 24 ساعة. وبذلك، رفعت الحصيلة الجديدة العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة في المغرب إلى 483 ألفا و654 حالة منذ الإعلان عن أول حالة منذ الثاني من آذار/ مارس من العالم المنصرم، ومجموع حالات الشفاء التام إلى 469 ألفاً و46 حالة، فيما ارتفع عدد الوفيات إلى 8623 حالة. فيما يصل مجموع الحالات النشطة التي تتلقى العلاج حالياً إلى 5985 حالة.

وبلغ عدد الحالات الخطيرة أو الحرجة الجديدة في أقسام الإنعاش والعناية المركزة المسجلة خلال 24 ساعة 19 حالة، ليصل العدد الإجمالي لهذه الحالات إلى 429 حالة، 28 منها تحت التنفس الاصطناعي الاختراقي، و256 تحت التنفس الاصطناعي غير الاختراقي. أما معدل ملء أسرة الإنعاش الخاصة بـ(كوفيد–19) فقد بلغ 13,6 في المئة.

وزير الصحة المغربي يواجه باستفسارات نقابة عمالية حول مديرية الأدوية ولجنة برلمانية تحقق في صفقات كورونا

خالد أيت الطالب

الرباط ـ «القدس العربي»:

ما زالت قضية إعفاء مسؤولين في مديرية الأدوية في وزارة الصحة المغربية تفرز تفاعلات متتالية، وفي هذا السياق، وجه فريق النقابة العمالية «الاتحاد المغربي للشغل» في مجلس المستشارين سؤالاً إلى وزير الصحة، خالد أيت الطالب يستفسره عن خلفيات القرار.

واعتبر الفريق ذاته القرار خرقاً واضحاً لمرسوم حكومي يحدد كيفية تعيين رؤساء الأقسام ورؤساء المصالح في الإدارات العمومية، وخاصة المادة لتي تنص على ضرورة تعليل قرارات الإعفاء من المهام.

وكشفت صحيفة «المساء» في عدد أمس أن مديرة الأدوية والصيدلة قامت في اليوم نفسه الذي صدر فيه قرار الإعفاء بمباشرة عملية تسليم المهام بطريقة مهينة وغير إدارية، لم تحترم فيها المساطر القانونية والتنظيمية المعمول بها، على الرغم من أن قرار مسؤولين في المديرية المذكورة لم يحدد أي تاريخ معين لإنهاء مهمّات المعنيين، مثلما لاحظ فريق النقابة العمالية.

ودعت مصادر إلى تدخل وزارة الصحة، عبر مفتشيتها العامة، للتحقيق فيما تعرفه مديرية الأدوية والصيدلة من خروقات مالية وإدارية لم يعد مقبولاً السكوت عنها، لما تسببه من أضرار على عدة أصعدة، وفق ما ذكرت صحيفة «المساء». كما طالبت بتعزيز المنافسة الشريفة والشفافية في تسليم الرخص والشواهد وقطع الطريق أمام الاحتكار والاتجار، مع ضرورة إصلاح المنصة الإلكترونية التي تتعطل كل وقت، وهو ما يجعل هذا العطب غير مبرر، خاصة أن هناك من يستغله لابتزاز بعض الشركات ومساومتها للحصول على الرخص.

وتابعت الصحيفة ـ نقلاً عن مصادرها ـ أن هناك شركات وساطة تتحكم في تمرير صفقات لشركات محظوظة ترتبط بمسؤولين بالمديرية إما بشكل مباشر أو عن طريق أقاربهم وعائلاتهم، وهو ما حول المديرية إلى ما يشبه مقاولة عائلية للبعض، اغتنى منها وحقق أرباحاً مالية غير قانونية على حساب الشركات والمستثمرين في المجال، حيث تتحكم

بعض شركات الوساطة في الرخص والشواهد، وتعمل على تمريرها لشركات على المقاس.

في سياق متصل، أفادت صحيفة «الأخبار» أمس، أن خالد آيت الطالب وزير الصحة المغربي يعرقل عمل اللجنة البرلمانية المكلفة بالتحقيق في صفقاتك وفيد 19، التي شكلتها لجنة القطاعات الاجتماعية في مجلس النواب. وأضافت أن اللجنة المذكورة متوقفة منذ شهور بسبب عدم رغبة الوزير آيت الطالب في الاجتماع مع أعضائها، مشيرة إلى أن وزير الصحة يتذرع بتنقلاته الكثيرة وبالاحترازات الصحية للتهرب من مساءلة اللجنة الاستطلاعية.

ونقلت عن مصادر قولها إن اللجنة تتجه للضغط على رئيس الحكومة لإجبار وزير الصحة على اللقاء مع اللجنة، وتقديم توضيحات حول صرف ما يزيد عن 400 مليار في المستلزمات الطبية لمواجهة الجائحة.

التنافس العسكري والتجاري على افريقيا محتدم بين أمريكا والصين وروسيا

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

يوماً بعد يوم يزداد تنافس القوى العالمية الكبرى على إفريقيا شراسة، فالجميع يسعى للسيطرة على مواقع استراتيجية في القارة ويحاول الوصول بأقصر طريق وأقل جهد للمواد الأولية التي تكنزها القارة السمراء.

ويظهر الأمريكيون أكبر اهتمام بالقارة السوداء إلا أنهم يواجهون منافسة قوية من الصين وروسيا.

وسألت وكالة «أكوفين» الإخبارية الجنرال كريستوفر غفولي القائد العام لقسم أوروبا وإفريقيا في الجيش الأمريكي أمس عما إذا كان الوجود العسكري الروسي المتعاظم داخل إفريقيا سيؤثر على الطرق التي تخطط بها الولايات المتحدة لنشاطاتها داخل القارة.

وكان رد الجنرال كريستوفر «أن الولايات المتحدة تقدم للأفارقة تعاوناً أفضل بكثير مما يقدمه الصينيون والروس».

وقال: «نحن نقدم نموذجاً مختلفاً للتعاون، فنحن نوفر الاستقرار ومكافحة المنظمات الإرهابية وترسيخ الديمقراطية وصون حقوق الإنسان ودعم دولة القانون وهي القضايا التي ما فتئت الولايات المتحدة، حسب قوله، تدافع عنها».

وقال: «إن النشاطات والعمليات والاستثمارات التي يقدمها الجيش الأمريكي لإفريقيا تخدم في ذات الوقت المصالح الأمريكية ومصالح الشركاء الأفارقة في مجال الأمن، فالأمر يخصنا نحن وإفريقيا دون أي جهة أخرى» حسب تعبيره.

وخلال المناقشة، تدخل الجنرال أندراو رولينغ مساعد الجنرال كريستوفر ليتحدث عن الوجود الصيني في إفريقيا، وقال: «تعتبر إفريقيا جبهة صاعدة في مجال التنافس العالمي؛ والصينيون يزاحمون في القارة منتهزين ما فيها من فرص، أما مقاربتنا نحن في الولايات المتحدة، فهي إقامة شراكة ندية بيننا وبين شركائنا الأفارقة». وجاء هذا النقاش لاستكشاف مدى اهتمام الولايات المتحدة بالقارة الإفريقية أشهراً قبل تنفيذ المناورات العسكرية الأمريكية المشتركة على مستوى عدد من دول القارة والمقررة في حزيران / يونيو 2021.

كل هذه المواقف وهذه العروض الأمريكية لم تؤثر على طموحات الرئيس فلاديمير بوتين الخاصة بالقارة السمراء، ففي أكتوبر 2019، وبينما كانت روسيا تستقبل أول قمة إفريقية، أعلن بوتين «أن إفريقيا تعتبر بالنسبة له هدفاً استراتيجياً وسياسياً كبيراً للغاية».

وقال: «روسيا ستعود إلى إفريقيا لتحقيق أهداف عدة، بينها تأمين الأسواق لمنتجاتها الزراعية وتسويق المنتجات والخدمات العسكرية شأنها شأن الأمريكيين والأوروبيين».

وحسب معطيات نشرها معهد ستوكهولم لبحوث السلام، فقد استوردت إفريقيا ما بين 2015 و2019 نسبة 49% من تجهيزاتها العسكرية من روسيا وهو ما يصل إلى ضعفي حجم مستورداتها من الموردين الكبيرين الآخرين وهما الولايات المتحدة (14%) والصين (13%).

الصيادون المغاربة بين أسرار البحر وإكراهات الوباء

صيادون يبحرون في ساحل مدينة الناظور المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

في زاوية في أحد شواطئ مدينة الدار البيضاء، يواظب (أحمد) على معانقة قصبته، متأبطاً عزمه وصبره، في رحلات يومية تقربه أكثر من عوالم البحر وأسراره، قبل أن تعكر صفو حياته الجائحة، وتصادر حقه في العيش من خيرات البحر خاصة خلال فترة الحجر الصحي، مثلما رصدت ذلك وكالة الأنباء المغربية.

ممارسة الصيد بالقصبة أو الصنارة مهنة قديمة جداً، تنطوي على معرفة خاصة بأسرار البحر، وتجارب متفردة لها صلة بمعدات الصيد وكيفية استعمالها بشكل جيد، وهي خبرات يتقنها (أحمد) لأنه خلق ألفة غريبة مع الصنارة وعشقها منذ سنوات طوال، كوسيلة للتغلب على بعض تكاليف الحياة، حتى أصبح يلقب بـ«الحوات» في الحي الذي يقطنه في المدينة القديمة للدار البيضاء.

تواصل الوكالة سرد حكاية عاشق الصنارة قائلة: حين حلت الجائحة ضيفاً ثقيلاً على (أحمد) كغيره من الناس، وجد نفسه في وضع حياتي صعب، لا يعرف ما يقدم ولا يؤخر، حيث لزم منزله الصغير بالمدينة القديمة، امتثالاً للتدابير المتخذة الرامية إلى كسر شوكة الجائحة، لكن مع ذلك لم يتحمل الابتعاد عن عوالم البحر، حيث الاشتياق للأسماك الطرية، ولأجواء البحر وأصوات أمواجه، كما أسر بذلك لوكالة المغرب العربي للأنباء .

فحياة الصيد بالصنارة، كما قال، هي تجارب تميل أكثر للعزلة والهدوء والتركيز، لكنها مليئة بالمغامرات والحكايات الطريفة التي يتذكرها هذا الصياد عن ظهر قلب، من بينها، كما قال، تناثر أمواج البحر أمامه على بغتة، في يوم من الأيام، ضمن هجوم شرس عليه، بشكل أعاد سحب الأسماك التي اصطادها إلى عمق البحر.

ومن بين هذه الحكايات أيضاً فرحه الذي تحول فجأة إلى خيبة أمل، في يوم آخر، حين شعر باهتزاز كبير على مستوى القصبة، واعتقد في البداية أن الأمر بصيد ثمين عبارة عن سمكة كبيرة، وحين استكمل عملية سحب الصنارة تفاجأ بوجود كيس أسود مليء بالماء عالق بالصنارة، وهو ما جعله ينخرط في ضحك هستيري على نفسه .

وبالعودة إلى بعض محطات التاريخ الاجتماعي للمغرب، يتضح أن الصيد بالصنارة جرت ممارسته من قبل بعض السكان التي تقطن جنبات الشواطئ والوديان، لغرض المتعة تارة، والعيش تارة أخرى. وبما أن (أحمد) يعاني من ضيق ذات اليد، فقد اختار العيش بالأسماك ومعها ضمن هواية تحولت عبر الزمن إلى حرفة .

حال (أحمد) يشبه حال عدد كبير من مرتادي البحر، الباحثين عن حياة مغايرة، تتوزع تارة بين المتعة وقضاء بعض الوقت جنب البحر، وتارة أخرى صيد بعض الأسماك لمواجهة تكاليف الحياة .

ويعتبر هذا الصياد أن استعمال القصبة أو الصنارة في الصيد ينطوي على كثير من الدلالات التي لها صلة بالحياة الشخصية لكل إنسان وميوله، بيد أن القاسم المشترك فيها هو أنها تعلم الصبر في أبهى معانيه، بل تساهم في ممارسة الكتارسيس (الراحة النفسية) وذلك من أجل التخلص من ضغوط الحياة اليومية .

ولا يخفي (أحمد) أن البحر يكون في الغالب سخياً معه، لكن ذلك يتطلب منه معرفة أسرار البحر وأوقات الصيد وأمكنته، وكيفية نصب الطعم على مستوى القصبة، بل حتى نوعية الطعم الذي يجذب الأسماك، لافتاً إلى أن التدقيق في هذه الجزئيات مهم للغاية .

وأضاف أن المعدات المستعملة في عملية الصيد تطورت كثيراً، موضحاً على سبيل المثال لا الحصر، أن القصبة المستعملة سابقاً كانت بسيطة جداً، أما حالياً فقد خضعت لتحسينات عديدة جعلتها أكثر نجاعة .

وحسب كتب التاريخ، فإن هذا النوع من الصيد هو من المهن التي زاولها الإنسان منذ أقدم العصور، لذلك فقد كتب عنه الشيء الكثير، وهو ما يبرز مكانته ضمن مختلف الأنشطة البشرية، بل أكثر من ذلك أصبح لمعدات الصيد أجنحة خاصة في بعض مراكز التسوق المتخصصة. ذلك أن ممارسة هذه الهواية، التي عشقها العديد من الناس وخبروا عوالمها منذ سنوات طوال، تشكل مجالات لمراكمة ممارسات وتجارب في التعاطي مع عوالم البحر وهدوئه، وصخب أمواجه، وكرمه أحياناً، وشح عطائه أحياناً أخرى .

مجلس السلطة القضائية في المغرب يقرر استمرار العمل بنظام «المحاكمة عن بعد»

الرباط ـ «القدس العربي»:

ذكر بيان للمجلس الأعلى للسلطة القضائية في المغرب أن مختلف محاكم البلاد عقدت خلال الفترة الممتدة ما بين 27 نيسان/ أبريل 2000 و26 شباط/ فبراير 2021، 15 ألفاً و754 جلسة أدرجت خلالها 300 ألف و269 قضية، واستفاد منها آلاف المعتقلين جرت محاكمتهم عن بعد دون الحاجة إلى نقلهم إلى مقرات المحاكم في المدن المغربية.

ففي بيان بشأن حصيلة عشرة أشهر من تفعيل المحاكمات عن بعد، أوضح المجلس أن هذا المشروع الذي أطلقه بمعية باقي الشركاء في منظومة العدالة، سجل خلال هذه الفترة حصيلة متميزة بالنظر إلى الأرقام المسجلة، موضحاً أن المشروع يأتي تكريساً لقيم الانفتاح والتواصل بخصوص مختلف التدابير المتخذة من طرف المجلس الأعلى للسلطة القضائية للحد من انتشار «فيروس كورونا» في المغرب.

وأكد المجلس، وفق البيان، استمرار انخراطه في مشروع المحاكمة عن بعد في سائر الدوائر القضائية، وذلك من أجل ضمان استمرار المحاكم في القيام بمهامها الدستورية وتكريس الحق في محاكمة عادلة داخل آجال معقولة.

وبعد أن ثمن المجلس روح المسؤولية والانخراط القوي لكل مكونات العدالة في هذا المشروع المقدام، دعا الجميع إلى مواصلة الالتزام والتقيد الصارم بكافة القيود الاحترازية والإجراءات الوقائية المعمول بها تفادياً لكل المخاطر المحتملة في هذه الظرفية الاستثنائية.

نواب يطالبون سعيّد بالاعتذار بعد «إخفاء الأمر»... ويدعون البرلمان إلى مساءلة وزارة الدفاع

«دبلوماسية اللقاحات» تثير جدلاً في تونس: الرئاسة تؤكد تلقّيها هبة إماراتية... والحكومة والبرلمان ينفيان الاستفادة منها

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

خبر صغير في إحدى الإذاعات المحلية حول تلقي مسؤولين تونسيين للقاح مجاني من دولة عربية، كان كافياً ليثير عاصفة من الجدل في البلاد، حيث أكدت الرئاسة تلقيها لهبة إماراتية تتضمن 500 جرعة من لقاح كورونا، منذ نحو شهر، لكنها نفت حصول الرئيس أو عائلته أو مستشاريه على اللقاح، فيما نفت رئاسة البرلمان تلقيها للقاح، كما نفت رئاسة الحكومة علمها بوصول اللقاح وأكدت فتح تحقيق في هذا الأمر، فيما دعا عدد من النواب الرئاسة للاعتذار بعد إخفاء الأمر عن التونسيين، فضلاً عن مساءلة الجهات التي قامت باستخدام اللقاح.

اللقاحات لم تمر عبر الجمارك

وكانت إذاعة «ماد» نقلت عن مصادر دبلوماسية تأكيدها تلقي الطبقة السياسية في البلاد لتلقيح فيروس كورونا المستجد من دولة عربية خليجية (لم تحددها) مشيرة إلى أن هذه اللقاحات لم تمر عبر الجمارك التونسية. كما نقلت الإذاعة عن النائب مبروك كرشيد تأكيده لهذا الأمر. وبعد ساعات أكد بدر الدين القمّودي، رئيس لجنة مكافحة الفساد في البرلمان، وصول اللقاح إلى تونس، حيث دون على صفحته في موقع فيسبوك: «لقاح كورونا وصل منذ مدة من دولة خليجية. المعلومة شبه مؤكدة. تم توزيع اللقاح على كبار المسؤولين والسياسيين وقيادات أمنية. وللشعب رب يحميه».

وكتب النائب ياسين العياري: «سفير الإمارات في تونس أعلم دبلوماسيين تونسيين أن بلاده قدمت هدية لرئاسة الجمهورية 100 جرعة من تلقيح الكوفيد. علمت بالأمر عن طريقهم منذ أيام. لا أرى أن الأمر في حد ذاته فضيحة أو فيه إشكال: رئيس الجمهورية، رئيس الحكومة، وزراء السيادة، أعضاء المجلس الأعلى للجيوش، ليسوا «مواطنين عاديين» ليس لذواتهم ولكن لصفاتهم المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأمن القومي للبلاد التونسية».

وأضاف: «هبة من دولة أجنبية؟ الأمر ليس جديداً! تتلقى تونس وغيرها من الدول هبات كل يوم. المؤسف هو غياب الشفافية! نسمع بالأمر عن طريق تسريبات، عن طريق إذاعة أو رئيس لجنة مكافحة الفساد في البرلمان، أو عبر ما يحكيه سفير الإمارات في تونس لدبلوماسيين. من أخذ الجرعات وعلى أي أساس؟ لماذا التكتم من قبل رئاسة الجمهورية».

فيما أكدت ريم قاسم المكلفة بالإعلام في الرئاسة التونسية، حصول الرئاسة على 1000 جرعة من لقاح كورونا من دولة الإمارات في بداية شباط/فبراير، لكنها نفت استفادة الرئيس قيس سعيد وأفراد عائلته ومستشاريه من لقاح كورونا، مشيرة إلى أن سعيد «وضع الجرعات على ذمة الصحة العسكرية والعاملين في الصفوف الأولى لمجابهة كوفيد 19».

إلا أن الرئاسة التونسية أصدرت لاحقاً بلاغاً رسمياً أكدت فيه تلقي «500 تلقيح مضاد لفيروس كورونا، بمبادرة من دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد تم، بأمر من رئيس الجمهورية قيس سعيد، تسليم هذه الجرعات إلى الإدارة العامة للصحة العسكرية».

كما أكدت الرئاسة أنه «لم يقع تطعيم أيّ كان لا من رئاسة الجمهورية ولا من غيرها من الإدارات بهذا التلقيح، وذلك في انتظار مزيد التثبت من نجاعته، وترتيب أولويات الاستفادة منه».

فيما نفت رئاسة البرلمان ما راج من إشاعات حول تلقي رئيس مجلس نواب الشعب لتلقيح مضاد لفيروس كورونا، مؤكدة التزامها بسياسة الدولة في إطار الإستراتيجية الوطنية والأولويات التي وضعتها لمنح اللقاحات.

الرئاسة تنفي

كما نفت رئاسة الحكومة علمها «بوصول هذه اللقاحات ولا بمصدرها ولا بمدى توفّرها على الشروط الصحية والقانونية الضرورية، ولا بمآلها. كما تعلم أنّ رئيس الحكومة السيّد هشام مشيشي، أذن بفتح تحقيق فوري حول ملابسات دخول هذه التلاقيح وكيفية التصرّف فيها وتوزيعها» مشيرة إلى أن «إدارة عملية التلقيح تبقى من مسؤولية اللجنة الوطنية لمجابهة فيروس كورونا، في إطار الإستراتيجية الوطنية التي تمّ إرساؤها للغرض، والتي حدّدت الفئات المعنية بالتلقيح بصفة أولوية».

كما نفى رئيس لجنة التلقيح وعضو اللجنة العلمية لمكافحة فيروس كورونا، الهاشمي الوزير، علمه بتلقي رئاسة الجمهورية لأي لقاحات، مشيراً إلى أنه من المتوقع وصول التلاقيح إلى تونس منتصف آذار/مارس الحالي.

فيما اعتبر رئيس لجنة الصحة في البرلمان، العياشي الزمال، أن وصول اللقاحات إلى تونس من قبل سفارات أجنبية ودون علم الشعب «فضيحة دولة بامتياز وسقطة أخلاقية» مطالباً الرئيس قيس سعيد بالاعتذار، كما دعا إلى فتح تحقيق في هذا الأمر.

وفي تعليقه على تسليم اللقاحات لإدارة الصحة العسكرية، دعا النائب ياسين العياري البرلمان إلى مساءلة وزير الدفاع حول الجرعات التي تسلمتها الرئاسة التونسية من الإمارات ونوعها وتاريخ تسليمها، والأشخاص الذين حصلوا عليها.

وكان عثمان الجرندي، وزير الخارجية التونسي، أكد في وقت سابق أن الجزائر وافقت على تقاسم حصتها من اللقاحات الخاصة بفيروس كورونا مع بلاده.

الرئيس قيس سعيد

المجتمع المدني ناشد الرئيس تبون العفو عنه

دعوات للتهدئة والحوار بعد احتجاجات في الجزائر على سجن الناشط عامر قرقاش

الجزائر – «القدس العربي»

من رضا شنوف:

ارتفعت أصوات تنادي بالتهدئة والتعقل وفتح باب الحوار بعد الاحتجاجات التي شهدتها محافظة ورقلة بجنوب الجزائر إثر الحكم بالسجن 7 سنوات نافذة في حق الناشط عامر قراش.

وشهدت شوارع محافظة ورقلة احتجاجات شبان غاضبين ضد الحكم القضائي الذي صدر في حق عامر قرقاش مساء الأحد، والذي توبع بجناية التحريض على القيام بأعمال إرهابية والإشادة بها بالإضافة إلى جنحتي عرض منشورات من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية والتحريض على التجمهر. وكان قد اعتقل بمنزله العائلي ببلدة المخادمة التابعة إدارياً لمحافظة ورقلة في تموز/يوليو من العام الماضي.

وحسب وكالة الأنباء الرسمية، فإن حيثيات القضية الجنائية «تعود إلى شهر تموز/يوليو من السنة المنصرمة حينما رصدت عناصر الشرطة القضائية بأمن ورقلة على الفيسبوك مقطع فيديو بتقنية البث المباشر يحمل حساب المدعو (ع – ق) أي عامر قراش، مدته ساعة و11 دقيقة يظهر من خلاله صاحب الحساب المذكور موجهاً خطابات تروج للكراهية». وأضافت بأن الفيديو تضمن أيضاً «عبارات تحريضية موجهة للرأي العام المحلي تدعو للخروج إلى الشارع والتجمهر، كما نشر المعني أيضاً على صفحته في الفيسبوك صوراً لأسلحة حربية».

وعرف عامر قرقاش بنشر فيديوهات يندد فيها بالتهميش والبطالة وعدم التكفل بمطالب أبناء المنطقة.

وأظهرت مقاطع فيديو نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، شباباً غاضبين أغلقوا طرقات ويرشقون قوات الأمن بالحجارة، وردت عليهم الأخيرة بإطلاق الغازات المسيلة للدموع لتفريقهم، في وقت ارتفعت فيه أصوات مواطنين، عبر منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، تطالب بالتهدئة والتعقل، مخافة أن تنزلق الأوضاع، خاصة في ظل الأوضاع الحساسة التي تعيشها البلاد.

وعقب الحكم ناشدت جدة عامر قراش في تسجيل فيديو بث على موقع «فيسبوك» الرئيس تبون لإطلاق «سراح ابنها كما فعل مع باقي المعتقلين» وقالت إن نفسيتها تدهورت بعد قرار سجنه.

وكان الرئيس تبون قد أصدر عفواً رئاسياً في حق معتقلي الحراك وشمل حوالي 60 شخصاً، منهم من صدرت في حقهم أحكام نهائية وآخرون لم تفصل العدالة بعد في ملفاتهم.

وبادر نشطاء المجتمع المدني بورقلة بجمع التوقيعات لإرفاقها برسالة موجهة للرئيس تبون يدعونه للعفو عن عامر قراش وجاء فيها أن الأخير «متشبع بالروح الوطنية ولطالما ناضل من أجل الحقوق الاجتماعية لسكان ورقلة خصوصاً والجنوب عموماً، وبالتالي فإن الحكم القضائي الصادر في حقه مجحف وقاس وشكل صدمة لمواطني ورقلة».

وناشد الموقعون على الرسالة، حسب ما نشره موقع جريدة «الخبر» الرئيس إصدار عفو رئاسي عن عامر قراش «لتهدئة الأوضاع المشحونة في الولاية وكذا قطع الطريق أمام أي استغلال أو توظيف سياسي لهذه القضية، لا سيما أعداء الوطن الذين أصبحوا يتصيدون الفرص لإثارة الفتنة داخل الوطن».

ويرى المحلل السياسي الدكتور بوحنية قوي من مدينة ورقلة في تصريح لـ«القدس العربي» بأن «هناك قراءة للأحداث من طرف أبناء المنطقة وهذه القراءة فرضتها ظروف معينة، هناك إحساس بالغبن في المجال التنموي خصوصاً في ملف التشغيل، وإحساس بعدم إسناد المسؤوليات لإطارات المنطقة، وهناك إحساس أن المنطقة مستثناة من مشاريع التنمية الوطنية، وهناك إحساس أن السلطة تتعامل بمنطق المسكنات والمهدئات والحلول الترقيعية وليس الحلول الجذرية».

وحسب الدكتور بوحنية قوي، فإنه «مع الحكم الذي صدر بحق الشاب قراش تنامي هذا الإحساس ككرة الثلج وبشكل سريع، بأن هناك سياسة الكيل بمكيالين».

وعبر المتحدث عن اعتقاده بأن «الرئيس تبون وهو الذي تحدث بخطابه الأول أن التنمية الوطنية وخلق الفرص للجميع واخلقه الحياة السياسية في حاجة إلى إرسال رسائل طمأنة عن طريق السلطة التنفيذية ممثلة في وزير العدل ووزير الداخلية والوالي». مشيراً إلى أن «شباب المنطقة أثبتوا تعقلاً كبيراً خلال مختلف المحطات العويصة السابقة والتي وجد فيها شباب المنطقة ضحية البطالة وهو يقطن بولاية بترولية تعد رئة الجزائر الاقتصادية».

وفي سياق حديثه عن السبل لتجاوز هذا الوضع، قال الدكتور بوحنية قوي إن «لغة الحوار هي التي يجب أن تسود لتجنب أي احتقانات مستقبلية على اعتبار أن استقرار ورقلة من استقرار الجزائر» وأكد على أن «السلطة مطالبة بالتعامل بمسؤولية عالية وبروح أبوية لحلحلة هذا الإشكال وإرسال رسائل طمأنة تتجنب أي تأويلات أو أجندات لا تخدم الاستقرار».

متظاهرون جزائريون مناهضون للحكومة في العاصمة

الحكومة تحذر من خطورة الوضع الصحي

الجزائر: تسجيل 4 وفيات و163 إصابة جديدة بالفيروس

الجزائر – «القدس العربي» – وكالات:

رصدت وزارة الصحة الجزائرية أمس الإثنين، 163 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد المسبب لمرض (كوفيد – 19) خلال الـ24 ساعة الأخيرة بزيادة 31 إصابة عن حصيلة اليوم السابق، ليرتفع إجمالي الإصابات إلى 113 ألفا و92 .

وأعلن جمال فورار، المتحدث الرسمي باسم اللجنة العلمية لرصد ومتابعة فيروس كورونا في الإيجاز الصحافي اليومي عن تسجيل 4 وفيات جديدة وهي حصيلة يوم أمس نفسها، ليصل بذلك مجموع الوفيات إلى 2983.

وأشار إلى تعافي 136 حالة جديدة، ليصبح عدد المصابين الذين تعافوا من الوباء 78 ألفا و158، كما أبرز تواجد 22 مريضا في العناية المركزة.

ودعت الحكومة الجزائرية، الإثنين، جميع المواطنين إلى التحلي بالمسؤولية في التقيد بتدابير الوقاية من فيروس كورونا، وذلك بالتزامن مع عودة مسيرات الحراك للمطالبة بالتغيير.

جاء ذلك في بيان لرئاسة الوزراء تضمن قرارا بتمديد إجراءات للحجر المنزلي الليلي وكذا منع التجمعات لأسبوعين آخرين، في إطار تدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا.

وورد إنه يجب «العمل، بكل روح المسؤولية، على تجنب التجمعات والاحتكاك الجسدي اللذان يساهمان في انتشار هذا الوباء».

كما دعا إلى «مواصلة التقيّد الصارم بالتدابير المانعة الموصى بها، على غرار التباعد الجسدي، والارتداء الإجباري للقناع، وغسل اليدين باستمرار» .

وحسب الحكومة «يجب العمل على أن لا يشهد مجددا طاقمنا الطبي وشبه الطبي بشكل خاص، وجميع الجزائريين بشكل عام، التجارب القاسية التي مروا بها خلال الأوقات العصيبة من انتشار الوباء، بكل ما يرتب عن ذلك من عواقب سلبية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي».

وجاء هذا التحذير من الحكومة بالتزامن مع إعلان ناشطين استئناف مسيرات الحراك الشعبي الذي بدأ في 22 فبراير/شباط 2019 وتوقف في مارس/آذار 2020 بسبب جائحة كورونا.

وكانت الجزائر قررت الإبقاء على غلق حدودها البرية والجوية بسبب انتشار الفيروس المتحور، بعد تسجيلها حالتين مؤكدتين مصابتين بالسلالة البريطانية الجديدة.

وجاء القرار خلال اجتماع مجلس الوزراء الذي ترأسه الرئيس عبد المجيد تبون الأحد الذي أكد على «استمرار الإجراءات الوقائية المتخذة خاصة غلق الحدود والمجال الجوي، لا سيما في ظل الظروف الصحية الدولية الحالية بعد انتشار فيروس كورونا المتحور».

وكان المدير العام لمعهد باستور في الجزائر، فوزي درار، تحدث عن وضع خمسة أشخاص مشتبه بإصابتهم بالسلالة الجديدة لفيروس كورونا، رهن المتابعة الطبية في انتظار ظهور نتائج التحاليل. وأعلن المعهد، الخميس الماضي، عن تسجيل حالتي إصابة بالسلالة البريطانية المتحورة.

وطالب المجلس الوزاري بـ«توسيع وتعزيز التحقيقات الوبائية خاصة فيما يتعلق بالحالات المصابة بالفيروس المتحور من أجل ضمان أكبر درجات الوقاية»، كما دعا إلى «مواصلة برنامج التلقيح ضد فيروس كورونا (كوفيد– 19) مع مراعاة توصيات الخبراء والمختصين فيما يتعلق باختيار اللقاحات ومدى فعاليتها ضد الأشكال المتحورة للفيروس، مع الاستغلال الأمثل لكميات اللقاح المتوفرة».

وفي السياق، كلف تبون السلطات الوصية على قطاع الصحة بـ«مواصلة الاتصالات مع الشريك الروسي لإنجاح إطلاق مشروع إنتاج لقاح سبوتنيك بالجزائر في أقرب وقت ممكن».

وأعلن في الجزائر وموسكو عن اتصالات متقدمة من أجل إنتاج اللقاح الروسي «سبوتنيك V» بالجزائر، وسيتكفل مخبر «صيدال» الحكومي بإنتاج اللقاح.

وتسعى الجزائر إلى تخفيض الواردات الصيدلانية إلى «ما لا يقل عن 400 مليون دولار بنهاية السنة الجارية والتوجه نحو التصدير»، من خلال «تسريع إجراءات دعم الاستثمار في مجال الصناعات الصيدلانية».

بعد اتهامات بالرشوة: دبيبة يؤكد نزاهة انتخابات ملتقى الحوار الليبي

■ ليبيا – «الأناضول»: أكد رئيس الحكومة الليبية المكلف، عبد الحميد دبيبة، نزاهة الانتخابات التي أجراها ملتقى الحوار السياسي برعاية أممية، وجرى فيها اختيار السلطة الجديدة ممثلة في المجلس الرئاسي ورئاسة الحكومة. جاء ذلك في بيان للمكتب الإعلامي التابع لدبيبة، في وقت متأخر مساء الأحد.

ونقلت وكالة «فرانس برس» الأحد، أن خبراء من الأمم المتحدة كشفوا في تقرير رفع إلى مجلس الأمن، أنه جرى شراء أصوات 3 مشاركين على الأقل في انتخابات ملتقى الحوار السياسي الشهر الماضي. فيما لم يصدر أي تعليق من الأمم المتحدة حول هذا الشأن حتى الساعة (8:36 ت.غ). وقال البيان إن المكتب الإعلامي تابع «محاولات التشويش على عملية تشكيل الحكومة، وإفساد حالة التوافق الوطني، وتعطيل عملية منح الثقة للحكومة من خلال تبني نهج نشر الإشاعات والأخبار الزائفة وتغيير الحقائق».

وأشار إلى أن هذا «نهج سبق أن عاناه الشعب الليبي وتسبب في جزء كبير من معاناته نتيجة ما يؤدي إليه من نزاعات وانقسامات وحروب». ونقل البيان تأكيد دبيبة «على نزاهة العملية التي جرى فيها اختيار السلطة الجديدة ممثلة في المجلس الرئاسي وكذلك رئاسة حكومة الوحدة الوطنية» مضيفا أن العملية «جرت بشفافية تامة شاهدها جميع الليبيين من خلال شاشات التلفاز».

وطمأن دبيبة «كافة أبناء الأمة الليبية بأن إنجاز المرحلة الأولى من خريطة الطريق من خلال عملية منح الثقة للحكومة أصبحت قريبة بإذن الله» معولاً «على وعي وثقافة الشعب الليبي واستيعابه لمدى التحديات والعراقيل الموضوعة أمام عملية توحيد المؤسسات وتحقيق المصالحة للدفع بإنجاح هذه المرحلة السياسية الصعبة» وفق البيان.

وفي 5 شباط/فبراير المنصرم، انتخب ملتقى الحوار الليبي، برعاية أممية، سلطة تنفيذية موحدة، على رأسها دبيبة لرئاسة الحكومة، ومحمد المنفي لرئاسة المجلس الرئاسي، مهمتها الأساسية إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في 24 كانون الأول/ديسمبر 2021.

لتوفير طائرة له... «الرئاسي» الليبي يأسف لإلغاء رحلة مواطنين لسبها

■ طرابلس – «الأناضول»: أعرب رئيس المجلس الرئاسي في ليبيا، محمد المنفي، مساء الأحد، عن أسفه لإلغاء رحلة طيران لعدد من المواطنين إلى سبها (جنوب) بالتزامن مع رحلته هو ونائبيه إلى المدينة.

وأجرى المنفي ونائباه عبد الله اللافي وموسى الكونى مباحثات في سبها السبت، في أول زيارة له إلى الجنوب منذ توليه مهام منصبه الجديد، في 5 شباط/فبراير 2021.

وبالتزامن مع رحلة أعضاء المجلس الرئاسي، تم إلغاء رحلة طيران لليبيين من العاصمة طرابلس (غرب) إلى سبها، وهو ما أثار جدلاً، مع ظن البعض أن «المنفي» هو من ألغى رحلتهم واستقل طائرتهم.

وغرد المتحدث السابق باسم قوة حماية وتأمين سرت، طه حديد، داعياً «المنفي» إلى الاعتذار للمواطنين، الذين تم تأجيل رحلتهم من مطار معيتيقة إلى مطار سبها، إلى الإثنين؛ بسبب استخدامه ونائبيه للطائرة التي كانت ستنقلهم.

وقال مسؤول المكتب الإعلامي التابع للمجلس للرئاسي، حامد الزوي، عبر «تويتر» الأحد، إن «رئيس المجلس الرئاسي الجديد محمد المنفي يعرب عن أسفه لإلغاء رحلة طيران لعدد من المواطنين لمدينة سبها، تزامنت مع رحلة المجلس الرئاسي».

وأضاف الزوي أن المنفي «يؤكد عدم علم المجلس الرئاسي بقرار شركة الطيران القاضي بإلغاء الرحلة والتسبب في معاناة المواطنين رغم مطالبته شخصياً بإمكانية انتظار أعضاء المجلس الرئاسي وتأخير رحلتهم لبضع الساعات». وبشأن الزيارة، قال الزوي إن زيارة أعضاء المجلس الرئاسي لسبها «هي الأولى لمسؤول ليبي بهذا المستوى منذ 2012، وكان لها الأثر الطيب على نفوس المواطنين».

وتابع أن مواطنين في المدينة «أكدوا أن الزيارة وحدت كل الأطراف الأمنية والعسكرية التي كانت في نزاع قبل أسابيع في المدينة، وهو ما يعد أساساً لزرع الثقة بين الليبيين».

وجاءت زيارة المنفى إلى سبها ضمن زيارات للمدن الليبية، شملت بنغازي والبيضاء وطبرق (شرق) وطرابلس (غرب) لبحث سبل توحيد المؤسسات والاطلاع على المشاكل التي تعاني منها تلك المدن.

ومنذ سنوات، يعاني البلد الغني بالنفط صراعاً مسلحاً، حيث تنازع ميليشيات اللواء الانقلابي، خليفة حفتر، الحكومة الليبية، المعترف بها دولياً، على الشرعية والسلطة. وفي 5 شباط/ فبراير 2021، انتخب ملتقى الحوار السياسي سلطة تنفيذية مؤقتة لإدارة شؤون البلاد والإعداد لانتخابات برلمانية ورئاسية.

ثالث أزمة دبلوماسية بين البلدين خلال أسابيع

اتهامات متبادلة واستدعاء سفراء: هل تفجر الخلافات العلاقات التركية الإيرانية؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تبادلت تركيا وإيران، الأحد، استدعاء السفراء في طهران وأنقرة بعد يوم من تبادل الاتهامات حول الدولة التي «تنتهك السيادية العراقية» في أحداث أزمة دبلوماسية بين البلدين تعتبر الثالثة خلال أسابيع وتكشف حجم الخلافات بين البلدين اللذين سعيا طوال السنوات الماضية إلى تحييد الخلافات والتعاون في العديد من الملفات الثنائية والإقليمية.

الأزمة الأخيرة التي تفجرت على خلفية تصريحات للسفير الإيراني في بغداد انتقد فيها العمليات التركية في شمالي العراق ورد السفير التركي الحاد عليه، جاءت بعد أيام فقط من أزمة أخرى جرى احتواؤها سريعاً بعدما نفت الخارجية الإيرانية تصريحات منسوبة لوزير الخارجية جواد ظريف انتقد فيها الدور التركي بسوريا والعراق.

وكان ظريف قد وجه في لقاء تلفزيوني انتقادات للدور التركي في سوريا والعراق، ما أغضب الجهات الرسمية التركية، لا سيما وأنه جاء بالتزامن مع اتصال بين أردوغان وروحاني، قبل أن تصدر الخارجية الإيرانية بيانا قالت فيه إن الوزير لم يوجه انتقادات لتركيا.

وسبق ذلك تصاعد التوتر بين البلدين عقب اتهام تركيا المخابرات الإيرانية باختطاف معارض إيراني من إسطنبول والعمل مع شبكات إجرامية على الأراضي التركية، وذلك بعد فترة وجيزة من أزمة أخرى وصلت حد استدعاء السفراء، وذلك على خلفية بيت شعر ألقاه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في احتفالات النصر بأذربيجان واعتبرته إيران مساساً بوحدة أراضيها.

وعلى الرغم من نجاح البلدين في احتواء الأزمات التي تزايدت في الآونة الأخيرة، إلا أن تزايدها بشكل لافت يظهر حجم الخلافات الحقيقية بين البلدين ويفتح الباب واسعاً أمام التكهنات حول مدى نجاح البلدين في الاستمرار بسياسة تحييد الخلافات والتركيز على التعاون في ملفات الاتفاق، لا سيما العلاقات الثنائية وتجنب الصدام في سوريا وحجم التبادل التجاري ومصادر الطاقة، وغيرها من الملفات.

والتصريحات المتتالية من المسؤولين الإيرانيين التي توجه انتقادات حادة لتركيا، تأتي في وقت يجدد فيه الرئيس التركي مطالباته من الإدارة الأمريكية بضرورة رفع الحصار عن إيران، وهو ما ولد انتقادات من الداخل التركي بضرورة تعامل أنقرة بشكل أكثر حزماً مع طهران بسبب توالي مواقفها المنتقدة لتركيا.

كما أن تصاعد الخلافات التركية الإيرانية، يأتي في وقت تشير الكثير من التسريبات إلى وجود اتصالات تركية سعودية لإعادة ترتيب العلاقات بين البلدين، وهو ما قد يدفع أنقرة بالفعل إلى التجاوب بشكل أسرع مع هذه المساعي لتوجيه رسالة لطهران بأن لديها خيارات للرد على الانتقادات الإيرانية المتصاعدة للدور التركي في سوريا والعراق.

أزمة «السيادة العراقية»

نشر موقع روداو التابع لإقليم شمال العراق، السبت، مقابلة أجراها مع سفير إيران في العراق، إيرج مسجدي، يوم 23 فبراير/ شباط الحالي، وفي المقابلة دعا مسجدي تركيا إلى «مغادرة العراق واحترام أراضيه» قائلاً: «نرفض التدخل العسكري في العراق، وينبغي على القوات التركية ألا تشكل تهديداً أو أن تنتهك الأراضي العراقية». وعبر تويتر، سارع السفير التركي لدى العراق فاتح يلدز، للرد على تصريح السفير الإيراني، قائلاً إن مسجدي هو آخر شخص يمكن أن يلقن أنقرة درساً في احترام حدود العراق.

والأحد، استدعت وزارة الخارجية التركية السفير الإيراني في أنقرة محمد فرازمند، على خلفية تصريح السفير الإيراني في بغداد، وذكرت مصادر دبلوماسية تركية أن الخارجية التركية أبلغت السفير الإيراني رفض أنقرة الشديد لهذه الاتهامات، وأنها «تنتظر من إيران دعم تركيا في مكافحتها للإرهاب وليس الوقوف ضدها».

وعلى الفور، ردت الخارجية الإيرانية باستدعاء سفير أنقرة لدى طهران على خلفية تصريحات لوزير الداخلية التركي سليمان صويلو، حول انتشار منظمة «بي كا كا» في الأراضي الإيرانية، حيث أبلغت الخارجية السفير رفضها لتصريحات الوزير التركي، كما اعتبرت رد السفير التركي بالعراق على تصريحات نظيره الإيراني بأنها «غير مبررة».

إلا أن إيران حاولت، أمس الاثنين، احتواء الأزمة، إذ أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، في مؤتمر صحافي بطهران، الإثنين، أن حكومتي إيران وتركيا متفقتان بشأن حماية وحدة أراضي العراق وسيادته الوطنية. وأضاف أن تصريحات السفير الإيراني لدى العراق بحق أنقرة «قد أسيء فهمها، وتمت إزالة هذا الوضع من خلال المباحثات بين تركيا وإيران».

أزمة ملاحقة المعارضين

كانت تركيا في الأشهر الأخيرة ساحة لعدة عمليات نفذتها المخابرات الإيرانية ضد معارضين على الأراضي الإيرانية، كان أبرزها اختطاف معارض بارز من إسطنبول ونقله إلى الأراضي الإيرانية، وسبقها بأشهر عملية اغتيال لمعارض آخر وسط إسطنبول، وهو ما أغضب السلطات التركية ودفعها لتنفيذ عمليات أمنية استهدفت شبكات متهمة بالتعاون مع المخابرات الإيرانية وطالت الاعتقالات أيضا دبلوماسيا إيرانيا.

والشهر الماضي، قالت صحيفة «ديلي صباح» التركية المقربة من الحكومة، إن السلطات التركية اعتقلت موظف القنصلية الإيرانية في إسطنبول محمد رضا ناصر زاده، بتهمة مساعدة الرجل الذي دبر اغتيال المعارض الإيراني مسعود مولاوي فاردانجاني في عام 2019 في إسطنبول، قبل أن تنشر الوكالة الرسمية مقاطع فيديو لاعتقال الدبلوماسي في مطار إسطنبول، «وهو يحاول الهروب من تركيا».

وكان فاردانجاني قد قتل في 14 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019 عندما أطلق عليه النار رجل يُدعى عبد الوهاب كوجاك، واعتقل محمد رضا ناصر زاده، الذي كان يعمل في دائرة السجل المدني في القنصلية، بقرار من المحكمة بعد شهادة قدمها سيافاش أبازاري شلمزاري للمحققين، وهو المشتبه به الذي ساعد إسفنجاني على الفرار إلى إيران بعد القتل.

وقبل أسابيع، نفذت المخابرات التركية عملية أمنية واسعة ضد شبكة مخدرات تابعة لزعيم مافيا مرتبط بالمخابرات الإيرانية، متهمة بالمسؤولية عن اختطاف الناشط الأحوازي حبيب شعب من إسطنبول ونقله إلى إيران. حيث جرى اعتقال 11 شخصاً مرتبطين بالمخابرات الإيرانية متهمين بالمشاركة بالعملية التي جرت في تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

وفي نهاية العام الماضي، تفجرت أزمة بين تركيا وإيران على خلفية بيت شعر ألقاه أردوغان في «احتفالات النصر» التي نظمت في باكو احتفالاً بانتصار الجيش الأذربيجاني في معركة قره باغ وطرد القوات الأرمينية من مناطق مختلفة ومنها الحدود الأذربيجانية مع إيران، حيث يعيش على الجانب الإيراني ملايين المواطنين الإيرانيين من أصول تركية/أذرية، وهو ما دفع إيران لاعتبار كلمة أردوغان دعوة انفصالية موجهة للداخل الإيراني ووصفتها بأنها «مساس بوحدة الأراضي الإيرانية».

وبدأت الأزمة عندما انتقد ظريف قصيدة أردوغان مستخدماً لغة وصفت بـ«القاسية وغير المسبوقة» في العلاقات بين البلدين، وكتب ظريف عبر تويتر: «لم يجر إخطار الرئيس أردوغان بأن ما أساء ترديده في باكو يشير إلى الانفصال القسري للمناطق... عن الوطن (الإيراني) الأم» كما استدعت الخارجية الإيرانية السفير التركي في طهران وأبلغته بأن «حقبة المطالب المتعلقة بالأرض والإمبراطوريات التوسعية قد انقضت.. لن تسمح إيران لأحد بالتدخل في وحدة أراضيها».

ورداً على الخطاب الإيراني المرتفع، استدعت الخارجية التركية السفير الإيراني لدى أنقرة، معربة عن استيائها من «ادعاءات لا أساس لها، وجهتها طهران بحق أردوغان» ووصف فخر الدين ألطون، رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية، التصريحات الإيرانية بـ«العدوانية» ضمن تراشق رسمي وإعلامي غير مسبوق بين البلدين.

ولاحتواء الأزمة، جرى اتصال هاتفي بين وزير خارجية البلدين، قبل أن تعلن السفارة التركية في طهران في بيان لها «إزالة سوء التفاهم».

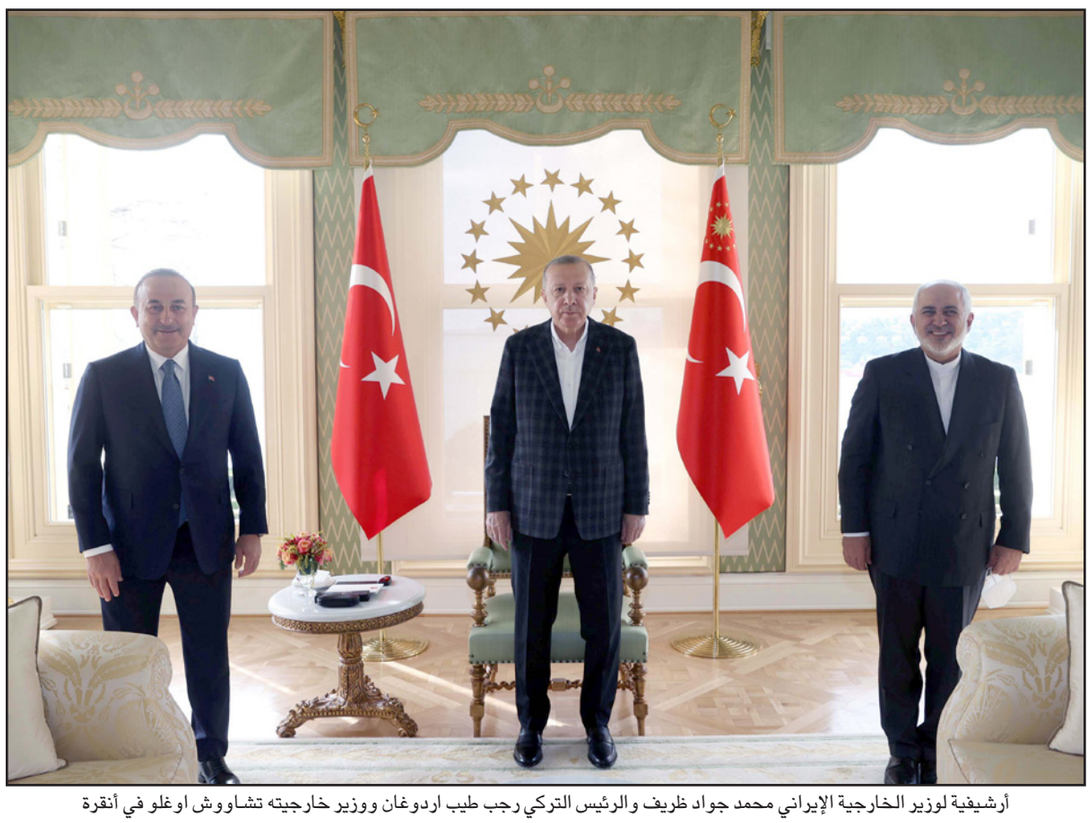

أرشيفية لوزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف والرئيس التركي رجب طيب اردوغان ووزير خارجيته تشاووش اوغلو في أنقرة

طهران تجدد موقفها حيال ضرورة رفع العقوبات قبل أي محادثات لإحياء الاتفاق النووي

أوروبا والولايات المتحدة تتجهان إلى انتقاد إيران بسبب تقليصها التعاون مع «الوكالة الذرية» وسط تحذير روسي من العواقب

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تمضي بريطانيا وفرنسا وألمانيا قدماً في خطة تدعمها الولايات المتحدة لإصدار قرار من مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ينتقد إيران لتقليصها تعاونها مع الوكالة، رغم تحذيرات روسية وإيرانية من عواقب خطيرة. ويعقد مجلس محافظي الوكالة المؤلف من 35 دولة اجتماعه ربع السنوي هذا الأسبوع في ظل جهود متعثرة لإحياء الاتفاق النووي المبرم بين إيران والقوى العالمية بعدما أصبح الرئيس الأمريكي جو بايدن في السلطة.

وسرَّعت إيران في الآونة الأخيرة وتيرة تراجعها عن التزاماتها وفقاً للاتفاق الذي أُبرم في عام 2015، في محاولة واضحة لزيادة الضغط على بايدن مع إصرار كل طرف على أن يتحرك الآخر أولاً. وجاءت انتهاكات طهران للاتفاق رداً على انسحاب واشنطن منه في عام 2018 وإعادة فرض العقوبات الأمريكية التي رُفعت بموجبه. وكان أحدث انتهاك هو تقليص طهران الأسبوع الماضي لتعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بوقف إجراءات تفتيش ومراقبة إضافية كانت مطبقة بموجب الاتفاق، ومنها سلطة إجراء الوكالة عمليات تفتيش مفاجئة بمنشآت لم يُعلن أنها مرتبطة بالطاقة النووية.

ووزعت الدول الأوروبية الثلاث، وجميعها موقعة على الاتفاق النووي، مسودة قرار من أجل الاجتماع الذي سيعقد في فيينا تعبر عن «القلق الشديد» حيال تقليص إيران للتعاون، وتحثها على التراجع عن تلك الخطوات. كما تعبر المسودة، التي أُرسلت إلى أعضاء مجلس محافظي الوكالة أيضاً، عن القلق إزاء عدم إحراز تقدم في الحصول على تفسيرات من إيران بشأن جزيئات يورانيوم عُثر عليها في ثلاثة مواقع قديمة، منها موقعان أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية اكتشاف الجزيئات فيهما الأسبوع الماضي.

وغضبت إيران من احتمال توجيه مثل هذا الانتقاد لها، وهددت بإلغاء اتفاق أُبرم قبل نحو أسبوع مع الوكالة يقضي بالاستمرار مؤقتاً في كثير من إجراءات المراقبة التي كانت قررت إنهاءها، في ترتيب وصفه المدير العام للوكالة بأنه يشبه الصندوق الأسود ويسري لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر بهدف إتاحة فرصة للدبلوماسية.

لكن لا يبدو أن الدبلوماسية تحقق تقدماً يذكر، فقد قالت إيران الأحد إنها لن تقبل اقتراحاً قدمه منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، بعقد اجتماع غير رسمي مع باقي أطراف الاتفاق النووي والولايات المتحدة.

ولم يتضح كم دولة ستدعم إصدار قرار. وحذرت روسيا في وثيقة تبين موقفها من الأمر قبل إعلان إيران، من أن تبني قرار قد يلحق الضرر بجهود إحياء الاتفاق، الذي يعرف رسمياً باسم خطة العمل الشاملة المشتركة، وأنها ستعارضه. وجاء في مذكرة روسيا الموجهة لباقي الأعضاء: «لن يساعد تبني القرار العملية السياسية الرامية إلى العودة للتطبيق الشامل الطبيعي لخطة العمل الشاملة المشتركة». وتضيف: «على العكس فإنها ستعقد بشدة تلك الجهود وتقوض فرص إحياء خطة العمل الشاملة المشتركة والتعاون الطبيعي بين إيران والوكالة».

ولدى سؤاله عن تلك الخلافات، قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، إنه لا يريد شيئاً يعرض عمل مفتشيه في الجمهورية الإسلامية للخطر. وقال في مؤتمر صحافي قبل أن يوجه ما بدت أنها انتقادات لإيران بسبب تهديدها: «ما آمله هو الحفاظ على عمل الوكالة. هذا أمر ضروري». وأضاف: «لا ينبغي استخدام أعمال التفتيش كورقة مساومة على طاولة التفاوض».

والإثنين، قال سعيد خطيب زاده، المتحدث باسم وزارة الخارجية: «يتعين على إدارة الرئيس جو بايدن تغيير سياسة الضغوط القصوى التي اتبعها ترامب تجاه طهران (...) إذا كانت تريد إجراء محادثات مع إيران، يتعين عليها أولاً رفع العقوبات».

وقالت واشنطن الأحد إنها شعرت بخيبة أمل لرفض إيران إجراء محادثات لكنها مستعدة «للانخراط من جديد في عملية دبلوماسية مجدية» وستتشاور مع قوى كبرى. وقال خطيب زاده: «رفض الإدارة الأمريكية الجديدة العودة للاتفاق خطأ تاريخي» وتابع أن إيران ستواصل العمل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية على الرغم من تقليص التعاون معها.

وحث وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، مجلس محافظي الوكالة الذي يضم 35 دولة على عدم إثارة «فوضى» عبر إقرار مسعى أمريكي لتبني قرار ضد خفض طهران تعاونها مع الوكالة التابعة للأمم المتحدة. ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن ظريف قوله أمس الإثنين: «استهل الأوروبيون، بدعم من الولايات المتحدة، مساراً خاطئاً في مجلس الوكالة الدولية للطاقة الذرية (...) نعتقد أن هذا التحرك سيؤدي إلى فوضى». وأضاف: «لدينا حلول لكل الاحتمالات».

هل يمكن لترامب الفوز بترشيح الحزب الجمهوري في انتخابات 2024؟

واشنطن ـ «القدس العربي»:

توقع مشرعون أمريكيون أن دونالد ترامب لن يكون مرشحاً للحزب في الانتخابات الرئاسية على الرغم من أن الملتقى السنوي للمحافظين أظهر أن الرئيس السابق لا يزال يملك نفوذاً كبيراً في القاعدة الشعبية للحزب.

وقال السيناتور بيل كاسيدي، إن الجمهوريين خسروا في عهد ترامب الكثير من المقاعد في مجلس النواب والشيوخ بسبب سياسات ترامب، مؤكداً بأنه لا يعتقد أن ترامب سيكون مرشحاً للجمهوريين. وأوضح كاسيدي أن الحملات السياسية تدور حول الفوز، والخسارة التي حدثت في عهد ترامب لم تحدث منذ عهد الرئيس هربرت هوفر. ونفى السيناتور الجمهوري أن يكون الحزب كله وراء ترشيح ترامب، كما رفض فكرة أن ترامب لا يزال يسيطر على العمل السياسي للمحافظين في الحزب الجمهوري.

وكان السيناتور أحد أعضاء مجلس الشيوخ السبعة الجمهوريين، الذين صوتوا مع الحزب الديمقراطي في الشهر الماضي أثناء التصويت لإدانة ترامب خلال المحاكمة الثانية للرئيس السابق. وجاءت توقعات كاسيدي على الرغم من أن الملتقى السنوي للمحافظين الأخير أظهر أن ترامب يسيطر على الحزب الجمهوري ووسائل الإعلام التابعة للمحافظين.

وكشفت استطلاعات الرأي أن 55 % من الجمهوريين قالوا إنهم سيصوتون لترامب في الانتخابات التمهيدية الافتراضية في عام 2024، وهو رقم أقل من المتوقع بشكل عام، ولكنه لا يزال أعلى بحوالي 34 % من صاحب المركز الثاني، حاكم فلوريدا ديسانتيس، وأعلى من مرشح ولاية ساوث داكوتا كريستي نويم بـ15 %.

ووجد الاستطلاع أن 81 % من الجمهوريين لديهم نظرة إيجابية عن ترامب، ارتفاعاً من 77 % في أوائل الشهر الماضي، وتعتبر هذه النسبة جيدة بالنسبة لترامب، الذي أعلن زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، أن تصرفاته كانت مشينة قبل أعمال الشغب.

وأظهر استطلاع أجرته مؤسسة «مورنينغ كانسليت» أن ما يقارب من ستة من كل عشرة من الناخبين الجمهوريين يريدون أن يلعب ترامب دوراً رئيسياً في تقدم الحزب، مما يمثل قفزة كبيرة عن آخر استطلاع جرى بعد أيام من أحداث اقتحام مبنى الكابيتول.

وقد أكد ظهور ترامب الصارخ في الملتقى أن التوقعات بوفاة سياسية للرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة كان مبالغاً فيها بشكل كبير، بعد تنصيب الرئيس الديمقراطي جو بايدن.

وسادت أجواء من البهجة والراحة في الملتقى الجمهوري، حيث عاد التيار المحافظ إلى عادته القديمة في انتقاد بايدن ونانسي بيلوسي وشومر، كما تم ترديد المزيد من الادعاءات السابقة، مثل «إلغاء الثقافة».

وبالنسبة لترامب، كان الملتقى فرصة للهجوم على نقاده، وخاصة السيناتورة ليزا تشيني، التي صوتت ضده في محاكمة العزل.

وطالب خلال خطابه في مؤتمر العمل السياسي للمحافظين بالتخلص من 17 مشرعاً جمهورياً صوتوا لعزله، وقال إنه يجب العمل على منعهم من الفوز في الانتخابات القادمة.

وتوقع أن يتكبد الحزب الديمقراطي خسائر فادحة في انتخابات التجديد النصفي، مؤكداً أن الديمقراطيين سيخسرون لا محالة البيت الأبيض في 2024.

وكرر ترامب مزاعمه، التي لا أساس لها من الصحة، بأن عمليات الاحتيال على نطاق واسع أدت إلى فوز بايدن في الانتخابات، وقال: «لكن من يدري، قد أقرر ضربهم للمرة الثالثة» مما أثار هتافات الحشد في المؤتمر.

اليمن: الحوثيون «ينتحرون» على أبواب مأرب في محاولة مستميتة للسيطرة على حقول ومصافي النفط

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أصبحت محافظة مأرب اليمنية الجبهة الأكثر سخونة عسكرياً والأكثر اهتماماً في الأوساط السياسية والمهتمين بالشأن اليمني، مع استماتة الحوثيين للسيطرة عليها خلال الفترة الأخيرة، وضخهم للسيل الجرار من المقاتلين الذين ينتهون لمجرد اقترابهم من أسوار محافظة مأرب، المصونة بسياج قبلي متين ومتماسك، بالإضافة إلى الحضور العسكري القوي للقوات الحكومية.

منذ مطلع الشهر المنصرم والحوثيون يكررون المحاولة تلو المحاولة، والهجوم بعد الهجوم، والإصرار بعد الإصرار على إحداث أي خرق في جدار جبهة محافظة مأرب، غير أنهم لم يتمكنوا من تحقيق أي تقدم نحو مدينة مأرب، مركز المحافظة، التي تمثل الحضور الأبرز للحكومة الشرعية عبر سلطتها المحلية.

ولم يكن هذا التصعيد العسكري الحوثي على محافظة مأرب هو المحاولة الأولى من نوعها للسيطرة عليها من قبل مقاتلي الحوثي، بل ربما تكون المرّة الألف منذ سيطرتهم على العاصمة صنعاء في 21 أيلول/ سبتمبر عام 2014، غير أنها المحافظة المنيعة ببنيتها القبلية القوية التي رفضت التمدد الحوثي منذ البداية وأثبتت عملياً أنها أقوى من أن تنهار أمام جحافل الحوثيين التي أصبحت مقبرة لهم، وشهدت سقوط أغلب المقاتلين الحوثيين في جبهاتها المتواصلة منذ بداية الحرب الراهنة. استخدمت جماعة الحوثي كافة الأسلحة والخطط العسكرية لاقتحام مدينة مأرب والسيطرة عليها، لرمزيتها الكبيرة بصفتها حاضنة للدولة وللقوات الحكومية، وأيضاً لاحتضانها أهم حقول النفط والغاز ومصافي تكرير النفط اليمني.

وإذا كان مقاتلو جماعة الحوثي عجزوا عن اقتحام مأرب في السابق أمام صمود أبنائها من القبائل عندما خذلتهم الدولة الرخوة، أصبحت مأرب اليوم أكثر صموداً ومنعة منها في السابق، لأنها أصبحت ملاذاً لكل اليمنيين الذين تعرضوا للاعتداء والاضطهاد من قبل ميليشيا الحوثي، وبالذات في مناطق الشمال، وأصبحت جبهة مأرب تمثل جبهة لكل اليمنيين الذين يرون في مأرب بيتهم الأخير الذي قرروا الاستماتة في الدفاع عنه أكثر من استماتة الحوثيين في السيطرة عليه.

وأوضحت مصادر عسكرية لـ«القدس العربي» أن «الأمواج الهادرة من ميليشيا الحوثي تنهار أمام عواصف الصمود لقوات الجيش الوطني المسنودين برجال القبائل والمقاومين الأشاوس في محافظة مأرب».

وأوضح أن «الحوثيين تفرغوا لمعركة محافظة مأرب، لاعتقادهم بأنها ستكون معركتهم الأخيرة، ولاعتقادهم بأن سقوط مأرب سيسهم في سقوط رمزية الحكومة الشرعية، غير أن الوضع الميداني والواقع على الأرض ليس كما يصوره الإعلام الحوثي من انتصارات، حيث أثبتت المواجهات أنهم ينتحرون أمام الأسوار المنيعة لمحافظة مأرب، بدليل الكم الهائل من الجثث والقتلى الذين تشيعهم جماعة الحوثي يومياً في المناطق التي تسيطر عليها».

ولجأت جماعة الحوثي إلى استخدام الأسلحة الحديثة والصواريخ والطائرات المسيرة، واستعانت بخبراء عسكريين إيرانيين ولبنانيين من حزب الله، غير أن جميع محاولاتها باءت بالفشل، ما اضطرها إلى قصف المدنيين بالمناطق الآهلة بالسكان في مدينة مأرب انتقاماً من هذه المحافظة التي أوجعت الحوثيين كثيراً، واستخدمت القصف على المدنيين وسيلة لممارسة الضغط على الحكومة الشرعية.

وتشير التقارير الإخبارية إلى أن محافظة مأرب بما فيها من مخيمات النازحين المدنيين الذين لجأوا إليها من مختلف المناطق اليمنية، أصبحت هدفاً شبه يومي للقصف الحوثي المكثف بالصواريخ والطائرات المسيرة، والتي لم تراع فيهم حقوق الإنسانية والأعراف والتقاليد وقواعد الاشتباك أثناء الحروب التي تضمن سلامة المدنيين وعدم ارتكاب أي اعتداءات عليهم وعلى ممتلكاتهم وعلى أعيان المدنية بشكل عام.

وفي هذا الصدد، تعرضت الأحياء السكنية في مدينة مأرب، يوم أمس، لقصف حوثي أسفر عن مقتل وإصابة عدد من المدنيين، وذلك بواسطة صاروخ باليستي أطلقته ميليشيا جماعة الحوثي على حي الروضة في مدينة مأرب.

وذكر مصدر حكومي محلي لـ«القدس العربي» أن مدنياً على الأقل فارق الحياة وأصيب سبعة آخرون جراء سقوط صاروخ باليستي يعتقد أن الحوثيين أطلقوه من جهة منطقة العاصمة صنعاء، وانفجر بحي الروضة السكني شمالي مدينة مأرب.

وأوضح أن ميليشيا الحوثي «تمارس قصفاً عشوائيا على المدنيين والمناطق الآهلة بالسكان في محافظة مأرب بشكل عنيف ودون مراعاة لحرمة دماء المدنيين، حيث أصبحت مدينة مأرب تحتضن أكثر من مليوني نازح من الذين فروا من قمع وتسلط ميليشيا الحوثي من مناطق سيطرتهم».

ميانمار: اتهامان جديدان يوجهان إلى أونغ سان سو تشي وسط تفاقم التظاهرات في أنحاء البلاد

■ رانغون ـ أ ف ب: وجهت إلى الزعيمة الميانمارية المدنية أونغ سان سو تشي، التي تلاحق قضائياً بانتهاك قانون متعلق بالاتصالات وخرق التدابير الصحية لمكافحة فيروس كورونا، تهمتان جديدتان الإثنين، فيما يتصاعد التوتر في البلاد غداة أكثر أيام التظاهرات دموية منذ الانقلاب في الأول من شباط/فبراير.

وقتل 18 شخصاً على الأقل يوم الأحد، وفقاً للأمم المتحدة التي استندت في ذلك إلى «معلومات موثوقة». وتم تأكيد مقتل 11 شخصاً من مصدر مستقل حتى هذه اللحظة، لكن بعض التقارير أشارت إلى أن عدد القتلى أكبر من الذي أعلنته الأمم المتحدة.

ومساء الاثنين، أعلنت قناة «إم آر تي في» الرسمية، اعتقال أكثر من 1300 شخص ومقتل 11 شخصاً الأحد، مضيفة أن قوات الأمن تلقت أوامر بعدم إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين. وباتت سو تشي الحائزة نوبل السلام ملاحقة أيضاً بتهمة انتهاك قانون متعلق بالاتصالات و«التحريض على اضطرابات عامة» كما أوضحت المحامية ناي تو بعد جلسة الاستماع التي حضرتها المتهمة عبر تقنية الفيديو أمس الإثنين.

وتواجه سو تشي في الأساس تهمتين، إحداهما امتلاكها أجهزة اتصال لاسلكية غير مسجلة في مقر إقامتها، والأخرى لخرقها تدابير احتواء فيروس كورونا، وهي أسباب يعتبرها مراقبون دوليون مبالغاً فيها. وقال محاميها خين ماونغ زاو، الذي رأى موكلته للمرة الأولى منذ احتجازها، عن طريق الفيديو، إنه لم يسمح له بمقابلتها بعد. وأوضح: «لا يمكننا أن نقول على وجه اليقين عدد الجرائم الإضافية التي يمكن أن تُنسب إليها. يمكن أن يحدث أي شيء الآن». ومن المقرر عقد جلسة الاستماع المقبلة في 15 آذار/مارس.

ورغم الخوف، عاد المتظاهرون إلى الشوارع الإثنين، فيما التوتر يتصاعد. وقرب سجن «إنسين» السيئ السمعة في رانغون، أطلقت قوات الأمن النار على متظاهرين تجمعوا للاحتجاج على عمليات التوقيف الكثيرة في اليوم السابق، وفقاً لبث مباشر على وسائل التواصل الاجتماعي. وفي أجزاء أخرى من عاصمة ميانمار الاقتصادية، نصب بعض المتظاهرين حواجز مؤقتة بألواح خشبية وأرائك وقصب خيزران لحماية أنفسهم. وذكرت وسيلة إعلام محلية أن الشرطة أطلقت الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي في محاولة لتفريق الحشود، ما أدى إلى إصابة البعض بجروح. وسقط نحو 30 قتيلاً في صفوف المتظاهرين منذ انقلاب الأول من شباط/ فبراير، وفقاً لمنظمة غير حكومية تقدم المساعدة للمعتقلين السياسيين، كما أفاد الجيش بأن شرطياً لقي حتفه أثناء محاولته تفريق أحد التجمعا،. لكن وسائل الإعلام الحكومية حذّرت الأحد، من أن «إجراءات صارمة ستتخذ» ضد «الحشود الخارجة عن القانون».

ونزل سكان إلى الشوارع صباح الاثنين لوضع أزهار حمراء وإضاءة شموع أمام صور الضحايا. وأثار استخدام الشرطة والجيش أسلحة فتاكة ضد المتظاهرين السلميين موجة جديدة من الاحتجاجات الدولية. ودان وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن على تويتر «العنف الفظيع لقوات الأمن البورمية». كما دان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش القمع في ميانمار، في بيان جاء فيه أن «استخدام القوة الفتاكة ضد متظاهرين سلميين غير مقبول، وكذلك التوقيفات العشوائية». وكان سفير ميانمار لدى الأمم المتحدة كياو مو تون، انشق عن السلطة قبل أيام قليلة ودعا إلى «إنهاء الانقلاب العسكري» و«إعادة السلطة إلى الشعب». وقد أقالته المجموعة العسكرية من منصبه.

ومن المقرر أن يناقش وزراء خارجية جنوب شرق آسيا الأزمة في محادثات غير رسمية عبر الإنترنت اليوم الثلاثاء.

كذلك أوقف عدد من الصحافيين في الأيام الأخيرة، من بينهم مصور من وكالة «أسوشييتد برس». كما أصيب صحافيان من وكالة الأنباء الصينية «شينخوا» بالرصاص المطاطي الاثنين، وفقاً لزميل لهما.

وتشهدت البلاد موجة من الاحتجاجات وحملة عصيان مدني منذ الانقلاب الذي أطاح أونغ سان سو تشي الحائزة جائزة نوبل للسلام العام 1991. وكان الجيش قد قام بقمع الاحتجاجات الشعبية التي خرجت في العامين 1988 و2007. وخضعت البلاد لسلطة الجيش قرابة نصف قرن منذ استقلالها في العام 1948، ووضع الانقلاب حداً للانتقال الديمقراطي للسلطة الذي استمر 10 سنوات.

روح خاشقجي أشد تأثيراً بعد 29 شهراً على رحيله... وقطار بايدن لن يتوقف عند الرياض

قانون الشهر العقاري تحول إلى «تميمة» ضد سلطة استنزاف الفقراء... والحكومة تواجه غضبا شعبيا

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

حرص كتاب صحف الاثنين 1 مارس/آذار على إسداء النصح لحكومات المنطقة، التي لا تقيم وزناً لمعارضيها، بينما تسعى لكسب الوقت للتغلب على وعيد الرئيس الأمريكي الجديد، الذي أعلنت إدارته وضع ملف حقوق الانسان على صدارة اهتماماتها بالنسبة للعالم.. وفيما أعرب بعض الذين يتألمون لروح جمال خاشقجي، الذي دفع حياته نظير الحلم بعالم أفضل عن ثقتهم بأن تأثير الكاتب السعودي مستمر بعد مرور 29 شهراً على رحيله، بل ربما ستمثل روحه وقوداً لبعث الحياة في الأجساد، التي تمكن منها اليأس وأضناها طول الانتظار، على أمل أن يشرق صباح جديد على المنطقة، التي تبدو مصائر شعوبها رهن إرادة السيد القابع في البيت الأبيض ومعاونه في تل أبيب.

وفي صحف أمس الاثنين نالت حكومة الدكتور مصطفى مدبولي ما تستحقه من هجوم بسبب المادة المثيرة للجدل بشأن قانون الشهر العقاري، التي أسفرت عن غضب انتاب الصحف كافة، بعد أن أكتشف الرأي العام أن الحكومة تعد له مصيدة ستدفعه للاقتراض، إن لم يكن للتسول، وقد أظهر العديد من الكتاب غضبهم من الحكومة، التي لا تبدي أي نوع من التعاطف نحو الأغلبية، واعتبر بعض الكتاب تمديد المهلة الممنوحة للمواطنين عدة أشهر، بمثابة مناورة الغرض منها امتصاص غضب الأغلبية.. ومن جانبه قال سامي إمام، رئيس مصلحة الشهر العقاري الأسبق، إن التسجيل العقاري والضريبة العقارية فكرة قديمة جداً منذ أيام الفراعنة، ثم تطورت إلى يومنا هذا. إن الفرعون الأول في مصر ربط الأراضي الزراعية بالتسجيل، وعمل في المعابد على الجداريات عقودا تم تسجيلها بطريقة معينة. ومن تصريحات أمس، تأكيد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، أن تصعيد ميليشيات الحوثي لعملياتها وهجماتها على محافظة مأرب اليمنية، منذ مطلع الشهر الماضي يأتي، حتماً، في إطار أجندة إيرانية متهورة تستخدم اليمن ورقة تفاوض سياسية، من دون أي اعتبار للتبعات الخطيرة على حياة السكان المدنيين. ومن أخبار الحكومة: أعلنت وزارة التنمية المحلية تمويل 1779 مشروعا صغيرا للشباب خلال شهر، بقروض 333 مليون جنيه. ومن أخبار الوسط الفني الذي خيمت عليه الأحزان أمس أكد الفنان أشرف زكي نقيب المهن التمثيلية، أن الراحل يوسف شعبان له تاريخ طويل من الأعمال الفنية والمسرحية، التى ساهمت في تشكيل وجدان الشارع المصري. وقال زكي: "على المستوى الشخصي بعتبر أن أخويا مات، وهو استطاع أن يحببنا في العديد من الشخصيات التي قدمها خلال مسيرته الفنية". وعن سبب غياب أبرز الفنانين عن الجنازة قال: "نحن في ظرف استثنائي، وهناك مراسم جنازة أخرى في التوقيت نفسه، للراحلة أحلام الجريتلي، ونلتمس الأعذار للزملاء بسبب ارتباط بعضهم بتصوير أعمال جديدة".

حكومة «استغفر الله»

اعترفت وفاء بكري في "المصري اليوم" بأن تأييدها القديم لحكومة مدبولي انقلب للضد، بعد أن تعالت صرخات المواطنين من سياستها الهاجفة باتت «صورة» الحكومة ورئيسها في الشارع، التي أصبحت «سلبية»، أشبه بـ«نيجاتيف الصور» قديمًا، الذي كنا نطلق عليه «العفريتة»، وإذا ضربنا مثلًا بآراء المواطنين على صفحات فيسبوك، فحدِّث ولا حرج، فماذا لو خرج الدكتور مدبولي في «جولة حرة» خلف مكتبه مباشرة، وتوجه إلى أقرب سوق شعبية؟ هل يعرف ما الذي يمكن أن يسمعه من الناس؟ سيستمع إلى أحاديث بعضها هامس بين بائعين شباب، يشكون لبعضهم المعاناة مع المصانع، التي توقف بعضها عن الإنتاج، ورفع بعضها أسعار المنتجات، ليختتموا حديثهم بـ«حسبي الله ونعم الوكيل»، وسيستمع إلى السيدات أثناء شرائهن احتياجات منازلهن، ولكن بصوت أعلى قليلًا، وهن يشكين معاناتهن مع «عدم كفاية مصروف البيت» لسد احتياجات أبنائهن، وأخريات يرفضن تطوير التعليم، ليختتمن حديثهن بـ«الحسبنة» أيضاً، قد يكون للكثيرين منهم الحق الكامل في الاعتراض، حتى لو كان «هامسًا»، وقد يكون البعض اعتاد الشكوى، ولكن تظل الحقيقة الواضحة، التي تلمسها الغالبية العظمى، أن هناك استهدافًا لـ«جيوبنا» وكأننا كنا شعبًا مرفهًا لسنوات طويلة، وننفق من استثماراتنا، والحقيقة أن نسبة قليلة باتت تنفق من مدخراتها، والنسبة الكبرى تنفق دخولها الشهرية «على دايرِ مليم»، إننا في بلد يعانى شعبه وطأة الإصلاح الاقتصادي، ونواجه كل يوم قرارات وقوانين مستفزة لا تبغي سوى «سحب ما في الجيب»، والأغرب أنها تصيبنا بـ«الإجهاد الذهني» عند محاولة فهمها، ولم يكد يُذكر اي اسم من أسماء الوزراء في حكومة الدكتور مدبولي، إلا ويكون مقترنًا بـ«الحسبنة» من المواطنين، والجميع يعرف أن هذا الدعاء هو «توكيل لله» من عباده عندما «يعجزون» عن «الأفعال»، ولننتظر جميعًا «فضل الله» بعودة الحكومة إلى «رشدها».. عشان تعبنا.

«كفانا بهدلة»

هكذا أعلنها سيد علي أحد المقربين من السلطة في "البوابة نيوز": الأمور زادت عن الحدود وباتت الأمة المصرية لا تجد من يرأف بها، أو يخفف وطأة الغضب قبل الانفجار، مع فشل تام في شرح وتسويق قوانين الرسوم الجديدة. وبما أن الشهر العقاري مصلحة خدمية، وليس ضريبية ومهمته تسجيل ثروة مصر العقارية، حفظا للحقوق والمواريث، وللحصول على قروض وخلافه، ويسمي في بريطانيا قاضي البيوع، إلا أن كثيرا من الخبراء يرون أن تعديل المادة 35 تفتح أبواب النصب، وتضيف أعباء ثقيلة على المحاكم والقضاء، حيث سيتم نقل العذاب من الشهر العقاري للمحاكم، ومن لا يستطيع تسجيل عقاره ستهبط قيمته، وربما يفتح هذا التعديل الباب لاغتصاب الملكية، بدلا من حمايتها بسبب وجود ثغرات جوهرية في التعديل المطروح. لأن هناك تحفظات جوهرية على المادة 35 مكرر، منها أن مصلحة الشهر العقاري هى الجهة المنوط بها بحث الملكية، بما هو ثابت بمراجعها المعدة لإثبات الملكية، وإن ما جاء به التعديل في شأن تسجيل شهر الأحكام التي تثبت إنشاء حق من الحقوق العينية العقارية، مثل أحكام صحة التعاقد – تثبيت الملكية– أحكام إرساء المزاد بدون بحث الملكية والتكليف بطريق الشهر المؤقت، الذي ينطبق على حالات خاصة فقط، وليس منها تسجيل الأحكام التي تنشئ حقا من الحقوق العينية العقارية لما لها من خطورة، التي ستفتح الطريق لمن يريد اغتصاب عقار بموجب عقد عرفي، يحصل بموجبه على حكم صحة تعاقد ويتقدم مباشرة لأمين المكتب لإعطائه رقما وقتيا، ومن البحث المبدئي من مأمورية الشهر العقاري لما لديها من مراجع، حيث أن المحكمة ليس من دورها بحث الملكية. وهذا التعديل سيضيف عبئا على المالك لإثبات ملكية ثابتة له أصلا، وفقا لمراجع المصلحة في حالة عدم علمه بما نشر في الصحيفة اليومية. وأكثر من ذلك سيضيف عبئا على المحاكم.

الحذر واجب

أول ما يلفت النظر في التعليقات التي ظهرت بشأن قانون الشهر العقاري كما انتبه لذلك الدكتور محمود خليل في "الوطن"، النبرة العالية والزاعقة التي استخدمها المعلقون، وهي تقول إن منسوب الغضب العام بلغ حداً يستوجب التوقف أمامه. هناك غضب من وسائل الإعلام تجده حاضراً في الألفاظ الحادة والخشنة، التي وظّفها المعلقون في وصف بعض الإعلاميين الذين يحاولون تبرير الإجراء وغمز ولمز في ما يحصّله هؤلاء من مكاسب مقابل القيام بمهمتهم. هناك غضب أيضاً من أعضاء مجلس النواب السابق الذين وافقوا على هذا القانون، وكذا من أعضاء مجلس النواب الحالي الذين بادر بعضهم إلى الحديث عن أنهم سيُطالبون بتعديل القانون، في وقت تعلن فيه الشركة القابضة للكهرباء، أن التعديل الجديد للقانون سيتم تطبيقه فعلياً بدءاً من يوم 6 مارس/آذار الحالي. هناك غضب من المسؤولين الحكوميين الذين تباطأوا في البداية في شرح الكلفة المالية والقانونية لتسجيل الوحدات السكنية، ثم خرجوا يؤكدون أن المبالغ المطلوبة ليست كما يشيع البعض، بل تقل عن ذلك. ثمة أيضاً اتجاه أحادي يسيطر على محتوى التعليقات يرفض أي نوع من التفاهم بشأنها، سواء على مستوى المبلغ الذي يتحمله صاحب الوحدة السكنية مقابل تسجيلها، أو على مستوى الإجراءات القانونية للتسجيل، بمعنى أنك يندر أن تجد شخصاً يؤيد الإجراء أو يتحمل تبعاته، بل تعارضه الأغلبية الكاسحة من المعلقين. رد الفعل الشعبي على كل من المؤسسة الإعلامية أو النيابية، أو الحكومية يقول إن جسور الصلة بين المواطن وهذه المؤسسات الثلاث توشك على الانقطاع، وهو أمر يستحق أن نتنبه إليه. من المهم بمكان أن تدرس وتفهم المؤسسات التي تتعامل مع البشر كيف يفكر هؤلاء البشر، وأن تأخذ في الاعتبار ظروفهم وأوضاعهم ورد فعلهم المتوقع على كل إجراء أو قرار يتم اتخاذه، أو اتجاههم نحو أساليب معالجتها للقرارات والإجراءات التي تمس صميم معيشتهم.

الواقع يفرض هذا

ما شهده الشارع المصري خلال الأيام القليلة الماضية فور الإعلان عن بدء تطبيق تعديلات قانون الشهر العقاري، وما أحاط هذه التعديلات من شرح وتبرير غير مفهوم من جميع المسؤولين، لاحتواء حالة الغضب الشعبي التي لا ينكرها إلا ضرير.. كل ذلك جعل صلاح حسب الله، كما قال في "الوطن" يقف عند طريقة إدارة بعض الأمور، فلا يستقيم أن يخرج مسؤول كبير في مداخلة تلفزيونية للتأكيد على أنه لا توجد أعباء مالية جديدة على المواطنين، جرَّاء تطبيق النظام الجديد، في وقت لو تركنا حسبتها لطالب في المرحلة الابتدائية، سيجد أن أبسط مواطن سيتحمل ما يقارب الخمسة عشر ألف جنيه، ما بين تكاليف الدعوى القضائية للصحة والنفاذ، ورسوم نقابة المحامين ورسوم رفع مساحي وضريبة تصرفات عقارية.. والواقع يفرض هنا عدداً من الأسئلة التي تحتاج لإجابات صريحة وواضحة، هل الحالة الاقتصادية والمادية لجموع الشعب المصري تسمح بتحمل هذه الأعباء المالية؟ هل هذه هي السياسة التي ننتهجها لمكافأة شعب دعَم قضية الإصلاح الاقتصادي وتحمّل تبعاتها؟ هل كنا في حاجة إلى إثارة هذه الأزمة في هذا التوقيت، هل وجب الانتظار لإعادة النظر في تطبيق هذه التعديلات ومراجعتها تشريعيا، بعد إثارة هذه الأزمة لتصبح حديث المدينة؟ لماذا عندما ولد قانون الشهر العقاري ولد يتيماً لم يكن له أب، وعندما واجهه الشعب بموجة من الغضب وتقرر تعديله.. كان لقرار التعديل ألف أب؟ الإجابات الواضحة على هذه الأسئلة، تؤكد أن الظروف الاقتصادية لجموع الشعب المصري بمختلف طبقاتهم تتطلب التمهل والدراسة المتأنية للأثر التشريعي الاجتماعي لأي قانون، خاصة حينما يتعلق الأمر بإضافة أعباء إضافية على المواطن المصري.

العيب في اللجنة

تذكر سليمان جودة بعض الوقائع ليثبت مدى الخلل الذي يعتري اللجنة المرموقة، قائلا في "المصري اليوم" عندما فاز الرئيس السادات بجائزة نوبل للسلام، لم يشأ أن يذهب لتسلمها بنفسه وأناب عنه المهندس سيد مرعي، وكان عدم ذهابه نوعًا من الاعتراض على أن يشاركه فيها مناحم بيغين، مع ما هو معروف عنه من عنف وقتل على مدى تاريخه! ولو حصل عليها السادات وحده فربما كان قد رحب بالذهاب، لأنه كان يستحقها بمفرده بالتأكيد، ولأنه كان هو الذي آمن مبكرا بالسلام عن يقين فيه، وكان الدليل على ذلك أنه طلب أن يكتبوا على قبره ما يشير إلى إيمانه بالسلام طول حياته. وقد كانت لجنة نوبل النرويجية مدعوة بعد تجربتها مع السادات، إلى أن تدقق في اختيار الذين تراهم يستحقون جائزتها.. ولأن اللجنة لم تراجع نفسها وقتها، فإنها وقعت في مشكلة مع سان سو تشي، رئيسة ميانمار السابقة، التي حصلت على الجائزة، ثم وقفت ساكتة بينما جيش بلادها يطارد الأقلية المسلمة، فلا تجد ملجأً سوى الهرب إلى الحدود مع بنغلاديش، حيث تعيش الآن في مخيمات. وما كادت لجنة الجائزة تفيق من حكاية رئيسة ميانمار، حتى وجدت نفسها في مواجهة مع حكاية أخرى أكثر مأساوية، بعد ذهاب جائزتها إلى آبي أحمد، رئيس وزراء إثيوبيا، لقد حصل على الجائزة، ولكنه راح يتصرف بعدها بما ينطق بأنه آخر واحد يمكن أن يحصل على نوبل للسلام.. فهو مرة يجد نفسه متهما بارتكاب جرائم حرب في إقليم تيغراي الإثيوبي، وتارةً أخرى يتعنت في قضية سد النهضة مع مصر والسودان، فينتهج من السياسات ما من شأنه تهديد الأمن في المنطقة كلها. لابد أن لجنة نوبل للسلام نادمة، ولكنها مدعوة إلى ترجمة ندمها إلى شيء عملي على الأرض، يفهم منه آبي أحمد وغيره أن جائزة السلام لا تذهب إلا لَمَنْ يحفظ معناها.

حاكموه

يبدو والكلام لجلال عارف في "الأخبار" إننا في الطريق إلى سابقة خطيرة يتحول فيها صاحب جائزة نوبل للسلام إلى متهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، تتصاعد الدعوة من المنظمات العالمية لمحاكمته أمام المحكمة الجنائية الدولية. قبل عامين ذهبت نوبل للسلام إلى آبي أحمد رئيس وزراء إثيوبيا، وقيل في تبرير ذلك إنها تشجيع للخطوات التي تمت لإنهاء الحرب بين إثيوبيا وإريتريا، التي دامت لسنوات. واستغل الرجل حصوله على الجائزة الدولية للمضي في سياساته التي خلقت المزيد من الحروب الأهلية داخل بلاده، مع محاولة الهروب منها باختلاق المشاكل مع الدول المجاورة، كما يفعل الآن مع السودان الشقيق، ثم المضي في تصعيد الأزمة حول سد النهضة، منتهكاً كل القوانين الدولية، ومهدداً أمن مصر والسودان وحقوقهما الطبيعية في مياه النيل، التي يعرف العالم كله أن محاولة المساس بها أمر لا يمكن السماح به، أو التهاون في منعه تحت أي ظرف. في الشهور الماضية كانت إثيوبيا مسرحاً لحرب أهلية في إقليم تيغراي، حرص آبي أحمد على فرض حصار كثيف حول ما يجرى فيها، ومع ذلك كانت الحقائق تتكشف عن مذابح كبيرة، وانتهاكات لا حصر لها. وأحوال غير إنسانية يعيشها المدنيون في هذا الإقليم، مع إصرار آبي أحمد على منع وصول المساعدات الدولية، ووضع العراقيل أمامها. الآن تبدو الصورة صادمة بعد أن بدأ العالم يتحرك، وبدأت تقارير المنظمات الدولية تؤكد ما نفته السلطات الإثيوبية مراراً، عن استعانتها بقوات من إريتريا لتشاركها الحرب ضد إقليم تيغراي التي راح ضحيتها الآلاف، وارتكبت فيها ضد المدنيين انتهاكات تصل إلى أن تكون جرائم ضد الإنسانية. منظمة العفو الدولية أصدرت قبل أيام تقريراً عن مذابح ارتكبتها القوات الإريترية التي استقدمها آبي أحمد، لكي تقاتل معه ضد جزء أساسي من الشعوب الإثيوبية، ولكى تحول تيغراي إلى ساحة للانتقام والقتل الجماعي، الذي استهدف المدنيين بجرائم حرب مفزعة. وفي التوقيت نفسه كان هناك تقرير آخر من مفوضية حقوق الإنسان الافريقية، يؤكد أنباء المذابح والإعدامات الجماعية للمدنيين في الشوارع.

ما أحوجنا لأمثاله

وهو يرثي الفقيد الراحل المستشار طارق البشري نقل أيمن الصياد في "الشروق" تلك الشهادات التي نقلهت الفقيد الكبير عن والده: "يحكي لنا البشري أنه كان في الخامسة عشرة، وقت أن كان والده المستشار عبدالفتاح البشري رئيسا لإحدى دوائر الجنايات الثلاث في محكمة الاستئناف في القاهرة. وتصادف أن اغتيل المستشار أحمد الخازندار في الحادثة المعروفة (عام 1948)، فرأت الحكومة أن تقدم سيارة بحرس إلى كل من أعضاء هذه الدوائر. إلا أن القضاة الثلاثة بعد أن تباحثوا الأمر بينهم، اتفقوا جميعا على عدم قبول العرض. وكانت حجتهم التي سمعها الابن من أبيه، أنه كيف يسوغ أن يرى المتقاضون قاضيهم خائفا يحتاج إلى حراسه؟ وكيف يطمئنون إليه وإلى حيدته في مثل هذه الحال؟ ثم قال موجزا: «إن شرعية القاضي عند الخصوم الماثلين أمامه أنهم يطمئنون إلى حياده، وأن قوته ومنعته في هذا العدل وذاك الحياد». ثم يبسط لنا البشري في مقال آخر (يونيو/حزيران 2005) علاقة القاضي بالمتقاضين: «عندما تجلس على منصة قضاء، ويقف أمامك الخصوم بمنازعاتهم يتجادلون ويتخاصمون، وكل يرد على الآخر حجته، تعرف أنهم لم يتفقوا على شيء قط إلا أنهم يطمئنون إليك. وإذا أمكن لك أن تستطرد في التأمل، فستعرف أنهم لولا ثقتهم في حيدتك واستقامتك، ولولا ثقتهم في قدرتك على أن تحكم بما تقتنع بأنه الحق والصواب، لما أتوا إليك». ثم يطرح طارق البشري علينا السؤال المحوري: ما الذي يحدث إذا لم يأتوا إليك، والحال أن لكل منهم حقًا يدعيه لنفسه، أو أنه يشكو من ظلم يطلب رفعه عنه، وهو في حال ضرورة أو احتياج لاقتضاء حق يدعيه، أو لرفع ظلم يعانى منه، الذي سيحدث هو أنه سيسعى لاقتضاء حقه بيديه، أي إنه سيلجأ للعنف إن عاجلا أو آجلا. والأمر هنا أمر سمعة واطمئنان وثقة، بالمعاني الجماعية لهذه الكلمات، ويبقى لدى أفراد الجماعة الاستعداد للتحاكم، ما بقيت هذا المعاني مستقرة». لم أنس أبدا كلمات البشري تلك المحذرة من خطورة إسقاط مهابة منصة «وميزان عدالة» لو شاع بين الناس اهتزازه، لما اطمأنوا أبدا للجوء إليه. ولعمد كل منهم إلى أن يأخذ حقه «أو ما يتصور أنه حقه» بيديه، ولفشلت «الدولة» التي هي بالتعريف مؤسسة لتنظيم حياة الناس.

ماذا لو فعلوا؟

في ظل التحديات الخطيرة التي تمر بها المنطقة بشكل عام، كان من الضروري، كما أوضح دندراوي الهواري في "اليوم السابع"، تغليب لغة العقل والمنطق، في التعاطى مع فكرة الرئيس عبدالفتاح السيسي، التي طرحها عام 2015 بتشكيل قوة عربية مشتركة، تكون درعا وسيفا، وتحفظ وتصون الأمن القومي العربي. نعم، الرئيس السيسي، كان قارئا مبهرا للمستقبل، وما تمر به المنطقة من حراك يشبه تسونامي، لإغراق الدول وإسقاطها في وحل الفوضى، الواحدة تلو الأخرى، لذلك طرح الفكرة منذ أكثر من 6 سنوات، ولاقت حينها، موافقة وتفاعلا من بعض الدول، وفي 29 مارس/آذار 2015 قرر مجلس جامعة الدول العربية، الموافقة على الفكرة، وكان رقم القرار 628، وتقرر إعداد بروتوكول مكتوب، يتضمن 12 مادة، يحدد تعريفا كاملا ويرسم سيناريو وافيا لمهام القوة. هذه الفكرة البراقة والمدهشة التي تبنتها مصر، كان هدفها حماية الأمن القومي العربي، وأن تكون للعرب قوة عسكرية قادرة على الدفاع والردع، وتتخلص الأمة من شراء الحماية والأمان، وللأسف، غابت إرادة التنفيذ، وتغليب المصلحة العليا للأمة، فوق المصالح الخاصة الضيقة. ولم يكتف العرب بوأد الفكرة المصرية، وإنما دشنوا على أنقاضها أفكارا تفتقد لآليات التنفيذ والقدرة، ومنها التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، وهو حلف عسكري أعلن عنه في 15 ديسمبر/كانون الأول 2015، يهدف إلى «محاربة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره أيا كان مذهبه وتسميته»، حسب بيان إعلان التحالف، حينها، ويضم 40 دولة مسلمة، وانتظرنا التنفيذ، ولكن ظل الاقتراح مسجلا على الورق فقط، ثم ظهرت فكرة تشكيل «تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي»، مع توفير قوة احتياط قوامها 34 ألف جندي لدعم العمليات ضد المنظمات الإرهابية في العراق وسوريا عند الحاجة. تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي، أو ما يطلق عليه «ناتو عربي إسلامي سني أمريكي» كان مجرد فكرة ذهبت أدراج الرياح.

ما وراء الرسائل

إدارة بايدن فرضت، كما قال محمد سعد عبدالحفيظ في "الشروق"، عقوبات وحظر تأشيرات تستهدف مسؤولين سعوديين، تقول إن لهم صلة بعملية الاغتيال، لكنها لم تفرض عقوبات على بن سلمان، وهو ما أثار موجة من ردود الأفعال الغاضبة ضد الإدارة الأمريكية، التي تبدو أنها لا تسعى إلى الصدام مع أقرب حلفائها في المنطقة، واعتمدت على معادلة «التوازن بين القيم والمصالح». وترى المحللة في معهد الدفاع عن الديمقراطيات في واشنطن فارشا كودوفايور، أن إعلان التقرير والعقوبات المقررة ليست الضربة التي ينتظرها الكثيرون ضد السعودية، «موقف بايدن بشكل عام حول السعودية هو وضع القيم في قلب السياسة الأمريكية الخارجية، والتأكيد على حقوق الإنسان، والتراجع عن نهج المساومة في السنوات الأربع الأخيرة، مع الحفاظ على علاقتنا بالرياض». وفيما ينتظر الرأي العام الأمريكي قرارات جديدة من إدارة بايدن، تجد واشنطن نفسها في مأزق، فعلاقتها الاستراتيجية بالملكة لا تقف عند حد القواعد العسكرية أو تأمين سوق النفط، أو إحداث التوازن مع طهران ومحاربة الإرهاب، بلا تتعداها إلى صفقات عسكرية وتجارية بمليارات الدولارات، يتم ضخها سنويا في شرايين الاقتصاد الأمريكى. كريستين ديوان من معهد دول الخليج العربية في واشنطن، ترى أن «فريق بايدن للسياسة الخارجية يتألف من خبراء متمرسين، وليسوا ساذجين لدرجة الاعتقاد بأنه يمكنهم تحقيق أهدافهم في الشرق الأوسط، بدون التعامل مع الدولة السعودية، التي لا تزال ممسكة بزمام النفط والأمن في الخليج، حتى لو بطريقة أقل شمولية.. لهذا السبب، استبعدوا فرض عقوبات على بن سلمان ما يترك مساحة للتعامل مع الدولة السعودية وقيادتها العليا».

محفوف بالمخاطر

انتهى محمد سعد عبدالحفيظ، إلى أن الأمير الممسك بزمام الأمور في المملكة في ظل الحالة الصحية لوالده، لا يمكن أحد توقع ردود أفعاله في حال وجد نفسه معاقبا ومعزولا، فيكفيه ما أصاب سمعته، بعد أن تم الكشف عن التقرير الأخير. بالتزامن مع الإعلان عن التقرير المخابراتي، كشف وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، عن اعتماد واشنطن سياسة جديدة أطلق عليها «حظر خاشقجي»، تتضمن قيودا على تأشيرات 76 فردا سعوديا، يُعتقد أنهم متورطون في «تهديد المعارضين في الخارج». وتسمح «حظر خاشقجي» بفرض قيود على تأشيرات أفراد يُعتقد أنهم شاركوا بشكل مباشر في أنشطة مناهضة للمعارضين، نيابة عن حكوماتهم تتجاوز حدودهم الإقليمية، بما في ذلك تلك التي تقمع أو تضايق أو تراقب أو تهدد أو تضر بالصحافيين أو الناشطين أو غيرهم من الأشخاص، الذين يُنظر إليهم على أنهم معارضون لقيامهم بعملهم. وقال بلينكن: «من باب السلامة للجميع داخل حدودنا، ينبغي عدم السماح للجناة الذين يستهدفون المنشقين المفترضين نيابة عن أي حكومة أجنبية بالوصول إلى الأراضي الأمريكية». وتابع: «إلى جانب إرسال هذا التقرير، وكجزء من تعهد الرئيس، تعلن حكومة الولايات المتحدة عن تدابير إضافية لتعزيز إدانة العالم لهذه الجريمة، ولمقاومة الحكومات التي تتجاوز حدودها لتهديد الصحافيين ومهاجمتهم. إن رسائل سياسة «حظر خاشقجي» لن تقف عند حدود المملكة، كما أشار وزير الخارجية الأمريكي، فإدارة بايدن عازمة على تغيير السياسة التي اتبعها ترامب مع حلفائه وخصومه في الشرق الأوسط، وعلى حكومات المنطقة أن تفكر كيف ستتعاطى مع توجهات الإدارة الأمريكية الجديدة، وأن تبادر بإعادة النظر في سياستها المتعلقة بملف الحقوق والحريات.

موسى يلاحق ندا

معركة تابع فصولها محمد الفيومي في موقع "القاهرة 24"، حيث بدأت الواقعة، بعدما قال الدكتور أيمن منصور ندا، الأستاذ في كلية الإعلام جامعة القاهرة، إن الكثير ممن يتصدرون المشهد الإعلامي حاليًا لا توجد لديهم المهارات الكافية للقيام بمهنة المذيع، أو مقدم البرامج، كما ذكرتها كتب الإعلام، مضيفا: "هناك صفات شكلية، وخصائص صوتية، وسمات نفسية وجدارات ثقافية، يجب توافرها فيمن يتصدى لهذه المهنة الشاقة". وتابع ندا في منشور عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك "أحمد موسى مذيع على مسؤوليتي، مواصفات المذيع كما تشير إليها الكتب غير موجودة فيه، وخصائص الصوت والأداء غير متوفرة لديه، بل إن لديه مشكلات صوتية وأدائية واضحة، تمثل في حد ذاتها عائقاً أمام الإنسان الطبيعي للتواصل مع الآخرين وللتفاعل معهم فما بالك بالمذيع". من جانبه، رد الإعلامي أحمد موسى على أستاذ الإعلام في جامعة القاهرة، عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، قائلًا: "المتنمر أيمن منصور ندا من حقك النقد، لكن أن تتنمر على جسمي وصوتي وما خلقه المولى سبحانه وتعالى، فهذا يخرج من النقد إلى التنمر والإساءة والسخرية، هل هذا مستوى من يفترض فيه أن يدرس لأولادنا في الجامعة، معنى القيم والأخلاق واحترام الآخر.. ويكون هو نفسه من يتنمر ويسخر، سوف يتولى المستشار القانوني عمر الأصمعي تقديم بلاغ لمعالي النائب العام، ضد المتنمر أيمن منصور ندا الأستاذ الجامعي، ويطبق القانون على المتنمر". جدير بالذكر أن كلية الإعلام تبرأت مما ذكره الاستاذ في الكلية، في حق الإعلامي أحمد موسى، حيث ذكر البيان، أن الكلية لا علاقة لها بما نشره الدكتور أيمن منصور على إحدى الصفحات الخاصة بأحد الأساتذة.

مشكلة قديمة

واصل المستشار بهاء أبو شقة في "الوفد" التصدي لقضية الساعة المتمثلة في الزيادة السكانية: "الحديث ما زال مستمرا حول أزمة الانفجار السكاني الذي يهدد التنمية الشاملة والمستدامة، التي تقوم بها الدولة المصرية، وبذلك لا بد من وضع الحلول لهذه القضية التي أرقت حكومات كثيرة من قبل، وباتت هذه القضية هي الشغل الشاغل للمشروع الوطني الموضوع بعد ثورة 30 يونيو/حزيران. وهذا ما أكده الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، بأن الزيادة السكانية في مصر مرتفعة بشكل كبير، بما يؤثر في جهود التنمية التي تقوم بها الدولة. وهذا يستلزم بذل الكثير من الجهد من جميع المؤسسات (حكومية أو خاصة) للحد من الزيادة السكانية. وأشار تقرير جهاز الإحصاء إلى أن القاهرة هي أكبر محافظات الجمهورية من حيث عدد السكان وتليها محافظة الجيزة، وأقل المحافظات في التعداد السكاني محافظتا الوادي الجديد وجنوب سيناء. ونوه الجهاز إلى أن عام 2019 شهد انخفاضا في أعداد المواليد، وإذا كانت مصر قد نجحت بما لا يدع أدنى مجال للشك في نمو الإيرادات، وتحقيق نجاحات اقتصادية أكثر من رائعة، وتنفيذ عمليات تنمية واسعة النطاق، إلا أن الانفجار السكاني العنيف، يستوجب دق ناقوس الخطر وبشدة، لأن هذه الزيادة السكانية تؤثر تأثيرا سلبيا في التنمية، وبالتالي لا يشعر المواطن بجني ثمار هذه التنمية. هذا ما يجعل الدولة المصرية حريصة كل الحرص على إيجاد الحلول اللازمة لهذا التزايد السكاني المطرد.. وإذا كانت الإصلاحات الاقتصادية قد حققت العديد من النتائج المبشرة بالخير على الاقتصاد المصري، فإذا التزايد السكاني يحتاج إلى تضافر وتكاتف كل الجهود من أجل وضع حد لهذا التزايد السكاني المرعب، وإذا كان التزايد بمعدل 5.5% فالأمر يحتاج إلى نمو اقتصادي حوالي 5.5%، والدولة لا تدخر جهدًا إلا وبذلته بكل قوة في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة الشاملة.

حماية للصعايدة

تلقى هشام مبارك في "الوفد" اقتراحاً بإصدار قانون جديد يجرم التنكيت على الصعايدة. الاقتراح جاء بعد ردود الفعل العنيفة التي أحدثها تنمر المذيع تامر أمين على الصعايدة، واندهاش البعض من ردة فعلنا نحن الصعايدة حتى إن أحدهم قال إن الصعايدة على مرّ التاريخ مادة ثرية للنكت، فما الذي جرى هذه المرة؟ لا يا سيدي فارق كبير بين النكت وما قاله تامر أمين من كلمات تنم عن عنصرية بغيضة، وصف بها الصعايدة ولعل سحب رخصته من ممارسة الإعلام تكون عبرة له ولغيره من الإعلاميين. أما بخصوص اقتراح إصدار قانون لتجريم التنكيت على الصعايدة، فإنني ومن واقع رصد ما يقوم به النظام حالياً من البحث عن أي مصدر رزق له من جيوب المواطنين، فليسمح لي صديقي بأن أقوم بتطوير فكرته لتكون عملية أكثر ومفيدة للحكومة، بحيث تغريها على تبنيها وسرعة إصدار القانون، أو القرار الذي أقترح أن ينص على توقيع غرامة مالية على كل من تسول له نفسه أن يقول نكتة على الصعايدة. وحتى لا أكون قاسياً لن أطالب بتطبيق هذه الرسوم بأثر رجعي، حيث لن ينجو منها أحد حتى نحن الصعايدة، ولكن يبدأ التطبيق فور نشر القرار في الجريدة الرسمية. ويقيني أن هذا القرار سيحقق للحكومة دخلاً يفوق بكثير الدخل الذي تحققه من كل الضرائب والرسوم التي فرضتها الفترة الماضية. المواطن ربما لا يأبه إذا قلت له إنه سيعاقب بالحبس، إذا سخر من الصعايدة، لكنه سيفكر مليون مرة لو عرف إنه لو قال نكتة عن الصعايدة سيكون مطالباً بسداد غرامة مالية، نعم يا سيدي بما أننا في زمن الرسوم والجباية فلتكن العقوبة مثلاً غرامة خمسين جنيهاً على كل من يقول نكتة عن الصعايدة، تزيد إلى ستين أو سبعين جنيهاً لو كانت النكتة قديمة أو ثقيلة الظل.

توفيق قريرة*

الساكنون في النصوص

■ للنصوص سحرُها لا شك في ذلك، هذا إذا كانت لغتها ساحرة... لكن للنصوص سجنها الذي لا يسلم منه إلا من يعرف تخطي أسوارها، بعد أن تعلو وهو داخلها أو من يعرف كيف يكسر أبوابها بعد أن تُغلق عليه. السحر والسجن مرحلتان متتابعتان من مراحل قراءة النصوص، اهتم النقاد والمنظرون بالأول وأسقطوا من عنايتهم الثاني. السحر حالة جذب نفسية إلى النصوص، تشبه حالة فراشة الليل التي تظل تحوم حول شمعة لا تعرف لدورانها نهاية حتى يقتلها النور، بالدوار أو بالنار. لكن السجن حالة أكثر تعقدا من الجذب النفسي إلى النصوص، تشبه حيوانا مأخوذا برائحة طعم أو بلونه، يتناوله ثم ينغلق عليه باب الفخ، ويظل أسيرا ينتظر عبثا من يخلصه منه. لكن من يخلص فأرا من فخ نصب له إلا الموت؟ ومن يخلص عصفورا جميلا نصبت له الفخاخ إلا قفص يرمى فيه؟

حين تتعلم القراءة تتعلمها لتفك شيفرة المكتوب، ولولا أن النصوص تكتب لما احتجنا أن نتعلم كيف تُقْرأ. كان أول قراء تلك الشيفرات هم من كتبوا بها أولا، وعلموها مريديهم وأوصوهم بالتكتم على سر تفكيكها. كانت الكتابة في أول عهدها تشبه الطلاسم السرية، بل قل إن طلاسم الخطوط هي كتابة لم تنضج بعد أو لم تصبح ملكا مشاعا. السر في الكتابة والسحر عاشا معا كالتوأمين قبل أن يصبح للسحر معنى آخر غير معنى التوأمة مع الكتابة.

لا يمكن أن يكون صديقاً للكاتب غيرُ القارئ ولا يمكن أن يكون صديقا لمن طلب فك طلاسم السحر غيرُ العراف لذلك قال الفيلسوف الفرنسي لاكان Lacan إن تنظر في ثُفْل القهوة ليس هو نفسه أن تقرأ الكتابة الهيروغليفية». ثفل القهوة وهو ما ترسب في الفنجان منها هو ما يتأمله العرافون لكي يمارسوا طريقتهم في قراءة الطلاسم، بعد أن تُرسم خطوط ما في فراغ الفنجان. لكن قراءة الحروف الهيروغليفية القديمة تتطلب عارفا حقيقيا، بما تفيده الأشكال التصويرية التي كتبت بها. لقد ظل العلماء يبحثون عن فك شيفرة الكتابة الهيروغليفية منذ القرن التاسع عشر، حتى جاء جان فرنسوا شونبوليون Jean–François Champollion فكشف أسرارها في عشرينيات القرن التاسع عشر، إلا أن التوصل إلى قراءة الهيروغليفية لم يتيسر إلا بالعثور على «صخرة رشيد» وهي رقيم كتب بالهيروغليفية واليونانية القديمة والديموطيقية وهي خط مصري شعبي قديم استخدم في تدوين النصوص المصرية القديمة؛ فكت شيفرات الهيروغليفية اعتمادا على الترجمة.. لا يُعرف متى توفي آخر قراء الهيروغليفية. وفاة آخر قراء لغة مكتوبة وإن كان أقل خطرا من وفاة آخر الناطقين باللغة نفسها، فإنه حدث جلل أيضا: بموته يحمل كل مفاتيح القراءة والكتابة معا. وينبغي أن ننتظر قرونا حتى نجد من يستطيع أن يفك الشيفرة المجهولة، ويدشن عصر القراء الجدد، الذين سيتعلمون قراءة الخطوط لا عن كاتبيها الأولين مباشرة، بل بإعادة البناء، أي بتكوين عناصر معرفة جديدة بتلك اللغة تبنى لبنة لبنة.

إلى الآن تحدثنا عن القُراء الذي يفكون شيفرة الكتابة، ولذلك نحن إزاء المعنى الأولي للقراءة؛ وإزاء قوم يقطنون خارج النصوص ويحرسون خطوطها ويعرفون معالمها إلى أن يموتوا فجأة وهم خارج النصوص. إلا أن هناك قراء آخرين يقتربون من النصوص اقترابا شديدا حين يمارسون القراءة بمعناها الثاني، وهي قراءة الفهم وما يقتضيه الفهم من تأويل وتفاعل مع التأويل، حين نقرأ نصا نحن لا نتوقف عند لغته الأولى الظاهرة نحن في الغالب نبحث عن المعاني التي خلف تلك المعاني الظاهرة، حتى إن كانت الكلمات بسيطة والمقامات واضحة فلا بد أن نبحث عما وراء الفهم البسيط، هذا دأبنا في التواصل اليومي: نحن لا نفهم الرسالة إلا بعد أن نسبر أغوارها، ونصل بالتأويل منتهى معناها الحقيقي. ونحن نؤول ما نقرأ من النصوص، مهما كانت تلك النصوص أدبية أو دينية أو تاريخية؛ شعرية أو نثرية نشعر بشيء من التفاعل معها، ولا أحد يقول لنا لا تتفاعلوا وأنتم تقرؤون وتؤولون، لذلك نترك العنان لأنفسنا المتفاعلة تنجذب أكثر إلى الأقوال. سحر النصوص ليس بالضرورة طُعما يقع على تخوم أساليبها، مثلما قيل لنا في أيام العرب النقدية؛ وليس الشعراء سَحَرة إلى ذلك الحد الذي يجعلوننا نقع لأجله وقوعا سهلا في شِراكهم السحرية. سحرية الوقوع داخل النصوص ليست من أمر اللغة وحدها، والإنشاء وحده مثلما قد نعتقد؛ والكلام الساحر ليس قوة في الكلام لوحده، ولا في الساحر الذي يقوله، بل هو قبل كل شيء قابلية للانجذاب صادرة ممن يقرأ.

ظلت السحرية التي توصف بها النصوص، توصف بأنها من أمر مركز النص، فالنص على نهج هؤلاء يجذب بلغته القراء، لأن تلك اللغة مختلفة أو مفارقة أو ساحرة. غير أن في التاريخ أشياء كثيرة تدل على أن نصوصا عادية ليس في لغتها أي نسيج مفارق، مارست وما تزال تمارس سحرا لا على الأفراد، بل على الشعوب. مثالنا البسيط على ذلك حكاية «ألف ليلة وليلة» التي ظلت تمارس سحرا على الأوروبيين بعد أن ترجمها أنطوان غالان Antoine Galland بين سنتي 1704 و1717 واشتهرت تحت اسم Arabian Nights (ليال عربية). هذا الأثر الذي لا مؤلف له، مارس جذبا جماعيا لقارئيه الغربيين، لأن لديهم رغبة في أن يعيشوا في الأجواء العجائبية، أو الممكنة التي تسردها شهرزاد على مسمع من ملكها ومَخْيَل، ملكها الذي كان يسهر على الحكي حتى تسكت هي عن الكلام المباح في أولى تباشير الفجر.. للحكايات في الليل سحر يختلط فيه القول بالحلم وبالسر.. للصباح نسيج وقائعي ولليل نسيج عجائبي. الفعل السحري الذي مارسه النص نابع من شوق دفين إلى هذه العوالم وليس إلى تفاصيل الحكايات ولا إلى الأسلوب العامي البسيط الذي كتبت به. الشرق بمفهومه الموسع الذي يبدأ من الهند ويصل إلى فارس، ويمرّ بالبلاد العربية هو العالم السحري الذي رآه الغرب في حكايات ألف ليلة وليلة، التي تحلم النفس الغربية بأن تسافر إلى هناك. يركب السندباد بساطه السحري، ويجول في العوالم العجيبة ويركب الغربي، وهو يقرأ الأثر، بساط النص ويجول بواسطته في العوالم الممكنة الموازية لعالمه.

لكن أن ينجذب القارئ ويسحره النص، لأن فيه رغبة ودافعا إلى أن يكون منجذبا مسحورا، فذلك شيء وأن يعيش القارئ مسجونا بالنصوص فذلك شيء آخر.

قد يقرأ المرء نصا آخر مثل «الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيان التوحيدي، أو قد يقرأ « تاريخ الخلفاء» للسيوطي، أو أي كتاب من التاريخ أو الأخبار القديمة التي قد تنقل لنا أخبار الخلفاء والوزراء والأمراء والحاكمين بأمر الله، بشيء من الإعجاب، إعجاب من يحن إلى أيام الساسة في ذلك العصر، أو بإعجاب من يقع في نفسه شخص يراه بديعا ولنقل مثلا الحجاج بن يوسف الثقفي أو هارون الرشيد أو عمر بن عبد العزيز. الافتتان بالنص يعني أن القارئ يصبح متفاعلا مع الخطاب، وكأنه وقائع فعلية؛ بل يصل التفاعل إلى درجة أن يسكن الشخص في النص أو الموقف، أو الأقوال ويتعامل معها لا على أنها ممكن، بل على أنها شيء حدث فعلا ويمكن أن يعاد. يبدأ فعل القراءة ولا ينتهي لأن القارئ وهو ينهي القراءة لا يعيد الكتاب إلى الدرج، بل يحمل وسادته وفراشه وذهنه وحسه ووعيه وقراره وحُلمه ولغته.. ويغلق دفتي الكتاب عليه ويظل هناك.. تراه خيالا معك في المقهى وفي الشارع وفي القطار، وربما في البرلمان أو في السفارة والوزارة، ولكنه يكون ذهنا ووجدانا وعقلا سجين ما قرأ من خطابات وسجين لغتها وأحلامها الكبرى، التي صنعت في رأيه تاريخا يعتقده الحاضر والمستقبل.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

رواية «هروب وردة» للعراقي ضياء الخالدي: هناك دائما فسحة للأمل

مروان ياسين الدليمي *

■ مَن يتتبع أعمال الروائي ضياء الخالدي، سيجد لديه معرفة عميقة بأسرار المدينة ومزاج حيواتها، وليس من الصعوبة بمكان التوصل إلى هذا الاستنتاج، وربما هذا جانب مما يميزه عن العديد من أقرانه الروائيين العراقيين. وفي روايته الموسومة «هروب وردة... وقائع صيف 95» الصادرة عن منشورات نابو العراقية عام 2020 يواصل التنقيب في أسرار مدينة بغداد التي عاش بعض فصولها التراجيدية. وأرى أن الخالدي نجح إلى حد كبير في نسج بنية سردية بتفاصيل يومية، وهو يستكشف عالما إنسانيا كان يعيش تحت حصار لا إنساني، عبر حبكة سردية انفلتت تقاناتها من قيود السرد الكلاسيكي، خاصة في تعامله مع الزمن.

ما بين المؤلف والسارد العليم

تموضع الخالدي خلف قناع الراوي العليم المحايد، ليمارس دور السارد، ولم يتخل عن هذه التقنية إلى نهاية أحداث روايته، والحضور المستتر للراوي العليم، بضمير الغائب وبصيغة الماضي، لم يستعن به إلا ليمارس دورا موضوعيا في تعرية الواقع خلال فترة الحصار الدولي، الذي مرّ به العراق طيلة العقد التاسع من القرن الماضي، وكان حريصا على أن لا يبدو متورطا في التعبير عن وجهة نظره الذاتية، أو أن تبدو له صلة مباشرة بما يسرده الراوي العليم، عن حكاية وردة وبسام وبقية الشخصيات.

اختلق المؤلف صوت سارد يملك حرية مطلقة في السرد، جاء به من خارج الحكاية، وليس له أي علاقة بالشخصيات ولا بالأحداث، لكنه يمتلك مفاتيح النفاذ إلى دواخلها. وعلى ما يبدو فإن الخالدي لم يجد أي ضرورة في أن يكون السارد مرتبطا مع أحداث وشخصيات الرواية، وكأنه أراد أن يدفعنا إلى الاستنتاج بضرورة إحالة السارد العليم المتخيل إلى ذاته الواقعية الحاضرة، باعتباره السارد الحقيقي الذي يتستر خلف السارد المفترض. ومهما كانت التقنيات التي يلجأ إليها الروائي في تأسيس مفردات خطابه السردي، فإن المحصلة النهائية لضرورتها تتوقف على الكيفية التي يقنعنا من خلالها بما أنتجه من تخييل سردي، وأظن أن الخالدي كان موفقا في روايته التي توزعت على ثلاثة أقسام، وكل قسم منها تفرع إلى ثلاثة عشر عنوانا فرعيا.

أزمنة متداخلة

تم تقنين الزمن السردي بوحدة فنية دائرية، عمد فيها الخالدي على تطويعه في حبكة تشتغل على لعبة متوالية، تتبادل فيها ثنائية الماضي والحاضر الأدوار والمواقع، ليخلق بذلك نمطا إيقاعيا يخرج السرد عن مبناه الخطي، فلجأ إلى إعادة ترتيب تسلسل الأحداث بما لا يتفق مع مسار منطقها الواقعي، فكانت نهاية الحكاية في عام 2007 هي فاتحة السرد وبدايته، ولينعطف بعدئذ بالزمن السردي بشكل حاد عائدا إلى البداية الواقعية لحكاية بسام ووردة في النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي، وليعود في الختام إلى عام 2007 حيث بداية السرد. كان القصد من هذا المنحى في بنية الزمن السردي، الاشتغال الفني على ربط منطق الأحداث مع بعضها، وليس مسار الأحداث بحد ذاتها، وخلق إيقاع منفتح على أزمنة متداخلة ومتوالية في حركتها، حيث يبدأ في تحريك الزمن السردي في عام 2007 في مدينة سدني الأسترالية، عندما كان بسام علوان يهم بالدخول إلى مركز تسوق ضاحية هينشبروك، فينتبه إلى امرأة برفقة طفلين، الكبير في سن السابعة والآخر أصغر منه بعامين، وبعد أن تأمل ملامحها على بعد عشرين مترا، تأكد من أنها وردة الشطب، ومع أنها بدت وكأنها امرأة أخرى بكامل الأناقة والثقة بالنفس وبجسد ممتلئ،

لكنه تأكد من أنها هي ذاتها الفتاة التي ساعدها على الهروب قبل أكثر من اثني عشر عاما، ومن هنا يرتد الزمن السردي إلى الوراء، لتبدأ حكايتها تتدفق في ذاكرته، مستعيدا عبر الراوي العليم سرد الأحداث من عام 1991 عندما كانت سحب الدخان الأسود تتصاعد في سماء بغداد، مقبلة من آبار النفط المحترقة في الكويت، وقوافل الجيش العراقي تغادر مهزومة من أرض المعركة، وفي ظل تداعيات تلك الأيام وما أعقبها من تفكك وانهيار في بنية المجتمع والنظام السياسي، تغادر وردة هاربة إلى بغداد ولتستمر لعبة السرد في تتبع بقية تفاصيل هروبها والعلاقات الشائكة التي نتجت عن ذلك، ثم يعود بنا الزمن السردي في ختام الرواية إلى الحدث الأول، الذي افتتحت به عام 2007 في أستراليا. وجاء انفتاح الزمن السردي على هذه الصورة التي تخلى فيها خطاب المؤلف عن شرط خضوع السرد لمسار كرونولوجي (متدرج) وبدلا عن ذلك امتثل لبنية زمنية استرجاعية، ليكشف من خلالها عن خفايا العلاقة التي جمعت بين الشخصيات المحورية.

دلالة رمزية

الرواية تسرد لنا حكاية وردة، الشابة القروية التي قررت بإرادتها، أن تنتفض على ما يحيطها من موروث قيمي لم ترض أن يفرضه عليها مجتمع قبلي ذكوري، ليختزل بعقليته الاستبدادية حريتها، وليضع ذاتها الأنثوية الغضة أمام جدار سميك من الأعراف المتوارثة، ولأنها وصلت في تعليمها إلى المرحلة الثانوية، لذا كانت مهيأة لأن تختار موقفا رافضا مصدره ذاتها، التي مازالت على فطرتها وبراءتها والقدر القليل مما تلقته من تعليم في المدرسة.

بناء على الصورة التمردية التي اجترحها مخيال المؤلف تبدو شخصية وردة، رغم واقعيتها، أقرب ما تكون إلى شخصية «نصيَّة» لها دلالة رمزية قصدية، وهذا ما يتأتى واضحا عندما وضعها في تقاطع حاد مع واقع مشروط بفترة زمنية واقعية، امتازت بالفوضى والانهيارات السياسية والمجتمعية، وهي فترة ليست بعيدة عن ذاكرة الأجيال التي عاصرتها، ومازالت تعيش تداعياتها، ويتعمق هذا الاستنتاج عندما تقرر بينها وبين نفسها أن تثأر لنفسها، من غير أن تخطر في بالها التكلفة الباهظة التي تنتظرها، لأنها لم تكن على دراية بما ستؤول اليه أوضاعها وما ستواجهه من عنف واستغلال بشع في رحلة هروبها. فتستحيل في سيميائية تمردها، إلى مقاربة دلالية تعبر عن موقف رافض للقمع المرهون بفترة زمنية تتحرك فيها مسارات الأحداث وشخوص الرواية.

ولم تنتظر وقتا طويلا لتقطع كل صلة تربطها بمجتمعها المحدود بآفاقه وتطلعاته، فجاء موقفها حاسما

وسريعا من بعد أن وجدت نفسها أمام خيارين لا ثالث لهما، إما أن تستكين أو تختار التمرد، وإذا ما تراجعت سيتوجب عليها أن تُخضع كيانها للأعراف التي منعتها من إكمال دراستها الثانوية، وحشرتها بدون إرادتها بعلاقة زوجية بابن عمها كانت خالية من مشاعر الحب، فما كان منها إلاّ أن تنساق وراء جموحها، رافضة أن تكون حياتها نسخة مكررة مما انتهت إليه حياة شقيقاتها اللواتي استسلمن للأدوار التي رسمتها التقاليد والأعراف.

بدت وردة مدركة لحقيقة الاغتراب، الذي وجدت نفسها فيه، وأدركت بفطرتها أنها إذا ما استكانت فستضع مصيرها في منحى لن ينتهي بها إلاّ بموت معنوي، فقررت أن تنسلخ عن العالم المفروض عليها، واتجهت بدون بوصلة إلى العاصمة، لتكون حياتها مرهونة بسلطة تمارس الخوف والعبث عليها، مثلما كانت تمارسها على بغداد، ورغم أنها سقطت بدون إرادتها في أولى مراحل خيارها التمردي في بيت للدعارة يتولى (ذياب) الضابط في الجهاز الأمني للسلطة توفير الحماية له، إلا أن جذوة تمردها لم تنطفئ في داخلها، فبقيت ترنو إلى اللحظة التي تنجو فيها من أسر هذه التجربة، لتعاود السير في طريق المدن البعيدة التي ظلت تحلم بالوصول إليها مذ كانت وسط أهلها.

شخصيات متمردة

ليست وردة من تهيمن ولوحدها على مسار الأحداث، إذ يتشاطر معها بسام علوان، الشاب الذي تسرَّح حديثا من الجيش، والذي يلتقي معها في تمرده على سلطة شقيقه الأكبر (يحيى) الذي يعمل في الجهاز الأمني للنظام الحاكم، فيرفض كل الضغوط التي يمارسها عليه بقصد أن ينخرط معه في الماكنة الأمنية، ويقرر النأي بنفسه بعيدا عما رسمته العائلة من قناعات تكرس سلطة الماضي، وبدل أن يقتفي الطريق الذي سلكه شقيقه، آثر الانصياع لحريته الذاتية، منخرطا في مهنة بيع الكتب المستعملة على الرصيف في شارع المتنبي، وبهذا الخيار يكون شقيقه قد فشل في أن يسحبه إلى عالمه المضرج بضحايا أبرياء يتم اعتقالهم نزولا عند رغبة مرؤوسيه، وهنا يتكامل فعل التمرد بين بسام ووردة، وما بينهما يقف صديقاه حازم نزاكة وعلوش جقمقجي اللذان يعملان في تصليح المقادح الغازية في شارع المتنبي، فالاثنان يتأرجحان في زمن تحكمه سلطة شديدة القسوة على الضعفاء، ويلعب القدر دوره مع حازم ليتشيأ تكوينه الخلقي ما بين الأنوثة والذكورة، ولا يجد خلاصا من تبعات هذه الصدفة القدرية، إلا بعد أن يتخلى هو الآخر عن انتمائه العائلي ليعيش حريته الفردية بعيدا عن سلطة الأب.

الواقع والشخصيات

إشكالية الشخصيات المحورية أنها جميعا كانت عالقة في نقطة تائهة، كما لو أنها تسير على رمال متحركة، لكن خاصيتها أنها تملك ما يكفي من الدوافع الإنسانية لكي تمارس دورا فاعلا يمنح الآخرين مساحة من الحب والأمل، مثلما فعل الثلاثة مع وردة (بسام وحازم وعلوش) عندما قرروا احتواءها في شقة حازم وتقديم المساعدة لها، لتكون في مأمن من عقاب زوجها، الذي كان يلاحقها غسلا للعار، ويأتي موقفهم تعبيرا عما يشعرون به من رفض وتمرد على واقع لم ينصفهم، وأطاح بهم على رصيف الحياة.

تستثنى من أزمة الاغتراب التي تعيشها شخصيات الرواية، الرسامة حورية التي تولت مسؤولية تهريب وردة إلى الأردن، التي رفضت أن تغادر العراق والالتحاق باولادها الذين اختاروا العيش في الغرب، مفضلة البقاء لوحدها في بيتها، والاستمرار في العمل والإنتاج.

شخصية بسام في تكوينها مرتبطة بالعالم الواقعي بعلاقة وثيقة، ربما تبدو إشارة إلى جيل من الشباب تم توريطهم بحروب أفقدتهم مشاعر الانتماء، بعد أن تحولوا إلى أداة عبثية للموت، ومن هنا اختار التمرد على طريقته الخاصة، بالخروج عن منظومة الدولة ومؤسساتها، والعمل بعيدا عنها وعن سلطة الآخرين، خاصة بعد أن فتحت الكتب أمامه آفاق المعرفة، وعرف معنى أن يكون الإنسان حرا في بيئة تحتقر الحرية وتقمعها، ولهذا لم يتردد في أن يغامر بحياته حتى ينقذ وردة، من غير أن يكون له دوافع نفعية، وكل ما كان يسعى إليه أن يتطهر من أعباء الزمن الذي وجد نفسه فيه، ومن شعور حاد بالندم دائما ما كان يلازمه لأنه تسبب بدون قصد بموت أحد الجنود أثناء خروج الجيش مهزوما من الكويت، وجاءت شخصية بسام بدلالتها لتلمِّح إلى ما حصل من تحول في الوعي لدى الأجيال، التي سيقت إلى الحروب، وخرجت منها ناجية بفعل الصدفة، فما كان منها إلاّ أن تنقلب على النظام المجتمعي برمته، وليس على السلطة السياسية فحسب.

* كاتب عراقي

برنارد ستيجلر حول كورونا: ما نعيشه الآن تحذير رهيب للإنسانية

ترجمة: عبد الله الحيمر: *

في عام 1983 التقى برنارد ستيجلر (1952 ـ 2020) بالفيلسوف الفرنسي جاك دريدا، الذي كان على وشك قيادة الكلية الدولية الجديدة للفلسفة. نظم ندوة تقنية نصف شهرية هناك عام 1984 مكنته من التميز وبالتالي تعيينه كباحث في وزارة البحث. وفي عام 1988عرضت عليه جامعة كومبيين للتكنولوجيا درجة الأستاذية. من عام 1996 حتى 1999 أصبح نائب المدير العام للمعهد الوطني السمعي البصري، قبل أن يتولى إدارة معهد بحوث الصوت/الموسيقى والتنسيق في عام 2002. وظل هناك حتى في عام 2006 عندما تم تعيينه مدير التنمية الثقافية في مركز بومبيدو. كان ضمن هذه المؤسسة أنه أسس في نفس العام معهد البحث والابتكار (IRI) المسؤول عن «توقع ودعم وتحليل التغييرات في الأنشطة الثقافية والعلمية والاقتصادية التي تسببها التقنيات الرقمية».

رحل الرجل في آب/أغسطس 2020 عن عمر يناهز 68 سنة. قبل وفاته وفي هذه الأوقات التي تشهد أزمة صحية واقتصادية عالمية، ألقى برنارد ستيجلر، الفيلسوف وعضو المجلس العلمي لمرصد الذكريات B2V، الضوء على تأثير هذه الأزمة على الذكريات الفردية والجماعية وظروف المرونة، وعن هذه العودة إلى التوازن اللاحق للصدمات.

■ ما هي الآثار التي سيتركها هذا الوباء في ذاكرتنا الفردية والجماعية؟

□ **إن ذكرى الأوبئة الكبرى ليست موجودة في النهاية في تمثلاتنا الفردية والجماعية. يميل البشر للأسف إلى نسيان الكوارث على الرغم من مطالبتهم بجعل كل شيء آمنًا. إذا تذكرنا الإنفلونزا الإسبانية عام 1918 (50 مليون قتيل!) فمن يتذكر وباء إنفلونزا هونغ كونغ في عام 1969؟ ذكرياتنا تنسى دائما مع مرور الوقت.**

وعندما يتعلق الأمر بأزمة فيروس كورونا، هناك قدر كثير من الأمور مذهلة. وسنتحدث بلا أدني شك عن هذا الوباء العالمي المرتبط بحالة الاحتواء. وقد تؤدي تجربة الجائحة هذه إلى تجارب تذكيرية ممتعة للغاية، حتى لو كانت عكس ذلك أيضًا، اعتمادًا على الظروف التي تحيط بنا.

■ ما هي خصائص هذه الأزمة؟

□ **ما يميز هذه الأزمة الفيروسية عن إنفلونزا هونغ كونغ أو الأنفلونزا الإسبانية هو السرعة التي تتطور بها، وكذلك التكرارات المتزايدة الأقرب لمثل هذه الأزمات، الاقل خطورة الى حد كبير، لأقل من عشرين عامًا، في سياق عدم الاستثمار في الصحة العامة الذي ينظر اليه باعتباره من الارجح ان يدمر الاقتصاد العالمي لفترة طويلة. إلى جانب حقيقة أن الفيروس ينتشر بسرعة كبيرة وعلى نطاق واسع في جميع أنحاء العالم. فانه شديد العدوى، وبالتالي يمكن أن يؤدي هذا الوضع؛ إلى إثارة الذعر في عالم «ما بعد الحقيقة» حيث لم يعد هناك أحد يثق بأحد.**

■ هذه الأزمة هي صدمة كبيرة لمجتمعنا. ومع ذلك، هل الطريق مفتوح نحو المرونة؟

□ **يرتكز نموذجنا الاقتصادي الحالي على التواصل الجسدي والرمزي المفرط بين جميع الأماكن في العالم تقريبًا، مما يزيد الخطر بشكل كبير. هذا النموذج، وهو أيضا نموذج اقتصاد البيانات، خطير جدًا لأنه يلغي التنوع، وهو شرط المرونة. ومن خلال رغبتنا في تحسين كل شيء من خلال الخوارزميات، نعمل على الحد من المرونة مع الحياة على أساس الوقت المناسب، وهو ما نشاهده من أوجه تأثيرات النقص المختلفة. لقد أصبح المجتمع البشري؛ عرضة للخطر في مجمله ولم يصل الى نقطة لا يمكن بلوغها ابدا؛ ولابد أن تتوقف هذه اللامسؤولية.**

■ هل يمكن للاحتواء أن يعيد تنشيط ذاكرة أنماط الحياة السابقة؟

□ **أنا أعمل حاليًا على مشروع تجريبي مع فرق من مقدمي الرعاية الصحية، حول السؤال التالي: «ما هو العيش في حالة الحجر الصحي في الوقت الحالي؟». وفي الحظر الاجتماعي، هناك الكثير من المواقف المحتملة، لكن على أي حال، فإن الأمر الواضح هو أن عددًا من الأشياء يتم مقاطعتها، ويمكن أن تكون هذه اللحظة وقتًا لخلق التفكير والتأمل، سوى المستوى الفرديّ او الجماعي. مع القليل من المرافقة. يمكن أن يؤدي هذا إلى العودة إلى الذاكرة ومعاني الأشياء التي كنا نمارسها من قبل، والتي غالبًا ما فقدنا ممارساتها العائلية، والتي هي أيضًا ممارسات تعليمية. من خلال هذه الأسئلة، يمكن للمرء أن يفكر فيما يعنيه القيام بشيء ما معًا، والمخاطر التي تمثلها الهواتف الذكية في هذا الصدد، للصغار والكبار على حد سواء. يمكننا أيضًا أن نتساءل فرديًا وجماعيًا عن سبب عدم عودتنا إلى طرق الحياة هذه، دون أن نعيش مجددًا كما في القرن العشرين. وبالتالي يؤدي الاحتواء أحيانا الى التفكير في أنماط حياتنا.**

■ كيف تنظرون إلى إدارة الأزمة، لا سيما من خلال استخدام الذكريات الرقمية الخارجية، وتقنيات المعلومات والاتصالات؟

□ **يعتمد الاقتصاد الحالي على المعلومات التي تحل محل المعرفة والتي هي نفسها قابلة للحساب بشكل كامل، مما يجعلنا كائنات رقمية مستنسخة ومتحكمة عن بعد. يجب علينا إعادة التفكير في تكنولوجيا المعلومات، والتوقف عن تكليف الخوارزميات عن تكليف بكل شيء، ووضع آليات للتداول بين الأطباء، وبين المصرفيين، بين سكان المناطق وتعزيز تنوع المناطق، إلخ. يعتمد النظام الحالي بالكامل على النسب الآلية التي تميل إلى نسب تلقائية تميل الى القضاء على القيمة المحسوبة. وفي مواجهة هذه الأنظمة التي لا تُحصى، يمكن أن تدخل الأنظمة آنذاك في أزمة. وبسبب النقص الحالي الأقنعة بالنسبة للقضية الحالية لنقص الأقنعة، تم التقليل من المخاطر بأدنى تقدير. لقد نسينا أن المخاطر لا تدخل أبدا في حسابات الوسائل.**

برنارد ستيجلر

■ ما المعنى الذي يمكن أن تحمله هذه الأزمة على المستويين الفردي والمجتمعي؟

□ **لا شك بالنسبة لي أن ما نعيشه الآن هو تحذير رهيب للإنسانية، وأنه على هذا الأساس من إعادة تقييم المعرفة والمحليات والتنوع والمشاورات المتواجدة بالأسئلة الحاسمة، التي تخص كل الآخرين. لم نتعلم درسًا من الأزمة المالية لعام 2008. السؤال كله هو.. ما إذا كان البشر يتعلمون أخيرًا من أزمة كوفيد 19 هذه. أن تتعلم يعني أن تضع نفسك محل التساؤل. إذا كان علينا القيام بذلك بشكل عاجل، وهو ليس مثاليًا للتفكير، فلنستفيد من الجائحة من أجل التفكير والعمل وتطوير المهارات القادمة.**

* ترجمة بتصرف عن مرصد الذكريات B2V في فرنسا

فيلم «أرض الرحّالة»: رثاء للإنسان والمكان

سليمان الحقيوي *

■ تستمر المخرجة الصينية كْلُوي شَاو (1982) في التنقيب عن قصص تطبعها العلاقات العميقة، فقد تناولت العلاقات العائلية في فيلمها «الأغاني التي لقنها لي إخوتي» (2015) وقدمت في فيلمها «الراكب» (2017) محكيا فريدا عن استمرار حياة البدو في العالم الحديث، عن تشبت رعاة البقر وراكبي الأحصنة بثقافتهم، الآن تجد موضوعا آخر -رغم كونه مقتبسا عن كتاب جيسيكا برودر- إلا أنه يبدو من صميم عالم المخرجة، المنحاز إلى من تعاكسهم الحياة، جميعها قصص قد لا تستهوي مخرجين آخرين، مثلما قد لا تناسب الجمهور الباحث عن التقلبات المفاجئة للقصص الحركية، أعمالها تبني علاقات مع الشخصيات والامكنة ببطء وترو بالغ الحذر، لذلك فأفلامها ذات الميزانيات المحدودة، دائما ما تترك أثرا كبيرا في المناسبات الداعمة للسينما المستقلة، بدون تقدير كبير لدى الجمهور، لكن فيلمها الجديد «أرض الرحالة» (2020) ينجح في لفت الانتباه إلى سينما بجماليات كبيرة تضاهي القصص العظيمة التي تقدمها.

لقطة من الفيلم

«فيرن»

نتعرف في الفيلم على «فيرن» في دور آخر عظيم لفرانسيس مكدورماند، تجد نفسها مثل كثيرين في نهاية عمر لم يعرفوا فيه سوى العمل في شركة الجبس الأمريكية في مصنع إمبايرنيفادا التي أعلنت في 31 يناير/كانون الثاني 2011 الإغلاق الشامل، بسبب انخفاض الطلب على الألواح الصخرية، وكان القرار يعني عمليا إنهاء وظائف الجميع في المعمل، ودفعهم إلى مغادرة المنازل التي كانت الشركة تؤجرها لهم لقاء أثمنة منخفضة 250 دولار شهريا. المدينة كانت تابعة للشركة ومرتبطة بها، لذلك بعد اغلاقها، تم إغلاق مكتب بريد المدينة وشطب الرمز البريدي «89405» نهائيا من السجل الوطني.

رغم كوننا أمام دراما واقعية واضحة البناء والمعالم، دراما مخلصة لخصائص هذا النوع، إلا أن الفيلم يحرك الكثير من المياه الراكدة في الثقافة الأمريكية تحديدا، الفيلم من ناحية ما، هو صخرة تتكسر عليها الكثير من شعارات الجنة الأمريكية، لا حلم أمريكي هنا، في الفيلم هناك كابوس لسنين يواجهون انتكاسة كبيرة لصناديق تأمين التقاعد، لذلك هم مضطرون للعمل في سن كبيرة، وفي الغالب هذا العمل لا يسد حاجياتهم اليومية، خصوصا السكن. يستند الفيلم إلى كتاب يحمل الاسم نفسه للصحيفة جيسيكا برودر، الذي تتبع فيه قصص عدد من كبار السن من الأمريكيين (معظمهم بين الخمسينيات والستينيات) ممن يواجهون أزمة كبيرة في تأمين تقاعدهم، وينتهي بهم الأمر ليصبحوا عمالا ويفضلون العيش في عربة سكن متنقلة أو خيام. تصبح فيرن واحدة من هؤلاء، بعد أن فقدت زوجها، ووظيفتها في مصنع الجبس.

مقارنة بين الشخصيات

تحيلنا الفضاءات المفتوحة إلى عقد مقارنة سريعة بين الشخصيات هنا، وشخصيات أفلام الغرب الأمريكي، فالفيلم يسير، عكس بنية الحكي في أفلام الغرب حيث يمشي البطل مزهوا بانتصاراته بدون ندم أو اهتمام بترك أثر في الأمكنة التي يمرّ بها، هنا الجميع منكسر الجميع مهزوم -رغم أن البقاء في الطبيعة- خيار طوعي لكثيرين، الجميع يريد البقاء، لكن الظروف تدفعهم إلى طرف الحافة. الحقيقة الوحيدة الفاضحة لتغول قوة رأس المال هي: ألا ملاذ للإنسان إلا نفسه، هي بمعنى آخر - يقول لنا الفيلم- حقيقة نصلها في نهاية العمر، لكن الأفضل أننا وصلنا إليها.

تختار المخرجة أن يكون المشهد الأول مواجهة بيننا وبين البطلة فيرن، هذه المواجهة عبر عين الكاميرا الموجودة داخل المرآب، في وضعية عكسية تماماً للمألوف، الكاميرا هكذا تعزز فكرة الاستقرار، العلاقة المستمرة مع المكان، الألفة حتى، لكنها على خلاف ذلك كانت ترسم في الفيلم آخر لحظات العلاقة بين فيرن وهذا المكان، الذي كان يمثل كل شيء بالنسبة لها. تنجح هذه اللحظة في إبراز قيمة المكان، وربط مغادرته بالخسارة الفادحة. وهنا لا تنشغل الكاميرا بالعودة إلى هذا الباب من أجل تعزيز فكرة غلقه أو تركه مفتوحا، المهم أن فتح الباب هو فتح لجراح الشخصية التي نشك أن تندمل من جديد، وهي تقنية سنشاهدها في الفيلم لاحقا، خصوصا في مشهد زيارة فيرن لمنزلها في آخر الفيلم، الكاميرا عندما يتعلق الأمر بالأماكن المغلقة، تستمر في ترقب الداخلين إليها متربصة بدخول الشخصيات وليس العكس.

فلسفة الفيلم المنحازة

فلسفة الفيلم المنحازة، كما يبدو، إلى التقشف بدءاً بالميزانية المحدودة جداً، تناسب الكثير في القصة عن فئة تبحث عن الحد الأدنى من أجل الحياة، في مشاهد كثيرة تصر المخرجة على إبراز هذه الفلسفة، تَبادل الحاجيات الزائدة عن اللزوم بين شخصيات الفيلم، التخلص من كل ما هو فائض.. المجد ليس للمادة هنا على الإطلاق، المجد لدفء العلاقات الاجتماعية. تجد هذه المعاني طريقها إلى النفس عبر موسيقى لودوفيكو أينودي المركزة على تكرار نغمات البيانو نفسها التي تسير في التطور والقوة، العازف الإيطالي العظيم هو أحد ممثلي البساطة (الحد الأدنى) في الموسيقى الأوروبية، موسيقاه عرفت كيف تعبر عن مشاهد التيه الذي تعيشه بطلة الفيلم تحديدا، عرفت أيضا كيف تتبعها في لحظات الضعف، الفرح والانكسار.

في أرض الرحالة تجد شاو عملا يلائم أسلوبها الذي ظهر في فيلميها السابقين، مشاهد ممتدة وطويلة تذوب فيها الحدود بين الوثائقي والروائي، اقتفاء الكاميرا للشخصيات وفتح مجال الصوت بين الإطار وخارجه، ومواجهة الكاميرا للشخصيات، كما لو أنها تحصل شهاداتهم، والاعتماد على طاقم كله من الممثلين الهواة، باستثناء فرنسيس ماكدورماند وديفيد ستراثيرن. إنه أسلوب يغني القصة ويترك للفيلم فرصته لإيجاد صوت يميزه ويكسر التقيد بكتاب جيسكا برودر فلا تركيز هنا على الإضاءات الكثيرة للكتاب التي تنهج الإشارة إلى المسؤول عن الأزمة، والمتسبب فيها، الخطة هنا تبدأ من تجنب ذكر الأزمة الاقتصادية التي أدت إلى فوضى تصيب كبار السن، ويختار الفيلم أن يقتفي قصة إنسانية واحدة تركز على شخصية واحدة تنضم إلى الباقين، تجد فيهم تعويضا عن خسارات العمر، هو تعويض صغير، لكنه مناسب لنهاية العمر، الجميع يبدو راضيا بحياته الجديدة، مقتنعا بأن الحل يكمن في عودة الإنسان إلى الأصل إلى التضامن، عندما ستقابل أحدهم سيجيبك بسعادة كما فعلت فيرن في مشهد من مشاهد الفيلم، «أنا لست بلا مأوى» أنا فقط «بلا مأوى» وهناك فرق..

* سينمائي مغربي

الأندلس... قصيدة للشاعرة المكسيكية ماريان توسانت *

ماريان توسانت

نورٌ كبير
نورٌ مرّ
عيونٌ محروقةٌ فى مَخادعِها
نُبوءاتُ الحمرَاء وحدائقَها
تتفوّه بها حناجرُ الينابيع الحُلوة
في غرناطة
كمركز خرزة
الأرضُ المبلولة تحت النوافذ المُشرعة
ونسيمُ عطرٍ نفّاذ
يملأ صُدورَنا
ونحن دائماً في الطريق
الضبابيّ بين الأزقّة
في يوم مّا من أيّام الإشعاع
الضّاربِ إلى الحُمرة
فُتحتْ عرُوقنا
وكانت الكلمات مَطراً من ملح
وعيوناً من حَجَر
إنّها تحكي ذلك من على
كرسيّها الأبيض الوثير
تُحيّي من عَلٍ
تسبل العيون
لتكثيف الشّمس فى سرابها
وتعودُ إلى الجِنان الغنّاء
وإلى نور سُنبلِ الطيّب
وأشعّةُ الليل تفاجئ الآبار
في ظلال غرناطة..
الغسَق.

* * *

ماريان توسانت شاعرة تغوص في أعماق النفس البشرية، مثلما تغوص في تاريخ بلادها، وفي تاريخ الأندلس، من مواليد 22 مايو/أيار 1958 في مدينة تورّيون كواويلا في المكسيك، تُرجمت قصائدُها إلى اللغات الفرنسية، والإنكليزية والعربية، تُسهمُ بقسط وافر في الأنشطة الثقافية في مختلف المدن المكسيكيةً، وتشارك في أمّهات الجرائد والمجلات الرئيسيّة الكبرى في المكسيك. من أعمالها: «المِدية المُتحرّكة» و«ضربة النّرد» و«منظر البيت» و«أسوار» و«سلسة الظلال» و«نساء شاعرات من المكسيك».

* ترجمها عن الاسبانية: محمد محمد الخطابي

«قارا» حبس الروح والجسد!

نعيمة عبد الجواد*

■ كثيراً ما تتواتر قصص ونوادر عن ظهور أشباح في بعض الأماكن أو لبعض الأشخاص، فذكرها يجعل القشعريرة تدب في العروق. وقد يحدث أحياناً أن تختص هذه الأشباح شخصا ما فتظهر له، فيصاب بذعر يؤدي إلى إصابته بنوبات نفسية وعصبية قد لا تحمد عقباها، على الرغم من أن تلك الأشباح مجرد أرواح معلقة، حبيسة على ظهر الأرض في حاجة لمن يمد لها يد العون؛ حتى ينجيها من العذاب. فجميعها كانت يوماً لأفراد عاديين، لم تكن مخيفة، أو شريرة أو مؤذية.

ومن ثم، فإن عقوبة الحبس هي أسوأ العقوبات التي تفرض على أي كائن حي؛ لأنها تحبس قبل أي شيء الروح قبل الجسد، وتحيل الفرد إلى شبح يخشى الجميع مخالطته، سواء أكان في السجن أو خارجه. فالسجن يغيِّر الأبعاد الزمانية، والمكانية والجسدية للأشخاص، ويعصف بحياتهم العاطفية، وكذلك يقوِّض هويتهم.

وفي هذا المنحى، يذكر جيروم إنجلبرت عالم النفس الإكلينيكي والمحاضر في جامعة لياج في بلجيكا أن «سجن الجسد يغيِّر علاقته بالزمان والمكان، فلكل سجين تصوره الخاص للمكان والزمان وجسده» لكن يتغيَّر ذلك بعد الحبس الذي يؤثر في «العالم الخيالي للسجين ونفسيته وهويته».

في داخل السجن يتحرك السجين في إطارين زمنيين لا ثالث لهما، وإن تفاوتت سرعتهما باختلاف مجريات الأمور. الإطار الأول يرتبط بالروتين اليومي المتكرر، فالسجين ليس بمقدوره اختيار أوقات الاستيقاظ، والنوم، والاغتسال، وتناول الطعام؛ لأن الضابط المشرف على النُزُل هو من لديه القدرة على اختيار تلك المقدَّرات. أما الإطار الزمني الآخر فهو يتعلق بالعالم الخارجي؛ فتجربة السجن تُقْصِي السجين عن العالم الخارجي ومجرياته، وتجعله حبيس ذكرياته قبل دخوله السجن. والسجناء الذين قضوا فترات عقوبة طويلة، يخرجون غرباء لا يستوعبون ما يحدث من تقدم، سواء في التكنولوجيا أو الموضة. ومن ثم يطلُّون على البشرية وكأنهم أشباح مسلوبة الإرادة قادمة من زمن آخر؛ لأن فكرتهم عن المكان تصبح جزئياً مضطربة للغاية. فالإنسان العادي عادة ما يميل إلى إظهار هويته، من خلال ديكور منزله، أو حجرته، أو حتى محل عمله؛ فاختيار شكل وموضع الأثاث يتحدث عن هوية المرء. أما في السجن، فلأسباب أمنية، يتم وضع المساجين في زنزانات متشابهة يحرمون فيها من اختيار شكل ومكان أثاث الحجرة، وإن سُمِح لهم تزيين ركنهم الخاص بالصور والملصقات، أو حتى الزرع. ويؤكد جيروم إنجلبرت أيضا، أن السجين يتم فصله عن جسده بكل الوسائل. فعلى سبيل المثال، لدواع أمنية أيضاً، يُحْرَم السُجناء من وجود مرآة عادية؛ فمرايا السجن معتمة؛ لأنه يوضع عليها طبقة معتمة تظهر انعكاسا غير واضح لصورة المرء، أو بالأحرى لظله. وبهذا، يحرم السجين من أساس التفاعل الاجتماعي والهوية، ألا وهو شكل وجهه. وبذلك يتحول أي فرد لمجرد «ظل» أو «شبح» حتى لو كان جسده لا يزال ينتمي لعالم المادة.

لكن مهما كانت بشاعة تجربة السجن فهي لا تزال تعطي الفرد الأمل في أنه سوف يتحول في يوم ما «لشبح» أو لـ«روح هائمة» على وجه الأرض، في انتظار من يمد لها يد العون، ويجعلها تعبر للعالم الآخر؛ أي للعالم المعاصر وذلك في حالة السجناء. لكن أقصى تجربة سجن في البشرية التي كانت تدمر الروح قبل الجسد هي «حبس قارا» في مدينة مكناس في المغرب، الذي شيَّده إسماعيل بن الشريف، أو كما يعرف باسم مولاي إسماعيل (1645-1727) سلطان المغرب الذي حكمها لمدة 55 عاماً (1672-1727). وسجن «قارا» هو سجن بشع بكل المقاييس، تدور حوله القصص والأساطير منذ تشييده، وهو سجن «الداخل إليه مفقود». فسجن قارا من عجائب البنيان التي يبعث شكلها المعماري والهندسي الخوف والهلع في نفس من يدخل إليه؛ فهو السجن الوحيد في العالم الذي لا يوجد له لا باب ولا شباك، فيما عدا بضع فتحات في سقف السجن، كان يُقذف من خلالها السجناء، والمؤن، والماء. أما السجن من الداخل فهو عبارة عن متاهة شاسعة من الصعب – أو حتى من المستحيل حتى الآن – التكهن بمساحتها؛ لأن السجن بأكمله مشيّدًا تحت سطح الأرض على مساحة عشرات الكيلومترات، ويقال إنه يمتد ليشمل مدينة مكناس بأكملها. وكان مولاي إسماعيل يسجن فيه الخارجين عن القانون والمعارضين له، وكان أيضاً يعج بالسجناء الأجانب من البرتغاليين والإسبانيين والأيرلنديين، الذين كان يجلبهم القراصنة، فيستغل مهاراتهم في تشييد الأسوار والجدران والفسيفساء، وكل تقنيات بناء القصور.

ويوجد السجن في القصبة الإسماعيلية (قصر الحكم) ويستوعب نحو 40 ألف سجين في آن واحد، ويقال إنه ألقيَّ فيه نحو 2 مليون روح. يعزو البعض أن تسمية السجن الغريبة تلك تعود إلى اسم مصمم السجن، وكان سجينا برتغاليا حصل من السلطان على وعد بتحريره، إذا قام بتشييد سجن محكم لا يمكن الخروج منه أبداً. وهناك أقوال أخرى تشير إلى أن تسميته تشير إلى حارس السجن، الذي كان رجل أقرع بلا رحمة؛ يتفنن في تعذيب السجناء، ويجبرهم على العمل منذ بزوغ الفجر حتى حلول الليل بدون طعام. وأثناء العمل كان يضربهم بغلظة، ومن كان يقع من شدة الضرب، كان ينهال عليه بضرب مبرح حتى يستفيق ويكمل حفر حجرات جديدة في السجن.

والسجن ما هو إلا حجرات تشبه القبو، كل واحدة منها تفضي إلى أخرى في شكل متاهة لا بداية لها ولا نهاية. ويشاع أن لتلك المتاهة مخرج واحد سرِّي، إذا تم العثور عليه ينال السجين حريته. وبالطبع، لم يجده أحد. والغريب محاولة الكثير من الخبراء، والرحالة، والمستكشفين سبر أغوار تلك المتاهة بالنزول للسجن، لكن جميعهم فقدوا للأبد في غياهب تلك المتاهة. ووصل عدد البعثات الاستكشافية 12 بعثة، آخرها في تسعينيات القرن العشرين، حين أصرت بعثة فرنسية مزودة بجميع الوسائل التكنولوجية الحديثة استكشاف المتاهة. وكالعادة، مصيرها مجهول حتى الآن. ومنذ ذلك الحين، تم غلق السجن بحائط إسمنتي ضخم وتركت قاعة واحدة للسياح.

وتحوم حول المكان أساطير تشيع بأنه مسكون بأرواح شريرة لَعَنَتَه، ويؤكد الكثير من أهالي مكناس أنهم في بعض الأحيان يسمعون أصوات تأوهات، وصراخا، واستغاثات صادرة من جدران المنازل، أو من تحت الأرض، ويعزون أنها تنتمي لأرواح سجناء تلك المتاهة الملعونة، سواء أكان ذلك حقيقة أم أوهاما، فتجربة الحبس قاتلة للروح قبل الجسد، حتى لو كانت افتراضية موقعها في جدار النفس.

* كاتبة مصرية

إصدارات مغربية جديدة

الرباط- «القدس العربي»:

الشاعر الروماني يون دياكونيسكو يقيمُ في «البيت» المغربي

■ ظهر العدد 37 من مجلة «البيت» التي يُصدرها بيت الشعر في المغرب. تضمن العدد، في باب «أراض شعرية» قصائد الشعراء: مارسي دوغا، فرانسوا شينغ، إيفان تورغينيف، جورجي دوتي، ديمة محمود، أكرم قطريب، أحمد بلحاج آية وارهام، إيمان الخطابي. وضم باب «مؤانسات الشعري» الدراسات النقدية التالية: «الشعر والمقدس» ليوسف ناوري، «مسرحية هاملت: أهو قتْل الأب أم قتْل الأخ» لحسن المودن، «الأسُس الروحية والجمالية للفن الإسلامي ورهاناتها» لمحمد أيت لعميم.

أما باب «مقيمون في البيت» فخصصتْهُ المجلة للشاعر الروماني يون دياكونيسكو. كما ضم باب «أعمال من اللانهائي» مُتابعات نقدية للأعمال التالية: «ما الأمل؟ نحو زرقة تصقل الحواس» للشاعر قاسم حداد، و«البهموت» للشاعر العياشي أبو الشتاء، و«مكتباتهم» للكاتب محمد آيت حنا. جديرٌ بالذكر أن مجلة « البيت» التي يديرها الشاعر حسن نجمي، ويرأس تحريرها الناقد خالد بلقاسم، تصدُر بدعمٍ من وزارة الثقافة والشباب والرياضة، قطاع الثقافة.

«رؤيا الكلام» نبضات قصصية لمحمد عزيز المصباحي

للقاص المغربي محمد عزيز المصباحي نُشر إصدار جديد عن مؤسسة «مقاربات» تحت عنوان «رؤيا الكلام» (نبضات قصصية) نقرأ على ظهر غلافه الكلمة التالية: «أنا أدرك أن الكذب خِداع، وأن الحقيقة ليست كذلك، لكن كليهما خدعني» أنطونيو بورشيا. ليست أقصرَ مما يُظن.

لن تجد فيها ما تشتهيه نفسك من عواطف وقُبلات بلاستيكية أو حُلويات تنسيك مذاق قحولة يومك. ليس فيها نبات أخضر ولا مياه جارية.

قد تتشبه لك بمتاهة سردية، منصوبة عمدا لتضليلك والعبث بما تبقى لديك من نبضات. ومع ذلك، فهي لا تنفك تبحث عنك، فكأنها تعرفك منذ زمان بعيد، منذ كنت تتهجى ألف ليلة وليلة، وتهرب فارا بجلد وجدانك عندما يُبلغونك أن الماغوط وموزارت قد مرّا من هنا، وأنهما قد سألا عنك. فإما أن تدخلها الآن مطمئنا قرير القلب، وإما أن تنصرف لبيت خالتك... لا تستغرب إن لم تجد بابا مواربا، يقول لك أنا الباب، أو حقيقة اسفنجية عارية يمكن أن تمتص شيئا من تعبك. لا راو يرويك ولا عِبرة تعبُرك أو تقوّلبك كما قوّلبك السابقون. ولذلك، أجسها لك كالنبضات.

جديد «الثقافة المغربية»: الشعر والفلسفة

صدر العدد الجديد من مجلة «الثقافة المغربية» التي تصدر عن وزارة الثقافة والشباب والرياضة، قطاع الثقافة. ملف هذا العدد هو «الشعر والفلسفة ائتلاف أم اختلاف» ساهم فيه ثلة من المفكرين والفلاسفة والنقاد والشعراء، ممن كانوا منشغلين بالموضوع، وكانوا في صلبه دائماً. وقد عملت المجلة في باب «مغرب الأمس مغرب اليوم» على مقاربة المعمار المغربي في ماضيه وحاضره من خلال التحولات السوسيوثقافية، وما للمعمار والعمارة من تأثير في المجتمع وفي الإنسان، في حوار مع المهندس المعماري رشيد الأندلسي.

وضمن باب «كتابات في الفكر والنقد» حرصت المجلة على البقاء في سياق الشعر، من خلال قراءات ومقاربات للشعر المغربي بتنوع تجاربه واختلافها، انسجاماً مع ملف العدد الذي كان الشعر أحد أبوابه. في باب «مقاربات فنية» عملت المجلة على الاقتراب من التجارب التشكيلية الجديدة، في معرفة ما تشتغل عليه وتقترحه من رؤى فنية جمالية، في هذا العدد تجربة الفنان حسن حشان. وكذلك التصوير الفوتوغرافي ومن يتحكم في عالم الفن، وغوردن غراهام ومسألة الفن. وضمن هدية العدد، رواية للمختار السوسي «بين الجمود والجحود» كانت نشرت متفرقة بين سنتي 1957 و1958.

ديوان زجلي جديد للشاعر مراد القادري

صدر مُؤخرا للشاعر المغربي مراد القادري، ديوانٌ زجلي جديد تحت عنوان «وْمْخَبي تَحْت لْساني رِيحَة المُوتْ». وهُو الديوان الخامس في مسار الشاعر بعد الدواوين التالية: «حروف الكَف» (1995) و«غزيل البنات» (2005) وطير الله» (2007) «طراموای» (2015). وقد صدر له في النقد كتاب: «جمالية الكتابة في القصيدة الزجلية المغربية الحديثة، الممارسة النصية عند الشاعر أحمد لمسيح» (2012).

تُرجمت دواوينُه إلى عدد من اللغات الأجنبية كالفرنسية، الإنكليزية، الإيطالية والروسية، وتوجد بعض قصائده منشورة في بعض الأنطولوجيات الخاصة بالشعر المغربي، كما حظيت دواوينه بالترجمة إلى اللغة الإسبانية على يد المستعرب الإسباني فرانسيسكو موسكوسو غارسيا، وتُرجم ديوانه « طراموای» إلى اللغة الفرنسية على يد الشاعر والمترجم المغربي منير السرحاني.

شارك الشاعر مراد القادري داخل المغرب وخارجه في العديد من المهرجانات الشعرية، كما أنه انتمى إلى عدد من الهيئات الثقافية المغربية والعربية، كاتحاد كتاب المغرب، وبيت الشعر في المغرب الذي يرأس هيئته التنفيذية منذ سنة 2017.

جدير بالذكر أن مراد القادري باحث في مجال السياسات والإدارة الثقافية؛ وأستاذ زائر للمادة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك سيدي عثمان، جامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء، وهو رئيس للمجلس الفني لمؤسسة «المورد الثقافي» (بيروت/ لبنان).

اندرا داي أفضل ممثلة درامية... إيما كورين وجيليان اندرسون حصدتا جوائز التمثيل التلفزيوني

مخرجة صينية تفوز للمرة الأولى بجائزة الـ«غولدن غلوب»

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

للمرة الأولى تفوز مخرجة أسيوية، وهي الصينية كلوي تشاو بجائزة الـ«غولدن غلوب» لأفضل إخراج، وذلك عن فيلمها «نومادلاند» الذي حصد أيضاً جائزة أفضل فيلم درامي، ما يمهد الطريق لها للفوز بأوسكار أفضل فيلم وأفضل إخراج هذا العام، كما فعل المخرج الكوري جون بونغ هو العام الماضي، إذ حصد فيلمه «بارزايت» أوسكار أفضل فيلم وأفضل إخراج وأفضل سيناريو وأفضل فيلم عالمي.

«نومادلاند» يتمحور حول امرأة تترك بيتها لتعيش حياة متجولة، وتجسد دورها فرانسيس مكدورمان، التي أخفقت في نيل جائزة أفضل ممثلة في فيلم درامي، التي ذهبت إلى لاندرا داي، عن أول دور بطولي لها وهو شخصية مغنية الجاز الشهيرة بيلي هوليداي في «الولايات المتحدة ضد بيلي هوليداي».

وكما كان متوقعاً، فاز الممثل الراحل، شادويك بوزمان، بأفضل ممثل في فيلم درامي عن دور عازف الجاز في «قاع ما ريني المظلم» الذي انتهى من تصويره قبيل وفاته الصيف الماضي بمرض السرطان.

ويتوقع أن يحصد بوزمان جميع الجوائز المقبلة، من ضمنها الأوسكار. ويذكر أنه نال شهرته بفضل تجسيده دور الفهد الأسود.

أما أفضل فيلم كوميدي أو موسيقي، فذهبت لفيلم «بورات–2» من بطولة الكوميدي البريطاني ساشا بارون كوهين، الذي حصد أيضا جائزة الفئة لأفضل ممثل.

يذكر أن كوهين فاز بالجائزة عن الدور نفسه عام 2007. وفي خطاب قبوله الجائزة قال كوهين ساخراً: ترامب سوف يرفض هذه النتيجة ويدعى أن المصوتين كانوا أمواتاً.

وقد فوجئت البريطانية روزمان بايك بنيلها جائزة أفضل ممثلة في فيلم كوميدي أو موسيقي عن أداء دور سيدة أعمال فاسدة في «أهتم كثيرا».

جودي فوستر أفضل ممثلة

أما جودي فوستر، فقد حصدت جائزة أفضل ممثلة في عمل درامي عن أداء دور محامية معتقل غوانتنامو محمدو بن صلاحي في فيلم «الموريتاني». وفي خطاب قبولها الجائزة أشادت بمحمدو وصراعه من أجل تحقيق العدالة. بينما ذهبت جائزة أفضل ممثل مساعد للبريطاني دانييل كلويا، عن تجسيد دور زعيم الفهود السود، فريد هامتون في يهودا والمسيح الأسود».

فيلم نتلفكس «مانك» التي تصدر الترشيحات، خرج بخفي حنين، بينما خرج «محاكمة السبعة في شيكاغو» بجائزة واحدة لمخرجه آرون سوركين وهي أفضل سيناريو.

وكما كان متوقعاً، فاز فيلم بيكسار «روح» الذي يحكي قصة عازف جاز يتحول الى قطة، في فئة أفضل فيلم رسوم متحركة وأفضل لحن موسيقي.

جوائز التلفزيون

هيمن مسلسل نتفلكس «العرش» على جوائز «غولدن غلوب» التلفزيون حاصداً أربعة منها وهي أفضل مسلسل تلفزيوني درامي طويل وأفضل ممثلة في مسلسل درامي طويل لإيما كورين عن أدائها دور الأميرة ديانا، وأفضل ممثل في مسلسل درامي طويل لجوش أوكانار عن تجسيده شخصية الأمير تشارلز، وأفضل ممثلة مساعدة في عمل تلفزيوني لجيليان أندرسون عن أداء دور رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر. وهذه المرة الثالثة التي يفوز بها المسلسل بهذه الجائزة.

مسلسل آخر من نتفليكس وهو «مناورة الملكة» فاز بجائزة أفضل مسلسل تلفزيوني محدود، بينما فازت بطلته الأرجنتينية، آنا تيلور جوي، بجائزة أفضل ممثلة في مسلسل محدود عن تجسيد دور لاعبة شطرنج محترفة.

أما شيتس كريك، فقد نال جائزة أفضل مسلسل كوميدي طويل، بينما فازت بطلتاه كاثرين أوهارا بجائزة أفضل ممثلة في مسلسل كوميدي طويل. ويذكر أن المسلسل هيمن العام الماضي على جوائز «الإيمي» حيث حصد 5 منها.

أما جائزة أفضل ممثل في مسلسل كوميدي، فقد ذهبت لجاسون صوديقي عن أداء دور مدرب كرة قدم في مسلسل «تد لاسو» متغلبا على رامي يوسف الذي فاز العام الماضي عن دوره في مسلسل «رامي».

حفل توزيع الجوائز هو أول مناسبة هوليوودية في البرنامج السنوي. وقد عقد افتراضياً بسبب فيروس كورونا، حيث قدمته الكوميدتان أمي بولارد من منصة في لوس أنجليس، وتينا في من منصة أخرى في نيويورك. وبينما تواجد مقدمو الجوائز على المنصات، شارك المرشحون من بيوتهم، حيث ظهروا على شاشات «زوم» برفقة عائلاتهم وزملائهم. أما الفائزون فسوف يتلقون ميدالياتهم عبر البريد.

وقد ضمت بعض الخطابات إنتقادات لجمعية هوليوود للصحافة الأجنبية، التي تمنح جوائز الـ«غولدن غلوب» بسبب انعدام وجود أعضاء سود بينهم. فرد مسؤولوها بالالتزام بتجنيد أعضاء سود ومن أقليات اخرى في صفوفهم بأسرع وقت ممكن.

جيليان اندرسون

كلوي تشاو

إيما كورين

في افتتاح مهرجان برلين

«دفاتر مايا» يحيي ذكريات جيل لبناني مرهق بالأزمات

■ برلين – أ ف ب: انطلق مهرجان برلين السينمائي أمس الاثنين بنسخة افتراضية بالكامل مع فيلم «دفاتر مايا» الذي اضطر مخرجاه الزوجان جوانا حاجي توما وخليل جريج لمواجهة تبعات الانفجار المدمر في مرفأ بيروت والجائحة لإنجاز أول عمل لبناني ينافس على جائزة «الدب الذهبي» منذ أربعة عقود.

هذا الفيلم الذي يحمل عنوان «ميموري بوكس» بالإنكليزية هو من بين 15 عملا مشاركا في المنافسة على الجائزة الكبرى التي يمنحها الجمعة مهرجان برلين، أول حدث سينمائي أوروبي بارز خلال العام.

وعلى غرار مهرجان «صاندانس» خلال الشتاء، اختار القائمون على الحدث الألماني إقامة نسخة افتراضية بالكامل في ظل محاولة الجهات العاملة في القطاع الإبقاء على عجلة الإنتاج لتلبية متطلبات الجماهير المتعطشة للترفيه خصوصا خلال فترة الحجر المنزلي وإغلاق قاعات السينما.

وتعود آخر مشاركة لفيلم لبناني في المسابقة الرسمية لمهرجان برلين إلى 39 عاما، مع «بيروت اللقاء» للمخرج برهان علوية.

ويستند فيلم «دفاتر مايا» إلى قصة حقيقية عن اكتشاف مجموعة رسائل وأشرطة كاسيت كانت حاجي توما أرسلتها إلى صديقة لها خلال سنوات المراهقة في ثمانينيات القرن العشرين إبان الحرب اللبنانية.

وفي الفيلم، يصل الطرد المشحون برائحة الماضي إلى مونتريال في منزل مايا وهي لبنانية هاجرت إلى كندا تعيش مع ابنتها المراهقة أليكس. ويدفع إحياء هذه الذكريات القديمة بمايا إلى البوح عن أسرارها ومكنوناتها بشأن تجاربها في فترة الحرب.وقالت حاجي توما (51 عاما) عبر «زوم» من باريس «أحيانا أبناؤنا هم الذين يدفعوننا إلى استرجاع ذكريات لا نريد رؤيتها أو نرفض عيشها مجددا».

وأضافت «نحن لا نشارك تاريخا موحدا في لبنان ولم نُعد التواصل بيننا كمجتمع، ولهذا نحاول العمل من خلال الفنون والأفلام طرح تساؤلات عن هذه المسألة».

وقد حصدت أعمال حاجي توما وجريج ثناء عالميا وعُرضت لهما أفلام في فعاليات ومراكز كبرى بينها مهرجان كان ومتحف تايت مودرن في بريطانيا ومركز بومبيدو في باريس ومتحف موما في نيويورك.

ويتضمن فيلم «دفاتر مايا» مشاهد استعادية تعود بالمشاهدين إلى بيروت خلال الثمانينات، غير أن أجواء الحرب القاتمة لا تحجب تعطش أبناء الجيل الشاب للحب وتوقهم لإيجاد متنفس لهم في مدينة تُعرف بصخبها وحبها للحياة.

وأشارت حاجي توما إلى أن «الأهم لم يكن فقط إظهار الحرب الأهلية والصدمة، بل أردنا أن نبيّن جيلا أراد أن يعيش ويحب ويحلم».

وهي كانت تعمل مع زوجها على فيلمهما في بيروت عندما عصف انفجار مئات الأطنان من نيترات الأمونيوم بمرفأ بيروت في الرابع من آب/ أغسطس الفائت ما أودى بحياة أكثر من مئتي شخص وجرح الآلاف مخلفا الدمار والفوضى في أنحاء واسعة من العاصمة اللبنانية.

ولفتت إلى أن شقتهما والاستوديو الفني وشركة الإنتاج التي يملكانها قريبة من المرفأ، وقد «أتى الانفجار على المواقع الثلاثة التي كانت بيتا لنا في لبنان».

وأضافت «كنت في مقهى مجاور وكانت الصدمة قوية للغاية، لذا احتجنا إلى وقت لنبدأ بالتعافي. لكننا لا نريد أن نتعافى هذه المرة. لا نريد هذا الصمود، جميعنا، بل نريد المحاسبة».

لحظة انبهار

تضع أقدام امرأة أردنية على طريق الحفاظ على حرفة تقليدية

ثائرة عربيات

السلط (الأردن) -رويترز: تمتلك ثائرة عربيات، الخبرة وأسرارالصنعة في تزيين الأوشحة التقليدية في الأردن.

وقد قررت نقل مهاراتها وتمرير خبرتها لنساء أخريات بهدف مساعدتهن على تحقيق الاستقلال المادي والاعتماد على أنفسهن دون الحاجة لأحد.

تجلس النساء معاً في منزل قديم تفوح منه رائحة التاريخ بطرازه التراثي في مدينة السلط. تتابع النساء بعناية وتركز شديدين الخطوات والتعليمات التي تشرحها ثائرة حول طريقة تدبيج الأوشحة التي تعرف في الأردن باسم «الشماغ».

بداية القصة كانت لحظة انبهار عندما رأت ثائرة حماتها تزين حواف الأوشحة لأبنائها وإخوتها وأحفادها. تابعت ثائرة حماتها بإعجاب شديد وهي تمارس الحرفة التقليدية المعروفة في الأردن باسم «الهدب».

بعد أن وصلت حد الإتقان، قررت تعليم النساء الأخريات في الأردن على أمل تمكينهن من تلبية احتياجاتهن في الحياة.

تعني عملية «الهدب» في اللغة العربية تزيين حواف الأوشحة يدوياً بخيط قطني أبيض. تساهم هذه الزخارف في رفع سعر الوشاح التقليدي.

تبيع ثائرة الوشاح المزخرف بسعر يتراوح بين 25 و40 ديناراً أردنياً (بين 35 و57 دولاراً) بينما يُباع الوشاح العادي دون عملية التزيين بحوالي 12 ديناراً (17 دولاراً). تبيع ثائرة منتجاتها إما في متجرها في مدينة السلط أو عبر الإنترنت. يستغرق الأمر ما بين يومين إلى عشرة أيام لوضع اللمسات النهائية على وشاح واحد تعرض لعملية التجميل والزخرفة.

قام مشروع ثائرة الذي يحمل اسم «مهدبات الهدب» بتعليم 525 امرأة في 48 ورشة عمل في البلاد. تقول ثائرة إن 32 امرأة تتراوح أعمارهن بين 19 و 45 عاماً يعملن في تزيين الأوشحة لبيعها في إطار المشروع.

وقالت إنها فخورة بالمشروع، مضيفة أنها عازمة على مواصلة تعليم النساء لاستمرار الحرفة والحفاظ على الشماغ التقليدي.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

3								9
6		8			1			3
	5			2		7	6	
7			5		6			
	8	5				6	9	
			2		7			1
	6	7		4			1	
5			1			4		6
1								2

أبراج

الحمل
تتسلط الأضواء على قدرتك على التحمل وتشعر بالارتباك من أكثر من جهة، لكنك قادر على تجاوز الإمتحان إذا احتفظت برباطة جأشك

الثور
تتحسن المعنويات وتقوى الحظوظ من جديد، قد تقرر سفرا أو تخلط الأوراق لتحديد خيارات جديدة

الجوزاء
حاذر إهمال الواجبات العائلية، قد يسود التوتر بسبب عدم انسجامك مع أحد أفراد العائلة

السرطان
تكون متحمسا وترغب في استعادة موقع أو القيام بمبادرة، عليك فقط أن تكون جريئا

الاسد
حاذر من المتاعب المادية مثل تمويل مشروع أو طلب قرض ما، فالوضع لا يسمح لك الآن بذلك

العذراء
تتمتع بسرعة الخاطر والبديهة، فترة مناسبة للاجتماعات والمفاوضات، لا تكن صلبا فتكسر ولا لينا فتعصر

الميزان
عالج المسائل الإدارية بهدوء وتجنب التوتر كليا، تابع الملفات التي تقلقك شخصياً ولا تعتمد على أحد

العقرب
تتأخر المعاملات وتهدأ الظروف. تجنب اتخاذ قرارات حاسمة اليوم كي لا تمنى بالفشل والخيبة

القوس
كثف تحركاتك وتحالفاتك. فترة مطمئنة تفسح في المجال للتقدم. ترغب في لفت الأنظار وتبديد الأجواء السلبية

الجدي
كن عنصرا إيجابيا ولا تسبب النفور لمن حولك، تفهم الآخرين وابق هادئا، هي مرحلة صعبة وستزول بمجرد زوال مسبباتها

الدلو
من أجمل أيام الشهر وأكثرها حظا، يلعب المحيط دورا مهما في حياتك العاطفية والشخصية

الحوت
تواجه مسؤولية لا مفر من القيام بها أو إنجازها، حضر عملك جيدا ولا تترك شيئا للحظة الأخيرة

حل عدد السابق

8	1	7	2	6	4	9	3	5
9	3	4	5	1	8	6	2	7
6	2	5	9	7	3	8	4	1
7	8	6	1	4	2	5	9	3
4	9	3	8	5	7	1	6	2
1	5	2	6	3	9	4	7	8
3	6	8	4	2	5	7	1	9
5	7	1	3	9	6	2	8	4
2	4	9	7	8	1	3	5	6

البطولات النسائية تتصدر المشهد الدرامي المصري في رمضان

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أسابيع قليلة ويبدأ شهر رمضان الكريم، الذي يتميز الى جانب الشعائر الدينية، بوجود عدد كبير من المسلسلات التلفزيونية، التي تتسابق لكسب المشاهدين.

تتميز الدراما المصرية لهذا العام بوجود عدد كبير من البطولات النسائية، حيث تواصل يسرا مشاركاتها السنوية في الدراما الرمضانية، في مسلسل «حرب أهلية» تأليف أحمد عادل، وإخراج سامح عبد العزيز، ويشارك في بطولته باسل خياط وسينتيا خليفة، ورشدي الشامي، وبرلنتي فؤاد، وهو من إنتاج جمال العدل.

وبعد النجاح الكبير، الذي حققه مسلسل «ميت وش» العام الماضي، تشارك نيللي كريم في الدراما الرمضانية لهذا العام، في مسلسل «ضد الكسر» تأليف عمرو الدالي وإخراج أحمد خالد وإنتاج جمال العدل، ويشارك في بطولة المسلسل كل من محمد فراج، مصطفى درويش، ولقاء الخميسي، وتارا عماد.

أما ياسمين عبد العزيز فتشارك في مسلسل «اللي ملوش كبير» من تأليف عمرو محمود ياسين، إخراج مصطفى فكري، ويشارك في بطولته أحمد العوضي، في أول عمل مشترك بعد زواجهما بعد زواجهما، إضافة لخالد سرحان، ومحمود حافظ، ودنيا عبدالعزيز، وأحمد عبدالله محمود، وأحمد سعيد عبدالغني، وإيمان السيد، وبدرية طلبة، وعايدة رياض.

واختارت غادة عبد الرازق مسلسل «لحم غزال» من تأليف إياد ابراهيم، وإخراج محمد سلامة وإنتاج شركة «صادق الصباح» ويشارك في بطولة المسلسل كل من «عمرو عبد الجليل، ومي سليم، إيمي طلعت زكريا.

وتعود دنيا سمير غانم للدراما التلفزيونية بمسلسل «المدينة» وتدور أحداث في 15 حلقة، تأليف عمرو وهبة وهشام جمال، وهو من إنتاج شركة «سينرجي» ويشارك في بطولته إسلام إبراهيم، وشيماء سيف.

غادة عبد الرازق

نيللي كريم

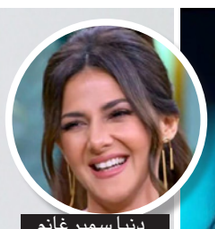
دنيا سمير غانم

حنان مطاوع

ياسمين عبد العزيز

وبعد غياب عدة سنوات منذ أن قدمت «أفراح الفبة» تشارك منى زكي في مسلسل «تقاطع طرق» تأليف وإخراج تامر محسن، ويشارك في بطولته محمد فراج، محمد ممدوح، عائشة بن أحمد، حنان يوسف.

روبي أيضا انضمت الى السباق في مسلسل «شقة 6» من تأليف رفيق القاضي ومحمود وحيد وسعاد القاضي ونبيل شعيب، وإخراج محمود كامل، ويشارك في بطولة المسلسل هاني عادل، شريف سلامة، وأحمد بدير، محمود البزاوي، صلاح عبد الله، وحمزة العيلي، رحاب الجمل.

وقررت دينا الشربيني أن تخوض السباق في عمل مختلف ينتمي إلي نوعية الرعب، وهو «قصر النيل» سيناريو محمد سليمان عبد الملك، إخراج خالد مرعي، ويشارك في بطولة المسلسل كل من صلاح عبد الله وصبري فواز، أحمد حاتم، ريهام عبد الغفور، إنجي المقدم.

وعلى قدم وساق يجري تصوير مسلسل «خليي بالك من زيزي» الذي تخوض به أمينة خليل السباق الرمضاني، وأشراف على الكتابة مريم نعوم، وهو سيناريو وحوار منى الشيمي ومجدي أمين، وإخراج كريم الشناوي، ويشارك في البطولة محمد ممدوح، بيومي فؤاد، صبري فواز، أسماء جلال، وصفاء الطوخي، وسلوى محمد علي، ونهى عابدين.

أما ريهام حجاج، فتشارك في دراما رمضان في مسلسل «كل ما نفترق» تأليف ورشة محمد أمين راضي، وإخراج كريم العدل، ويشارك في بطولته عمرو عبد الجليل، أيتن عامر، محمد الشرنوبي، طارق عبد العزيز، ورحاب الجمل، وسلوى خطاب،

وفي أول بطولة مطلقة، تشارك روجينا في المارثون الرمضاني في مسلسل «بنت السلطان» من تأليف أيمن سلامة، وإخراج أحمد شفيق، ويشارك في البطولة باسم سمرة، أحمد مجدي، ندى موسى، محمود حافظ، بيومي فؤاد.

وتشارك حنان مطاوع في مسلسل «ورد» وهو من إخراج شادي أبو شادي، ويشارك في بطولته سارة الشامي، نضال الشافعي، أحمد صيام، وعايدة رياض.

تزامناً مع استعدادات قطر لمونديال 2022

الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي للعام 2021

الدوحة ـ «القدس العربي»

سليمان حاج إبراهيم:

أعلنت الدوحة رسمياً تتويجها عاصمة الثقافة الإسلامية للعام الجاري، وتستعد لتنظيم فعاليات ومهرجانات تبرز جوانب من تراثها وأصالة شعوب المنطقة، توازياً وقرب استضافتها الحدث الكروي الأهم في العالم مونديال قطر 2022.

وتستضيف قطر تحت رعاية الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد فعاليات «الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي للعام 2021 « تحت شعار «ثقافتنا نور».

تنطلق فعاليات الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي يوم 8 الشهر الجاري، وتستمر على مدار العام بإشراف وزارة الثقافة والرياضة، بالتعاون مع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» واللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم.

كما يشارك في الحدث الشركاء الاستراتيجيين في الدولة وهم، وزارة التعليم والتعليم العالي، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وهيئة متاحف قطر، والمؤسسة العامة للحي الثقافي «كتارا» ومؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع.

وجاء اختيار «الإيسيسكو» للدوحة لتحظى بهذا اللقب؛ لعراقة تاريخ الدوحة وإرثها، وما تضمه دولة قطر من مقاومات حضارية ومعالم عديدة تعكس الطابع الإسلامي، كما تعزز استضافة الدوحة للحدث الإسلامي أواصر الصداقة والاحترام التي تجمع الدوحة مع عواصم دول العالم وخاصة، العالم الإسلامي.

وانطلاقاً من أن قطر تعتبر أرضاً للحوار وملتقى للثقافات والانفتاح على الحضارات، تشكل فعاليات الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي 2021 فرصة لإبراز التنوع الثقافي، ومعالمها التاريخية، والقيم الإنسانية لثقافة دولة قطر وتاريخها العريق.

وجاء اختيار شعار «ثقافتنا نور» ليكون رمزاً للدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي لعام 2021، إيماناً بأن لكلّ أمّة ثقافة تميّزها عن غيرها، والثقافة الإسلاميّة قيمة أصيلة لها فرادتها ضمن ثقافات العالم، فهي نابضة بالحياة ما دامت تستلهم جوهرها من القيم الإسلاميّة الخالدة التي أخرجت الإنسانيّة من الظلام إلى النور ووهبت الإنسان العلم والكرامة.

وتسعى الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي 2021، إلى الترويج للقيم الإسلامية الخالدة وبشكل خاص القائمة على العلم والكرامة الإنسانية، وتعزيز الموروث الثقافي الإسلامي في عالم مترابط.كما تهدف للتشجيع على الإبداع والابتكار كقيم حضارية تثري الحضارة الإسلامية، وإلهام الأجيال الجديدة في العالم الإسلامي إلى إثراء المشهد الثقافي العالمي عبر دور منتج وفاعل، والتركيز على التنوع الثقافي كقيمة مضافة للدول الإسلامية وللثقافة الإسلامية بشكل عام، بالإضافة إلى التعريف بالتجربة الثقافية لدولة قطر وجهودها لتعزيز الثقافة الإسلامية.

وقال حمد العذبة المنسق العام لاحتفالية الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي 2021 : إن اختيار الدوحة عاصمة للثقافة الإسلامية جاء بعد موافاتها للشروط التي تجعل منها منارة إسلامية بارقة في سماء العالم العربي والإسلامي، حيث إن دولة قطر من الدول التي تهتم بالتراث الإسلامي بشكل خاص، والتراث والتاريخ الأثري بشكل عام.

وقامت الدولة بترميم عدد من المناطق الأثرية، والاهتمام بها، وسعيها الدائم إلى إيجاد محفوظات للمعالم الإسلامية تبرز من خلالها كل ما يتعلق بها كما هو الحال في متحف الفن الإسلامي الذي تتوافر فيه قطع أثرية وأخرى تاريخية إسلامية، تتحدث عن القرون الماضية .

وأكد أن اختيار الدوحة عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي للعام 2021، هو اعتراف برصيدها الثقافي والإسلامي، علاوة على مساهمتها الحضارية بما تحتضنه من صروح ومعالم ثقافية وإسلامية متعددة وشاهدة على عراقتها وأصالة شعبها.

وأضاف العذبة أن البرنامج الذي أعدته وزارة الثقافة والرياضة بالتعاون مع الشركاء الاستراتيجيين والجهات المشاركة، يهدف إلى دفع وتطوير نمط سياحي جديد يرتكز على استثمار تراث الدوحة المعماري في استقطاب زائرين من الدول الإسلامية يشاهدون جمال معالمها وشوارعها.

كما يرمي الحدث، حسب المسؤول القطري إلى جذب المواطن في الدول العربية والإسلامية، لاكتشاف المعالم الإسلامية التاريخية في مختلف المدن، والتي تضم معالم مصنفة على قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة « اليونسكو» كما أنها نموذج فريد في الحضارة العربية الإسلامية، ولها تميز واضح منذ قرون.

وأشار إلى أن استضافة الدوحة عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي يأتي بالتزامن مع الاستعدادات المتواصلة لاستضافة كأس العالم قطر 2022، مع ما تشهده البلاد من طفرة عمرانية تحققت خلال فترة وجيزة في شتى المجالات لاسيما في البنية التحتية، لتقدم قطر نموذجاً في بناء المجتمع والدولة.بدورها قالت الدكتورة حمدة حسن السليطي – الأمين العام للجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم – إن استضافة الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي للعام 2021 ، يأتي ضمن جهود قطر لنشر الثقافة الإسلامية والإنسانية في أكبر رقعة ممكنة من الدول العربية والإسلامية والعالم.

وأشارت إلى أن قرار إطلاق العواصم الثقافية صدر من الدوحة، منذ عشرين عاماً عندما اعتمد المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الثقافة الذي عقد عام 2001 وفيه تم إطلاق مشروع برنامج عواصم الثقافة للعالم الإسلامي والذي يقضي بترشيح مدن ثلاث عواصم ثقافية للعالم الإسلامي كل عام يمثل المناطق الثلاث العربية والأسيوية والإفريقية.

وأكدت أن مدينة الدوحة كانت جديرة بتلك الاستضافة بعد أن استوفت كافة الشروط والمعايير التي اشترطتها المنظمة لاختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية، ومن بين هذه المعايير أن تكون مدينة ذات عراقة تاريخية مدونة، وصيت علمي واسع، ولها مساهمات متميزة في مجالات الثقافة وفي المجالات الإنسانية من خلال الأعمال العلمية والأدبية والفنية، ويتوافر فيها مراكز للبحث العلمي ومكتبات للمخطوطات، ومراكز أثرية ومؤسسات ثقافية فاعلة في مجال تنشيط الحياة الثقافية، موضحة أن حفل الافتتاح سيكون في الثامن من مارس القادم 2021، وسوف تكون هناك أجندة زاخرة بالبرامج والفعاليات المتنوعة التي تكتسي رونقاً مميزاً يثري الاحتفالية على مدار العام .

وقال فيصل السويدي مدير إدارة الثقافة والفنون في وزارة الثقافة والرياضة إن استضافة دولة قطر لفعاليات الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي 2021 يسهم في تحقيق استراتيجية وزارة الثقافة والرياضة للفترة 2018 – 2022 والتي تسعى إلى توفير بيئة ثقافيّة نامية وحاضنة لطاقات المجتمع القطري بكافة مكوناته لشحذ قدراته في مشروع وطني نهضوي ينقله إلى مصاف الدول المتقدمة والمتحضرة، جاعلا من دولة قطر نموذجا يحتذى به ومرسخا لدورها الثقافي إقليميا ودوليا، ومنطلقا من وجدان شعبها الأصيل ومرتكزا على منظومة قيمية حضارية إنسانيّة.

وتفاعلت جميع الأطراف داخل الدولة من شركاء استراتيجيين وجهات مشاركة، بإعداد أكثر من 70 فعالية متنوعة خلال العام لتعكس التصورات الكبرى للاستضافة والدولة بصفة عامة، وتحمل في طياتها الكثير من التحديات، في ظل ظروف صحية راهنة لم تمنع الدوحة صاحبة التاريخ العريق في رفع شعار التحديات داخليا وخارجيا من مواصلة العمل وإنجاز الوعد.

وتأتي احتفالية الدوحة عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي هذا العام عن المنطقة العربية بالتزامن مع الاحتفالية ذاتها في المدينة الباكستانية إسلام أباد عن المنطقة الأسيوية، ومدينة بانجول بجمهورية غامبيا عن المنطقة الإفريقية.

«فنادق الطين» مقصد سياحي يستقطب الزوار في قرية عمانية

■ مسفاة العبريين (سلطنة عمان) ـ أ ف ب: نجح سكان قرية مسفاة العبريين العمانية في جعلها مقصداً سياحياً إثر تحويل المنازل القديمة والتقليدية المصنوعة من الطين إلى فنادق صغيرة استقطبت آلاف الزوار إلى منطقة تشتهر بمسارات المشي الجبلي وقصص الجن.

وقبل ست سنوات، فتحت القرية التي يبلغ عدد سكانها 800 نسمة وتقع في منطقة ذات طبيعة أشبه بأخدود غراند كانيون في الولايات المتحدة، حاراتها الضيقة للأجانب والسكان المحليين الباحثين عن المغامرة في الصحارى والزوايا الخضراء في السلطنة الخليجية.

ويروي يعقوب العبري أنّ كل شيء بدأ في عام 2010 عندما اقترح عمه على العائلة العودة إلى استخدام المنازل الطينية بعد إهمالها لسنوات في المنطقة القديمة من القرية، إنّما بغرض الضيافة.

وكان أصحاب هذه المنازل التي يعود تاريخ بنائها إلى قرون مضت قد هجروها خوفاً من انهيارها، وانتقلوا للعيش في الجانب الآخر من القرية حيث بنوا مساكن جديدة.

ويقر العبري أنّ فكرة عمّه كانت الجمع «بين حياة طبيعية بسيطة لا يمسها الصخب، وهي الحياة المأخوذة من حياة العماني القديم، لكن مع إضافة لمسة حضارية توفر الراحة والسلامة والحياة السهلة».

وبدأت حينها بلورة فكرة تحويل المنازل ذات الجدران البنية المصنوعة من الطين والطوب، إلى نزل بسيطة وأنيقة مفروشة بالخشب والمنسوجات التقليدية.

وبعد خمس سنوات، أنشئ أول فندق «بوتيك» للعائلة وتشغيله، مما ألهم العديد من الجيران والقرى الأخرى في أجزاء مختلفة من السلطنة، فساروا على النهج ذاته محولين منازلهم إلى أماكن ضيافة.

ويوضح العبري: «بدأنا بخمس غرف فقط (..) ثم زدنا عدد الغرف واشترينا بيوتاً قديمة أخرى حتى وصلنا الآن إلى 15 غرفة، ولدينا مخطط للاستمرار في التوسع حتى الوصول إلى 50 غرفة».

حتى قبل عملية تحويل المنازل، كانت قرية مسفاة العبريين الواقعة على بعد نحو ثلاث ساعات بالسيارة من العاصمة مسقط، تمتلك عناصر الجذب السياحي.

فالقرية الممتدة على قمة جبل بارتفاع يزيد على ألف متر عن سطح البحر، هي عبارة عن مجموعة منازل تقليدية متناثرة في عشرات الأزقة الصغيرة المطلة على الأراضي المزروعة بأشجار الليمون والموز والحمضيات والنخيل.

وهي جزء من منطقة تُلقب «غراند كانيون عمان» وغالباً ما يزورها السياح للتنزه في جبالها الصخرية والوديان واستكشاف طرق العيش القديمة للسكان المحليين.

لكن المنطقة تشتهر أيضاً بقصص الجن المتوارثة منذ قرون، والتي لا تزال تُروى على نطاق واسع في القرى المشابهة في كل أنحاء البلاد.

ويقول العبري مرتدياً دشداشة بيضاء وعمامة تقليدية ملونة، إن الإقامة في قريته «أشبه برحلة إنسانية في عالم الطمأنينة والسلام النفسي وغسل الروح من صخب وحياة المدنية المليئة بالضجيج والزحام».

ويتابع: «حتى المأكولات التي توفر في هذه النزل تُجهز في بيوت عمانية من أهالي القرية».

ووفقاً لمالك الفندق، فقد نزل 5500 سائح من ألمانيا وفرنسا والخليج ومناطق أخرى من العالم في منزله في عام 2019 بمعدل إشغال سنوي بلغ 90 في المئة، مقارنة بـ800 فقط خلال العام الأول في 2015.

وتتراوح أسعار الغرف، حسب الموسم والحجم، ما بين 90 و180 دولاراً.

وتحاول الدولة التي يبلغ عدد سكانها خمسة ملايين نسمة تنويع اقتصادها المعتمد على النفط منذ هبوط أسعار الخام قبل سبع سنوات.

ولطالما كانت السياحة بمثابة شريان حياة بديل في السلطنة الخليجية التي تتمتع بتراث غني وسواحل تمتد على آلاف الكيلومترات وجغرافيا جبلية فريدة من نوعها في المنطقة.

ويُنظر إلى جهود تنشيط السياحة أخيراً على أنها طوق نجاة لاقتصاد ضرب بشدّة جرّاء انهيار أسعار الخام العام الماضي والإغلاقات المرتبطة بفيروس كورونا في عمان والبلدان المجاورة.

وزار حوالي 3,5 ملايين سائح عمان في عام 2019 لكن السلطنة تخطط لجذب 11 مليوناً بحلول عام 2040.

في مسفاة العبريين، أوجد تحويل ستة منازل طينية إلى فنادق فرص عمل إضافية من خلال المشاريع الهادفة للترفيه عن الزوار، مثل إنشاء مسارات جديدة للمشي لمسافات طويلة ورحلات تسلق الجبال، وفقاً لعبد الله العبري الذي يمتلك أحد الفنادق.

وفي الوقت الذي شل فيه الفيروس السياحة الدولية، كان أصحاب الفنادق في مسفاة العبريين وغيرها من المناطق يعتمدون بشكل رئيسي على السياحة المحلية.

فضائيات وأرضيات

مَنْ وراء فيديو الشيخ عكرمة صبري؟ «أم زكي» أصدق من باسم ياخور... ولغة بكركي الفصيحة

راشد عيسى *

لا يخطر في البال أن تتحوّل فقرة من «سباق الأخبار» على قناة «الجزيرة» موضوعها هبوط مركبة الفضاء «ريسيرفيرانس» على سطح المريخ، إلى مادة للتنكيت من طرف واحد، هو المذيع عثمان آي فرح، من دون ضيفته ريم تركماني المتخصصة في الفيزياء الفلكية.

يسأل المذيع: «تفاجأتُ أن هذا الحدث هو الأهم، حسب تصويت المشاهدين، وليس أي حدث سياسي آخر! إلى هذه الدرجة هناك عدد كبير يريد أن يخلص، أن يغادر هذا الكوكب؟» ثم ينقلب إلى الجدّ فوراً: «من ناحية جدية؛ أبحاث كثيرة، ومركبات تسير، مسبار هنا ومسبار هناك، ما أهمية أن نجد دلائل على وجود حياة في المريخ أم لا؟». في جدّه يظهر المذيع قدراً أكبر من الهزل، ونحسب أن المقصود من كل هذه الطريقة الهازلة سيطلّ برأسه مع عبارة «مسبار هنا ومسبار هناك» وعلى أي حال، ولمن لم يلتقط الفكرة بعد، ستأتيه حالاً على شكل مقاطعة من المذيع لضيفته: «بما أنك تطرقت للموضوع، كان هناك مسبار الأمل الذي شاركت به الإمارات، ما هو الفرق بينه وبين هذه الرحلة؟» وصولاً إلى سؤال آخر: «وليش كل هذه الغلبة، وليش ح يطلقوه مثلاً (مع ضحكة)؟ ما هي الفائدة العلمية؟ ماذا سنستفيد؟».

يبدو أن المذيع لم يكن جاداً فعلاً في استقصاء أحوال المركبة وأبحاث علوم الفضاء وأثر استغلالها لأغراض عسكرية أو دعائية، لقد أراد عثمان آي فرح أن يستثمر سباق الأخبار للمناكفة السياسية.

يمكن أن نفهم تلك السخرية في برنامج ساخر أو منوّع، لا في مقابلة علمية اختصاصية. يمكن كذلك أن نفهم، في مساحة إعلامية أخرى، الحديث عن مفارقات بلد يهتمّ بالوصول إلى المريخ، لكنه لا يهتم أبداً لأبسط حقوق الإنسان! بل قد يحدث أن يحتجز حرية أبنائه، أو يطارد زوجة هاربة من ظلمه. تماماً مثل أنْ يخطط حاكمٌ لبناء مدينة ولا أجمل، لكنه لا يتورع عن تقطيع معارض سلميّ له بالمنشار.

من الأجدى أن تهتمّ الحصّة المخصصة للعلم بالعلم وحده، لا بالمكايدة السياسية.

الدعاء غير المستجاب

بعد تراجعه عن الفيديو الأول، الذي تمنّى فيه الشيخ عكرمة صبري، خطيب المسجد الأقصى، لرجل المخابرات السوري بهجت سليمان بالشفاء إثر إصابته بكورونا، واصفاً إياه بـ: «المناضل صاحب القامة الكبيرة اللواء» وبأنه «لواء في سوريا ولدى العرب أجمعين» لم يترك الشيخ كلاماً يقال، بعد تأكيده، في فيديو جديد، إثر موجة عارمة من الغضب، وكان سليمان حينها قد قضى: «كنتُ، وما زلتُ ضد النظام السوري، ومن يقول غير ذلك يكون مفترياً، وفي الوقت نفسه فإني أقف مع الشعب السوري المظلوم. أما المعلومات التي وصلتني بخصوص بهجت سليمان فقد كانت مختلفة عن الواقع، وأنها كانت غير واضحة لديّ».

لكن سؤالين يظّلان يشغلان البال ويلبلانه حقاً؛ الأول، في أي ظروف قام الشيخ بتصوير الفيديو الأول، مَنْ طلبَ ذلك، أي قوّة وتأثير ورجال لبهجت سليمان دفعوا بالشيخ لتخصيص جزء من وقته للدعاء لرجل مخابرات مخضرم في فيديو مصور؟! لو فهمنا ظروف إنجاز هذا الفيديو لصار بإمكاننا فهم ظاهرة حيّرت المؤرخين والمحللين السياسيين: الفلسطينيون المؤيدون للنظام السوري.

أما السؤال الثاني فيتعلّق بالبحث عن أسباب الدعاء غير المستجاب.

صرخة هدى شعراوي

قالت أم زكي، داية «باب الحارة» (الفنانة هدى شعراوي) إنها رأت بأم العين أباً يعرض طفله للبيع في دمشق،لأنه أراد أن يطعم أبناءه الستة الباقين. وأضافت أنها رأت سوريين يأخذون لقمتهم من حاويات القمامة. لا جديد في ما تقوله الممثلة المعروفة، فهي تعيد ما نقرأه يومياً هنا وهناك على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يمكن أن نلمس في تدوينات عديدة أفظع صور الفقر والقهر والحرمان.

«أم زكي» تعرف المصيبة، لكن لا يبدو أنها تتجرأ على تحديد أسبابها، وهذا مفهوم في بلد تحكمه عصابة متوحشة. يسألها المذيع ما أسباب ذلك الفقر، جوابها العفوي الأول سيكون «الدولة» لكن أجهزة الأمن التي في الرأس سترفع سبابتها محذرةً، فتستدرك: «لا مو الدولة، التجار». ثم تسأل فوراً عن غياب الرقابة على التجار! ولا كأن الرقابة هي الدولة، ولا كأن غياب الرقابة على السلع والأسعار يعني غياب الدولة.

بعد كل ذلك تطلب أم زكي من بشار الأسد أن يكون مع الناس: «يا سيادة الرئيس، الله يوفقك خليك معنا». وكأن بشار مشغول على جبهات القتال، ولا وقت لديه للنظر في شأن الجوع الذي لم تشهد مثله البلاد في كل حياة الفنانة، كما تقول. لا تريد أن ترى أنه أحد أخطر أسباب الجوع، إن لم يكن سبباً وحيداً.

الأهم في هذه المقابلة الإذاعية أنها تأتي رداً عفوياً على فيديو باسم ياخور المدروس، الذي حاول قبل أسبوع واحد فقط من مقابلة زميلته إقناعنا بأن الألف ليرة ما زالت تحكي، وأن بإمكان المواطن السوري أن يقيم حفلة شواء بألف ليرة!

مهما كابرَ السوريون بأن ثورتهم كانت ثورة كرامة لا جوع، لا يمكن لأحد أن يغفل الجوع كسبب عميق، وإن لم يكن سبباً وحيداً (قبل هدى شعراوي كان هنالك تصريح لعبدالحليم خدام عند انشقاقه العام 2005حول أن سوريين يحصلون على قوتهم من القمامة).

الجوع الرهيب الذي بَلَغه السوريون بسبب نظام الأسد لا يمكن أن يكون بلا نهاية. إنْ انعدمت الأسباب، سيكون الجوعُ هو كل الأسباب.

لغةٌ إذا وقعتْ

أخذ بعض الممانعين على البطرك بشارة الراعي في خطبته الأخيرة المثيرة للجدل، والتي طالب فيها بحياد لبنان وبمؤتمر دولي، أنه ارتكب أخطاء كثيرة باللغة العربية. زعموا أن الأخطاء شوّشت تركيزهم، لم يفهموا تماماً مقاصد الرجل في خطاب اعتُبر تاريخياً.

في ساحة بكركي، أثناء الخطاب، علا صوت الناس بهتاف وحيد: «الشعب يريد إسقاط النظام» هتاف مكرر منذ عشرة أعوام على الأقل، بطريقة أو بأخرى، فهل تحتاج هذه العبارة المقتضبة إلى شرح وتشكيل حروف!

هذه المرة لغة ركيكة برسالة واضحة، أجمل ألف مرة من بلاغة تمجّد الظلم وتنشد التزوير.

.....

* كاتب فلسطيني سوري

أكثر من 36 ألف نشاط احتجاجي في 4 سنوات

تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية يرهق التونسيين

■ تونس – الأناضول: تجددت خلال الشهور الأخيرة في تونس، سلسلة من الاحتجاجات الشعبية المطالبة بالتشغيل والتنمية، تعود بالذاكرة لتلك التي وقعت خلال السنوات الأولى لثورة عام 2011.

تأتي الاحتجاجات الأخيرة أكثر قوة من سابقاتها، خاصة مع التداعيات السلبية التي خلفتها جائحة كورونا والتي أدت إلى فقدان العديد من المواطنين لموارد رزقهم. ووفق نشرة أصدرها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، بلغ عدد التحركات الاجتماعية والاحتجاجات طيلة 2020، نحو 8759 تحركا احتجاجيا، منها 5727 احتجاجا عشوائيا. وتجاوز عدد الاحتجاجات في السنوات بين 2016 و2020 ستة وثلاثين ألفاً (9091 في 2019، و9365 في 2018، و10452 في 2017، و8713 في 2016).

ولفت المنتدى إلى أن عدد التحركات الاجتماعية المرصودة في تونس منذ بداية العام لغاية 23 فبراير/شباط المنصرم بلغ 2675 تحركا.

مقاربات خاطئة

وقال المنتدى التونسي أن 40 في المئة من التحركات الاحتجاجية المرصودة منذ بداية السنة الحالية ذات طابع اجتماعي و33 في المئة منها كانت ذات طابع اقتصادي. يأتي ذلك، بينما شهدت نسبة البطالة، ارتفاعا لتصل إلى 17.4 في المئة في الربع الرابع من 2020، مقابل 16.2 في المئة مسجلة في الربع الثالث من العام، و14.9 في المئة في الربع الرابع من 2019.

واعتبر الخبير الاقتصادي رضا الشكندالي أن المقاربات الخاطئة للدولة هي السبب وراء ما آلت إليه الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

وقال في اتصال هاتفي أن انعدام الثقة الذي أصبح يسود الوضع العام في البلاد ساهم في تراجع الاستثمار وتفاقم الاحتجاجات والانفلات الاجتماعي.

وفيما يتعلّق بالاحتجاجات المطالبة بالتشغيل، قال الشكندالي أن القطاع العام هو الذي تحمّل لوحده مسؤولية التوظيف، مشيرا أن القطاع الخاص عاش تحت الضغوط منذ السنوات الأولى لما بعد الثورة.

وأضاف «العدالة الانتقالية لم تتضح على مستوى محاسبة رجال الأعمال، وهو ما خلق حالة من الانتظار وبالتالي تعطل الاستثمار، وأيضا ضغوطات سياسية أخرى بسبب عدم الاستقرار السياسي».

وأضاف «التجاذبات بين رؤوس السلطة أمس وعدم الثقة فيما بينهم، وانعدام الثقة بين البنك المركزي التونسي والحكومة، أضعف ثقة المستثمر بالدولة». ولم يتوقف الأمر على تحديات التوظيف، بل إن القوة الشرائية تراجعت مع مرور السنوات «ففي 2010 كانت القوة الشرائية للفرد تقدر بـ 345 دولارا في الشهر (500 دينار تونسي) تراجعت في 2019 إلى 275 دولار» حسبما يقول الشكندالي.

من جهته، قال الخبير الاقتصادي محسن حسن أن الوضع خطير خاصة مع تجاوز نسبة البطالة 17 في المئة، ونسبة الفقر 20 في المئة، وفشل التنمية الجهوية والنهج الاقتصادي بأكمله. وأضاف أن «السياسات الاقتصادية لم تحقق التنمية العادلة، حيث أن الفوارق الجهوية زادت». ولفت إلى أن «التحركات الاحتجاجية حاول بعض السياسيين استغلالها بعد أن فشلوا في الوصول إلى الحكم، كما حاولت بعض الأطراف إبعاد هذه الاحتجاجات عن مسارها وعرقلة بعض مواقع الإنتاج مثل احتجاجات الكامور وقفصة».

وتابع القول «يجب على الدولة القيام بواجبها في حماية مواقع الإنتاج» مبيناً أن «الحكومة الحالية على ضعف الإمكانات كونت فريقا حكوميا يتنقل إلى الجهات ويقع التوافق على جملة من المشاريع» والتي اعتبرها المتحدث مجرد «مسكنات» فقط.

الحل سياسي

وشهدت الكامور وقفصة احتجاجات اجتماعية لشبان يطالبون بالتشغيل، نتج عنه تعطيل حركة إنتاج النفط الذي خلف ضررا على الاقتصاد المحلي. في يونيو/حزيران 2017، أبرمت الحكومة السابقة برئاسة يوسف الشاهد، وممثلي المحتجين في منطقة الكامور في تطاوين، اتفاقا لفض اعتصام دام أكثر من شهرين، مقابل الاستجابة لمطالب الاحتجاجات المتعلقة بتوفير فرص عمل وتنمية المحافظة، لكن لم يتم تحقيق جميع المطالب حتى أمس.

وحسب حسن، فإن «الحل أمام هذا الوضع أن يعي السياسيون خطورة ودقة المرحلة» مؤكدا أن الحل هو تحقيق الاستقرار الحكومي والسياسي من أجل إعطاء الأولوية للجانب الاقتصادي. وسجل الاقتصاد التونسي تراجعا بنسبة 8.8 في المئة في كامل العام 2020، حسب بيانات المعهد التونسي للإحصاء. ويرى حسن أن «الحل يجب أن يكون سياسياً في الأساس، حتى نعيد ترتيب الأولويات ويكون الجانب الاقتصادي أول الأولويات».

وأشار أن لهذه الاحتجاجات تداعيات سلبية على الاستثمارات الأجنبية، مضيفاً أن الاحتجاجات، وعدم الاستقرار السياسي، وتردي مناخ الأعمال، وتقليص جاذبية تونس كواجهة استثمارية، كلها عوامل ذات تأثير سلبي على الاقتصاد.

وشهدت الاستثمارات الأجنبية المباشرة تراجعا بنسبة 26 في المئة في 2020 لتصل إلى 1.83 مليار دينار (650 مليون دولار) مقابل 2.47 مليار دينار (880 مليون دولار) في 2019، حسب بيانات لوكالة النهوض بالاستثمار الخارجي. وشدد الخبير على أن الأولوية «هي إصلاح الوظيفة العمومية وتقليص عدد الموظفين، وأيضا إصلاح قطاع الصحة ومواجهة فيروس كورونا، والأخذ بيد ضعاف الحال ومن فقدوا موارد رزقهم».

وقال محمد الطرابلسي، وزير الشؤون الاجتماعية، خلال جلسة عمل أمام البرلمان مؤخراً أن أكثر من 25600 عامل تضرروا من جائحة كورونا خلال التسعة أشهر الأولى من سنة 2020.. إما بفقدان عملهم، أو بالتقليص في ساعات العمل.

ويتوقع أن تبلغ كتلة الأجور في ميزانية 2021 ما قيمته 20.5 مليار دينار (7.2 مليار دولار) أي 17 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي مقابل 7.6 مليار دينار (2.7 مليار دولار) مسجلة في عام 2010.

البحرين تعتزم زيادة الاقتطاع من مبيعات النفط لصالح «صندوق احتياطي الأجيال القادمة»

■ القاهرة – رويترز: نقلت وكالة أنباء البحرين عن الشيخ سلمان بن خليفة آل خليفة، وزير المالية والاقتصاد الوطني، قوله أن الحكومة ستحيل تشريعاً جديداً إلى البرلمان لزيادة الاقتطاع من مبيعات النفط لصالح «صندوق احتياطي الأجيال القادمة» بما يدعم الصندوق ويعزز من إيراداته. وقال الشيخ سلمان «التشريع الجديد يعتبر أحد الأدوات المهمة التي ستسهم في وضع الصندوق في موضعه المناسب لتغطية المصروفات التي تم سحبها من الصندوق دعما للميزانية العامة ضمن إطار الجهود الوطنية للتصدي لفيروس كورونا».

وقال «صندوق النقد الدولي» الشهر الماضي أن تعافي اقتصاد البحرين من جائحة كوفيد–19 سيكون تدريجياً مع توقع تحقيق نمو بنسبة 3.3 في المئة هذا العام بعد انكماشه 5.4 في المئة في 2020. وأضاف الصندوق أن البحرين تعرضت لصدمة مزدوجة تتعلق بأزمة فيروس كورونا وانخفاض أسعار النفط، مما رفع عجزها المالي الإجمالي إلى 18.2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العام الماضي بعد أن كان العجز تسعة في المئة في 2019.

السعودية: هبوط الأصول الاحتياطية الأجنبية 3.5 مليار دولار

■ الرياض – الأناضول: هبطت الأصول الاحتياطية الأجنبية للبنك المركزي السعودي 3.53 مليار دولار في يناير/كانون الثاني الماضي، لتصل إلى 1688 مليار ريال (450.1 مليار دولار) من

1701.2 مليار ريال (453.7 مليار دولار) في ديسمبر/كانون الأول السابق له، حسب تقرير صادر عن البنك. ويأتي التراجع وسط استمرار التحديات الاقتصادية التي تواجهها السعودية، أكبر مُصدّر في العالم للنفط الخام' بمتوسط 6.9 مليون برميل يومياً، بسبب هبوط أسعار الخام وضعف الطلب على الخام. وسجلت السعودية عجزا قدره 79.5 مليار دولار في 2020، بعد تحقيقها إيرادات بـ205.5 مليارات دولار مقابل إنفاق قيمته 285 مليار دولار.

وأعلنت الحكومة السعودية ميزانية لعام 2021 تتضمن إنفاق 264 مليار دولار مقابل إيرادات بـ226 مليار دولار، متوقعة عجزاً قدره 38 مليار دولار.

من جهة ثانية ارتفعت تحويلات الأجانب المقيمين في البلاد إلى الخارج بنسبة 11.7 في المئة على أساس سنوي، إلى 12.06 مليار ريال (3.22 مليار دولار) خلال يناير، مقابل 10.79 مليار ريال (2.88 مليار دولار) في االشهر المناظر من 2020. وخلال العام الماض بأكمله ارتفعت تحويلات الأجانب المقيمين في السعودية بنسبة 19.3 في المئة، إلى 149.7 مليار ريال (39.9 مليار دولار) بعد أربعة سنوات من التراجع.

الخطوط السعودية تعتزم طلب 70 طائرة «إيرباص» و«بوينغ»

■ دبي – رويترز: تعتزم الخطوط الجوية السعودية المملوكة للدولة طلب 70 طائرة رحلات من شركتي «إيرباص» و«بوينغ» وتتفاوض مع عدد من البنوك المحلية للحصول على قرض بقيمة 11.5 مليار ريال (3.07 مليار دولار) لتمويل جزء من الصفقة،لطلب شراء طائرات ضيقة البدن، وتحديدا من طرازات 321 لـ«إيرباص» و777 و787 لـ«بيونغ». ولم يتضح عدد الطائرات التي تخطط الشركة لشرائها من كل طراز. وقال مصرفي، تحدث شريطة عدم ذكر اسمه، أن الخطوط السعودية في السوق لجمع ديون لشراء حوالي 70 طائرة جديدة. ويضم أسطول الشركة حالياً 144 طائرة من «إيرباص321» و«بوينغ777 و787».

ولم ترد «الخطوط الجوية السعودية» حتى الآن على طلب للتعقيب. وقالت متحدثة باسم «إيرباص» أن الشركة تُجري دائما محادثات مع عملائها بشأن متطلبات أسطولها، دون مزيد من التفاصيل. وامتنعت «بوينغ» عن التعقيب. وأظهرت وثائق للشركة تم الإطلاع عليها أنها تلقت ما لا يقل عن سبعة مليارات دولار من المدفوعات المباشرة وغيرها من الدعم المالي في عامي 2019 و2020 من الحكومة السعودية، لأنها تواجه خسائر وتداعيات جائحة كوفيد–19.

توقعات «موديز» ترفع أسهم البنوك القطرية

■ دبي – رويترز: أغلقت سوق الأسهم القطرية على ارتفاع أمس الإثنين، مواصلة مكاسبها للجلسة الثالثة على التوالي بقيادة الأسهم المالية، بعد أن قدمت وكالة «موديز» للتصنيفات الإئتمانية توقعات متفائلة للقطاع. ولم يطرأ تغير يذكر على الأسواق الخليجية الرئيسية الأخرى.

وذكر تقرير صدر عن وكالة «موديز» أمس أن أرباح البنوك القطرية ستظل صامدة في عام 2021 على الرغم من ارتفاع تكاليف المخصصات بسبب جائحة كوفيد–19.

قالت وكالة «موديز» لخدمات المستثمرين أن قدرة البنوك القطرية على توليد الدخل ما تزال قوية، على الرغم من ارتفاع رسوم المخصصات المرتبطة بالديون المشكوك فيها والناجمة عن تداعيات وباء كورونا.

وتوقعت الوكالة في تقرير صدر أمس أن احتياطيات رأس المال الكبيرة للبنوك المحلية وأسعار النفط الحالية والمصالحة الخليجية، تدعم الأداء المالي للبنوك خلال 2021، رغم التحديات القائمة.

وفي 5 يناير/كانون الثاني الماشي تم إعلان المصالحة مع دول المنطقة بعد أن دام الخلاف مع الدوحة لأكثر من 3 سنوات، وترتب عليه تأثيرات سلبية على التجارة والاستثمار، إلا أن اقتصاد قطر أظهر صموداً.

كما أن ارتفاع أسعار النفط فوق مستوى 60 دولاراً للبرميل يدعم ميزانية قطر العامة التي تم وضعها على سعر متحفظ للبرميل قدره 40 دولاراً فقط خلال 2021. وذكر التقرير أن ضغوط فيروس كورونا ستبقي تكاليف المخصصات مرتفعة لدى البنوك القطرية هذا العام، مع تدهور جودة القروض، رغم نتائج 2020 المرنة.

وحسب التقرير، ارتفع إجمالي الربح التشغيلي للبنوك بنسبة 4 في المئة إلى 43.9 مليار ريال (12 مليار دولار) في 2020، مقابل 42.1 مليار ريال (11.66 مليار دولار) بالعام السابق.

وتابع التقرير «البنوك القطرية أبلغت عن أرباح مرنة في 2020، رغم الضغط الإضافي للجائحة على الأرباح». وتوقعت الوكالة أن تظل تكاليف المخصصات مرتفعة في 2021، «وسيكون ذلك مدفوعاً بانتعاش اقتصادي بطيء، يصعب معه على المقترضين في قطاعات مثل العقارات والبناء والمقاولات، سداد الديون».

وارتفع المؤشر القطري 0.6 في المئة، مع صعود سهم «مصرف قطر الإسلامي» 2.2 في المئة، بينما أغلق سهم «بنك قطر الوطني» أكبر بنوك الخليج، على ارتفاع بنسبة 0.7 في المئة.

وتراجع المؤشر السعودي 0.1 في المئة، متأثراً بانخفاض 2.4 في المئة لسهم «مصرف الراجحي» غير أن سهم «البنك الأهلي التجاري» زاد 2.2 في المئة. وتخلي مؤشر دبي عن مكاسبه المبكرة ليغلق على استقرار، وكان أداء الأسهم في قطاع الإتصالات قوياً ليعوض خسائر أسهم شركات العقارات.

وقفز سهم «أمانات القابضة» بما يزيد على ثلاثة في المئة بعد إعلان شركة الرعاية الصحية المدرجة في دبي شراء «مركز كيمبردج» للطب وإعادة التأهيل المتخصصة في الرعاية طويلة الأمد بقيمة 232 مليون دولار من شركة الاستثمار المباشر «تي. في.إم كابيتال هيلث كير». وخارج منطقة الخليج، استقر مؤشر الأسهم القيادية المصري. وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية تراجع المؤشر 0.1 في المئة إلى 9138 نقطة. وفي أبوظبي استقر المؤشر عند 5114 نقطة. كما استقر استقر مؤشر دبي عند 2552 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 0.6 في المئة إلى 10210 نقاط. كما ارتفع المؤشر الكويتي 0.7 في المئة إلى 6201 نقطة.

وصعد المؤشر البحريني 0.4 في المئة إلى 1472 نقطة. كما صعد المؤشر العُماني 0.3 في المئة إلى 3622 نقطة. وفي مصر استقر المؤشر عند 11521 نقطة.

العراق: الرئيس التركي يدعم إيجاد حل دائم لملف المياه

■ بغداد – الأناضول: قالت وزارة الموارد المائية العراقية أمس الإثنين أن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان يدعم إيجاد حل دائم لملف المياه مع بغداد، مؤكدة تقديم مقترحات إلى الجانب التركي بخصوص الحصص المائية في نهر الفرات.

جاء ذلك في تصريح للمتحدث الرسمي باسم الوزارة، عون ذياب، لوكالة الأنباء العراقية الرسمية «واع» قال فيه «هناك رغبة من الجانب التركي، وبشكل خاص من قبل الرئيس التركي، بإيجاد حلول لملف المياه مع العراق» مشيرا أن وزارة الموارد المائية العراقية «لديها نفس الرغبة لحل هذا الملف». وأوضح ذياب أن «الوزارة قدمت مقترحات وآراء إلى الجانب التركي من خلال استمرار التباحث والتعاون للوصول إلى حلول حقيقية، إضافة إلى التعاون في مجالات أخرى» دون ذكر تفاصيل أخرى عن تلك المقترحات.

ونوه إلى أن «اتفاقاً سابقاً كان معمولاً به بشأن نهر الفرات يقضي بإطلاق الجانب التركي 500 متر مكعب في الثانية من المياه كحد أدنى على الحدود التركية–السورية، وتقسم تلك الكميات باتفاق ثانٍ بنسبة 58٪ للعراق، و42٪ لسوريا، لكي يصل عند الحدود العراقية–السورية في منطقة حصيبة نحو 290 متراً مكعباً في الثانية كحد أدنى».

ولفت إلى أن «مستويات تدفق المياه في نهر الفرات جيدة، لكن ذلك لا يعد مسألة دائمة، لكون الوضع في سوريا غير مستقر، والزراعة محدودة على حوض الفرات بسبب عدم الاستقرار الأمني والسياسي في الجانب السوري». ويعتمد العراق في تأمين المياه بشكل أساسي على نهري دجلة والفرات، وروافدهما التي تنبع جميعها من تركيا وإيران وتلتقي قرب مدينة البصرة جنوب العراق لتشكل «شط العرب» الذي يصب في الخليج العربي.

... ويرغب في إتمام مشروع الربط الكهربائي مع دول الخليج

■ بغداد – د ب أ: أفاد نائب في البرلمان العراقي بأن بلاده أوفت بالتزاماتها مع مجلس التعاون الخليجي لإتمام مشروع الربط الكهربائي المشترك للحصول على 500 ميغاواط من التيار الكهربائي لسد النقص الذي تعاني منه البلاد خلال الصيف المقبل. وقال النائب صادق السليطي عضو لجنة النفط والطاقة في البرلمان العراقي في تصريح صحافي «العراق أبدى رغبة كبيرة باتمام مشروع الربط الكهربائي مع دول الخليج، وننتظر مد شبكة بطول 300 كيلو متر داخل الأراضي الكويتية لإيصالها إلى نقطة تسلم الطاقة في قضاء الفاو داخل الأراضي العراقية، للحصول على 500 ميغاواط خلال الصيف المقبل».

وأضاف أن إيران عاودت ضخ الغاز لتشغيل عدد من محطات إنتاج الطاقة الكهربائية العراقية إلى نحو 50٪ ، بعد أن توقف الضخ بسبب الظروف الجوية وانخفاض درجات الحرارة خلال الشتاء في إيران، مما أدى لزيادة في طاقة توليد المحطات الكهربائية الإيرانية». وأوضح أن «ضخ الغاز الإيراني لو بقي على هذا المستوى فسوف نستطيع تغطية الطاقة الكهربائية في الصيف المقبل».

من جانب آخر، صرح وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار بأن بلاده تنفذ مشاريع بمليارات الدولارات لإيقاف حرق الغاز المُصاحب للعمليات الإنتاجية للنفط الخام جنوبي العراق بحلول عام 2024.

ونقلت الصحيفة عن الوزير العراقي قوله «إن الشركات العالمية يمكنها تحقيق طموحنا بتنفيذ مشاريع إيقاف حرق الغاز المُصاحب في الحقول النفطية المنتجة، لتأمين وقود لتشغيل محطات إنتاج الطاقة الكهربائية وتأمين حاجة السوق المحلية من الغاز السائل والمكثفات الضرورية للاستهلاك الداخلي».

ويعاني قطاع إنتاج الطاقة الكهربائية في العراق منذ تسعينيات القرن الماضي من مشاكل في إنتاج الطاقة الكهربائية، بسبب تهالك الخطوط الإنتاجية على خلفية الحروب السابقة وما تلاها من عمليات تخريب من قبل الجماعات المسلحة وفساد مالي وإداري، بعد العام 2003 مما اضطر البلاد إلى استيراد الطاقة الكهربائية من إيران بمعدل 1200 ميغاواط، فضلاً عن استيراد 25 مليون قدم مكعب من الغاز الإيراني لتشغيل المحطات الكهربائية التي تعمل بوقود الغاز عبر خط أنابيب أنشئ لهذا الغرض من إيران إلى العراق.

المركزي اللبناني يضع «خريطة طريق» لتعزيز دفاعات البنوك

■ بيروت – رويترز: قال مصرف لبنان المركزي أمس الإثنين أنه سيضع «خريطة طريق» لدعم هدفه لأن تعزز البنوك دفاعاتها من خلال زيادة رأس المال 20 في المئة بعد انتهاء مهلة للبنوك لتحقيق ذلك في نهاية فبراير/شباط.

ولم يذكر بيان المصرف المركزي ما إذا كانت البنوك أوفت بالمتطلبات.

وجاء في البيان الصادر عقب اجتماع إدارة المصرف «تمّ الاتفاق على وضع خريطة طريق مع مهل للتنفيذ سيلجأ مصرف لبنان من خلالها إلى اتخاذ الإجراءات المناسبة المتعلقة بتطبيق أحكام التعميم رقم 154».

والقطاع المصرفي في لبنان منكشف بشدة على واحدة من أكثر الدول مديونية في العالم، وهو في قلب أزمة مالية لم يسبق لها مثيل بدأت في أواخر 2019.

وذكرت رويترز الشهر الماضي أن عددا من البنوك تجد صعوبة في تحقيق النسبة المستهدفة لزيادة رأس المال.

وحذر رياض سلامة، حاكم (محافظ) المصرف المركزي، البنوك التي لن تحقق المستوى المستهدف من أنها ستضطر للخروج من السوق. ولم يرد سلامة على الفور على طلب للتعقيب أمس. كما طلبت منشورات للمصرف المركزي من البنوك رفع السيولة ثلاثة في المئة مع بنوك مراسلة أجنبية، وحثت بعض المودعين على إعادة ما بين 15 إلى 30 في المئة من الأموال المُحوَّلة إلى الخارج.

طريق طويل أمام شركات الطيران العالمية للتعافي رغم التفاؤل بشأن استئناف الرحلات الجوية

■ نيويورك – د ب أ: على الرغم من التفاؤل بشأن استئناف حركة الطيران في ظل بدء إطلاق حملات التطعيم ضد مرض «كوفيد 19–» مازال هناك طريق طويل يجب قطعه لكي تعمل شركات الطيران على تعويض تراجع أسهمها أثناء فترة تفشي وباء كورونا.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للانباء في تقرير لها حول مستقبل حركة الطيران في العالم أن الأمر قد يتطلب ظهور إشارات تدل على تعافي رحلات الطيران لمسافات طويلة، لكي يحقق القطاع مزيداً من المكاسب.

وقد ارتفع مؤشر «بلومبرغ» لأسهم شركات الطيران العالمية بنسبة 15٪ في الشهر الماضي، ولكنه جاء أقل بنسبة 17٪ عن الذروة التي كان قد بلغها في يناير/كانون الثاني عام 2020، ، أي قبل تفشي وباء كورونا حول العالم بقوة.

ويبدو أن السفر بغرض الترفيه سوف ينتعش بشكل كبير خلال الأشهر المقبلة، في حال اعتبرت الحجوزات مؤشراً على ذلك، رغم أن عودة رحلات الطيران بغرض العمل، والرحلات عبر القارات، تبدو بعيدة بعض الشيء.

وتقول هيلين بيكر، وهي محللة في شركة «كوين» الاستشارية في نيويورك «على الصعيد العالمي، مازالت الدول تحتاج إلى إعادة فتح حدودها، بالإضافة إلى إعادة فتح المناطق السياحية لديها وما شابهها، قبل أن يقدم الناس على السفر الدولي».

وتضيف أن «شركات الطيران تحتاج إلى إعادة فتح الأماكن وإعادة فتح الحدود، عندئذ سوف تُحل مشكلة الإيرادات تلقائيا.»

ومن بين شركات الطيران الأوروبية، كانت أكبر الشركات الرابحة هي «رايان إير» الإيرلندية للطيران منخفض التكلفة، وشركة «ويز إير هولدينغز» التي شكلت نفسها على غرار شركة «رايان إير». وقد استفادت تلك الشركات من التركيز على الاشخاص الراغبين في قضاء العطلات بدلاً من زبائنها من رجال الأعمال.

وعلى الرغم من أن شركة «آي. إيه. جي. إس. إيه» وهي الشركة المالكة للخطوط الجوية البريطانية «بريتيش إيرويز» كانت قد أعلنت يوم الجمعة الماضي عن تسجيل أول خسارة سنوية لها منذ ما يقرب من 10 أعوام، قالت أن هناك ما يدعو إلى التفاؤل خلال الصيف المقبل.

ومع ذلك، قد تعود رحلات الطيران لاغراض العمل، بصورة أبطأ، وذلك نظرا لأن الكثير من الشركات صارت تتمتع بقدر أكبر من الراحة في ظل العمل عن بُعد، وعقد الاجتماعات عن طريق تقنية الفيديو.

وكان تقرير صدر الأسبوع الماضي قد أفاد أنه «مع تخفيف القيود المفروضة على السفر في المملكة المتحدة وفي أماكن أخرى، نعتقد أن الطلب سوف يتعافى بصورة أسرع في شركات الطيران منخفضة التكلفة «.

وأضاف التقرير أنه «من المحتمل أن تكون وتيرة التعافي أبطأ في شركات الطيران متكاملة الخدمات، حيث أن عودة رحلات الطيران لمسافات طويلة، قد لا تتم سريعا.»

وترى شركات الوساطة أن هناك شركتين فقط من بين شركات الطيران الأوروبية الكبرى تقدمان أداء إيجابيا للمستثمرين، فيما يتعلق بأسعار الأسهم خلال العام المقبل.

فبالنسبة لشركة الطيران الألمانية «لوفتهانزا» ومجموعة الطيران الفرنسية الهولندية «إير فرانس–كيه.إل.إم» يشير متوسط السعر المستهدف لسهميهما بالنسبة للمحللين، إلى وجود تراجع بنسبة تزيد على40٪.

وفي آسيا – التي ظهر بها الوباء لأول مرة في مطلع العام الماضي – ارتفع مؤشر «بلومبرغ إنتيليجنس» لشركات الطيران الآسيوية هذا الأسبوع بنسبة 5.4٪ ليتجاوز بذلك المؤشر القياسي في المنطقة لأول مرة منذ أكثر من عشرة أعوام.

من ناحية أخرى، تقول لويا يو، وهي محللة في شركة «بوكوم إنترناشونال» في هونغ كونغ «إنه إذا تم قبول اللقاح على نطاق واسع، فإن الشيء التالي الذي يجب أن نتابعه هو ما إذا كانت الدول الآسيوية سوف تستخدم ما يسمى بـ«جوازات سفر الحاصلين على اللقاح» وهي عبارة عن شهادات يتم منحها لمن تلقوا التطعيم لإعفاء المسافرين منهم للخضوع للحجر الصحي، أو لقضاء وقت أقصر فيه. وتضيف «سوف يمثل ذلك حافزا كبيراً بالنسبة للقطاع».

وفي الولايات المتحدة، ارتفعت أسهم شركات الطيران منذ شهر أغسطس/آب الماضي، في ظل تزايد التفاؤل بشأن اللقاحات المضادة لفيروس كورونا.

طائرات تابعة لشركة «يونايتد إيرلاينز» الأمريكية رابضة في أحد مدارج مطار جورج بوش في هيوستون في ولاية تكساس

تراجع إنتاج «أوبك» النفطي الشهر الماضي بفعل خفض إضافي سعودي قدره مليون برميل يومياً

■ لندن – رويترز: أظهر مسح لرويترز أن إنتاج أوبك النفطي تراجع في فبراير/شباط المنصرم، إذ عزز خفض طوعي من جانب السعودية التخفيضات المتفق عليها مع منتجين حلفاء، منهياً سبع زيادات شهرية متتالية. وخلص المسح إلى أن منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» التي تضم 13 عضواً ضخت 24.89 مليون برميل يومياً في فبراير/شباط، بانخفاض 870 ألف برميل يومياً عن يناير/كانون الثاني. وهذا هو أول انخفاض شهري منذ يونيو/حزيران 2020.

قررت المنظمة وحلفاؤها، في المجموعة المعروفة باسم «أوبك+» إبقاء الإمدادات ثابتة إلى حد كبير في شهر فبراير، غير أن السعودية نفذت خفضاً إضافياً بسبب مخاوف من بطء تعافي الطلب.

وفي ظل ارتفاع أسعار النفط إلى أعلى مستوى في 13 شهراً الأسبوع الماضي، من المقرر أن تناقش «أوبك+» ضخ المزيد خلال اجتماع غدٍ الخميس.

وقال يوجين فاينبرغ، المحلل لدى «كومرتس بنك» الألماني «حتى الآن، يتعاون أعضاء التحالف وينفذون التخفيضات بطريقة نموذجية». وأضاف في بيان «نعتقد أن الأسعار المرتفعة ستدفع أوبك+ إلى زيادة إنتاجها بمقدار 500 ألف برميل يومياً، بينما في الوقت ذاته تسحب خفض الإنتاج الإضافي للسعودية».

وتعهدت السعودية، أكبر دولة مُصدِّرة للخام، بخفض إضافي للإنتاج بمقدار مليون برميل يومياً لشهري فبراير/شباط ومارس/آذار لضمان عدم زيادة المخزونات. وأظهر مسح لرويترز أن الرياض حققت نحو 850 ألف برميل يومياً من هذا الخفض في فبراير/شباط.

وقال مستشارون، من بينهم شركة «بترو–لوجيستيكس» المتخصصة في تتبع ناقلات النفط، أن الصادرات السعودية ظلت أعلى من المتوقع الشهر الماضي. وتعني الخطوة السعودية أن «أوبك» تضخ كميات أقل كثيراً مما جرى الاتفاق عليه بموجب اتفاق «أوبك+».

وخلص المسح إلى أن الامتثال للتخفيضات التي تم التعهد بها بلغ 121 في المئة في فبراير/شباط، ارتفاعا من 103 في المئة في يناير/كانون الثاني.

كما ضخت إيران، المُعفاة من تخفيضات «أوبك» والتي تأمل في زيادة الصادرات إذا تم تخفيف العقوبات الأمريكية، كميات أقل من الخام في فبراير/شباط، إذ بدا أن زيادة الصادرات قد فقدت قوة الدفع.

ومع ذلك، ظلت صادراتها وإنتاجها أعلى من عدة أشهر من عام 2020. ورتبت أنغولا تصدير كميات أقل من الشحنات في فبراير/شباط، كما انخفض الإنتاج الليبي بعد أن تسبب إضراب في أحد الموانئ في تعطيل الشحنات. ومن بين الدول التي تضخ أعلى من حصتها، سجلت نيجيريا أكبر ارتفاع قدره 100 ألف برميل يومياً بعد تعافي صادرات خام كوا إبوي وهو من الأكبر هناك.

كما سجلت فنزويلا، التي تواجه العقوبات الأمريكية وتراجعاً طويل الأجل في الإنتاج، زيادة في الإمدادات.

ويهدف مسح رويترز إلى تتبع الإمدادات إلى السوق، ويستند إلى بيانات الشحن المقدمة من مصادر خارجية، وبيانات «رفينيتيف أيكون» ومعلومات من شركات تتبع الناقلات، مثل «بترولوجيستيكس» و«كيبلر» والمعلومات المقدمة من مصادر في شركات النفط، وأمانة «أوبك» واستشاريين.

أسعار النفط تقفز بعد إقرار حُزمة تحفيز أمريكية ضخمة

■ سنغافورة – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أكثر من دولار أمس الإثنين عقب إقرار مجلس النواب الأمريكي حُزمة تحفيز ضخمة، إلا أن تباطؤ نمو أنشطة المصانع في الصين حدَّ من المكاسب. وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة زادت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي تسليم مايو/أيار 1.24 دولار ما يوازي 1.9 في المئة إلى 65.66 دولار للبرميل.

وقفزت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 1.18 دولار ما يعادل 1.9 في المئة إلى 62.68 دولار للبرميل.

و في الأسبوع الماضي سجلت أسعار شهر أقرب استحقاق للعقدين أعلى مستوى في 13 شهراً، ولكنها تراجعت يوم الجمعة أسوةً بالأسواق المالية العالمية عقب هبوط السندات بسبب مخاوف التضخم.

وكتب ستيفن إينس، كبير خبراء الأسواق العالمية لدى «أكسي» للوساطة، في مذكرة أمس «أسعار النفط تتعافى هذا الصباح تمشياً مع الأصول عالية المخاطر بفضل إقرار مشروع قانون التحفيز الأمريكي في مجلس النواب».

وأقر مجلس النواب الأمريكي حزمة تحفيز بقيمة 1.9 تريليون دولار يوم السبت ليعزز شهية المستثمرين للمخاطرة وصعد بأسواق الأسهم في آسيا. وتنتقل الحزمة لمجلس الشيوخ لإجراء المزيد من المناقشات.

كما أن الموافقة على لقاح «جونسون آند جونسون» للوقاية من كوفيد–19 عزز النظرة المستقبلية للاقتصاد.

وتجتمع منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفاءها في مجموعة «أوبك+» غداً الخميس وقد تناقش السماح بعودة ما يصل إلى 1.5 مليون برميل يومياً للسوق.

عقد قطري بقيمة 7 مليارات ريال لـ«سامسونغ» الكورية لتوسيع مرافق تخزين وتحميل الغاز المُسال

■ الدوحة – د ب أ: أعلنت شركة «قطر للبترول» أمس الإثنين عن منح عقد رئيسي لأعمال الهندسة والتوريد والبناء لمؤسسة «سامسونغ للإنشاء والتجارة» لتوسيع مرافق تخزين وتحميل الغاز الطبيعي المُسال الواقعة في مدينة راس لفان الصناعية بقيمة سبعة مليارات ريال.

ووفق بيان للشركة نشرته على موقعها الإلكتروني، وقع العقد كل من المهندس سعد بن شريده الكعبي وزير الدولة لشؤون الطاقة، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ«قطر للبترول» وأوه سي–تشول الرئيس والرئيس التنفيذي لمجموعة «سامسونغ للإنشاء والتجارة» خلال حفل خاص أقيم أمس في مقر «قطر للبترول» بحضور عدد من كبار المسؤولين.

وهذا العقد، الذي تزيد قيمته الإجمالية على سبعة مليارات ريال قطري (بما في ذلك الأعمال الاختيارية) هو الثاني الذي يتم منحه كجزء من مشروع توسعة حقل الشمال الشرقي البحري للغاز. فقد منحت «قطر للبترول» في الثامن من الشهر المنصرم عقد أعمال الهندسة والتوريد والبناء، لإنشاء أربعة خطوط إنتاج عملاقة للغاز الطبيعي المُسال مع مرافق المعالجة المرتبطة بها لتحالف شركتي «تشيودا» اليابانية و«تكنيب» الإيطالية.

ويستهدف العقدان تحقيق زيادة كبيرة في الطاقة الإنتاجية للغاز الطبيعي المُسال في دولة قطر، وعند اكتمال تنفيذهما، سيرتفع مشروع تطوير حقل الشمال الشرقي طاقة قطر الإنتاجية من الغاز الطبيعي المُسال من 77 مليون إلى 110 ملايين طن سنوياً. كما ستعمل المرحلة الثانية من مشروع التوسعة المخطط لها في القطاع الجنوبي من حقل الشمال على زيادة الطاقة الإنتاجية للغاز الطبيعي المُسال من 110 ملايين إلى 126 مليون طن سنوياً بحلول عام 2027 .

وقال سعد بن شريده الكعبي «يعتبر منح عقد أعمال الهندسة والتوريد والبناء هذا خطوة هامة جديدة نحو تطوير مواردنا من الغاز الطبيعي، وتعزيز مكانتنا كأكبر منتج للغاز الطبيعي المُسال والأكثر موثوقية في العالم.»

وأضاف أنه بموجب هذا العقد سيتم توسعة البنية التحتية الحالية لضمان التحميل الآمن وتسليم شحنات الغاز الطبيعي المسال في الوقت المحدد للعملاء الدوليين في جميع أنحاء العالم.

واشار إلى أن هذا العقد يشمل إنشاء ثلاثة خزانات للغاز الطبيعي المُسال، وثلاثة أرصفة للتحميل لمشروع حقل الشمال الشرقي، وخزانين للغاز الطبيعي المُسال، ورصيف واحد للتحميل لمشروع تطوير القطاع الجنوبي لحقل الشمال، بالإضافة إلى خطوط الانابيب والتحميل المتعلقة بها.

وأعرب الكعبي عن تطلعه إلى العمل مع شركة «سامسونغ» لإنجاز هذا الجزء الهام من مكونات مشروع توسعة حقل الشمال «بطريقة آمنة وفعالة، وفي الوقت المحدد» لافتا إلى أن الأعمال الهندسية التفصيلية بموجب هذا العقد ستتم في قطر وهو ما يعزز الاستفادة من القدرات الفنية المتزايدة لتطوير المشاريع الكبرى في الدولة.

وطبقا للبيان، يتضمن العقد الجديد، على وجه الخصوص، توسيعا للأنظمة التي تستهدف وقف حرق الغاز أثناء تحميل الناقلات. كما أن استرجاع الغاز المتبخر أثناء عملية التخزين والشحن، المتضمن في العقد، سيسهم في تقليل انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

ناقلة الغاز المسال القطرية «الدحيل» الأكبر من نوعها في العالم، خلال عبورها قناة السويس

السجن لمسؤول تنفيذي رابع في قضية تقديم رشاوى للفوز بعقود نفطية في العراق

■ لندن – رويترز: صدر حكم أمس الإثنين بالسجن ثلاثة أعوام ونصف العام على مدير مبيعات سابق لدى شركة «إس.بي.إم أوفشور» الهولندية لخدمات الطاقة، بعدما أدانته هيئة محلفين في لندن برشوة مسؤولين حكوميين في بغداد لنيل عقود نفطية عقب غزو العراق.

وكان بول بوند (68 عاما) قد أُدين في واقعتي رشوة عقب إعادة محاكمته أمام محكمة ساذرك كراون يوم الأربعاء الماضي.

وبوند هو المسؤول التنفيذي الرابع الذي يُدان عقب تحقيق أجراه على مدى نحو خمس سنوات مكتب «مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة» بخصوص شركة استشارات النفط والغاز «أونا أويل» ومقرها موناكو. وكشفت التحقيقات عن رشوات بأكثر من 17 مليون دولار للفوز بعقود قيمتها 1.7 مليار دولار للشركة وعملائها الرئيسيين الغربيين. ونفى بوند ارتكاب أي مخالفات.

وحسب مرافعة الإدعاء فإن موظفي «أونا أويل» عملوا نيابة عن «إس.بي.إم أوفشور» وبالتواطؤ مع بوند لرشوة مسؤولين عراقيين في شركة تسويق نفط الجنوب ووزارة النفط بأكثر من 900 ألف دولار من أجل الفوز بعقد عوامات رسو بحرية قيمته 55 مليون دولار.

وصدر حكم العام الماضي بسجن باسل الجراح، مدير «أونا أويل» السابق في العراق ثلاث سنوات وأربعة أشهر بعد إقراره بالذنب في خمس تهم بالرشوة في 2019. وصدرت أحكام على مديرين سابقين للشركة في العراق، هما زياد عقل وستيفن وايتلي، بالسجن خمس سنوات وثلاث سنوات على الترتيب.

كان تحقيق «مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة» يركز في البداية على عائلة أحسني الإيرانية التي كانت تدير «أونا أويل». لكن محاولات فاشلة تتعلق بتسليم متهمين انتهت بخلاف في إيطاليا مع الادعاء الأمريكي بشأن تسليم سامان أحسني في عام 2018 أدت لإخفاق محاولات المكتب البريطاني الساعية للملاحقة القضائية في بريطانيا.

وأقر سامان أحسني وشقيقه سيروس في أكتوبر/تشرين الأول 2019 بالذنب في الولايات المتحدة فيما يتعلق بالمشاركة في مخطط مدته 17 عاما لدفع رشاوى بملايين الدولارات في الشرق الأوسط وافريقيا وآسيا الوسطى. ولم يُلاحق والدهما، عطا أحسني، مؤسس «أونا أويل» قضائيا.

وأحجمت «إس.بي.إم أوفشور» عن التعليق. وكانت وزارة العدل الأمريكية قد فرضت عليها غرامة 238 مليون دولار في عام 2017 بموجب اتفاق مع الادعاء.

«أدنوك للإمداد والخدمات اللوجستية» الإماراتية تستحوذ على شركة «سبيدي هاير» لتأجير المعدات

■ أبوظبي أول – د ب أ: أعلنت شركة أدنوك للإمداد والخدمات، ذراع الشحن والخدمات اللوجستية لشركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» أمس الإثنين عن استحواذها على أصول شركة «سبيدي هاير» في دولة الإمارات.

ووفق وكالة أنباء الإمارات (وام) أمس، تتخصص «سبيدي» وهي شركة مساهمة مُدرجة في سوق لندن للأوراق المالية في تأجير المعدات الخاصة بقطاعات النفط والغاز والإنشاءات والصناعة في المملكة المتحدة.

وحسب بنود اتفاقية الاستحواذ، تنتقل ملكية آليات شركة «سبيدي» ومخزونها وأصولها الثابتة في منطقة الشرق الأوسط إلى شركة «أدنوك للإمداد والخدمات» مما يضيف أكثر من 2000 آلية إلى قاعدة أصول الشركة الإماراتية، بما في ذلك الرافعات العمودية والرافعات الشوكية وسيارات الإطفاء وغيرها من الآليات المستخدمة في خدمات مناولة المواد البحرية والبرية.

كما تتضمن الصفقة اتفاقية لدعم انتقال الأصول بين الشركتين مدتها أربعة أشهر، حيث يتم من خلال هذه الاتفاقية ضم العاملين في شركة «سبيدي» والبالغ عددهم 600 شخص في الإمارات، إلى قاعدة اللوجستيات المتكاملة في منطقة المصفح.

وقال القبطان عبد الكريم المصعبي، الرئيس التنفيذي لشركة «أدنوك للإمداد والخدمات» أن عمليات الاستحواذ والتوسع التي تقوم بها شركته تأتي في إطار إستراتيجية الشركة الأم «أدنوك» المملوكة لحكومة أبو ظبي للنمو الذكي 2030، مشيراً إلى أنهم يسعون من خلال الاستحواذ على الأصول والقوى العاملة الماهرة لشركة «سبيدي» إلى توسعة عملياتهم ونطاق خدماتهم اللوجستية المتكاملة.

وأضاف «نحن نمتلك حالياً قاعدة لوجستية بحرية في المصفح تعتبر الأكبر في المنطقة، وهي تقدم حلولاً لوجستية بحرية لتسعة مواقع تتضمن ست جزر صناعية، ونحن على ثقة بأن الاستحواذ على هذه الأصول الجديدة سيساهم في تعزيز الخدمات اللوجستية المتكاملة التي نوفرها وتوسيع نطاق العروض التي نوفرها لقطاع النفط والغاز».

وتقدم «أدنوك للإمداد والخدمات» خدمات المناولة والخدمات البحرية لـ«شركة أدنوك البحرية» في تسعة مواقع بحرية، بما في ذلك ست جزر اصطناعية وثلاث جزر طبيعية داخل دولة الإمارات، في حين تعتبر «سبيدي» واحدة من أكبر شركات مناولة المواد في قطاع النفط والغاز في الشرق الأوسط منذ عام 2012.

وتنفذ شركة «أدنوك للإمداد والخدمات» التي تملك وتشغل أكبر أسطول شحن بحري في دولة الإمارات والتي تعتبر حالياً أكبر شركة شحن ولوجستيات بحرية متكاملة، برنامجاً طموحاً لتحديث أسطولها، حيث أضافت الشركة خلال الـ12 شهراً الماضية، 16 سفينة شحن بحري، منها ست ناقلات نفط عملاقة، مما يرفع إجمالي طاقة الشحن للشركة بواقع 12 مليون برميل من النفط الخام، وتتوقع الشركة مواصلة توسيع أسطولها بالتوازي مع خطط أدنوك بزيادة إنتاجها من النفط والغاز.

وتقدم الشركة حالياً حلولاً لوجستية متكاملة انطلاقاً من قواعدها الأربعة في دولة الإمارات، ومن المتوقع أن يؤدي التكامل بين أصول «سبيدي» وخبرة «أدنوك للإمداد والخدمات اللوجيستية» إلى تحقيق المزيد من الكفاءة لعملاء الشركة العالميين، وتعزيز مكانتها كشركة عالمية رائدة في مجال الخدمات اللوجستية المتكاملة لقطاع النفط والغاز.

... و«أمانات القابضة» تستحوذ على مركز «كامبريدج الطبي» مقابل 232 مليون دولار

■ دبي – د ب أ: استحوذت «شركة أمانات القابضة» الإماراتية، التي تستثمر في مجالات الرعاية الصحية والتعليم، على «مركز كيمبردج للرعاية الصحية وإعادة التأهيل» في الإمارات العربية المتحدة، مقابل 232 مليون دولار بما يعكس تزايد الطلب على الخدمات الصحية المتخصصة في منطقة الخليج.

وقالت «أمانات» أنها اشترت «كيمبردج» في مزايدة شهدت عرض استحواذ من شركة «تي.في.إم كابيتال هيلثكير» وهي شركة استثمار مالي تركز على الأسواق الصاعدة.

يذكر أن مركز «كيمبردج» متخصص في تقديم الرعاية الصحية اللاحقة للإصابات الحادة ويضم أكثر من 250 سرير في ثلاث مقار، اثنان منهما في الإمارات العربية والمتحدة والثالث في المملكة العربية السعودية. وبلغت إيراداته خلال العام الماضي 75.3 مليون دولار وصافي أرباحه 15.2 مليون دولار.

يذكر أن ارتفاع متوسط الأعمار ونسبة كبار السن في منطقة الخليج أدى إلى زيادة الطلب على خدمات الرعاية الصحية، وجعل أصول هذا القطاع جاذبة للمستثمرين.

وقال محمد حمادي، الرئيس التنفيذي لشركة «أمانات» أن خدمة الرعاية الصحية وإعادة التأهيل بعد الإصابات الحادة أظهرت أنها أكثر القطاعات الفرعية للقطاع الطبي مرونة خلال وباء كوفيد–19، مضيفاً أنه بالاستحواذ على مركز «كيمبردج» إلى جانب الأصول الأخرى التي تمتلكها تتوقع شركته أن تكون أكبر مُوَفِّر لخدمات الرعاية وإعادة التأهيل بعد الإصابات الحادة في المنطقة.

وبهذه الصفقة تكون «أمانات» قد استثمرت بالكامل حصيلة الطرح العام الأولي لأسهمها في عام 2014، والتي بلغت 2.5 مليار درهم إماراتي (680 مليون دولار).

الحكومة الكويتية تقدم تعديلات على قانون الدَين العام تتضمن حداً أعلى للاقتراض وإلغاء المدة الزمنية للسداد

■ الكويت – رويترز: قال أحمد الحمد، رئيس اللجنة المالية في البرلمان الكويتي، إن الحكومة قدمت أمس الإثنين تعديلات على قانون الدَين العام، تتضمن إلغاء المدة الزمنية للسداد، والتي كانت محددة سابقا بثلاثين عاما، بالإضافة إلى تحديد سقف أعلى للاقتراض بما لا يزيد عن 60 في المئة من الناتج الإجمالي للبلاد.

وقال في مقابلة أن اللجنة رفضت في اجتماعها الذي حضره وزير المالية خليفة حمادة ومحافظ بنك الكويت المركزي محمد الهاشل مناقشة قانون السحب من احتياطي الأجيال القادمة «لأنه من الواضح أن هناك رفضاً برلمانياً له» كما أن كلفة السحب ستكون كبيرة مقارنة بالاقتراض.

وتواجه الدولة الخليجية الغنية بالنفط، التي تضررت بشدة جراء هبوط أسعار الخام وتداعيات جائحة كوفيد–19، مخاطر تتعلق بالسيولة في الأمد القريب ترجع إلى حد كبير إلى عدم سماح مجلس الأمة (البرلمان) للحكومة بالاقتراض.

ولم تلجأ الحكومة إلى السحب من صندوق الثروة السيادي، المعروف باسم «صندوق الأجيال القادمة» الذي تديره «الهيئة العامة للاستثمار» إلا مرة واحدة كانت أثناء حرب الخليج الأولى عام 1990. وقوبل الاقتراح الحكومي بهذا الشأن الأسبوع الماضي برفض من غالبية النواب، كما انتقده رئيس المجلس مرزوق الغانم أمس واعتبره «في غاية الخطورة» وتوقع ألا يتم إقراره في البرلمان.

وقال الحمد أن الحكومة طلبت إلغاء المدة الزمنية للسداد رغبة منها في الحصول على قروض بفوائد أقل من السوق العالمي.

لكنه أضاف قائلاً «لا نستطيع أن نعطي الحكومة الحق في استدانة هذا المبلغ دون ضمانات بوجود حزمة إصلاح اقتصادي، ووقف الهدر في الإنفاق، وتحصيل المبالغ المستحقة للدولة. وطالبناها بتقديم ذلك».

وقال أيضاً أن اللجنة وضعت شروطاً للموافقة على قانون الدَين العام، منها الاطمئنان إلى أن الحكومة جادة في الإصلاحات الاقتصادية ووقف الهدر وتحديد أوجه الصرف وكيفية سداد الدين، مشيراً إلى أن اللجنة قد توافق على القانون وترفعه إلى مجلس الأمة إذا حققت الحكومة هذه الشروط.

وأشار الحمد إلى أن الأمر لا يزال في «طور المداولة والنقاش» بين الحكومة واللجنة المالية البرلمانية.

وكان مصدر حكومي قد قال الأسبوع الماضي أن الخطوات الحكومية لحل مشكلة العجز في الميزانية العامة، الذي يُقدر بنحو 40 مليار دولار في السنة المالية 2021–2022، تتمثل في أربع سياسات ستعمل عليها خلال الفترة المقبلة.. وهي خفض الإنفاق الحكومي، وزيادة الإيرادات غير النفطية، وإقرار قانون الدَين العام، ثم الاستعانة بـ«صندوق الأجيال القادمة» فقط في حال وجود عجز بعد تطبيق كل هذه الخطوات.

وتوقع وزير المالية الكويتي الثلاثاء الماضي أن تسجل بلاده عجزاً تراكمياً بقيمة 55.4 مليار دينار (183.3 مليار دولار) في السنوات المالية الخمس من 20/21 إلى 24/25

وقال أن إجمالي المصروفات سيبلغ 114.1 مليار دينار، منها 81 مليار دينار للإنفاق على الرواتب والدعوم خلال الفترة المعنية، مؤكداً أن «الدولة مسؤولة عن الوفاء بهذه الالتزامات دون أي تقصير أو ضرر.»

وقال أن المركز المالي للكويت «قوي ومتين كونه مدعوماً بالكامل من صندوق احتياطي الأجيال القادمة، والذي يشهد نمواً مستمراً».

وأكد على ضرورة معالجة شُحّ الموارد المالية ونفاد السيولة في الخزينة العامة الممثلة في «صندوق احتياطي العام» بالتعاون مع مجلس الأمة في أقرب وقت.

نمو اقتصاد تركيا 1.8 % العام الماضي رغم تفشي كورونا

■ إسطنبول – رويترز: أظهرت بيانات أمس الإثنين أن الاقتصاد التركي نما بمعدل أقل من المتوقع، ولكنه ظل يسجل نشاطا قويا بنمو 5.9 في المئة في الربع الرابع من عام 2020 و1.8 في المئة في العام ككل، وبرز كواحد من بضعة اقتصادات فقط على مستوى العالم تجنبت الانكماش في ظل جائحة فيروس كورونا.

وقال معهد الإحصاءات التركي أن الناتج المحلي الإجمالي للربع الرابع نما 1.7 في المئة مقارنة بالربع السابق على أساس معدل في ضوء العوامل الموسمية والتقويم، مدفوعا بفورة في الإئتمان في منتصف عام 2020.

وكانت الزيادة في نمو الناتج المحلي الإجمالي في النصف الثاني من العام، والتي تجاوزت المعدل المنتظر لتركيا مدفوعة بزيادة الإقراض من قبل البنوك الحكومية إلى مثليه تقريبا لمواجهة موجة الجائحة الأولى.

وفي حين تفوقت تركيا على جميع الأسواق الناشئة ونظرائها في دول مجموعة العشرين باستثناء الصين، فقد جاء نمو الاقتصاد التركي بثمن، إذ أدى الإقراض رخيص التكلفة إلى تسريع انخفاض قياسي في الليرة، وتقلص احتياطيات النقد الأجنبي، وأسهم في دفع التضخم إلى 15 في المئة، كما لم ينجح سوى في توفير عدد قليل من الوظائف.

وفي استطلاع لرويترز، كان من المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي 7.1 في المئة على أساس سنوي في الربع الرابع، على الرغم من فرض حظر التجول وقيود جديدة على قطاع الخدمات لمواجهة موجة كوفيد–19 الثانية، و2.3 في المئة للعام ككل.

وانكمشت معظم اقتصادات العالم ودخلت في ركود العام الماضي، وانكمشت اقتصادات الدول الناشئة والنامية بنحو 2.4 في المئة، وفقا لبيانات «صندوق النقد الدولي».

من جهة ثانية قال وزير الخزانة والمالية التركي، لطفي ألوان، أن تحقيق الاستقرار في الأسعار سيكون من الأولويات الأساسية لوزارته خلال العام الحالي.

وأضاف في تغريدة على تويتر أمس أن الوزارة ستعمل خلال العام الحالي أيضاً على تعزيز مكافحة التضخم، وتأمين تحقيق الاستثمارات الدائمة وذات الجودة المرتفعة، وفتح الباب أمام تعزيز عملية الإنتاج والنمو. وأشار إلى أن تركيا

على صعيد آخر رفع بنك «باركليز» أمس توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي في تركيا للعام الحالي إلى 4.4 في المئة، من 3.6 في المئة في توقعاته السابقه، مشيرا إلى أداء قوي منذ بداية العام.

وأظهرت مؤشرات رئيسية للربع الأول من العام، من بينها مؤشر مديري المشتريات، أن نشاط الاقتصاد التركي حافظ على اتجاه قوي في يناير/كانون الثاني قبل أن يظهر علامات على التباطؤ في فبراير/شباط.

وفي وقت سابق، كشفت هيئة الإحصاء التركية، نمو الاقتصاد التركي بنسبة قدره 5.9 في المئة خلال الربع الأخير 2020، و1.8 في المئة نموا سنويا رغم جائحة كورونا.

وأوضحت أن حصة الفرد الواحد من إجمالي الناتج المحلي خلال العام المنصرم بلغت 60 ألفا و537 ليرة تركية (ما يعادل 8 آلاف و599 دولاراً).

الدوري الاسباني

أتلتيكو مدريد يتنفس الصعداء قبل دربي العاصمة... والشرطة تداهم مقر نادي برشلونة!

■ مدريد – أ ف ب: تنفس أتلتيكو مدريد المتصدر الصعداء بعد سلسلة من النتائج المخيبة مؤخرا، وتحضر جيدا لدربي العاصمة بعد أسبوع ضد جاره ريال مدريد حامل اللقب، بعودته من ملعب فياريال بالنقاط الثلاث بعد الفوز عليه 2–صفر في المرحلة الخامسة والعشرين للدوري الإسباني.

ودخل فريق المدرب دييغو سيميوني اللقاء ضد فياريال على خلفية تعادل وهزيمة في المرحلتين الماضيتين وسقوط على أرضه ضد تشلسي الإنكليزي صفر–1 في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال. لكنه نجح في العودة الى السكة الصحيحة وتعزيز حلمه باحراز اللقب للمرة الأولى منذ 2014، موسعا الفارق مجددا بينه وبين برشلونة الى خمس نقاط بعدما قلصه الأخير السبت الى نقطتين بفوزه على مضيفه إشبيلية 2–صفر. ويأمل أتلتيكو أن يسديه ريال سوسييداد خدمة جلية في ختام المرحلة من خلال الفوز على ريال مدريد الذي تراجع للمركز الثالث بفارق ست نقاط عن خصمه المقبل، ونقطة عن غريمه الأزلي برشلونة. وكان أتلتيكو الأخطر في البداية وحصل على فرصة ذهبية لافتتاح التسجيل بعد سوء تفاهم بين الحارس سيرخيو أسينخو وراؤول ألبيول، إلا أن لاعبي سيميوني عجزوا عن استثمارها (8)، ثم رد أصحاب الأرض برأسية لألفونسو بيدراسا مرت قريبة من مرمى الحارس يان أوبلاك (13) الذي تدخل مرة أخرى لصد محاولة داني باريخو (15). وافتتح أتلتيكو التسجيل بهدية من بيدراسا الذي حول الكرة في شباك حارسه أسينخو عن طريق الخطأ خلال محاولته قطع الطريق على ستيفان سافيتش (26). وكان فياريال قريبا من إدراك التعادل لولا تدخل أوبلاك ثم الدفاع لابعاد الكرة بعد رأسية من جيرار مورينو (36). وكان الهدف بالنيران الصديقة الفاصل بين الفريقين مع الوصول الى نهاية الشوط الأول، ثم بدأ سيميوني الثاني بتبديل اضطراري حيث استعان بالبرتغالي جواو فيليكس بعد اصابة توماس ليمار. وحصل لويس سواريز على فرصة ذهبية في الدقيقة 54 لتعزيز تقدم أتلتيكو بعد خطأ في إبعاد الكرة، لكن الحارس أسينخو تدخل وحرمه من هدفه السابع عشر في 21 مباراة، ثم كرر الأمر بعد دقائق معدودة في وجه أنخيل كوريا (59). وحسم فيليكس النتيجة لفريقه بهدف رائع من تسديدة على "الطاير" إثر عرضية من سيمي فرساليكو فشل الحارس باو لوبيز في اعتراضها بالشكل المناسب (69).

وعزز ريال بيتيس حظوظه بالمشاركة القارية الموسم المقبل بتحقيق فوزه الثالث تواليا، وجاء على حساب مضيفه قادش 1–صفر. ويدين الفريق الأندلسي بانتصاره الثاني عشر للموسم للبديل خوانمي الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 84. ورفع بيتيس الذي لم يخسر سوى مرة واحدة في المراحل التسع الأخيرة وكانت أمام برشلونة 2–3 في المرحلة 22، رصيده الى 39 نقطة في المركز السادس. وتجمد رصيد قادش عند 25 نقطة في المركز الخامس عشر. وفرط بلد الوليد بفوز مهم لصراعه لتجنب الهبوط، حين تقدم على مضيفه سيلتا فيغو في الدقيقة 70 بهدف فابيان أوريانا، قبل أن تهتز شباكه بهدف التعادل في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع عبر جيسون موريو. ورفع بلد الوليد رصيده الى 22 نقطة في المركز السابع عشر، مقابل 30 لسيلتا في المركز العاشر. وأبقى غرناطة على حظوظه بالمشاركة في "يوروبا ليغ" بفوزه على إيلتشي 2–1 بفضل هدف متأخر لأنتونيو بويرتاس قبل 10 دقائق على النهاية، رافعا رصيد فريقه الى 33 نقطة في المركز الثامن.

كاميرات الإعلاميين والصحافيين خارج مبنى نادي برشلونة الذي اقتحمته الشرطة

ذكر متحدث باسم الشرطة الإقليمية في كتالونيا أن الأخيرة داهمت أمس مقر نادي برشلونة، قبل ستة أيام من انتخاباته الرئاسية. وقال المتحدث: "نحن بصدد تنفيذ عملية في الوقت الحالي مع عناصر دائرة الجرائم الاقتصادية"، بدون أن يعطي مزيدا من التفاصيل، فيما أشارت مصادر الشرطة الى ان "الامر يتعلق بعمليات تفتيش". وبحسب وسائل إعلام، فإن هذه العملية مرتبطة بالتحقيق في قضية "بارساغيت" التي ظهرت قبل عام. وفي 17 شباط/فبراير 2020، نفى برشلونة أن يكون السبب وراء حملة تشهير استهدفت شخصيات بارزة في النادي على مواقع التواصل الاجتماعي لتحسين صورة الرئيس جوزيب ماريا بارتوميو الذي استقال من منصبه في 27 تشرين الأول/أكتوبر الماضي. وكان راديو "كادينا سير" أظهر في تحقيق أن برشلونة دفع مليون يورو في ست فواتير منفصلة لشركة "أي3 فينتشور" التي قطع النادي العلاقات معها منذ ذلك الحين. وقتها دافع بارتوميو عن نفسه قائلا: "هل تم تكليفهم بمراقبة مواقع التواصل الاجتماعي؟ الجواب نعم. هل تم تكليفهم بتشويه سمعة أشخاص أو مؤسسات على مواقع التواصل؟ الجواب لا. سنقوم بمحاكمة كل من يتهمنا بذلك". وتأتي العملية قبل ستة أيام من انتخابات رئاسة النادي، حيث سيكون الـ"سوسيوس" (المشجعون–المساهمون في النادي) مدعوين للاختيار بين خوان لابورتا وتوني فريتشا وفيكتور فونت.

الدوري الإنكليزي

مانشستر سيتي يسعى الى إضافة انتصار جديد قبل مواجهة يونايتد

■ لندن – أ ف ب: يسعى مانشستر سيتي الى اضافة فوز جديد والسير خطوة إضافية نحو استعادة اللقب من ليفربول، حين يستضيف ولفرهامبتون اليوم في مباراة مقدمة من المرحلة التاسعة والعشرين للدوري الإنكليزي.

ويشهد منتصف الأسبوع ست مباريات من المرحلة التاسعة والعشرين بسبب ارتباط عدد من أطرافها بربع نهائي الكأس المقرر في 20 و21 آذار/مارس، وواحدة من المرحلة الثالثة والثلاثين تجمع توتنهام بجاره فولهام الخميس نتيجة ارتباط الأول بنهائي كأس الرابطة في 25 نيسان/أبريل ضد السيتي بالذات. وبعدما بات الفارق بينه وبين جاره مانشستر يونايتد 12 نقطة بفوزه في المرحلة السادسة والعشرين على وستهام 2–1 وتعثر "الشياطين الحمر" أمام تشلسي (صفر–صفر)، يمني السيتي النفس بمواصلة تحليقه وتعزيز الرقم القياسي لعدد الانتصارات المتتالية في جميع المسابقات من خلال تحقيق فوزه الحادي والعشرين تواليا على حساب ضيفه ولفرهامبتون الذي فاز على الـ"سيتيزينس" مرتين في المواجهات الثلاث الأخيرة. لكن في الوقت الحالي، لا يبدو أن أحدا باستطاعته الوقوف في وجه فريق المدرب جوسيب غوارديولا الذي يخوض الأحد على أرضه أيضا مباراة قد تكون مفصلية في مسيرته نحو اللقب إذ يلتقي جاره اللدود يونايتد. وفرض السيتي نفسه أحد أفضل الفرق أداء ونتائج في القارة خلال الأسابيع الأخيرة بتحقيقه 14 فوزا متتاليا في الدوري الممتاز ومحافظته على سجله الخالي من الهزائم لـ27 مباراة في مختلف المسابقات. وتعود آخر خسارة لفريق غوارديولا في الدوري إلى 21 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، عندما سقط امام توتنهام صفر–2 ليتراجع حينها الى المركز الحادي عشر قبل ان يستعيد توازنه ويهيمن على البريميرليغ الذي احرز لقبه في 2018 و2019 من ضمن مجمل ستة ألقاب.

واعتبر غوارديولا أن ما حققه فريقه لا يصدق بقوله: "تحقيق 20 فوزا تواليا في ظل ما يحصل حول العالم صعب للغاية. إنه ربما أحد اهم إنجازاتنا التي قمنا به سويا في تاريخ مسيرتنا". وأضاف: "هذا لا يعني أننا سنفوز بالالقاب، لكننا لم نحصل على أسبوع واحد راحة على مدى الشهور الثلاثة الاخيرة. مباراة كل ثلاثة ايام وسط جائحة كورونا والاصابات، ان تحقق هذه السلسلة يظهر قوة ذهنية". وأقر غوارديولا بأن الجدول المزدحم يسبب الارهاق بغض النظر عن مدى حرصه على تدوير فريقه، متوقعا بأن تكون هناك مباريات أكثر قوة في الأسابيع المقبلة. وقال: "الأمر صعب من الناحية الذهنية لأننا نلعب العديد من المباريات كل ثلاثة أيام. يبدأ الناس بالتعب. نلعب الثلاثاء وبعد ذلك نحصل على يومين راحة قبل التحضير لمواجهة يونايتد. يجب أن نرتاح ذهنيا وبدنيا. إذا لم يكن كذلك، فلا يمكنك التحمل. هناك العديد من المباريات لكن الفرق الكبيرة معرضة لذلك". واعتبر أن "كل موسم هو فصل جديد، لا أهمية لما حققته في الماضي. إنه درس جيد فقط".

وبعد تعثرهما الأحد بالتعادل مع تشلسي والخسارة أمام الفريق اللندني الآخر أرسنال 1–3، يدرك يونايتد وليستر أن أي تعثر جديد لهما أمام مضيفيهما كريستال بالاس وبيرنلي تواليا سيعطي الأمل لملاحقيهما، وستهام وتشلسي وليفربول حامل اللقب، في اللحاق بهما وتهديد مشاركتهما الموسم المقبل في دوري الأبطال. ويتقدم يونايتد على ليستر بفارق نقطة فقط، فيما يتقدم الأخير على وستهام بفارق 4 نقاط، وتشلسي بفارق 5 وليفربول بفارق 7 نقاط.

وسيكون ليفربول الخميس أمام مواجهة صعبة على أرضه ضد تشلسي الذي لم يخسر حتى الآن أيا من مبارياته بقيادة مدربه الجديد الألماني توماس توخل. ويدخل ليفربول لقاءه مع تشلسي الذي خسر ذهابا أمام "الحمر" على أرضه بهدفين نظيفين، بمعنويات جيدة بعد عودته الأحد الى سكة الانتصارات إثر أربع هزائم متتالية في الدوري، بفوزه على مضيفه شيفيلد يونايتد بهدفين نظيفين. ويلعب الأربعاء شيفيلد يونايتد مع أستون فيلا، على أن يلتقي الخميس وست بروميتش مع إيفرتون، وتوتنهام الذي اكتسح الأحد مضيفه بيرنلي 4–صفر بفضل هدفين وتمريرة حاسمة لغاريث بيل، مع مضيفه وجاره فولهام.

لاعبو السيتي يحتفلون بانتصارهم الأخير على وستهام

كأس ألمانيا

روزه يواجه فريقه المستقبلي في تنافس مفتوح في غياب البايرن

■ برلين – أ ف ب: سيتواجه مدرب بوروسيا مونشنغلادباخ ماركو روزه اليوم مع فريقه المستقبلي بوروسيا دورتموند في ربع نهائي كأس ألمانيا، في ظلّ تنافس مفتوح على مصراعيه لنيل اللقب بعد خروج العملاق بايرن ميونيخ من المنافسة.

وتعاقد دورتموند مع روزه (44 عاما) منتصف الشهر الماضي لقيادة الفريق اعتبارا من الموسم المقبل خلفا للوسيان فافر. ويجد روزه نفسه في مواجهة فريقه المستقبلي، الباحث كما مونشنغلادباخ، عن الاستفادة من غياب البايرن الذي ودع المسابقة من الدور الثاني على يد هولشتاين كيل من الدرجة الثانية. وبعدما وصل الى النهائي ثماني مرات في المواسم العشرة الماضية وفوزه باللقب 20 مرة في تاريخه، سيكون غياب البايرن أفضل فرصة لمنافسيه منذ أعوام طويلة لمحاولة رفع الكأس. وبالنسبة لروزه، ستكون المباراة فرصة كي يثبت قدراته أمام دورتموند ومحاولة منح مونشنغلادباخ أفضل هدية وداعية قبل الرحيل عن النادي الذي وصل اليه بداية الموسم الماضي وقاده في موسمه الاول الى المركز الرابع في البوندسليغا وحجز بطاقته الى دوري الأبطال، حيث بلغ ثمن النهائي من مجموعة صعبة ضمت ريال مدريد والإنتر وشاختار. ويأمل روزه في تكرار سيناريو مواجهته الأخيرة مع دورتموند حين فاز على الأخير 4–2 في الدوري في 22 كانون الثاني/يناير، لكن المهمة لن تكون سهلة بعد تراجع نتائج مونشنغلادباخ وخسارته أربع من مبارياته الخمس الأخيرة في الدوري ما أدى الى تقهقره الى المركز الثامن. وكان روزه عرضة للانتقادات من جمهور النادي منذ الاعلان عن انتقاله الى دورتموند، حتى أن البعض طالب باستقالته، إلا أنه أكد أنه لن يكون هناك أي تضارب في المصالح حين يواجه فريقه المستقبلي، قائلا: "الأمر ليس صعبا علي بتاتا. أنا مدرب مونشنغلادباخ. لدي أهداف في هذا النادي وأنا مسؤول عن نجاحه وعن لاعبي فريقي". لكن حلمه يصطدم بطموح دورتموند الساعي الى رفع الكأس للمرة الثالثة في العقد الأخير، فيما يبحث لايبزيج ثاني الدوري عن اللقب الأول في تاريخه على الإطلاق. ويبدو لايبزيج الذي وصل الى نهائي 2019، الأوفر حظا لتخطي عقبة ربع النهائي على حساب فولفسبورغ الأربعاء، لكن المهمة لن تكون سهلة كثيرا أمام بطل عام 2015، لاسيما أن الأخير خرج فائزا في ست من مبارياته السبع الأخيرة ضمن جميع المسابقات. ويبدو فيردر بريمن أمام المهمة الأسهل في ربع النهائي بما أنه يواجه ريغنسبرغ من الدرجة الثانية، فيما ستكون مواجهة حامية بين "قاتلي العمالقة" هولشتاين كيل وروت فايس إيسن الأربعاء. وإذا كان كيل حقق المفاجأة الكبرى في الدور الثاني وجعل بايرن يحقق أسوأ نتيجة له في الكأس منذ 2001، فإن فريق الدرجة الرابعة إيسن تخلص في طريقه الى ربع النهائي من فريقي دوري الكبار أرمينيا بيليفيلد وباير ليفركوزن.

الدوري الفرنسي

ليل يفلت من ضربة إضافية قاسية وفوز جديد لموناكو

■ باريس – أ ف ب: أفلت ليل المتصدر من ضربة قاسية أخرى يضيفها الى الخروج من الدور الثاني لـ"يوروبا ليغ" وتجنب السقوط الأول على أرضه أمام ستراسبورغ منذ 2007، بادراكه التعادل 1–1 في الوقت القاتل في المرحلة السابعة والعشرين للدوري الفرنسي والتي شهدت فوزا جديدا لموناكو.

ودخل ليل المباراة على خلفية انتهاء مشواره في "يوروبا ليغ" بخسارته الخميس في إياب الدور الثاني أمام أياكس في ملعب الأخير 1–2 بعدما خسر ذهابا أيضا على أرضه بالنتيجة ذاتها. ورغم أفضليته الواضحة والفرص المتعددة التي حصل عليها، فشل فريق المدرب كريستوف غالتييه في تعويض الخيبة القارية وبدا في طريقه لهزيمته الأولى في الدوري منذ السقوط أمام أنجيه على أرضه أيضا 1–2 في السادس من كانون الثاني/يناير. وتخلف ليل منذ الدقيقة 36 بهدف لودوفيك أجورك (36)، لكن القائد جوزيه فونتي أنقذه بهدف في الدقيقة 87 بكرة رأسية بعد عرضية من بنجامان أندريه. وقبل مباراته الشاقة الأربعاء ضد مارسيليا، يجد ليل نفسه على بعد نقطتين فقط من باريس سان جيرمان حامل اللقب الذي فاز على مضيفه ديجون برباعية نظيفة.

وشدد موناكو الخناق على ليون الثالث عندما حقق فوزه التاسع في آخر عشر مراحل وحافظ على سجله الخالي من الهزائم للمرحلة الثانية عشرة تواليا، بتغلبه على ضيفه بريست 2–صفر. وعانى موناكو الأمرين لتخطي عقبة ضيفه الثالث عشر وانتظر الشوط الثاني لهز شباكه، لكن في نهاية المطاف حصد نقطته الـ28 من أصل 30 ممكنة منذ مطلع العام الجديد، معززاً آماله بالمنافسة على لقبه الأول في الدوري منذ 2017 والثاني فقط منذ 2010. ومنح ستيفان يوفيتش التقدم لموناكو في الدقيقة 75 بتسديدة قوية بيمناه من خارج المنطقة بعد تمريرة من الكسندر غولوفين، وطمأن الألماني كيفن فولاند أنصار نادي الإمارة بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة 89 اثر متابعته من مسافة قريبة كرة من ركلة حرة جانبية لعبها الاختصاصي غولوفين. ورفع فريق الإمارة بفوزه السابع عشر هذا الموسم الى 55 نقطة في المركز الرابع بفارق الاهداف خلف ليون الذي عاد من ملعب مارسيليا بالتعادل بهدف لكارل توكو إيكامبي (21) مقابل هدف للوافد الجديد أركاديوس ميليك (44 من ركلة جزاء) في لقاء أكمله الضيوف بعشرة لاعبين بعد طرد لوكاس باكيتا في الدقيقة 71.

جوزيه فونتي قائد ليل يحتفل عقب تسجيل هدف التعادل في مرمى ستراسبورغ

الدوري الإيطالي

يوفنتوس يأمل بتدارك الموقف قبل فوات الأوان

■ روما – أ ف ب: يدرك يوفنتوس حين يستضيف سبيتزيا اليوم في المرحلة الخامسة والعشرين للدوري الإيطالي أن أي تعثر جديد سيقضي على آماله في إحراز اللقب للموسم العاشر تواليا وسيزيد الضغط على مدربه أندريا بيرلو، في ظل النتائج التي يحققها غريمه المتصدر الإنتر.

وبعد خيبة الخسارة أمام نابولي صفر–1 في المرحلة الثانية والعشرين، ثم السقوط على أرض بورتو 1–2 في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال، عادت الحياة الى يوفنتوس بفوزه الكبير في المرحلة قبل الماضية على كروتوني 3–صفر. لكن فريق بيرلو انتكس السبت بتعادله مع مضيفه فيرونا 1–1 بعدما كان متقدما بالهدف التاسع عشر لنجمه كريستيانو رونالدو هذا الموسم، ما جعله متخلفا في المركز الثالث بفارق 10 نقاط عن الإنتر المتصدر الذي حقق الأحد فوزه الخامس تواليا بتغلبه على ضيفه جنوى 3–صفر. ومن المؤكد أن يوفنتوس عانى من كثرة الإصابات التي حرمته من خدمات ثنائي الدفاع ليوناردو بونوتشي وجورجيو كيليني وباولو ديبالا وأرثر وخوان كوادرادو. ولن يكون أمام رجال بيرلو الكثير من الوقت لالتقاط أنفاسهم، إذ وبعد لقاء سبيتزيا الرابع عشر، سيخوضون اختبارا شاقا السبت في ملعبهم ضد لاتسيو، قبل استضافة بورتو الثلاثاء المقبل حيث يسعى الى تجنب سيناريو الموسم الماضي حين خسر في ذهاب الدور ذاته أمام ليون صفر–1 ثم فاز إيابا 2–1 وودع المسابقة بفارق الهدف الذي سجله الأخير خارج ملعبه.

وخلافا ليوفنتوس الذي يقاتل على ثلاث جبهات إذ وصل ايضا لنهائي الكأس المحلية حيث يلتقي أتالانتا في 19 أيار/مايو، ينصب تركيز الإنتر على محاولة الفوز بلقب الدوري للمرة الأولى منذ ثلاثيته التاريخية عام 2010، بعد انتهاء مشوار رجال المدرب أنتونيو كونتي عند الدور الأول لدوري الأبطال وخروجهم من نصف نهائي الكأس على يد يوفنتوس. وبعدما أنهى الموسم المنصرم بفارق نقطة فقط عن يوفنتوس في تقدم كبير مقارنة بالمواسم التي سبقته، تبدو الفرصة سانحة أكثر من أي وقت مضى أمام الإنتر لمعانقة اللقب مجددا. ويمرّ "نيراتزوري" في وضع فني ممتاز جسده الأحد بفوزه الخامس تواليا على حساب ضيفه جنوى 3–صفر، ويأمل المواصلة على هذا المنوال حين يحل الخميس ضيفا على بارما قبل أن يعود الإثنين الى ملعبه لمواجهة نارية مع أتالانتا الرابع. وانتزع الإنتر الصدارة في المرحلة 22 بعد فوزه على لاتسيو 3–1 وخسارة جاره ميلان أمام سبيتزيا صفر–2، ثم وسّع الفارق الى أربع نقاط بعدما حسم دربي ميلانو بفوز كاسح بثلاثية نظيفة. ويمني الجار اللدود ميلان النفس بمواصلة صحوته حين يستضيف أودينيزي الأربعاء، بعشد الفوز الذي عاد به من العاصمة على مضيفه القوي روما 2–1 ما أبقاه قريبا من الإنتر وأمام يوفنتوس وأتالانتا بفارق ست نقاط. لكن فوز الأحد على روما الذي تراجع للمركز الخامس قبل مباراته الأربعاء مع مضيفه فيورنتينا، كان مكلفاً لميلان إذ خسر جهود نجمه المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش وهاكان جالهان أوغلو وأنتي ريبيتش الذي كان صاحب هدف الفوز السادس عشر لفريق ستيفانو بيولي هذا الموسم.

مونديال 2022

حسرة سانشيز مدرب منتخب قطر على كوبا أمريكا لم تحجب ثقته في التحضيرات

مدرب المنتخب القطري فيليكس سانشيز

■ الدوحة – أ ف ب: رغم حسرة أبداها الإسباني فيليكس سانشيز مدرب منتخب قطر على عدم المشاركة في كوبا أميريكا 2021، الا أنه ما زال واثقاً بما تبقى من برنامج التحضير للوصول بـ"العنابي" إلى جاهزية مثالية لخوض مونديال 2022 على أرضه.

وكان الاتحاد القطري لكرة القدم اعتذر عن عدم المشاركة في البطولة الأمريكية الجنوبية المقررة بين حزيران/يونيو وتموز/يوليو المقبلين، لتعارض جدول مبارياتها مع التصفيات الآسيوية المزدوجة لمونديال 2022 وكأس آسيا 2023، المؤجلة بسبب فيروس كورونا لشهر يونيو المقبل. وقال سانشيز: "كنا نتمنى أن نشارك في البطولة التي كانت جزءا مهما من برنامج تحضيراتنا للمونديال، بيد أننا لا نلوم أحداً". ومضى المدرب الذي قاد قطر لإنجاز تاريخي بالظفر بكأس آسيا للمرة الأولى عام 2019 في الامارات: "القرار اتخذه الاتحاد القطري والكونميبول (اتحاد أمريكا الجنوبية) بسبب تأجيل التصفيات الآسيوية. كنا نمني النفس بالمشاركة، لكننا نحترم القرار ونمتثل له. لا أدري حقيقة إذا كانت المسابقة ستقام في موعدها، ظروف الجائحة أثارت الشكوك في كل شيء". وأضاف: "رغم ذلك، لا زلنا نملك برنامجاً وازناً فريداً من حيث التنوع بالاحتكاك بمدارس مختلفة، وهو أمر ربما لا يسنح للكثير من منتخبات العالم". وعن كثافة المباريات للمنتخب الذي سيخوض كأس العالم للمرة الاولى في تاريخه بصفته الدولة المضيفة، تابع: "سنخوض عشر مباريات في التصفيات الأوربية وسنشارك في كأس كونكاكاف الذهبية في تموز/يوليو وآب/اغسطس المقبلين، خلافا لكأس العرب في كانون الأول/ديسمبر المقبل. تلك مناسبات كفيلة بمنحنا الجاهزية التي نبحث عنها".

ويستهل العنّابي في الشهر الجاري مشاركة تاريخية فريدة في التصفيات الاوروبية المؤهلة للمونديال، بعد دعوة تلقاها الاتحاد القطري من نظيره الأوروبي، حيث يلتقي لوكسمبورغ وأذربيجان وايرلندا أيام 24 و27 و30 الجاري، ضمن المجموعة الأولى التي تضمّ أيضا البرتغال وصربيا. وعن تلك المنافسة الاعتبارية بدون تأثير لنتائج مباريات المنتخب القطري على التأهل، قال سانشيز: "سنخوض مباريات في المستوى العالي، يكفي القول أننا سنواجه البرتغال وصربيا وأيرلندا. وسنجني ثمار هذا الاحتكاك المهم. المسألة ستكون تحديا كبيرا لإثبات التطور الذي عرفه فريقنا". وختم المدرب الشاب البالغ 45 عاماً: "سنبدأ التحضير عقب انتهاء المرحلة الثامنة عشرة للدوري المحلي. سندعو 30 لاعبا بأقصى حد لخوض المباريات الثلاث ونحافظ على الهيكلة المعروفة، لكن الباب سيبقى مفتوحاً لانضمام لاعبين جدد". وبدّد رئيس قسم الإعلام في الاتحاد القطري علي الصلات المخاوف من اعتذار ثانٍ عن المشاركة في الكأس الذهبية (كونكاكاف) عقب الاعتذار عن كوبا أميريكا: "المشاركة قائمة، والبطولة ما زالت ضمن برنامجنا. الموضوع مختلف تماماً عن كوبا أميريكا. نتمنى ظهوراً طيباً خصوصا بعد الإشارات الايجابية عقب مواجهة كوستاريكا الودية الأخيرة (1–1)". وأكد الصلات أن كأس العرب "ستكون مدرجة على أجندة الفيفا ما يسمح بتفريغ اللاعبين المحترفين. أعتقد أن المنتخبات الأولى هي التي ستشارك في بطولة يشرف الفيفا على تنظيمها بشكل مباشر".

وقال قائد المنتخب القطري حسن الهيدوس: "المشاركة في التصفيات الأوروبية مناسبة مثالية للاحتكاك بمنتخبات من مستوى عال، وهي فرصة لا تسنح لأحد خارج القارة العجوز". وأضاف: "كنا نمني النفس بالمشاركة في كوبا أميريكا، خصوصا وأن مجموعتنا كانت تضم البرازيل وكولومبيا، لكن ثمة ناحية ايجابية تتعلق بتقليل الضغوط علينا جراء توالي المشاركات خلال برنامج تحضير متواصل حتى المونديال".

كأس الاتحاد الآسيوي

المنامة وعمان تستضيفان دور المجموعات في غرب آسيا

■ كوالالمبور – أ ف ب: ستقام مباريات المجموعة الاولى من دور المجموعات لمنطقة الغرب في كأس الاتحاد الآسيوي، في العاصمة البحرينية المنامة، كما اعلن الاتحاد القاري، فيما تستضيف عمان الاردنية مباريات الثانية والثالثة.

وتضم المجموعة الأولى الحد البحريني والنصر العماني والوحدة السوري وحامل اللقب العهد اللبناني. وتقام مباريات المجموعتين الثانية والثالثة في العاصمة الأردنية عمان، حيث تضم الثانية أندية الأنصار اللبناني والمحرق البحريني والسلط الأردني ومركز بلاطة الفلسطيني، في حين تضم الثالثة الفيصلي الأردني والسيب العماني وتشرين السوري والفائز من مباراة الدور التمهيدي. وتقام مباريات دور المجموعات بنظام التجمع بالمناطق الجغرافية الخمس من دور واحد كما أعلن الاتحاد الشهر الماضي، بسبب تداعيات فيروس كورونا. ورُفع عدد الاندية من 36 إلى 39 مع اعتماد مجموعة إضافية لمنطقة الوسط. وتضمّ منطقة غرب آسيا ثلاث مجموعات، وجنوب آسيا مجموعة، والوسط مجموعتين، والآسيان ثلاث مجموعات والشرق مجموعة واحدة. وتنطلق المنافسات في الجنوب والوسط والشرق اعتباراً من 14 أيار/مايو، قبل أن تنطلق منافسات الغرب يوم 23 مايو، على أن تجري مباريات منطقة آسيان من 22–28 حزيران/يونيو. ويقام ذهاب نصف نهائي الغرب يومي 13 و14 أيلول/سبتمبر، على أن تجري مباريات الإياب بعد أسبوعين، في حين يقام قبل نهائي منطقة آسيان من جولة واحدة يومي 10 و11 آب/أغسطس. ويقام نهائي مناطق الجنوب والوسط والشرق من مباراتي ذهاب وإياب يومي 11 و25 أغسطس، في حين يقام نهائي منطقة آسيان من جولة واحدة يوم 25 أغسطس، ونهائي منطقة الغرب من جولتين يومي 20 تشرين الأول/أكتوبر و3 تشرين الثاني/نوفمبر. ويقام قبل نهائي المناطق من ذهاب وإياب في 14–15 و28–29 سبتمبر، على أن يقام الدور النهائي يومي 20 أكتوبر و3 نوفمبر. ويقام النهائي يوم 26 نوفمبر. ويحصل الفائز بلقب البطولة على مقعد في الدور التمهيدي لدوري أبطال آسيا 2022.

وكانت بطولة العام الماضي ألغيت بسبب جائحة كورونا بعد احراز العهد اللبناني لقب النسخة الأخيرة في 2019، فيما يحمل الكويت الكويتي والقوة الجوية العراقي الرقم القياسي مع ثلاثة ألقاب مقابل اثنين للفيصلي الاردني. وفي منطقة جنوب آسيا، تقام مباريات المجموعة الرابعة في عاصمة المالديف مالي، علماً أن المجموعة تضم موهون باغان الهندي وباشوندارا كينغز من بنغلادش ومازيا سبورتس من المالديف إلى جانب الفريق المتأهل من التصفيات. أما منطقة وسط آسيا، فيستضيف دوردوي القرغيزي مباريات المجموعة الخامسة التي تضم إلى جانبه آهال التركماني ورافشان الطاجيكي. وتقام مباريات المجموعة السادسة في مدينة دوشانبي في طاجيكستان، وتضم علاي القرغيزي والتين عسير التركماني وخوجاند الطاجيكي وممثل أوزبكستان. وفي منطقة الآسيان، تستضيف سنغافورة المجموعتين الثامنة والتاسعة، حيث تضم المجموعة الثامنة قدح دار الأمان الماليزي وليون سيتي السنغافوري وسايغون الفيتنامي والفريق المتأهل من الدور التمهيدي، وتضم المجموعة التاسعة غيلانغ انترناشونال السنغافوري وكايا ايلويلو الفلبيني وتيرنغانو الماليزي وممثل ميانمار (شان يونايتد أو أيياوادي يونايتد) بحسب نتيجة تصفيات دوري أبطال آسيا 2021. وفي شرق آسيا، تستضيف هونغ كونغ منافسات المجموعة العاشرة التي تضم اتلتيك المنغولي وايسترن لونغ ليونز من هونغ كونغ ولي مان من هونغ كونغ وتاينان سيتي من الصين تايبيه.

كأس أمير قطر

السد يسعى الى تأمين تذكرة نصف النهائي في قمة أمام الغرافة

■ الدوحة – أ ف ب: يبحث السد حامل لقب كأس أمير قطر عن تأمين مقعد نصف النهائي، عندما يلتقي الغرافة الأربعاء في مواجهة قمة في دور الثمانية الذي يشهد سعي الوصيف العربي للعبور على حساب السيلية.

ويدخل الزعيم المباراة منتشياً بالتتويج بكأس قطر على حساب غريمه الدحيل 2–صفر في النهائي الجمعة، اضافة الى الحسم الوشيك للدوري بعدما بات بحاجة إلى نقطتين فقط في المراحل الخمس الأخيرة لاستعادة اللقب رسمياً. ويمرّ الغرافة بفترة صعبة على مستوى النتائج بعد ثلاث خسارات متتالية بسقوطه أمام السيلية والدحيل في الدوري، ثم الخروج من نصف نهائي كأس قطر أمام الأخير. وفي الوقت الذي بلغ فيه السدّ ربع النهائي بعد سحق معيذر من الدرجة الثانية بسباعية نظيفة في فوز من بين تسع انتصارات متتالية في مختلف المسابقات، فإن الغرافة ذاق الأمرين قبل تأمين التأهل، حيث احتاج لركلات الترجيح لتجاوز الشحانية من الدرجة الثانية 5–4 بعد التعادل 2–2. أما العربي، وصيف حامل اللقب، فيتطلع لمداواة جروح خسارة متأخرة أمام السد في الدوري 2–3 في وقت قاتل، من خلال تأمين التأهل لنصف النهائي عبر السيلية وصيف نسخة 2014، في مهمة لن تكون سهلة. واحتاج العربي الى هدف متأخر للعبور الى دور الثمانية على حساب أم صلال 2–1، في حين سجل السيلية فوزاً صريحاً على الخور 4–2. التعثر الاخير للعربي أعقب سلسلة من النتائج الإيجابية بثماني مباريات دون خسارة (ستة انتصارات وتعادلين) فيما نجح السيلية في جعل السقوط المذل أمام السد صفر–8 من الماضي، بعدما انتصر في ثلاث مباريات وتعادل في اثنتين.

ويبحث الدحيل اليوم عن تدراك السقوط في نهائي كأس قطر بسرعة عبر إنهاء مغامرة الشمال من الدرجة الثانية. وعادت الشكوك لتحيط بفريق المدرب الفرنسي صبري لموشي في القدرة على وضع حد لهيمنة منتظرة للسد على البطولات المحلية، رغم رسائل التطمين التي بعث بها بطل الكرة القطرية في سبع من آخر عشر نسخ للدوري، عبر ظهور أول مرض في كأس العالم للأندية بتحقيق المركز الخامس على حساب اولسان الكوري بطل آسيا. بالمقابل ليس هناك ما يمكن أن يخسره الشمال الذي يركز أكثر على إمكانية العودة للأضواء بعد غياب طويل. وتأهل الدحيل لدور الثمانية بسحق الأهلي 6–صفر، فيما صنع الشمال الحدث عندما أقصى قطر بركلات الترجيح 5–4 بعد التعادل 2–2 في الوقت الأصلي. ويأمل الريان العبور للدور قبل النهائي من خلال تجديد التفوق على الخريطيات، كما فعل في الدوري الإثنين بالفوز 3–صفر. وكان الريان ثأر من المرخية الذي أقصاه من ثمن نهائي النسخة الماضية بفوز صعب 1–صفر، في حين تجاوز الخريطيات الوكرة 2–1. وستكون كفة فريق المدرب الفرنسي لوران بلان الأرجح للتأهل، خصوصا بعدما تجاوز خسارتين أمام الدحيل والسد في الدوري وكأس قطر، اضافة الى استعادة خدمات النجم الجزائري ياسين إبراهيمي. أما الخريطيات فيدخل المباراة مثقل بهزائم متتالية في الدوري، جعلته قاب قوسين أو أدنى من العودة السريعة الى مصاف أندية الدرجة الثانية.

عالم التنس

دورة قطر

برايدي تودّع باكراً من الدور الأول

■ الدوحة – أ ف ب: أقصيت الأمريكية جينيفر برايدي، وصيفة بطولة أستراليا المفتوحة، من الدور الاول لدورة قطر للتنس، بخسارتها في الدور الأول أمام الاستونية أنيت كونتافيت 1–6 و2–6.

بعد خسارتها أمام اليابانية ناومي أوساكا بمجموعتين في نهائي أولى البطولات الاربع الكبرى، منيت الأمريكية المصنفة سابعة بخسارة قاسية أمام كونتافيت التي أقصيت من الدور الثالث في ملبورن. وتقام البطولة في ظل بروتوكول صحي صارم. وشهدت البطولة عدة انسحابات على غرار الاسترالية آشلي بارتي المصنفة أولى عالميا، والرومانية سيمونا هاليب حاملة لقب ويمبلدون والأمريكية صوفيا كينن بطلة أستراليا سابقا. كما تعرضت الدورة لصفعة أخرى بعد انسحاب حاملة لقب رولان غاروس البولندية ايغا شفيونتيك، على اثر تتويجها بلقب دورة أديليد، لتبرز الاوكرانية ايلينا سفيتولينا الخامسة عالميا والتشيكية كارولينا بليشكوفا السادسة.

وكانت قطر استضافت كأس العالم للاندية في كرة القدم، بحضور جماهيري بلغ 80% من سعة الملعبين المضيفين للبطولة. وطلب من المتفرجين اظهار تطبيق للتتبع، والخضوع لفحوص درجات الحرارة وارتداء الكمامات طوال الوقت، فيما يقتصر الحضور على 20% من سعة الملاعب. ومن المشاركات في البطولة التونسية أنس جابر والمصرية ميار شريف.

دورة قرطبة

الأرجنتيني سيروندولو يحرز باكورة ألقابه في أول مشاركة

■ قرطبة (الأرجنتين) – أ ف ب: أحرز الأرجنتيني الواعد خوان مانويل سيروندولو البالغ 19 عاما والمصنف 335 عالميا، باكورة ألقابه في مشاركته الأولى في دورة للمحترفين، عندما توج بطلا لدورة قرطبة الارجنتينية للتنس، بفوزه على الاسباني ألبرت راموس 6–صفر و2–6 و6–2 في المباراة النهائية.

وبتتويجه بلقب هذه الدورة التي بدأها من التصفيات، ضمن سيروندولو الارتقاء الى المركز 181 في التصنيف العالمي. وأعاد سيروندولو إلى الأذهان البداية الرائعة لمواطنه غييرمو كوريا الذي توج بباكورة ألقابه في سن التاسعة عشرة عندما ظفر بلقب دورة فينيا دلمار التشيلية عام 2001. وقال سيروندولو الأعسر والمولود في العاصمة بوينس أيرس: "ما زلت لا أصدق ما حصل، كان أسبوعا لا يصدق".

وأبدى المخضرم راموس (33 عاما) استياءه لفشله في التتويج باللقب الثالث في مسيرته، وقال: "أهم شيء هو تهنئة خوانما على الدورة الرائعة التي خاضها للتو. لقد بذلت كل ما في وسعي، بذلت أقصى ما لدي، لكنني حزين لأنني لم أحقق الفوز".

دورة مونبلييه

غوفان يتوج بلقبه الأول منذ 2017

■ مونبلييه (فرنسا) – أ ف ب: تُوّج البلجيكي دافيد غوفان المصنف ثانيا بلقب بطل دورة مونبلييه الدولية الفرنسية للتنس بتغلبه على الإسباني روبرتو باوتيستا آغوت الثاني 5–7 و6–4 و6–2 في المباراة النهائية.

وهو اللقب الخامس لغوفان الخامس عشر عالميا في مسيرته، والأول منذ تتويجه بدورة طوكيو عام 2017 عندما بلغ المركز السابع في التصنيف العالمي. وبدأ باوتيستا المصنف 13 عالميا المباراة بأفضل طريقة ممكنة عندما كسر إرسال غوفان في الشوط الرابع، لكن البلجيكي رد التحية في الشوط التاسع ثم أدرك التعادل 5–5، بيد أن الإسباني كسر ارساله مباشرة ليتقدم 6–5 ثم حسم المجموعة 7–5. واستعاد غوفان توازنه في المجموعة الثانية وضرب بقوة في بدايتها عندما كسر ارسال باوتيستا وحافظ على تقدمه حتى انهاها 6–4. وحافظ غوفان على أفضليته في المجموعة الثالثة الحاسمة كاسرا إرسال الاسباني في الشوطين الاول والخامس لينهيها 6–2. وقال غوفان بعد فوزه: "قدمت كل ما لدي اليوم. في المباراة النهائية عليك اغتنام الفرص، هذا ما فعلته"، مضيفا: "لقد عشت أياما وأسابيع صعبة. لذا أنا سعيد بالعودة إلى هذا المستوى".

غوفان يحتفل عقب انتصاره في مونبلييه محققا اللقب الخامس في مسيرته

رادار الملاعب

استقالة ستيفان مدرب رين الفرنسي

■ باريس – أ ف ب: أعلن جوليان ستيفان الذي قاد رين الفرنسي للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه، استقالته، بعد خسارة جديدة لفريقه أمام نيس 1–2 الاحد في الدوري. وقال رين: "اخذ النادي علما باستقالة مدربه جوليان ستيفان" شاكرا اياه على فترة التسع سنوات التي أمضاها في صفوفه بدءا بالاشراف على الفئات العمرية قبل ان يستلم تدريب الفريق الاول عام 2018 ويقوده الى احراز كأس فرنسا على حساب باريس سان جيرمان بركلات الترجيح عام 2019. وكان اللقب الاول لرين في مختلف المسابقات منذ 48 عاما. ونجح ستيفان (40 عاما) في قيادة رين الى المشاركة في دوري الابطال هذا الموسم بعد احتلاله المركز الثالث، لكن الفريق حقق نتائج مخيبة بخسارته في خمس مباريات وتعادل. ويحتل رين حالياً المركز التاسع في الدوري.

إبراهيموفيتش سيغيب لفترة بسبب إصابة في العضلة الضامة

■ روما – رويترز: ذكرت تقارير أن زلاتان إبراهيموفيتش مهاجم ميلان سيغيب لفترة عن المباريات بعد إصابته في العضلة الضامة في الفوز 2–1 على روما. وخرج إبراهيموفيتش، هداف ميلان هذا الموسم، مصابا خلال المواجهة، وأكد المدرب ستيفانو بيولي أن اللاعب يعاني من إصابة عضلية وسيتم تقييم حالته اليوم. وقالت وسائل إعلام إن الفحوص أظهرت إصابة إبراهيموفيتش في العضلة الضامة وسيتم تقييم حالته مجددا بعد عشرة أيام. ومن المتوقع أن يغيب إبراهيموفيتش عن مواجهتي أودينيزي وفيرونا في الدوري. ويحتل ميلان المركز الثاني متأخرا بأربع نقاط عن غريمه الإنتر. وسيلتقي مع مانشستر يونايتد في دور الستة عشر للدوري الأوروبي. وستقام مباراة الذهاب في 11 مارس/آذار. ولم يتضح إذا كان المهاجم البالغ 39 عاما سيكون لائقا لموقعة "أولد ترافورد".

إقالة ستروبا مدرب كروتوني الإيطالي

■ روما – أ ف ب: أعلن كروتوني صاحب المركز الأخير في الدوري الإيطالي إقالة مدربه جوفاني ستروبا. ووضعت خسارة كروتوني أمام كالياري صفر–2 الاحد، وكانت السادسة على التوالي والثامنة عشرة هذا الموسم، حدا لمشوار ستروبا مع النادي منذ 2018. وقاد ستروبا كروتوني الموسم الماضي الى الدرجة الأولى للمرة الثانية في تاريخه، بعدما أنهى الموسم في المركز الثاني في الدرجة الثانية. ويحتل كروتوني المركز الاخير برصيد 12 نقطة بفارق ثماني نقاط خلف أول المراكز المبقية في الدرجة الاولى وهو السابع عشر الذي يحتله تورينو.

مدرب ليستر الإنكليزي يتوقع خضوع نجمه بارنز لجراحة

■ لندن – د ب أ: قال بريندان رودجرز مدرب ليستر الإنكليزي إن نجمه هارفي بارنز سيكون على الأرجح بحاجة إلى جراحة إثر إصابته في الركبة، ما يشير إلى غياب اللاعب لفترة طويلة. وتعرض بارنز (23 عاما)، الذي قدم عروضاً قوية ليصبح مرشحا بقوة للمشاركة مع المنتخب الإنكليزي في كأس الأمم الأوروبية، للإصابة بعد ست دقائق من بداية الشوط الثاني للمباراة التي خسرها ليستر أمام أرسنال 3/1 الأحد في الدوري الممتاز. وأعلن رودجرز تفاقم مشكلة الإصابة التي بدأ بارنز يعاني منها في شباط/فبراير الماضي. وقال المدرب الذي تأثر بشكل كبير بأزمة الإصابات: "ليست أخبارا جيدة، يبدو أنه سيحتاج لجراحة، وسيغيب لستة أسابيع على الأقل." وأوضح أن بارنز تعرض لالتحام قوي بركبتيه قبل أسابيع وتفاقمت إصابة اللاعب في مباراة أرسنال. وانضم بارنز إلى قائمة الإصابات بالفريق، والتي تضم جيمس ماديسون وجيمس جاستن وويسلي فوفانا وأيوزي بيريز ودينيس برات وويز مورغان. وشهدت مباراة أرسنال خروج المدافع جوني ايفانز بسبب مشكلة في الكاحل، وكشف رودجرز أنه سيخضع للأشعة للوقوف على حالة الإصابة.

بالميراس يضع قدما على منصة التتويج بلقب كأس البرازيل

■ ساو باولو (البرازيل) – د ب أ: وضع بالميراس قدما على منصة التتويج بكأس البرازيل بعدما تغلب على غريميو 1/صفر في ذهاب الدور النهائي. وسجل الهدف غوستافو غوميز في الدقيقة 32، قبل أن يُطرد زميله لوران تيكسيرا في الدقيقة 55. ويلتقي الفريقان إيابا مساء الأحد المقبل على أن يتوج الفائز بمجموع المباراتين باللقب. ويتطلع بالميراس للتتويج بالكأس للمرة الرابعة، بعد أعوام 1998 و2012 و2015، بينما يأمل غريميو في انتزاع اللقب السادس ليعادل رقم كروزيرو الأكثر تتويجا بالكأس.

الشباب يهزم ضمك ويعزز صدارته للدوري السعودي

■ الرياض – د ب أ: عزز الشباب صدارته لدوري السعودي، بعد فوزه على مضيفه ضمك 1/2، ضمن منافسات المرحلة الـ21. وتقدم الشباب عن طريق أوديون إيغالو في الدقيقة 12، قبل أن يسجل إيمليو زيلايا التعادل لضمك في الدقيقة 20. وفي الدقيقة 39 سجل إيغالو الهدف الثاني للشباب. ورفع الشباب رصيده إلى 44 نقطة، فيما تجمد رصيد ضمك عند 17 نقطة في المركز الخامس عشر.

وفق ترجيحات بوقوف طهران وراءها: هل كانت «حادثة السفينة» ضمن سياسة «الرسائل الصامتة» بين إيران وإسرائيل؟

تل ليف رام

■ بضرب السفينة ذات الملكية الإسرائيلية لم يبقِ الإيرانيون مكاناً صغيراً للغموض، بما في ذلك المنشورات التي جاءت بعد ذلك في وسائل الإعلام المتماهية مع نظام آية الله. عملية خطط لها كعملية ضرب الوعي، التي يتضح أن إيران تقف خلفها، وأن هدف ضرب السفينة كان استهداف إسرائيل بشكل مباشر؛ لأن طهران قادرة على ضرب أهدافها بالبحر. مثل هذه الخطوة يخطط لها كعملية عسكرية بكل معنى الكلمة، ولكن ما يجعلها أكثر تعقيداً الرغبة في تنفيذ العملية دون أن تؤدي إلى مصابين في أوساط رجال الطاقم أو إلى تدمير كامل.

اكتفى الإيرانيون في هذه المرحلة بضرب سفينة بملكية رجل أعمال إسرائيلي، حين يكون واضحاً بأن مسار الإبحار لا يرتبط بإسرائيل ولا يؤثر على مصالحها الاقتصادية في هذه المرحلة. ولا يزال هذا الحدث، في عوالم الرسائل الصامتة بين إسرائيل وإيران، ذا تداعيات لا يمكن الاستخفاف بها. للمسارات البحرية أهمية كبيرة في المعركة السرية الجارية بين إسرائيل وإيران. يمكن الافتراض بأن قوات الأمن الإسرائيلية عملت في الماضي غير البعيد في البحر لمنع وإحباط التهريبات إلى سوريا ولبنان وقطاع غزة. بالمقابل، يدعي الإيرانيون بأن الولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية يقفون خلف هجمات خفية على ناقلات نفط إيرانية، ولا سيما في العام 2019.

إن العملية الإيرانية في خليج عُمان ليست انتقاماً على تصفية العالم النووي محسن فخري زاده المنسوبة إلى إسرائيل، وليست رداً على هجمات سلاح الجو ضد أهداف إيرانية. فطهران معنية بانتقام قاس أكثر بكثير على هذه العمليات، في شكل يكون ضرب إسرائيل ملموساً فيها. العملية التي نفذتها إيران في نهاية الأسبوع ليست سوى جزء من المعركة التي تخوضها في محاولة للضغط على الأمريكيين لرفع العقوبات. فالإيرانيون يطلقون الإشارات بأنهم مستعدون للارتفاع مرحلة أخرى، والتسبب بعدم استقرار في مسارات الملاحة.

في إطار المواجهة، كانت الأهداف الإسرائيلية خارج النطاق حتى الآن. أما في العملية الحالية فقد رفع الإيرانيون مستوى رهانهم، فيما يفعلون ذلك في ظل فحص دقيق للهدف وشكل العمل ليس صدفة أن اختار الإيرانيون سفينة تجارية، وهي وإن كانت بملكية رجل أعمال إسرائيلي، فإنها لا تحمل علماً إسرائيلياً، ورجال طاقمها ليسوا إسرائيليين، ومسار ملاحتها لا يرتبط بإسرائيل. ومع ذلك، يعتقد جهاز الأمن عندنا بأن هذه المعطيات لا تجعل الحدث أقل خطورة، ويحذر من انجراف من شأنه أن يضرب مصالح اقتصادية واستراتيجية أكبر إذا لم يتم إيقافه الآن.

معضلة إسرائيل كبيرة في هذه اللحظة، خاصة أمام وجوب الرد على أسئلة مثل: كم سيكون حجم الرد؟ وهل يبقى تحت مستوى الغموض؟ صحيح أن إسرائيل غير معنية باستمرار التصعيد في المجال البحري، الذي يضرب مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، ولكن جهاز الأمن يميل نحو رد واضح وكاف وذي مغزى، بحيث يرسم خطاً أحمر لإيران قبل أن تختار ضرب هدف إسرائيلي في الخليج.

معاريف 2021/3/1

في صراع الديمقراطي و«الترامبي»: هكذا ينعكس ضعف أمريكا وصراعاتها الداخلية على إسرائيل

جلعاد تسفيك

■ غادر ترامب البيت الأبيض، ولكن يبدو أن الانشقاق في أمريكا آخذ في الاحتدام تحت إدارة بايدن. في مقال نشرته هنا قبل انتخابات الرئاسة («الحرب على مستقبل أمريكا» 2020/10/13) قلت إن انعدام شفافية الحملة الديمقراطية «يزيد التخوف بأن يكون بايدن هو «حصان طروادة» لفرض أجندة يسار متطرف». بعد نحو شهر ونصف من ترسيمه، يبدو أن الرئيس بايدن يفعل كل ما في وسعه لتأكيد المخاوف المسبقة، و«تغيير أمريكا» من الأساس – كما وعد بعد انتخابات السناتور تشاك شومر (زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ) – بخلاف تام مع تصريحات بايدن «الوحدة ورأب الصدع» في احتفال ترسيمه.

صحيح أن بايدن يتمتع بكونغرس ديمقراطي يسهل عليه تحقيق سياسته، ولكن هذا لا يمنعه من تحطيم رقم قياسي مشكوك فيه في التوقيع على المراسيم الرئاسية – وهي ممارسة تسمح له بأن يجمد سياسة رئيس سابق، بمجرد توقيعه. حسب فحص أجرته السي.ان.ان، وقع بايدن حتى 20 شباط على 41 مرسوماً رئاسياً، مقابل 24 لترامب في الفترة الموازية، و26 لأوباما و7 فقط لبوش الابن. كرس منها أقل من ثلث المراسيم لجائحة كورونا، بينما وجهت باقي المراسيم للحرب ضد مبعوثي شيطان البيت الأبيض الحالي: مؤيدي دونالد ترامب. وحسب استطلاع

نقلته مؤخراً «فوكس»، يصف الديمقراطيون مؤيدي ترامب تهديداً أول في سموه على الأمة الأمريكية (بعد ذلك «العنصرية المؤطرة» و«التفوق الأبيض») – بينما يقلق الجمهوريون من الهجرة غير القانونية، ونقص القانون والنظام، ومن الضرائب العالية. يحرص بايدن على إلغاء كل إصلاح أو سياسة اتبعها ترامب حتى وإن انطوى الأمر على المس بالنمو الاقتصادي، وخطر استقلالية الطاقة الأمريكية وزيادة تعلقها بدول معادية؛ وبتسييب حدودها أمام ملايين المهاجرين غير القانونيين (هي سياسة اصطدمت بالنقد حتى من جانب بعض الديمقراطيين وصدتها أوامر قضائية).

مؤخراً شهدنا عرضاً يبعث على القلق من جانب مرشحة بايدن لمنصب وزيرة الصحة، التي لن توافق على الإعلان بأنها ستحظر على الأطفال تنفيذ عمليات جراحية لتغيير جنسهم – دون موافقة أهاليهم. وينضم هذا إلى مرسوم رئاسي يلزم فرقاً رياضية نسائية في المدارس السماح بدمج المتحولات جنسياً حتى وإن كن لا يزلن رجالاً من ناحية بيولوجية. يعمل الديمقراطيون أيضاً على مشروع «يسهل تنفيذ خدعة انتخابات في المستقبل» – وفقاً لتحليل معهد البحوث المحافظ «هريدج» – وبالتالي، التصعيب على الجمهوريين العودة إلى الحكم. من يتجرأ على الاحتجاج ضد سياسة الإدارة، سيصطدم بالرقابة والملاحقة: بإسكات رجال اليمين في الشبكات الاجتماعية؛ وباستغلال أحداث الكابيتول لتصنيف أعمال احتجاج يمينية كـ«إرهاب محلي»؛ وبدعوة السي.ان.ان ومشرعين ديمقراطيين شركات الكوابل إزالة «فوكس نيوز» وقنوات تلفزيونية محافظة أخرى بحجة أنها «تنشر معلومات مضللة». ومؤخراً، دعا محام من شبكة التلفزيون العامة «بي.بي.اس» إلى إدخال مؤيدي ترامب في «معسكرات إعادة تثقيف».

إن الضعف الداخلي في أمريكا يبث أثره إلى الخارج. وهذه بشائر سيئة جداً للعالم الحر بعامة، ولإسرائيل بخاصة.

* إسرائيل اليوم 2021/3/1

بعنوان «يفتح المطار للأصولي فقط»: كورونا الإسرائيلي... بين نجاح التطعيمات والسلالة الجديدة وترتيبات نتنياهو الانتخابية

عاموس هرئيل

■ ثمة علاقة بين التمييز الذي كشف عنه حديثاً في مطار بن غوريون واحتفالات عيد المساخر الجماعية التي جرت هذه الأيام في مراكز المدن، مع تجاهل استعراضي لتوسل يائس لرؤساء جهاز الصحة. شباب علمانيون يشاهدون بعجز فظيع الطريقة التي تدير بها الحكومة أزمة كورونا (باستثناء نجاح عملية التطعيم)، ويشاهدون أيضاً عدم تطبيق القانون كاملاً على الجمهور الأصولي والخوف منه، ويشاهدون البلاغة الفارغة والمتملقة التي يتوجه فيها رئيس الحكومة نتنياهو والوزراء للجمهور. كان يمكن الافتراض بأن يأسهم وغضبهم سينفجران في وقت ما. الاحتفالات بعيد المساخر في الذكرى السنوية لوصول المريض الأول لكورونا إلى إسرائيل تحولت إلى تحد، وشبع انتفاضة مدنية ضد توجهات الحكومة.

لا يملك الشباب العلمانيون مبررات أفضل على خرق التعليمات مما لدى نظرائهم في أوساط الجمهور الأصولي. إذا كان تجمع الجمهور في الفضاء المفتوح خطيراً، بدرجة معينة على الأقل في جنازة في «بني براك»، فهو خطير أيضاً في احتفال في تل أبيب. وعلينا قول الآتي دفاعاً عنهم: في المدن العلمانية كان هناك عدد أقل من الخروقات المكشوفة للتعليمات في السنة الماضية، لكنها خروقات ووجهت بإنفاذ زائد ومميز من قبل الشرطة؛ وفي هذه المدن عدد أقل من الإصابات مقارنة بالقرى العربية والبلدات الأصولية؛ والسياسيون العلمانيون لم ينشغلوا بشكل كبير في شرعنة الخروقات ومنع العقاب ضد ناخبيهم مثلما فعل الأصوليون.

إن السلوك الذي جرى في مطار بن غوريون، الذي أبلغ عنه أوري مسغاف في «هآرتس» والذي تم في أعقابه نشر تقرير مدو في «أخبار 12» يوم الجمعة، يعزز الشعور الشديد بالتمييز. وبسبب الخوف من دخول سلالات جديدة قد تكون أكثر عدوى، انتقلت إسرائيل إلى وضع الإغلاق. قد يكون هذا رداً مشروعاً لو ترجم إلى نظام مرتب ومتشدد ويلزم بالحجر وإجراء فحص كورونا للخارجين والقادمين.

ولكن ما تم الكشف عنه هو العكس؛ يبدو أن هذا الأمر لم يعد يفاجئ أحداً، فالدولة تضع صعوبات أمام الخارجين، أما بالنسبة للقادمين فقد تحولت لجنة الاستثناءات إلى مسار لتبييض عبور المواطنين الأصوليين ومقربين آخرين من السلطة. المواطنون العاديون لا يستطيعون الدخول. والأخطر من ذلك هو تعزيز شك بأن سياسة التمييز ترتبط بشكل غير مباشر أيضاً بالانتخابات. ومثلما في أي جولة انتخابية، يدخل البلاد هذه المرة آلاف الأصوليين الذين لديهم جنسية مزدوجة، غير أن المواطنين يبقون في الخارج وقد لا ينجحون أبداً في التصويت. ولأن المشرف على كل هذا الخير هي وزيرة المواصلات ميري ريغف، الشخصية التي لا تثير ثقة الجمهور الكاسحة حول طهارة اعتباراتها، فهو أمر يزيد الغضب الذي تثيره هذه القصة.

من الصعب اتهام رؤساء وزارة الصحة بكل ذلك، الذين يواجهون تعباً جماهيرياً متزايداً بعد سنة من الوباء. رتب نتنياهو لنفسه تقسيماً مريحاً: كلما اقترب موعد الانتخابات يكون هو المسؤول عن الأنباء الجيدة حول التطعيمات ووعود الخلاص الاقتصادي الوشيك. أما المستوى المهني فيبقى مع التحذيرات والتخويف.

قد يرتبط جزء من المشكلة بأن الشباب الذين تلقوا التطعيم في هذه الأثناء، لا يشعرون بأنهم يحصلون على تسهيلات حقيقية. فترتيبات البطاقة الخضراء لم تطبق بعد بشكل منظم، وما زالت أجزاء بارزة من الاقتصاد في حالة شلل، والخبراء ما زالوا يشرحون للجمهور أهمية التضحية المطلوبة. ولكن رئيسة خدمات الصحة العامة، الدكتورة شارون برايس، أصبحت تثير في أوساط الكثيرين الاشتياق إلى فرح الحياة والتفاؤل.

ما زال هناك ما يمكن قوله للجمهور في بند البشرى الإيجابية، رغم العناوين التي تتحدث عن ارتفاع معامل العدوى «آر». ارتفاع يعكس تغييراً في عدد المصابين المؤكدين، بعد فتح عدد من مؤسسات التعليم. ولكنه يرتبط أيضاً بإجراء عدد أكبر من الفحوصات في اليوم. وزارة الصحة لا تذكر أن معدل الفحوصات الإيجابية في حالة انخفاض مؤخراً، والآن لم يسجل أي ارتفاع في عدد المرضى في حالة صعبة أو الذين يتم علاجهم. طالما لم يتم تشخيص سلالة كورونا يتبين أنها محصنة ضد التطعيمات، فإنه لا يمكن لارتفاع عدد الإصابات شطب ما تحققه عملية التطعيم. تم اجتياز نسبة مهمة في نهاية الأسبوع، فأكثر من 4.7 مليون إسرائيلي، وأكثر من نصف السكان، تلقوا الحقنة الأولى من تطعيم فايزر، وأكثر من 3.3 مليون منهم، 36 في المئة من إجمالي عدد السكان، تلقوا تطعيم الحقنة الثانية.

علامة الاستفهام الأساسية تتعلق بوتيرة أخذ التطعيمات. في الأسبوع الماضي انخفض من 80 ألف حقنة أولى في اليوم إلى حوالي 50 ألفاً، لكن حتى إذا بقي في المستوى المنخفض، نأمل الاقتراب من حوالي 5.7 مليون إسرائيلي مطعم بالحقنتين حتى منتصف نيسان.

هذه ليست نهاية المطاف. ففي إسرائيل حتى الآن 730 ألف شخص تعافوا من كورونا. وحسب كل التقديرات، فإن عدد المتعافين الحقيقي أكبر بكثير، لأن الكثيرين منهم كانوا من المصابين الذين لم تظهر عليهم أعراض والذين لم يشخصوا في الوقت الحقيقي. هذا العدد مهم بالنسبة للأطفال، الذين ترتفع نسبة المصابين فيهم دون أن تظهر عليهم أعراض. بكلمات أخرى، بحساب أولي، عدد الإسرائيليين الذين تم تطعيمهم ضد كورونا أو تعافوا منه يمكن أن يكون خلال شهر ونصف أكثر من 6.5 مليون. حوالي 70 في المئة من سكان البلاد، وضمن ذلك، كل المجموعة المعرضة للخطر، التي هي فوق جيل 60 سنة، ستكون محمية من كورونا.

كما قلنا، لهذا العدد صلة طالما لا توجد طفرة محصنة من اللقاح. سيكون هذا العدد «كاسراً حقيقياً للتوازن». ينقسم الخبراء حول مستوى مناعة القطيع التي يجب حسابها بخصوص كورونا. لا توجد دولة حتى الآن وصلت إلى هذا المستوى. الدكتور أنطوني باوتشي، ملك كورونا الأمريكي، اعترف في كانون الثاني الماضي بأنه رفع العدد المقدر إلى حوالي 80 في المئة بسبب تفشي الطفرة البريطانية الأكثر عدوى. ولكن مع 70 في المئة مطعمين ومتعافين، فإن الفيروس سيقابل في طريقه عدداً أقل من القابلين للإصابة، الأمر الذي سيساعد على كبح تفشيه.

يبدو أن الدولة ستحسن صنعاً إذا استمرت في استخدام وسائل إقناع للمواطنين الذين لا يزالون مترددين بشأن تلقي التطعيم. إضافة إلى ذلك، ستكون حاجة إلى استغلال كل تطعيم ممكن، لذلك فإن عملية توزيع التطعيمات لدول صديقة مقابل أمور بسيطة، مثل نقل سفارة غينيا الاستوائية إلى القدس، تبدو أموراً سخيفة ومبذرة.

الحاجة الأكثر إلحاحاً تتعلق بأمر آخر يحدث في الضفة الغربية. ففي أراضي السلطة الفلسطينية هناك الآن ارتفاع حاد ومقلق في عدد الإصابات بكورونا. إسرائيل، كما شهد على ذلك نتنياهو في الأسبوع الماضي، ليست جزيرة بسبب عدم الانفصال عن الفلسطينيين. لهذا السبب عليها الاهتمام بوصول أكبر عدد ممكن من التطعيمات وفي أسرع وقت. الأولوية الأولى ستكون تطعيم العمال الذين يمكثون بصورة غير قانونية ويعملون داخل الخط الأخضر. ولكن بدون احتواء كبير لكورونا في الضفة لن تكون هناك راحة لإسرائيل.

هآرتس 2021/3/1

وسط انتقادات شعبية و«أزهرية»: السيسي يدعو لحذف آيات قرآنية من المناهج التعليمية... لـ«تجديد الخطاب الديني»

تسفي برئيل

■ عاصفة كبيرة ثارت هذا الشهر في مصر عقب توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي لإلغاء آيات من القرآن الكريم والأحاديث من الكتب المدرسية. هذا الرئيس الذي يدفع قدماً بفكرة «تجديد الخطاب الديني» في مصر منذ سنوات، أوضح بأن هذه الآيات قد يفسرها المعلمون بصورة غير مقبولة، ويروجون لأفكار متطرفة. يريد حصر تعليم القرآن والأحاديث في حصص الدين فقط وعدم استخدامها في حصص التاريخ واللغة والجغرافيا.

علماء الشريعة ورجال مؤسسة الأزهر، المسؤولة عن فحص المناهج التعليمية والثقافة والإعلام، في كل ما يتعلق بالشؤون الدينية وملاءمتها مع الشريعة، يعارضون هذه التعليمات بشدة ويحاربون ضد ما تم اعتباره «أجندة السيسي» لتغيير مكانة الدين. وحسب أقوالهم، يسعى الرئيس إلى تقويض الوضع الراهن بين النظام والدين، الذي كان في فترة الرئيس أنور السادات والرئيس حسني مبارك. ويعتبر تعليم الدين مصدراً للإرهاب وتهديداً للدولة.

السيسي شخص مؤمن، لكن عندما يتعلق الأمر بمحاربة التطرف الديني، خاصة الذي يمثله –حسب رأيه– الإخوان المسلمون، فهو لا ينوي التنازل. وإذا اقتضت الحاجة، فإنه سيهاجم رئيس الأزهر ومؤسساته، لأنهم لا يكيفون أنفسهم مع تعليماته.

جرى في لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان، هذا الشهر، نقاش خاص حول التعليمات الجديدة، أوضح فيه نائب وزير التعليم، رضا حجازي، بأنه اعتباراً من السنة القادمة سيدخل كتاب جديد إلى المنهاج التعليمي يطرح الوجه الليبرالي للدين ويؤكد على ما هو موحد بين الأديان ويحث على التسامح. أثار هذا النقاش انتقاداً عاماً سواء ضد إجرائه في لجنة الأمن القومي وليس في لجنة التعليم في البرلمان المفوضة بمناقشة مناهج التعليم، أو ضد مضمون التوجيهات. «الهدف هنا هو تفريغ الكتب التعليمية من المضمون الديني»، هكذا اتهم الدكتور محمود عطية، الذي كان عضواً في لجنة التعليم، الرئيس. وأضاف بأن «العلاقة بين المحتوى ولغة القرآن تخلق كلاً واحداً». أي أن من يتعلم اللغة العربية لا يمكنه أن يفصلها عن الآيات القرآنية.

أما سلامة عبد القوي، المدير العام لوزارة الأوقاف السابق، فقد ذهب بعيداً في انتقاده. ففي مقابلة أجراها مع موقع «عربي 21» أوضح بأنه «علينا الحذر من أجندة تغيير الهوية المصرية، التي هي الهوية الإسلامية. من الواضح أن الرئيس ضد الإسلام منذ بدأ التحدث عما يسمى تطوير الخطاب الديني وتجنيد جميع وسائل الإعلام لديه لمهاجمة الأزهر ومن يترأسه والدين الإسلامي».

«تطهير» الكتب التعليمية ليس طلباً جديداً، فمنذ العام 2015 أمر الرئيس السيسي بشطب تعبيرات وأجزاء بل وكتب كاملة من المنهاج التعليمي؛ لأنها اعتبرت مشجعة على العنف والتطرف الديني. ما زالت مصر تذكر كيف قامت بثينة كشك، المديرة السابقة لوزارة التعليم في محافظة الجيزة، بإحراق كتب أصدرها الإخوان المسلمون في 2015م، وأعلنت: «يشرفني إحراق كتب الإخوان المسلمين». أقيلت كشك من عملها في حينه، ولكن لم تتلاش خطة تطهير الكتب.

فكرة تجديد الخطاب الديني ترافق مصر منذ أجيال. كتب المفكر المصري الكبير طه حسين في 1938 بأنه يجب على الدولة الإشراف على المنهاج التعليمي في المدارس الأساسية والثانوية في مؤسسات الأزهر. «هذه بيئة محافظة تمثل الفترة السابقة ونمط التفكير القديم أكثر مما تعكس الفترة الحديثة ونمط التفكير الجديد... وثمة موضوع آخر يجب الانتباه إليه وتعديله، وهو نمط تفكير الأزهر القديم الذي يصعّب على الجيل الحالي من خريجي الأزهر هضم القومية وحب الوطن بمعناه الأوروبي الجديد»، (كتاب «مستقبل الثقافة في مصر»). طه حسين، الذي كان مرشحاً لـ14 مرة لنيل جائزة نوبل للآداب، وشغل منصب وزير التعليم في مصر، تصادم هو نفسه مع الأزهر، وسحبت منه إجازته التي حصل عليها من الأزهر بسبب الانتقاد الشديد الذي كتبه ضد الأزهر وأسلوب التعليم ومنهاج التعليم فيه.

السيسي غير ملحد أو من أتباع القومية المتنورة والليبرالية التي تفصل بين الدين والدولة بصورة متعصبة. يدير معركة سياسية وعسكرية لا هوادة فيها ضد الحركات الدينية، بالأساس حركة الإخوان المسلمين، بدرجة لا تقل عما يفعله من تنكيل ضد منتقديه العلمانيين. ولكنه يعترف بقوة الدين وتأثيره في الجمهور المصري، الذي رفع الإخوان المسلمين والحركات السلفية إلى السلطة في 2011. يحاول الرئيس التمييز بين الدين والإيمان بشكل عام، والحركات الإسلامية السياسية. ولكنه ينجح أكثر من أسلافه في صبغ الدين بألوان الإرهاب، إلى درجة أن اشتبه بالنصوص التي تتضمنها كتب الجغرافيا واللغة واعتبرها رسائل خفية لمن يؤيدون الإخوان المسلمين الذين يعتبرون منظمة إرهابية.

ما يقلق السيسي الآن هو جلوس من كان نائب أوباما في البيت الأبيض، الذي أيد ثورة الربيع العربي وشجع الإخوان المسلمين، بل واعتبر فوزهم في الانتخابات دليلاً على تجدد الديمقراطية. والأكثر خطورة من ذلك، بالنسبة للسيسي، هو تردد أوباما قبل اعترافه به حاكماً شرعياً لمصر، بعد أن سيطر على الحكم بالقوة في 2013 وعزل محمد مرسي، رجل الإخوان المسلمين.

هآرتس 2021/3/1

فكك النظام الحزبي وجاء بـ«قانون القومية» وأضعف «المشتركة» وطلب من السلطة الفلسطينية استخدام تأثيرها على الوسط العربي ليصوت له

«الأخطر من ترامب»: جاء دور تفكيك أصوات العرب كي أفرش السجاد الأحمر في إسرائيل أمام ورثة كهانا

عودة بشارات

■ يمكن القول بأن الأكثر خطورة في النظام السياسي الإسرائيلي هو نتنياهو، ويمكن القول أيضاً بأن نتنياهو أكثر خطورة من ترامب؛ فترامب لم يتعقب أعضاء الكونغرس من الحزب الديمقراطي لإغرائهم بالانضمام إلى معسكره، ولكن نتنياهو يتخذ هذا هو ترياق حياة في عقيدته: إثارة الشجار والرشوة والحكم.

لم يقتصر نتنياهو على سياسة «فرق تسد»، التي هي جوهر الكولونيالية، بل طورها أيضاً ضد أبناء شعبه. فقد نجح في إثارة الشجار وحل كل مؤسسة حزبية وقفت في طريقه. هو يعثر على نقطة الضعف لدى الخصم ويمسك بها ويستغها، والباقي معروف.

إيهود باراك الذي كان الخلية الأضعف، تبخر سياسياً بعد أن انشق، أما حزبه، العمل، فقد رمي لأسماك القرش وهو ينزف. وحزب «كديما» الذي كان ذات يوم حزب السلطة لم يعد قائماً بفضل نتنياهو. وثمة أحزاب من «العائلة» حصلت على معاملته المخلصة؛ أحدها برئاسة نفتالي بينيت، لم تجتز نسبة الحسم في جولة من الجولات الانتخابية.

أخيراً جاء دور العرب؛ قدر نتنياهو أن الحلقة الأضعف هي حزب «راعم»، ويمكن جره إلى خارج القائمة المشتركة. المكسب كبير... وحتى بدون نجاح «راعم» في الانتخابات، حسب جميع التوقعات، فإن كتلة الـ15 مقعداً التي كانت ضده قد تتقلص ببضعة مقاعد. زادت شهية نتنياهو بعد قضم القائمة المشتركة. والسلطة الفلسطينية الآن على مرمى الهدف؛ فقد طلب نتنياهو من السلطة استخدام تأثيرها على العرب في إسرائيل كي يصوتوا لليكود، أو على الأقل أن لا يصوتوا للقائمة المشتركة. وإذا كانت هناك حاجة، فسيصل نتنياهو حتى إلى حزب الله، وربما إلى طهران.

كان الشاعر مظفر النواب كتب عن سجين «ألقي في قبو مظلم يشك العقرب فيه بصديقه»، هذا هو الوضع الحالي. النظام السياسي هنا يشبه القبو المليء بالعقارب. بعد أن زرع بذور عدم الثقة في جهاز القضاء والإعلام، وبعد سلسلة التفكك التي أثارها في الأحزاب المعادية، كان في ذروتها تفكيك حزب «أزرق أبيض» إلى شظايا، تقوضت الثقة في النظام الحزبي بعد موجة الانشقاق التي شاهدناها، من سيضمن للمصوتين أن حزباً يؤيد الجانب «الأسود» لن ينتقل إلى الجانب «الأبيض»؟ من يضمن للمصوتين أن حزب «فقط ليس بيبي» لن ينتقل في اللحظة الحاسمة إلى «نعم بيبي»؟ هذه هي مساهمة نتنياهو الكارثية التي قدمها للسياسة الإسرائيلية، الجميع يشك بالجميع.

لذلك، تبدو خطيرة تلك الموضة الآن، موضة الجميع هم الشيء نفسه، سواء نتنياهو أو معارضوه. يظهر الجبل متجانساً من بعيد، لكنن بعد الاقتراب منه نشاهد نباتات هنا وهناك ونشاهد جفافاً. العمل السياسي مبني على القدرة على تشخيص الفروق، حتى الصغيرة جداً في النظام السياسي والعمل على عزل العنصر الضار.

نتنياهو هو العنصر الأكثر ضرراً. باستثناء غريزة التقسيم التي لديه، هو مهندس التحريض، سواء ضد العرب أو ضد معارضيه اليهود. وهناك تصريحات كثيرة جداً. ونذكر هنا بأن «قانون القومية» صودق عليه بأغلبية سبعة أصوات، وكان نتنياهو رأس الحربة في هذه المعركة. في المقابل، كان هناك ائتلاف يهودي – عربي، منقسم حول أمور كثيرة، لكنه موحد ضد هذا القانون الظلامي. إذا كان الأمر كذلك فكيف يمكن وضع الجميع في سلة واحدة. في النهاية نقول إن «قواتنا» مرت في يوم الجمعة بأم الفحم، وكان الحصاد عشرات المصابين والمعتقلين، ومن بين المصابين رئيس البلدية سمير محاميد وعضو الكنيست يوسف جبارين. هذه هي روح القائد، الذي يعلن عن محبة متقدة للعرب، وفي الوقت نفسه يرسل «قواتنا» كي تريهم مدى محبتنا. وفي الوقت الذي يغرق فيه نتنياهو العرب بعسله الفيروسي، فإنه يفرش السجاد الأحمر لورثة مئير كهانا في الطريق إلى أروقة السلطة. وعندما سيبدأون بتطبيق برامجهم لطرد العرب، من الأرجح أن بعض الدموع ستذرف من عيني الشخص المحب.

هآرتس 2021/3/1

لماذا اختلف السوريون حول محاكمة إياد الغريب؟

د. ممتاز الشيخ *

ليس مفاجئا أن يحظى حكم محكمة كوبلنز على إياد الغريب بهذا الاهتمام بين السوريين، وأن يفترقوا بين الترحيب بالحكم، باعتباره بداية لمحاكمة مجرمي النظام السوري، وبين مستهجن له باعتباره طال عناصر منشقة عن النظام دون أن يقترب بالحقيقة من أزلام النظام الحقيقيين.

وعلى الرغم من أن مسار محكمة كوبلنز بجلساتها التي تخطت الرقم 58 لم يجر بعيداً عن الإعلام، إلا أن بعض إشارات استفهام أثارت فضول جزء من السوريين حتى ليلة النطق بالحكم الذي فاجأ مؤيدي الحكم ومعارضيه.

جاء الحكم مدة 4.5 سنوات بتهمة التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية، ضمن إطار أول محاكمة في العالم مرتبطة بانتهاكات النظام، وبناء عليه فالمتهم جزء من النظام رغماً عن أنفه، ولأنه تسبب خلال تأديته مهامه باعتقال مدنيين أبرياء، وحينها فقط تجرأ ذوو إياد وأصدقاؤه للكشف عن بعض ملابسات القضية، وحينها تكشّفت بعض معالم المشهد الذي قسّم السوريين إلى فريقين، من رأى الحكم مستحقاً فالمتهم، في النهاية عنصر في جهاز الأمن السوري الرهيب ويستحق الإدانة، أما مسألة انشقاقه وانحيازه المبكر للثورة نهاية 2011 وبداية 2012 مجرد تفصيل لا قيمة له، مرددين عبارة مناوِبة «الانشقاق لا يجبّ ما قبله»!.

المنظمات الحقوقية

والقسم الآخر رأى المشهد من زاوية محاكمة صفٌّ ضابط مع إصرار مثير للشك على إلحاقه بالنظام، ويستطرد أنصار هذا الفريق أنه من العبث اعتبار أن حياة الصغار وحريتهم غير مهمة وهي عرضة للتضحية بها كل مرة، وأن استغلال ضعف مثل هؤلاء الأشخاص عادة ما يكون لغرض التوظيف السياسي لا أكثر، حين تعجز السلطة عن مواجهة المسؤولين وإحضارهم إلى المحاكم، ودليلهم على ذلك ان عددا من مسؤولي الأمن السوريين الكبار والمثبت دورُهم في الإجرام ما زالوا يجوبون أوروبا من شمالها إلى جنوبها دون أن تطالهم محاكم الدول ذات الصلاحية على الرغم من تسجيل دعاوى ضدهم.

وتعتبر المحكمة أنها أخذت بموقف الطرفين فهي استجابت للمنظمات الحقوقية الني اجتهدت بالادعاء على الضابط المتهم في القضية نفسها أنور رسلان، والتي ألحق بها إياد الغريب لاحقا، وأرضت المعتقلين السوريين ممن لاقوا أصناف العذاب في أقبية المخابرات. من ناحية أخرى راعت الجهة المتضامنة مع المحكوم حين تهاونت بمدة الحكم الذي يصل أقصاه إلى 11 عاما، واكتفت في أقل من خمس سنوات حين لَحظَت إدلاء المتهم بشهادته طواعية، وتقديمه معلومات مفيدة للجهات الألمانية، فكيف يمكن استخدام شهادته الطوعية في إدانته.

المحكمة علّلت قرار حكمها بأن جزءا منه جاءً لتسبب المتهم باعتقال 30 شخصا! دون توضيح مقنع لآلية إحصاء العدد بالضبط إلا إذا جاء على لسان المتهم وحينها تصلح القصة لسرد حكاية ولا تستقيم لبناء حكم محكمة. إذ كيف يمكن التأكد من مصير هؤلاء بعد أن أوصلهم المتّهم إلى باب الفرع؟! تسرد الروايات أن الغريب رافق إحدى حافلات الاعتقال بعد إحدى مظاهرات دوما والتي حضرها على غير العادة جميع عناصر الفرع مع رئيسهم حافظ مخلوف. ولكن، من الذي يستطيع الآن تأكيد المصير الدقيق لهؤلاء الذين اُتهم إياد بتعريضهم للاعتقال؟ ربما خضع كُلهم أو قسم منهم للتعذيب الرهيب حتى الموت، وربما لم يحدث ذلك، على اعتبار أن الحادثة تمت خريف 2011 وحينها كانت أجهزة الأمن تحاول أحياناً إظهار بعض من ليونة غير معهودة يفسرها السوريون بخشية النظام في البدايات من ردود الفعل الدولية.

ولم تواجه محكمة كوبلنز أي تحفظ عليها قبل إشهارها الحكم، إذ كان من الصعوبة بمكان إبداء أي ملاحظات على مسارها، على اعتبار أن أي تحفظ إنما يمكن تفسيره من باب استنكار مبدأ تقديم المجرمين إلى العدالة، وبالتالي فإن أي تحفظ هو مستهجن، خاصة وأن المانيا وليس غيرها، هي صاحبة الولاية على هذه المحكمة، وبالتالي فإن الحكم بالتأكيد مدروس بعناية وتضاهي دقة الألمان في صناعة المرسيدس.

ما هي زوايا المآخذ على الحادثة؟

ظلت وسائل الإعلام تدوّر زوايا المعلومات الشحيحة الصادرة عن محكمة كوبلنز، وربما تعمدت ذلك بقصد الحفاظ على الإثارة المطلوبة والتي أرادت المحكمة توظيفها لتكون لها «ماركة» لاحقاً فأطلقت في أكثر من موقف عليها صفة «التاريخية» وسارع وزير الخارجية الألماني هايكو ماس بالترحيب بصدور الحكم، وقال في تغريدة «إنه أول حكم يحاسب مسؤولين عن التعذيب في سوريا» مشيرا إلى «الدلالة الرمزية العالية» له لدى السوريين.

أتفهم شخصياً تنافس الدول الكبيرة لحيازة قصب السبق في مثل تلك الحالات بغض النظر عن النتائج المترتبة على ذلك (معركة الباغوز والإعلان الأمريكي في القضاء المبرم على تنظيم الدولة نموذج ايضاً) ربما لهذا السبب رمت المحكمة الطعم لوسائل الإعلام العالمية وتلقفته الأخيرة دون تدقيق تقتضيه المهنة، فالخبر عنوان رئيسي (Head line) ضارب ويصعب تفويته، فالمتّهم ضابط أمن كبير ومسؤول في أكثر دوائر أمن النظام السوري قسوة، وظل السؤال عن كيفية وصول هذا الصيد الثمين مبهماً، حتى خُيّل للبعض أن عملية كوماندوس ألمانية محبوكة تمكنت من اصطياده. يقول أحد الإعلاميين «إن الإيحاءات المحيطة كانت مثيرة إلى درجة أن شكوكاً ساورت الحاضرين أن الشخص لا بد وأن يكون على مستوى مدير إدارة المخابرات العامة في سوريا او ما يوازيه» !

في ظل غياب استراتيجية واضحة للحل في سوريا، ولأسباب تخص تدخّل دول كثيرة في سوريا، فمن هي الجهة المخولة في ضبط اتجاهات العدالة؟ ومن هي الجهة صاحبة الصلاحية في مراقبة سير العدالة بحيث لا يجد السوريون أنفسهم ضحايا أكثر من مرة؟ وبحيث ننأى بأنفسنا عن تسييس القرارات التقنية الخاصة في المحاكم أو غيرها لأنها في النهاية تعني حرية أشخاص ومصير مجتمع.

مسار العدالة

يدرك السوريون أن مسار العدالة في حالتهم ما زال طويلا، خاصة وأن النظام السوري وداعموه ما زالوا يواصلون القصف وما زال الشبيحة يمارسون القتل والاغتصاب والتعفيش والاعتقال، فالوقت ما زال غير مناسب لتطبيق مبدأ العدالة الانتقالية طالما أن الحرب لم تضع أوزارها بعد، وطالما أن كثيرا من المطلوبين للعدالة يصعب إحضارهم موجوداً إلى المحاكم لهذا السبب أو ذاك، فمن الحكمة أن لا نندفع بالعاطفة للانجرار إلى محاكمات انتقائية لأشخاص فقط لأنهم ينتمون إلى أجهزة الأمن أو الجيش المعفّش، ووفق هذا المبدأ على غالبية السوريين أن يهيئوا أنفسهم للمحاكمة باعتبارهم عملوا في مؤسسات تتبع للنظام السفاح، سواء كانت مدنية أم عسكرية أم أمنية فكلها تتقاطع بنهايتها في وظيفتها وتصب في خدمة الديكتاتور أخيراً.

صمد السوريون عشر سنوات وهم الآن يتوجسون من خيبة أمل أخرى تخص محاكمة جلاديهم وفق شروط غير مكتملة وأكثر ما يخشونه أن يتم تقديم قرابين بالنيابة عن النظام وتهييج الإعلام لإقناعنا أنهم جزء منه، خاصة وان محكمة كوبلنز ستحدد بالتأكيد أطر المحاكمات اللاحقة والتي يتمنى السوريون أن تبدأ مجرياتها من المجرمين الحقيقيين ومن الأقرب إلى الأبعد من مراكز قرار دوائر النظام وليس العكس.

* إعلامي سوري يقيم في بريطانيا

تعقيب

مقال إحسان الفقيه: مُواجهة القُطْرِية داخل النفس أولى خطوات الوَحدة

سجال حاد

أقرأ مقالاً عن الصحراء الغربية –مثلاً– فأجد سجالاً حاداً وحزيناً بين أخوة من المغرب وأخوة من الجزائر!... أقرأ مقالاً عن فلسطيننا المُحتلة، فأتأذى بشدة أن جُل التعليقات تتحدث عن فلسطيننا الغالية وكأنها دولة أجنبية، مع أن فلسطيننا هى شرفنا وكرامتنا، والتي لا يكتمل عقل، إلا إذا كانت فلسطين عنده أغلى وأعز من رقعة الطين التي ولد عليها!!

والمخزي والمُحزن معاً، أن نجد المناوشات والحروب تنشب بين عِزب سايكس بيكو التائهة، على بعض الرمال هنا، وعلى مِثلث من اللاشيء هناك، وعلى حصار هذه، ونهب ثروات تلك ... ولا نستحي ولا نخجل من الحقيقة الصارخة، وهي أن الصهيونى العتيد بنيامين نتنياهو، هو الحاكم الأكبر لكل شبر من هذه الأمة المُمزقة من محيطها إلى خليجها، بواسطة شرذمة من مغتصبي الحكم اللصوص الخونة، الذين يبيعون أمهاتهم مقابل كراس زائلة مُلطخة بدماء الآلاف من ضحاياهم الأبرياء ...

أحمل ثلاث جنسيات الآن، أستطيع بإثنتين منهما أن أسافر معززاً مكرماً بلا عوائق من المغرب غرباً إلى قطر شرقاً، أما لو حاولت استعمال جواز السفر المصري فأنا يقيناً من المُطاردين والمُبعدين، هذا إن لم أُصبح من المقتولين!!

سامي عبد القادر

تعقيبا على مقال غادة السمان: هل بعض الأقارب عقارب؟

شخصية مميزة

لازالت شخصية أميرة ويلز ديانا حاضرة في الذاكرة لكونها شخصية مميزة، وألقيت عليها الأضواء في قصر برمنغهام، وشغلت الصحافة والإعلام في حياتها وحتى بعد رحيلها..

ومن الطبيعي أن نشاهد ابنها وحامل جيناتها الوراثية الأمير هاري متمرداً على (الإيتيكيت) الملكي، وتقاليد قصر برمنغهام، وكذلك الابتعاد عن الصحافة في بريطانيا حتى أنه أبدى انزعاجه منها.

الدهشة يرافقها الإعجاب حين يتخلى أمير عن الاعتبار الملكي، ويذهب إلى فضاء الحرية، ويترك وراءه الألوان الذهبية،

أتمنى أن تصيب عدوى هاري أمراء وحكام الشرق المتوسط ويتخلوا عن نياشين وأوسمة الحروب ويودعوا كراسي السلطة ، ويلتحقوا بالشاب المتمرد هاري!.

نجم الدراجي – العراق

مسلسل (التاج)

على ما أذكر أن ميغان كانت على علاقة غير جيدة مع والدها وأختها حتى من قبل زواجها من هاري، ولهذا السبب لم يحضرا حفل الزواج.

وسوف تظهر الكثير من التفاصيل بعد عرض الأجزاء الجديدة من مسلسل (التاج) الذي أوضح لنا الكثير من الأمور التي كنا نجهلها عن العائلة المالكة.

لم تكن العائلة المالكة عنصرية عندما وافقت على زواج الأمير هاري من ميغان، بل رحبوا بها وعملوا كل الأصول في استقبالها.

والمفروض أن ميغان كانت على علم بما ستتحمله من التزام ومسؤولية وتنازلات وتغيير في أسلوب حياتها من بعد زواجها وأنها وافقت على هذا كله، لذا من غير اللائق أن تغير موقفها فجأة وتنسحب وتتخلى هي وزوجها الأمير هاري عن القيام بدورهما في واجباتهما والتزاماتهما الملكية التي سببت في حصول خلل وسط العائلة المالكة. فإن كانت بسبب العنصرية ، فلا أعتقد أن العنصرية في أمريكا أقل شراسة عما في بريطانيا، وكما تبدو ميغان أنها قوية الشخصية وقادرة على مواجهة الصحافة وصد العنصرية التي عاصرتها طوال حياتها، فالهروب ليس دائما هو الحل !

أفانين كبة – كندا

الأذى النفسي

كلام جميل يدل على تفكير سليم لكن بعض الأشخاص الذين عانوا في طفولتهم من التنمر أو العنصرية لا يستطيعون تجاوز الأذى النفسي الذي عانوا منه في طفولتهم ويجدون آثار ذلك وما يخلفه من ندبات حتى في كبرهم .. فليس كلنا بالقوة نفسها والقدرة على التحمل.. وعلى كل حال النسيان في هذه الحالة نعمة.

أمينة

ضحالة أخلاقية

سوء العلاقة بين الأقارب ليست مسألة معزولة عن المسببات الأخرى التي أنتجت ما نراه، من ضحالة أخلاقية معرفية، وسطحية تفكيرية، لأن الأسرة هي مكون للفكر والشخصية والهوية، وليست مجرد وسيلة للإفراز البشري.

المغربي – المغرب

إختلاط الأنساب

أعتقد أن الأقارب عندنا بسبب طبيعة مجتمعاتنا لا يمكن أن تنشر غسيلها بهذه الطريقة، لأن الشماتة من الآخرين ستصيبهم كذلك، وحتى رغد ابنة صدام حسين رغم أن أباها قتل زوجها ومن معه، ولكنها وصفته بغير ذلك، ولكن في المقابل عنصريتنا تجاه الآخرين من أصحاب البشرة السوداء ما زالت فاعلة بعدم الزواج بهم وإختلاط الأنساب.

سلام عادل – ألمانيا

الآفة المدمرة

إن كان البعض يُؤْمِن أن الأقارب عقارب، فلا ينسى نفسه أنه أيضا من المتهمين لأنه يعتبر من الأقارب لأشخاص آخرين ، لذلك فلا نعتقد أن هذه المقولة عامة، لكنها موجودة عند البعض ، بينما تكاد لا تذكر عند البعض الآخر.

أما أن الأطفال يولدون أبرياء المشاعر وخاليي العنصرية، وأنهم يتعلمونها في حياتهم، فهي صحيحة لكن الأجدر بهم أنهم و بعزيمتهم وعقولهم يحاولون ألا يعلمونها لأبنائهم، ما دام قد كرهوها وعاشوا آلامها، وإلا فلا يلومون آباءهم وأجدادهم على هذه الآفة المدمرة.

فكمْ من أطفال عانوا صغارا ، لكنهم عندما كبروا ساعدوا غيرهم وخففوا من معاناتهم لأنهم الأكثر فهما لمشاعرهم،

كونهم خاضوا تلك التجارب المريرة.

محمد حاج

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

بايدن والميليشيات العراقية: محاولة فهم طبيعة النزال الأول

د. مثنى عبدالله*

في 25 فبراير الماضي استهدفت غارات أمريكية منشآت تابعة لكتائب «حزب الله العراقي»، و«كتائب سيد الشهداء» على الحدود العراقية السورية. المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية قال، إن الضربات دمرت منشآت تقع عند نقطة حدودية تستخدمها هذه الميليشيات المسلحة المرتبطة بإيران. كما دمرت ثلاث شاحنات ذخيرة جنوب مدينة البوكمال في ريف دير الزور الشرقي، لحظة دخولها إلى سوريا عبر معبر غير شرعي.

الحادث هو أول عمل عسكري تقوم به الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة جو بايدن، وقال البيان الصادر عن البنتاغون، إنها تمت بتوجيه منه، مع اتخاذ بعض الإجراءات الدبلوماسية، بضمنها استشارة الشركاء في التحالف الدولي، وبذلك تثبت الإدارة الأمريكية الجديدة، أنها لم تتأخر في الرد على الأذرع الإيرانية، التي استهدفت قاعدة أمريكية في محافظة أربيل شمال العراق في 15 فبراير المنصرم، وقبلها المنطقة الخضراء، حيث مقر السفارة الأمريكية. أما وزير الدفاع الامريكي فقد صرح قائلا «نحن واثقون من الهدف الذي سعينا وراءه، ونعرف جيدا ما ضربناه. إننا على ثقة من أن الهدف كان يستخدم من قبل الميليشيات نفسها، التي نفذت الضربات ضد الأمريكيين في العراق».

> البيت الأبيض لن يركز فقط على الملف النووي في المفاوضات المقبلة، بل يريد التفاوض على دور إيران المزعزع للاستقرار في المنطقة

يبدو واضحا أن إيران تحاول، ومنذ وصول الإدارة الأمريكية الجديدة إلى البيت الأبيض، توسيع رقعة مناوراتها لوضعها ورقة ضغط للاستفادة منها سياسيا، في حال إجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة بشأن البرنامج النووي. ويتضح أن واشنطن تعلم جيدا هذه المحاولة، لذلك أرادت تحقيق عدة أهداف من الضربة الجوية، أولها توجيه رسالة إلى طهران مفادها، أن الولايات المتحدة تفهم الغرض من إطلاق الصواريخ على القواعد الأمريكية والسفارة في بغداد. ثانيا حماية أمن الأصول الأمريكية العسكرية والدبلوماسية في العراق، من خلال استهداف أصول ومنشآت هذه الميليشيات، التي سبق أن استهدفت القواعد الأمريكية في العراق أكثر من مرة. ثالثا هي ترسل رسالة لا لبس فيها إلى طهران، بأن لا تقع في فهم خاطئ للتصريحات الأمريكية، التي تؤكد على الرغبة بالعودة إلى الاتفاق النووي، على أنها سوف تتسامح مع أذرعها، وتغض الطرف عن استهداف قواعدها في العراق. وكي تُبقي واشنطن الباب مفتوحا أمام إيران، فإنها اختارت أن لا تكون الضربة الجوية في الأراضي الإيرانية، ولا في الأراضي العراقية، كي لا تصبح خطوة تصعيدية خطيرة. وهنا يمكن القول إن الرئيس الأمريكي، حاول قدر الإمكان عدم الدفع بالأمور إلى حافة الهاوية، وتجنب الأسوأ، وهذا هو الذي دفعه كي تكون الضربة في الأراضي السورية لحظة دخول شاحنات الذخيرة إليها.

قد يكون الاستهداف الأمريكي الأخير ردا من جو بايدن شخصيا، لكن في الوقت نفسه كانت هنالك دعوات صريحة من عدد كبير من أعضاء الكونغرس، والساسة في البيت الأبيض، بضرورة توجيه عقاب إلى الميليشيات العراقية، بعد استهداف القاعدة الأمريكية في أربيل، كي يبقى سيف الحزم مسلطا عليها. لكنه اختار هدفا بعيدا عن الساحتين العراقية والإيرانية، من ضمن مجموعة خيارات قدّمها الفريق العسكري الأمريكي من المستشارين، كي يعكس توجها آخر مغايرا للتوجه الأمريكي في عهد ترامب، فقد اختار الأخير هدفا استراتيجيا كبيرا جدا هو قاسم سليماني من بين مجموعة خيارات كانت أقل خطورة، من جهة أخرى أراد الرئيس الأمريكي أن لا يُغضب الإيرانيين كثيرا، ويُدمّر فرص المحادثات المستقبلية معهم بشأن البرنامج النووي، إضافة إلى أن تكون الإصابات والوفيات في الحد الأدنى، أملا في إبعاد شبح الخوض في دوامة من العنف والرد والرد المضاد في الداخل العراقي، بعد أن تجد الميليشيات العراقية وإيران صعوبة كبيرة في بلع الرد الأمريكي. وعلى الرغم من كل هذه الاعتبارات، فإن الوقائع تشير إلى أن هذه الضربة لن تحقق الأمن للأصول الأمريكية في العراق. فهذه الميليشيات لها تأثير خطير، وهذا هو السبب وراء اختيار بايدن أقل الخيارات خطرا، ما يجعل تصعيد التوتر في المستقبل القريب، ليس مستبعدا أبداً في حال استمرت الهجمات من قبل الأذرع الإيرانية، خاصة أنها نفت مسؤوليتها عن القصف الصاروخي الذي استهدف أربيل، وبالتالي سوف تظهر نفسها على أنها بريئة وأن هنالك عدوان أمريكي حصل عليها ويستوجب الرد من قبلها.

ما يظهر للعلن أنه على الرغم من أن سياسة بايدن تجاه إيران تتلمس ردود أفعال محسوبة، ردا على الاستهدافات الأخيرة للمصالح الأمريكية في العراق، من قبل المجموعات التابعة لها، كما شهدنا في الضربة الأخيرة، وكذلك بالتمسك بإجراء محادثات معها في الشأن النووي، فإنه يبدو واضحا أن توجه طهران تصعيدي تجاه واشنطن وحلفائها في المنطقة. هذا السلوك الإيراني مرده إلى أن صانع القرار في طهران يرى، أنه على الرغم من أن بايدن كانت من ضمن شعاراته الانتخابية العودة إلى الاتفاق النووي، ورفع العقوبات الاقتصادية، لكنه حال دخوله البيت الأبيض، اعتمد سياسة أكثر صرامة مع طهران، وأبقى على العقوبات الأمريكية بجميع أشكالها حتى تلك التي لا تحتاج إلى إجراءات طويلة. في الحقيقة مرد هذا الموقف الأمريكي هو الجنوح نحو سياسة مراكمة الضغوط على الحكومة الإيرانية، الذي ترى فيه الإدارة الامريكية أنه يخدمها في حملة التفاوض مع الإيرانيين لاحقا. كما أن هذا الأسلوب يشي بأن البيت الابيض لن يركز فقط على الملف النووي في المفاوضات المقبلة، بل يريد التفاوض على دور إيران المزعزع للاستقرار في المنطقة والإقليم، وعلى ملف الصواريخ البالستية أيضا، بالنظر إلى انتشار المصالح الأمريكية في الإقليم، ووجود مصالح لحلفاء واشنطن العرب والإسرائيليين، وأيضا وجود مخاوف لكل هؤلاء من الدور الإيراني في المنطقة، لذلك يمكن قراءة القرار الحازم بالرد على أذرع طهران من منطلق مراكمة الضغوط عليها.

ما يثير الانتباه حقا في هذه المنازلة الأولى بين الإدارة الأمريكية الجديدة والميليشيات العراقية المدعومة من طهران، أن وزير الدفاع الأمريكي قال صراحة «لقد سمحنا للعراقيين وشجعناهم على التحقيق وجمع المعلومات الاستخبارية وكان ذلك مفيدا لنا في تحديد الهدف». كما شكر الحكومة العراقية على تعاونها في تقديم المعلومات الاستخباراتية، لكن وزارة الدفاع العراقية نفت التعاون الاستخباراتي مع الأمريكيين في الضربة الأخيرة. يقينا ستعزز هذه المعلومة الصراع بين سلطة رئيس الوزراء والميليشيات مرة أخرى، فقد اتهمته كتائب حزب الله بتقديم معلومات استخبارية إلى الامريكيين ساعدت في قتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني في يناير من العام الماضي 2020.

إن الضربات الصاروخية على الأصول الأمريكية في العراق من قبل الأذرع الإيرانية، وردة الفعل الأمريكية بضرب مواقع تابعة لهذه الميليشيات، يؤكد بما لا يقبل الشك أن العودة إلى الاتفاق النووي ليست بالسهولة التي تريدها طهران، وكذلك ليس بالسهولة التي توقعتها أوساط سياسية كثيرة عندما رفع بايدن شعاره بالعودة إلى الاتفاق. واضح جدا الآن أن كل طرف يحاول أن يدمي الآخر ظنا منه أنه قادر على مراكمة الضغوط التي تؤدي إلى التنازلات على طاولة المفاوضات.

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

هل نفع المستشارون الدوليون الأمير بن سلمان؟

د. حسين مجدوبي*

تمر العربية السعودية في مرحلة قد تكون الأصعب خلال العقود الأخيرة، نظرا لنوعية الحصار العسكري والسياسي – الدبلوماسي الذي تعانيه. وكل هذا نتيجة غلبة القرار الفردي وطموح ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الذي تجاوز السقف المعقول إلى طموح طائش بدون بوصلة.

ومن خلال استعراض تاريخ عائلة آل سعود وتاريخ العربية السعودية، منذ وفاة المؤسس عبد العزيز آل سعود، يمكن اختصار الأزمات الكبرى التي واجهتها البلاد في المحطات التالية: عزل الملك سعود بن عبد العزيز خلال نوفمبر 1964 بعدما اشتد الخلاف داخل العائلة الملكية، وهدد تماسكها. وتتجلى المحطة الثانية في عملية اغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز سنة 1975 على يد الأمير فيصل بن مساعد عبد العزيز. أما المحطة الثالثة فهي عملية اقتحام مكة سنة 1979 على يد مجموعة جهيمان العتيبي، التي وضعت أهلية العائلة الحاكمة على المحك. ولاحقا، شكّل الغزو العراقي للكويت سنة 1990 أكبر التحديات للسعودية والعائلة الحاكمة، بعدما تبين عجزها عن الدفاع عن أراضيها أمام أي مغامرة عسكرية لصدام حسين، واضطرت إلى الاستعانة بالحماية الأجنبية، وكانت الضربة قاسية من الناحية الرمزية.

> كشفت حرب اليمن أن الدولة الثالثة في الإنفاق العسكري بعد الولايات المتحدة والصين عاجزة عن إنهاء حرب مع حركة مسلحة

وتوجد محطات أخرى لا ترقى إلى مستوى أزمة، تحمل طابع المنعطف مثل مشاركة سعوديين في التفجيرات الإرهابية يوم 11 سبتمبر، ثم تداعيات الربيع العربي. لكن ما تعيشه السعودية حاليا يعد منعطفا حقيقيا في تاريخ البلاد، ويحمل مفاجآت غير مرتقبة على البلاد، وعلى العائلة الحاكمة. والأزمة الحالية هي كوكتيل من الأزمات غير العادية وغير العابرة، بل تلك التي تترك بصمات خلال السنوات المقبلة، وتتجلى في تدهور صورة السعودية، كدولة حاضنة للتيار السني في مواجهة إيران، بعد الحرب في اليمن، ثم مستقبل ولي العهد في أعقاب تحميله المسؤولية السياسية والجنائية في مقتل الصحافي جمال خاشقجي، في القنصلية السعودية في إسطنبول في أكتوبر 2018، إضافة إلى الطموح الزائد لولي العهد محمد بن سلمان، وسعيه للتحول إلى ما يشبه بيسمارك أو نابليون العرب.

بعد قرابة ست سنوات من الحرب على اليمن، لم تحقق السعودية أي انتصار يذكر في مواجهتها للحوثيين، فقد انفرط عقد «عاصفة الحزم» بانسحاب دول مثل المغرب وقطر والأردن، وتنهمر بين الحين والآخر صواريخ على المدن السعوديةن في حين تتعرض الرياض لتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية بسبب سقوط أطفال ونساء وشيوخ في القصف ضد اليمنيين. لقد كشفت هذه الحرب أكبر مفارقة في التاريخ، الدولة الثالثة في الإنفاق العسكري بعد الولايات المتحدة والصين عاجزة عن إنهاء حرب مع حركة مسلحة، وعاجزة عن توفير الحماية لأجوائها، بل هي في حاجة للحماية العسكرية الغربية. وعليه، كانت الرياض تود من خلال هذ الحرب، تزعم الدول السنية كمقدمة لمواجهة إيران، وانتهى الأمر بها إلى الاعتماد على الحماية الغربية وأساسا الأمريكية.

وعلاقة بمستقبل ولي العهد محمد بن سلمان، لقد شكّل كشف الرئيس الأمريكي جو بايدن عن مضمون ملف الاستخبارات الأمريكية، حول اغتيال الصحافي جمال خاشقجي ضربة قوية لصورة من يفترض أنه الملك المستقبلي للبلاد، بعد والده الملك سلمان بن عبد العزيز. تسريب التقرير وتحميل المسؤولية لولي العهد، يعني في المقام الأول إغلاق أبواب الغرب أمام زيارات مستقبلية، حيث سيصبح منبوذا. وهذا قرار اتخذه الغرب سنة 2018 وكانت جريدة «القدس العربي» قد تناولته في مقال بعنوان «اغتيال خاشقجي يقوض مخطط الرياض، وزيارة ولي العهد إلى أي بلد أوروبي ستكون مستبعدة» («القدس العربي» 30 ديسمبر 2018).

وفي المقام الثاني، يعد الكشف عن التقرير رسالة واضحة للسعوديين، خاصة العائلة الملكية بأنه يستحسن اختيار ولي عهد آخر. في هذا الصدد، استفاد محمد بن سلمان من هيمنة التيار المسيحي – الصهيوني على مقاليد الحكم في البيت الأبيض بعد فوز الرئيس دونالد ترامب. وتقرب بن سلمان من الإنجيليين المتطرفين، الذي يؤمنون بإسرائيل الكبرى. وهذه الجماعة التي تمتلك بين الحين والآخر تأثيرا قويا على صناعة القرار، كما اتضح مع حقبة ترامب، تعتقد في روايات دينية يفترض أنها ستحدث في الشرق الأوسط، ولديها علاقة بعودة المسيح، وأن تعزيز نفوذ إسرائيل وهيمنتها ضروري، وبالتالي دعم كل من يقف إلى جانب إسرائيل، ولو من الديانة الإسلامية. ولكن هذا التيار يتراجع الآن أمام «الإستبلشمنت» الغربي الكلاسيكي، خاصة في الولايات المتحدة، وهذا الأخير يرفض بقاء محمد بن سلمان في السلطة. (مصير بن سلمان بين الصهيونية المسيحية والإستبلشمنت الغربي، «القدس العربي» 12 نوفمبر 2018).

صناع القرار في الولايات المتحدة، من هيئات إدارة عسكرية واستخبارات ودبلوماسية، علاوة على التيار اليساري التقدمي المؤمن بالحريات في فريق بايدن لا يرغبون في استمرار محمد بن سلمان، لأنه يحمل صفة «الطيش السياسي الزائد»، وقد يعرض منطقة الشرق الأوسط برمتها إلى الخطر، خاصة في ظل غياب توازن في المملكة السعودية، بعدما قضى ولي العهد على الأمراء. ويمكن تلخيص رؤية هذا التيار في: «رغم تراجع مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، واهتمامها بالشرق الأقصى، تبقى السعودية بحكم الحرمين ووزنها النفطي دولة مركزية، لا يمكن نهائيا أن تسقط مستقبلا في يد روسيا أو الصين، وهنا تتجلى أهمية من سيتولى العرش»، من الأخطاء التي لا يغفرها هذا التيار لولي العهد، هي عندما حاول استمالة روسيا بعد جريمة خاشقجي، وقرر شراء أسلحة روسية، من دون الأخذ بعين الاعتبار الحماية التي وفرتها الولايات المتحدة لهذا البلد العربي طيلة العقود السبعة الأخيرة.

ما تعيشه السعودية يكشف عن الواقع المرّ للحكام العرب، فقد تسلح ولي العهد السعودي بطموح زائد، وصل إلى مستوى الطيش السياسي، حيث لم يمتلك صورة واقعية عن حدوده وحدود السعودية كدولة. علاوة على تعاقده مع عشرات الخبراء الغربيين، الذين لم يفيدوه لا في اتخاذ القرارات السياسية الصائبة، ولا في القرارات الاقتصادية المناسبة.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

ميلتون فريدمان: عن الأب الروحي لرفع الدعم وتحرير العملة

د. مدى الفاتح*

في الرأسمالية يستغل الإنسان أخاه الإنسان، لكن في الشيوعية فإن العكس هو الذي يحدث. بهذه الطرفة بدأ عالم الاقتصاد الأمريكي ميلتون فريدمان محاضرته التي ألقاها في جامعة كورنيل بتاريخ 27 سبتمبر 1977 تحت عنوان: «هل الرأسمالية إنسانية؟».

رغم أن غرض المحاضرة كان السخرية من السؤال، واعتبار أنه من غير المناسب وصف أي من المدرستين بالإنسانية، إلا أن فريدمان اجتهد في التبشير بنجاعة الرأسمالية واقتصاد السوق الحرة، واعتبارها أكثر عملية وفائدة. استخدم فريدمان في محاضرته تلك عدة أمثلة من أجل التدليل على أن إعطاء المجتمع فرصة ليعمل بشكل «طوعي»، وليرتب أولوياته الاقتصادية بنفسه، هو أفضل بكثير من أن تشغل الحكومات نفسها بالتخطيط والنظر في ما يمكن أن يحقق مصلحة الناس.

من الأمثلة التي سردها فريدمان مسألة اللغة، حيث اعتبر أنها تطورت ووضعت قواعدها بشكل طوعي تدريجي، وأنه لم يكن هناك تدخل على أي مستوى من أجل فرض هذه القواعد، أو الإلزام بالقوانين التي تحدد طريقة الكتابة، حتى الأفكار، يقول فريدمان، تنتشر وتتطور عن طريق هذا التسويق الحر الذي يجعل الناس تختار ما تراه صالحاً وتترك ما دون ذلك، أو تصنع خليطاً من عدة أفكار، بحسب ما تراه مناسباً. كان غرض كل هذه المقارنات هو الوصول للنتيجة التي كان يؤمن بها وهي، أن الدول في العالم الحر، أي المناقض للشيوعية، يجب أن تكون حرة أيضاً على كل المستويات، خاصة اقتصادياً، لأن تدخلها يجعل هذه الحرية منقوصة. يمضي فريدمان ليقول، في النظام الاشتراكي لا توجد مسؤولية فردية، فكل الأمور تقع على عاتق المجتمع، الذي يملك كل شيء ويتحمل كل الأخطاء، في حين أن الرأسمالية تعطي الناس الكثير من الحرية، لكن بشكل يجعلهم يحسون أكثر بالمسؤولية. كانت تلك هي إحدى محاضرات فريدمان المتأثرة بجو التنافس بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، التي كان يكرر فيها المقارنة بين الازدهار والحريات العامة في العالم الغربي، والتراجع في مستوى حقوق الإنسان وحرية التعبير في الكتلة الشرقية معتبراً أن ذلك يؤكد على نجاح معسكر الرأسمال الحر، وفشل المشروع الاشتراكي.

لكن ما كان يدعو إليه فريدمان لم يكن الرأسمالية التقليدية البسيطة المقابلة للاشتراكية، ولكنه مرحلة متقدمة عليها. في حقيقة الأمر كان فريدمان يعتبر أن الرأسمالية بشكلها الغربي، ورغم كونها أفضل اقتصادياً من أي نظام تتحكم فيه الدولة بالموارد ومداخيل الناس، إلا أنها تظل غير نموذجية وغير بناءة، طالما كان هناك هامش للتدخل الحكومي عن طريق وضع السياسات، أو محاولة تحفيز السوق ودعم التجار أو المستهلكين، وهو ما كان سائدا، وما يزال بدرجات متفاوتة، في العالم الغربي. كان فريدمان واثقاً من نظريته ومن قدرته على إقناع طلبته بها، وبالفعل فقد وجدت أفكاره رواجاً في كلية الاقتصاد بشيكاغو، وصار التنظير حول ما بات يعرف بالليبرالية الجديدة، محوراً مهماً لبحوث وأعمال الطلاب، الذين سيصبح كثير منهم لاحقاً من الأسماء المعروفة ليس فقط على الصعيد المالي والاقتصادي، ولكن السياسي أيضاً.

> فريدمان يعتبر أنه، في المجتمعات الحديثة، يجب أن لا يكون هناك مكان للضعفاء الذين ينتظرون بكسل أن تدعمهم الحكومات

الملاحظة الأولى التي يمكن أن ينتبه لها المرء بشأن فريدمان هي اطلاعه الواسع وتبحره في كثير من العلوم، التي عمل على توظيفها لخدمة نظريته، نجد مثلاً أنه تأثر بعلم النفس وطريقة العلاج بالصدمة، التي كانت تستخدم مع بعض المرضى من أجل التحكم فيهم، أو تنظيف ذاكرتهم من كل ما هو غير مرغوب فيه. كان يرى أن بالإمكان تطبيق هذا على سائر المجتمع في ما يخص صدمتهم بإجراءات اقتصادية متتالية ومتصاعدة، لا تسمح لهم بالتفكير حتى تحقق النظرية غرضها، وهو الوصول إلى السوق الحرة بشكل كامل. نجد كذلك أنه استفاد من علم الاجتماع، خاصة ما يعرف بالداروينية الاجتماعية، التي ترسخ لأفضلية بعض الناس وبعض الأجناس، والتي كان روج لها هربرت سبنسر متأثراً هو الآخر بنظرية التطور الداروينية. بمنطق البقاء للأقوى نفسه، كان فريدمان يعتبر أنه، في المجتمعات الحديثة، يجب أن لا يكون هناك مكان للضعفاء الذين ينتظرون بكسل أن تدعمهم الحكومات، فإما أن يكون الفرد قادراً على إعاشة نفسه، وتقديم إضافات نوعية للمجتمع، وإما أن يتقبل السحق. سؤالان كانا يطرحان نفسيهما عند الاستماع لفريدمان وهما:

أولاً كيف يمكن التحقق من هذه النظرية؟ أي أن الاقتصاد سيتعافى ويعود بشكل أفضل مما كان، حينما تبعد الحكومة يدها بشكل كامل عن الدعم، أو عن التدخل من أجل تنظيم السوق، أو تحديد سعر صرف العملات؟ فمهما كانت الحجج مقنعة تظل على مستوى التنظير الأكاديمي، الذي يختلف اختلافاً جذرياً عن التطبيقات الواقعية التي قد تحمل عوامل جديدة لم تكن بالحسبان.

ثانياً: على اعتبار التسليم بأن هذه النظرية صحيحة وفاعلة وقادرة فعلاً على تحقيق اختراقات اقتصادية غير مسبوقة، تظل هناك مشكلة وقت، فما بين البدء في تطبيق هذه الإجراءات القاسية، وحتى الوصول لذلك السوق النموذجي، سوف تمرّ فترة صعبة على معظم المواطنين من الشرائح المتوسطة، أما على مستوى الشرائح الضعيفة فسوف يسحقون بشكل فعلي.

الصعوبة دارت حول كيفية اقناع المواطنين بأنهم سيعانون لبعض الوقت، وقد يموت بعضهم جوعاً، لكن البقية الباقية سوف تعيش حياة أفضل. الحل الوحيد للإجابة عن السؤالين كان تجريب هذه الأفكار على دول أخرى. هذا كان خياراً مفيداً لناحية التأكد من صحة النظرية، ولناحية التهرب من التجريب المحلي والوقوع تحت رحمة الناخبين. من هنا نشأ ذلك الارتباط الوثيق بين النيوليبرالية والديكتاتورية، فبسبب أن هذه الإجراءات القاسية لم تكن لتجد دعماً شعبياً في ظل نظام ديمقراطي، كان لابد من تطبيقها في أنظمة قمعية، أما إذا كانت الدول محل التجربة ليست قمعية بشكل كاف، كما هو الحال مع دول أمريكا اللاتينية آنذاك، فإن المطلوب كان العمل على تحويلها إلى أنظمة ديكتاتورية، ليست ديكتاتورية مطلقة، وإنما ديكتاتورية متصالحة مع الولايات المتحدة وأفكارها. مثّل ذلك الارتباط حلقة التناقض الأكبر داخل النظرية، فالأيديولوجيا التي كانت تتسمى بالحرية صارت تتغطى بدثار الديكتاتورية. هكذا أصبحت انتقادات فريدمان وطلابه للشيوعية التي تقمع وتكبت وتلاحق المعارضين غير ذات معنى، لأن الأنظمة المرعية الجديدة، التي هي أنظمة غربية في جوهرها، سوف لن تقل قمعاً وكبتاً للحريات بما يشابه أو يفوق ما كان يتم التعريض به من حوادث خلف الستار الحديدي. كانت الدعاية التي حاولت الأنظمة الموالية للغرب إشاعتها هو أن هذا المنهج، على قساوته، هو الطريق الوحيد للحاق بالنموذج الغربي، والانتقال من الاقتصاد المتعثر لاقتصاد الوفرة والرفاه. هذه الدعاية لم تكن، في أغلب الأحوال كافية، خاصة أن الدولة، حتى في أكثر الأنظمة الغربية ليبرالية، لم تتخل عن شعبها بشكل كامل ومفاجئ.

هل كانت تطبيقات الاقتصاد المتحرر هذه جيدة، أو مثالية في البلدان التي خضعت لها؟ هذا يعتمد على زاوية النظر، فإذا كنت تتحدث عن الشركات الأجنبية التي دخلت للاستثمار، مستفيدة من المناخ الجديد، ومن العلاقة مع الأنظمة الموالية، أو إذا كنت تتحدث عن النخبة المحلية من رجال الأعمال المرتبطين بالسلطة، أو بالراعي الخارجي، فإن التجربة كانت بلا شك ناجحة.

*كاتب سوداني

تحالف حماس ... دحلان يثير التساؤلات

محمد عايش*

ثمة تحالف غير معلن يتشكل تدريجياً في قطاع غزة، بين حركة حماس التي تحكم القطاع، وتيار القيادي المنشق والمفصول من حركة فتح محمد دحلان، وقد تجلى ذلك بعودة عدد من عناصر ورموز هذا التيار إلى القطاع، بمن فيهم بعض من صدرت بحقهم أحكام قضائية على خلفية انتهاكات سابقة.

بعض العائدين إلى القطاع كانت قد صدرت بحقهم أحكام بالإعدام، وبعضهم كان مطلوباً لأجهزة أمن حماس، والمفاجأة أنهم دخلوا القطاع من بوابة الـ(VIP) وليس فقط، من دون أي مساءلة أو مراجعة، ما يعني أن ملفاتهم تم إغلاقها وطي صفحتها، أو على الأقل تم تجاوزها لأسباب سياسية وفصائلية، فيما تُبرر حماس ذلك برغبتها الانفتاح على الجميع وتحقيق المصالحة ومحاولة إنهاء الانقسام الداخلي، وتقول إن القطاع أصبح مفتوحاً لكل فلسطيني على اختلاف انتمائه وتوجهاته.

واقع الحال، أن الانقسام الفلسطيني حاصل بين حركتي حماس، التي تحكم قطاع غزة، وفتح التي تحكم الضفة الغربية، وبالتالي فإن أي مصالحة ناجحة، تستوجب وجود هذين الطرفين بالضرورة، هذا طبعاً مع عدم التقليل من أهمية الفصائل والقوى الأخرى، وضرورة حضورها ومشاركتها في أي مصالحة لتشمل المكونات السياسية كافة، وفي المقابل فإن التقارب بين أي من المتخاصمين (فتح أو حماس) مع طرف ثالث، لا يعني بالضرورة الاقتراب من المصالحة، وإنهاء الانقسام السياسي. ما حدث في قطاع غزة في السنوات الأخيرة هو أن الباب فُتح على مصراعيه لتيار دحلان في حركة فتح، وهذا التيار يُمثل انشقاقاً داخل حركة فتح، التي تحكم الضفة الغربية وتهيمن على السلطة الفلسطينية منذ تأسيسها، أي أنه ليس فصيلاً سياسياً أو حزباً مستقلاً، ظهر على قاعدة الاختلاف السياسي الطبيعي في الرؤى والبرامج، كما أن الأهم من ذلك أنه ممول ومحسوب على دول في المنطقة، تتناقض بشكل مباشر مع حركة حماس، وتدعم المشاريع المضادة لحماس والحركة الإسلامية، وهو ما يفتح باب الكثير من الأسئلة عن سر التقارب بين الطرفين، اللذين يتناقضان منطقياً وسياسياً وأيديولوجيا؟

ورغم ذلك فالتقارب بين حماس ودحلان، أو التحالف التدريجي غير المعلن بينهما، لا يثير الأسئلة في ذاته فقط، وإنما في توقيته أيضاً، فقد تصاعدت وتيرته بعد صدور المرسوم الرئاسي بإجراء الانتخابات الفلسطينية، وإعلان كل من حماس ودحلان ترحيبهما بإجراء الانتخابات، كما أنه يأتي متزامناً مع جهود المصالحة الحقيقية بين فتح وحماس، وبلغ ذروته مؤخراً بعودة عدد من رموز هذا التيار المنشق وقادته إلى القطاع بعد أكثر من 15 عاماً على الغياب. ما يحدث هو أن تيار دحلان بدأ يتسلل تدريجياً إلى المشهد السياسي الفلسطيني، ويستحوذ على مكان له، ويريد هذا التيار أن يحل بديلاً عن الرئيس عباس (فتح الأم) وبديلاً عن حماس التي تحكم غزة، ويرى هذا التيار أن الانتخابات العامة المقبلة، خاصة التشريعية في مايو المقبل قد تكون فرصته التي لن تتكرر في العودة إلى المشهد السياسي، والحصول على الشرعية اللازمة وطرح نفسه بديلاً. تأتي هذه التحركات المحمومة لتيار دحلان بعد أن كان موقع «ميدل إيست آي» البريطاني الذي يرأس تحريره الصحافي المعروف ديفيد هيرست قد نشر في عام 2016 تقريراً يقول إن «ثمة خطة لدى ثلاث دول عربية وبموافقة إسرائيلية من أجل تنصيب دحلان بديلاً لعباس على رأس السلطة الفلسطينية»، والمفارقة أن هذه الدول العربية الثلاث هي التي ضغطت وتضغط من أجل إجراء الانتخابات حالياً. كما أن السفير الأمريكي في تل أبيب ديفيد فريدمان قال أواخر عام 2020 أن «واشنطن تدرس استبدال عباس بدحلان». الغريب في كل هذه المقاربة هو استمرار حماس في التقارب أو التحالف مع دحلان، على الرغم من كل هذه المعطيات التي تؤكد على أمرين مهمين:

أولاً: التقارب مع دحلان يُشكل خطراً على المستقبل السياسي لحركة حماس، كونه محسوبا على قوى دولية تتناقض معها وتريده بديلاً عنها، ومخرجاً لحكمها في غزة.

ثانياً: هذا التقارب يؤدي إلى تعميق الانقسام الداخلي ويجعل الوصول إلى المصالحة الفلسطينية أبعد وأكثر تعقيداً وصعوبة، إذ كيف سيتصالح الرئيس عباس مع الحركة التي تتحالف مع خصومه؟

وإضافة إلى هذا وذاك فإن مشاركة تيار دحلان في الانتخابات المقبلة سيعني بالضرورة أن حركة فتح ذاهبة إلى مزيد من التفتيت والانقسام، وأن فصيلاً فلسطينياً جديداً في طريقه إلى الظهور، وأنَّ هذا الفصيل سيحصل على الشرعية اللازمة عبر التمثيل في المجلس التشريعي، وربما في مؤسسات أخرى.. والسؤال المهم هنا: ما مصلحة حماس في كل هذا؟

*كاتب فلسطيني

> مشاركة تيار دحلان في الانتخابات المقبلة سيعني بالضرورة أن حركة فتح ذاهبة إلى مزيد من التفتيت والانقسام

واشنطن وطهران: مخاطر انسداد أوسع من الاتفاق النووي

■ تتزايد حالة الانسداد بين واشنطن وطهران حول سُبل إنقاذ الاتفاق الذي تم التوصل إليه في سنة 2015 حول برنامج إيران النووي، وصادقت عليه ست قوى دولية كبرى هي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين وألمانيا. وحتى أيار/ مايو 2018 حين أعلن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب انسحاب بلاده أحادياً من الاتفاق وفرض عقوبات قاسية ومتعددة الميادين على إيران، كانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تشهد بأن طهران أبدت التزاماً عالياً ببنود الاتفاق، واتفقت معها في هذا الاستنتاج معلومات الدول الأخرى المشاركة في التوقيع.

ومن الطبيعي أن يدور الانسداد الراهن حول الجهة التي يتوجب أن تتخذ الخطوة الأولى: واشنطن التي تلوّح بمفاوضات جديدة تكفل إعادة تأهيل الاتفاق والبحث في برنامج إيران الصاروخي أيضاً، وطهران التي تشترط العودة إلى الاتفاق عن طريق تراجع إدارة الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن عن سياسة الضغوط القصوى التي اعتمدها سلفه ترامب وتعليق العقوبات. ومثلما يخضع بايدن لآراء متشددة داخل إدارته وفي مجلس الأمن القومي تحديداً ومن جانب الصقور في الكونغرس حول أسلوب التعامل مع التأزم الراهن، كذلك يخضع الرئيس الإيراني حسن روحاني وفريقه المعني بالاتفاق إلى ضغوط هائلة من المتشددين في مجلس الشورى تعكس أيضاً مزاج الاعتراض لدى المرشد الأعلى علي خامنئي.

في غضون هذا كله يتخذ الانسداد منحى تصعيدياً عسكرياً تمثل مؤخراً في الهجمة الصاروخية على معسكر للقوات الأمريكية في أربيل ويُرجح أنها من تنفيذ ميليشيا شيعية عراقية موالية لإيران، والرد العسكري الأمريكي في قصف ميليشيات مماثلة في ولائها تتمركز شمال سوريا على الحدود مع العراق. ولا يخفى أن دولة الاحتلال الإسرائيلي تسعى للإبقاء على حالة الانسداد وتعميقها وتطويرها إلى مواجهات أكثر سخونة بما يخدم مصالحها، خاصة وأن طهران ترى من واجبها الانتقام لمقتل العالم النووي الإيراني محسن فخري زاده أواخر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي وتتهم الاستخبارات الإسرائيلية بالمسؤولية عن الاغتيال.

ورغم نفي الناطق باسم الخارجية الإيرانية أيّ دور لبلاده في التفجيرات التي طالت مؤخراً سفينة الشحن التي يملكها رجل أعمال إسرائيلي أثناء مرورها في بحر عمان، فإن رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو سارع إلى توجيه أصابع الاتهام إلى إيران، كما أن جيش الاحتلال لم يتأخر في توجيه ضربة صاروخية جديدة إلى أهداف إيرانية قرب دمشق. وأياً كانت الصلات بين هذه الوقائع وأمثالها فإنها في نهاية المطاف تصب المزيد من الزيت على نار مركزية أولى هي الوضع العالق بصدد الاتفاق حول برنامج إيران النووي والعقوبات الأمريكية المفروضة عليها.

وبالأمس كانت هذه القضية على رأس جدول أعمال الاجتماع الخاص لمحافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وربما كان من الواجب أن تلاقيه إيران بمبادرات إيجابية تتيح للدول الاوروبية المشاركة في الاتفاق أن تمارس بعض الضغوط على إدارة بايدن لتقديم مبادرات مماثلة، بحيث يلتقي الطرفان عند نقطة وسطى مشتركة ومقبولة. ذلك لأن التوصل إلى تفكيك الانسداد يبقى في صالح الشعب الإيراني الذي عانى ويعاني الكثير جراء العقوبات الثقيلة، وآن الأوان لمنح الدبلوماسية فرصة جديدة وفعلية.

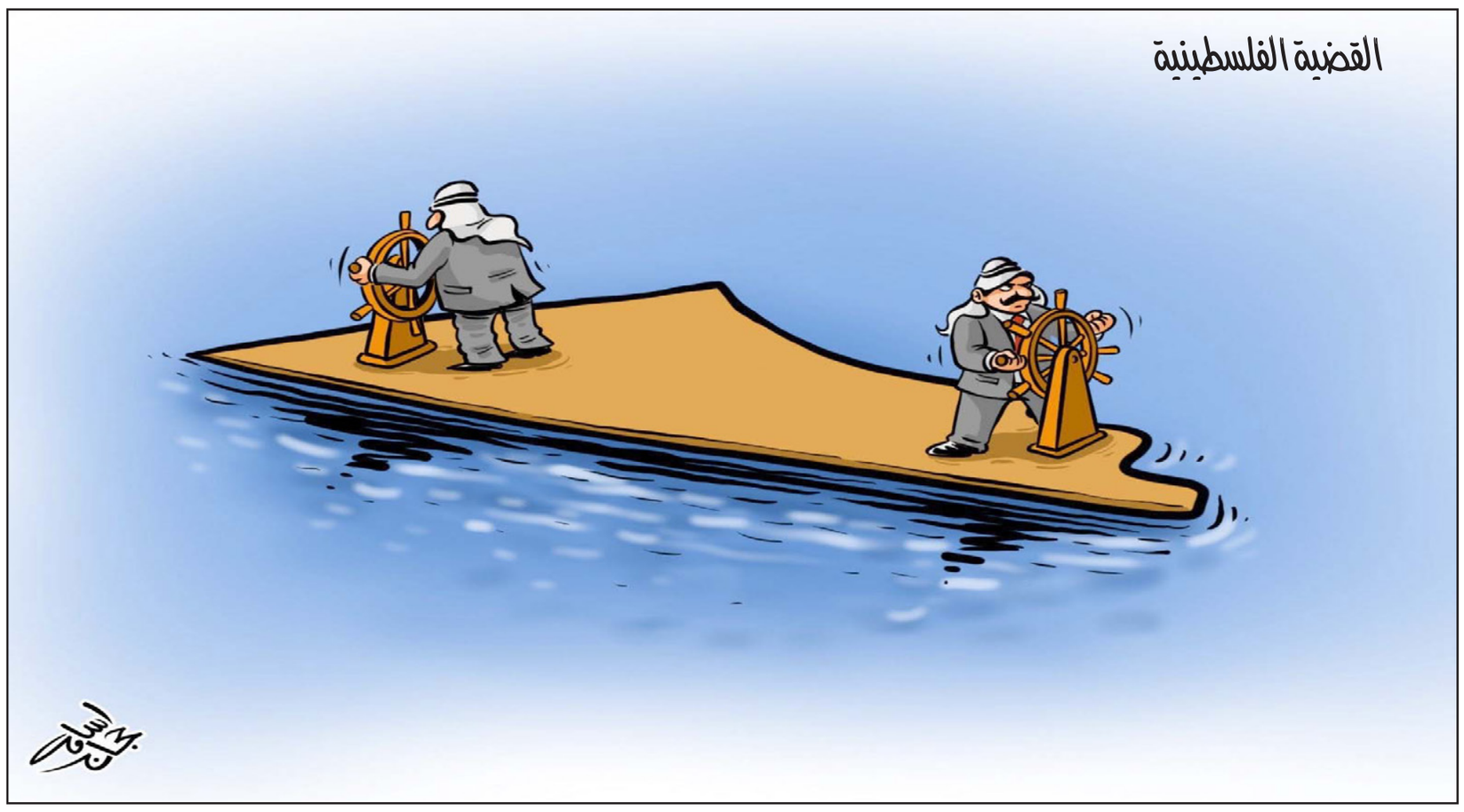

الدولة القوية وبناء مؤسسات الحكم الرشيد... عن تحديات العقد العربي القادم

عمرو حمزاوي*

■ خلال السنوات الماضية التي أعقبت انتفاضات 2011 الديمقراطية، دفعت تقلبات أحوال بلاد العرب بقضايا الحكم الرشيد إلى الواجهة. بعيدا عن ليبيا وسوريا واليمن التي أنهار بها السلم الأهلي وتهاوت بها قدرات مؤسسات الدولة والمجتمع المدني على حد السواء، سعت الحكومات العربية، وبغض النظر عما إذا كانت تلك الحكومات قد قبلت بشيء من التحول الديمقراطي كما في تونس بالأمس وفي السودان اليوم أو تراجعت عنه كما في مصر بالأمس وفي الجزائر اليوم، إلى التعامل الجاد مع الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المزمنة مثل معدلات الفقر والبطالة المرتفعة وانكماش الطبقات الوسطى وضعف القطاع الخاص والفرص المحدودة للترقي المجتمعي للفقراء ومحدودي الدخل. وفي هذا السياق، طفت على سطح بلاد العرب الإشكاليات البنيوية والمؤسسية العديدة التي تحد باستمرار من الحكم الرشيد وتطيل من عمر الأزمات المزمنة.

في أعقاب انتفاضات 2011 الديمقراطية، تصاعدت آمال قطاعات شعبية واسعة بشأن انفتاح الحكومات العربية على قيم المشاركة والمحاسبة والشفافية ومحاربة الفساد والتنمية المستدامة. غير أن العقد المنصرم بين 2011 و2021حمل الكثير من الانتكاسات للآمال الشعبية تلك وعلى الرغم من تحسن معدلات النمو الاقتصادي والاجتماعي في بعض بلاد العرب غير النفطية (مصر نموذجا) لم تتبلور نماذج ناجحة للحكم الرشيد. وزاد من حدة الأمر حقيقة أن الشباب يمثلون أسرع المجموعات السكانية نموا (أكثر من 60 بالمائة من العرب هم تحت سن الـ25). وتكفي المتابعة السريعة لمشاركات الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي (من فيسبوك وتويتر إلى التطبيق الجديد club house) للتثبت من وضعية الإحباط التي يعانون منها بسبب محدودية فرص العمل والترقي المجتمعي وغياب الابتكار وشكوكهم الواسعة في رغبة حكوماتهم في تغيير طرق وأساليب إدارة الشأن العام. بينما ينظر الشباب في العراق ولبنان لأحوال بلديهما ولا يطالعون سوى الهيمنة القاتلة للتراكيب الطائفية التي أفسدت الاقتصاد والمال والسياسة، يتابع الشباب في مصر والجزائر والمغرب تواصل تنصل الحكومات من الانفتاح على القيم العصرية للحكم الرشيد ويعزفون من ثم عن المشاركة في الشأن العام ويعوضون ذلك إما بالحضور المكثف في العالم الافتراضي لشبكات التواصل أو بالبحث عن سبل للهجرة. في المقابل، لم ترتب جودة حياة المواطنين في العدد الأكبر من دول الخليج والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المستقرة انفتاح الحكومات على قدر من المشاركة الشعبية في إدارة شؤون البلاد أو قبول الحكام لشيء من حرية التعبير عن الرأي أو إقرار بعض الحقوق للعمالة الوافدة يتماشى مع عصرية المؤسسات العامة ودينامية القطاع الخاص. لذا، يتواصل على شبكات التواصل تنديد قطاعات واسعة من الشباب الخليجي بغياب حرية التعبير وباستمرار سلب حرية مدافعات ومدافعين عن حقوق الإنسان وبالتمييز الممنهج ضد الوافدين. هذا الشباب المحبط والعازف عن المشاركة في الشأن العام والناقد للأوضاع القائمة هو الذي سيواصل دخول سوق العمل في السنوات القادمة، ومن المؤكد أن استمرار عجز عديد الحكومات العربية عن خلق فرص مناسبة للعمل والترقي والتنصل من الالتزام بالمشاركة والمحاسبة والشفافية وقيم الحكم الرشيد سيدفعهم إلى الاحتجاج والانتفاض المرة تلو الأخرى على نحو سيذهب مستقبلا بالاستقرار السياسي الهش.

هنا يقع التحدي الأساسي للحكومات العربية في العقد الذي سيمتد من 2021 إلى 2031، كيف يمكن عصرنة وتحسين طرق وأساليب إدارة الشأن العام وصولا إلى الحكم الرشيد.

لا أنكر أن شيئا من عمليات العصرنة والتحسين هاتين يحدث في بعض بلاد العرب. في الجزائر، على سبيل المثال، حضرت منذ بدأت الانتفاضة الشعبية في 2019 مساعي تحديث المؤسسات العامة بدفعها نحو المحاسبة والشفافية والاستجابة لمطالب الناس. إلا أن ذات التوجه غاب بالمطلق فيما خص أدوار المؤسسات العسكرية والشرطية التي لم تزل كالصندوق الأسود الذي لا يعلم عنه عموم الجزائريين الكثير. وفي مصر، كمثال ثاني، أظهرت طرق التعامل مع جائحة كوفيد–19 وتداعياتها المختلفة اعتماد الحكومة المتزايد على رئاسة مجلس الوزراء والوزارات المدنية وأهل الاختصاص من التكنوقراط والبيروقراط في المؤسسات العامة. نتج عن ذلك، من جهة، ارتفاع ملحوظ في فاعلية القطاع المدني المهمش تقليديا داخل بنية الدولة المصرية وفي الثقة الشعبية بالمدنيين من رئيس مجلس الوزراء إلى وزيرات الصحة والتخطيط والتضامن الاجتماعي والاستثمار. ومن جهة أخرى، وعلى الرغم من الهيئات العسكرية والأمنية ابتعدت عن الإدارة المباشرة للأوضاع المجتمعية إلا أن الطريق باتجاه تحويل تلك الهيئات إلى مكونات مشاركة في حكم مصر وليست مهيمنة عليه مازال طويلا. وبينما اتجهت الأردن والمغرب خلال السنوات الماضية نحو توسيع مساحات فعل المجتمع المدني والفاعلين غير الحكوميين وكبح جماح التدخلات الاستخباراتية والأمنية بعملهم، لم يترجم هذا التوجه إلى دمج حقيقي للمجتمع المدني في عمليات صناعة القرار العام وتوزيع الموارد والمداخيل الوطنية على المواطنين.

حدثت وتحدث، إذا، بعض التغيرات في طرق وأساليب الحكم في بلاد العرب. إلا أن الأمر في المجمل لم يصل بعد إلى التأسيس لحكومات رشيدة وفعالة تشجع المشاركة الشعبية وتعتمد قيم المحاسبة والشفافية. في أعقاب انتفاضات 2011 الديمقراطية وقبل الموجة الثانية بين 2019 و2020، تماسكت بعض المؤسسات العامة وبنى القطاع الخاص في بعض بلاد العرب، وساعد ذلك التماسك على احتواء جزئي لأزمات الفقر والبطالة والعنف الأهلي. غير أن التماسك المؤسسي، وكما أظهرت الموجة الثانية من الانتفاضات الديمقراطية، لم يترجم بعض إلى رضاء شعبي عن الحكومات وثقة في قدرتها على الدفع بقاطرة المجتمع نحو التنمية المستدامة والعدل والحرية.

ليس التحول الديمقراطي في المقام الأول هو الذي يمثل تحدي السنوات القادمة في بلاد العرب، بل التحدي الأكبر هو التأسيس للحكم الرشيد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المزمنة عبر مؤسسات عامة قوية وقطاع خاص مبتكر وحيوي ويدعم احترام القانون ويحارب الفساد وتمكين الأغلبية الشابة من المواطنين في إطار من التزام قيم المشاركة والمحاسبة والشفافية. وتلك هي خطوات البداية الواقعية نحو عصرنة الدولة العربية ودفعها نحو الديمقراطية في علاقتها بالمجتمع والمواطنين والقطاع الخاص.

* كاتب من مصر

هل مظاهرات العراقيين ضد إيران أو أمريكا؟

هيفاء زنكنة*

■ تحمل أيام هذا الشهر، حدثا كارثيا تحاول الذاكرة، عبثا، مسحه. إنه الشهر الذي ارتفعت فيه حمى التهيئة وتقديم «الأدلة» المبررة لغزو العراق، ومن ثم غزوه واحتلاله، من قبل امريكا وبريطانيا، بمساعدة «معارضين» عراقيين.

نلاحظ هذه الايام، انحسار تحميل البلدين مسؤولية التخريب الذي حل بالبلد والقائها، من قبل ساسة ومتظاهرين وبشكل كلي على إيران، التي لا ينكر أحد دورها التخريبي المتبدئ بأحزاب وعصائب وميليشيات ارهابية. الا أن محاولة فهم الخراب الاقتصادي والسياسي والمجتمعي لن تكتمل ما لم نعد خطوات الى الوراء لتعقب بداية المسار ومسؤولية امريكا وبريطانيا في الوضع المأساوي الحالي.

تم خلال شهر آذار/ مارس 2003، تسريع الترويج لكذبة، وتضخيمها بشكل مذهل ومبتذل في آن واحد، عن خطر عراقي يدعى أسلحة الدمار الشامل. أسلحة قيل ان بامكانها محو الشعب الأمريكي من على وجه الارض خلال ايام، وبامكانها استهداف الشعب البريطاني بيولوجيًا أو كيماويًا خلال 45 دقيقة، حسب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير. كذبة تلقفتها الادارة الأمريكية، وقدمها الرئيس جورج بوش في عديد الخطب والتصريحات. « النظام العراقي يمتلك أسلحة بيولوجية وكيميائية، ويعيد بناء المنشآت لصنع المزيد، ووفقًا للحكومة البريطانية، يمكن أن يشن هجومًا بيولوجيًا أو كيميائيًا في أقل من 45 دقيقة بعد إصدار الأمر »، كرر بوش ما قاله بلير ثم أعاد المسؤولون في أمريكا وبريطانيا تدوير الأكذوبة. « ليس هناك شك في أن صدام حسين يمتلك الآن أسلحة دمار شامل. ليس هناك شك في أنه يحشدها لاستخدامها ضد أصدقائنا... وضدنا »، قال ديك تشيني، نائب الرئيس الأمريكي. الخيار الوحيد هو الحرب « لإظهار أننا سوف ندافع عن ما نعرف أنه على حق، لإظهار أننا سنواجه أنظمة الاستبداد والديكتاتوريات والإرهابيين الذين يعرضون أسلوب حياتنا للخطر»، صرح توني بلير.

مع ازدياد قرع طبول الحرب، انتشر الخوف من الآخر، من العراق، ومن اسلحته المبيدة للحياة. تعميم دفع وزارة الداخلية الى ان تنصح الأمريكيين بتخزين الأغطية البلاستيكية والأشرطة اللاصقة لحماية أنفسهم من الهجوم الإشعاعي أو البيولوجي المتوقع. بهذه الطريقة الدعائية الإعلامية تم تجريد عموم العراقيين، وليس صدام حسين لوحده كما يدّعون، من انسانيتهم. لم يعد العراقي إنسانا يستحق الحياة بل إرهابيا يستحق الموت وبأي طريقة ممكنة حتى اذا خرقت القانون الدولي والإنساني، وحتى اذا أدى الى « التمرد ضد الولايات المتحدة و زيادة التعاطف الشعبي مع الحركات الإرهابية» كما حذر مجلس الاستخبارات القومي بوش في يناير 2003. ويشير سجل الاجتماع بين بوش وبلير في 31 يناير/ كانون الثاني 2003، أن بوش كان يعتزم غزو العراق حتى لو لم يعثر مفتشو الأمم المتحدة على دليل يثبت وجود أسلحة دمار شامل. بل كان مستعدا حسب قوله لتوني بلير أن يرسل « طائرات استطلاع يو 2، للتحليق فوق العراق وهي مطلية بألوان الأمم المتحدة لإغراء القوات العراقية بإطلاق النار عليها، الأمر الذي من شأنه أن يشكل خرقا لقرارات الأمم المتحدة» وبالتالي يدفع الأمم المتحدة الى اصدار قرار يشرعن الحرب العدوانية ضد العراق.

اعلاميا، استفادت الادارة الأمريكية والحكومة البريطانية، من «المعارضة العراقية»، خاصة في مرحلة الترويج للحرب. وهل هناك ما هو أكثر نجاحا في التسويق من استخدام عراقيين يدعون الى « تحرير» العراق؟ وكان الكونغرس الأمريكي قد ضاعف تمويل جماعات المعارضة إلى أكثر من 25 مليون دولار في عام 2000. تم تخصيص 18 مليون دولار منها للمؤتمر الوطني العراقي الذي يتزعمه أحمد الجلبي، فقام الجلبي بتأسيس صحيفة «المؤتمر» وتوظيف مجموعة من الكتاب والشعراء الذين وجدوا أنفسهم في توجه «ليبرالي» يدعو الى بناء « الديمقراطية» ولو عن طريق شن الحرب والاحتلال. وكان الشخص الاقرب الى الجلبي والاكثر نشاطا في دعم الغزو الأمريكي هو كنعان مكية، الاستاذ الجامعي المقيم بامريكا، الذي رأى في الجلبي قائدا « مختلفا عن السياسيين العرب. لم يكن لديه أية مشكلة حول التعامل مع إسرائيل، والمسألة العربية الإسرائيلية، كما لم يكن لديه أي عظم قومي عربي في جسده». ومكية، كما هو معروف، الشخص الذي أخبر الرئيس بوش، قبل شهرين من بدء الحرب، في اجتماع في البيت الأبيض، أن العراقيين سيرحبون بقوات الغزو الأمريكي بـ«الحلوى والزهور». في مكية وجد الغزاة ضآلتهم. «أعتقد حقًا أنه سيتم الترحيب بنا كمحررين» كرر تشيني. «ما من شك أننا سنكون موضع ترحيب» قال وزير الدفاع رامسفيلد.

لم تكتف الادارة الأمريكية باستخدام المعارضة واستضافة « نسويات» عراقيات لالتقاط الصور مع بوش وكوندليزا رايس وباقي طاقم المحافظين الجدد، وهن يتحدثن عن أملهن بالتحرير، بل سبقت ذلك حملة قصف مكثفة وطلعات جوية بلغ عددها حوالي 22 ألف طلعة وقصف 349 موقعا. عاش الشعب العراقي خلالها يوميات خوف ورعب وحصار. مخاوف ناس عاديين وثقتها الفنانة الراحلة نهى الراضي، في كتابها الرائع « يوميات بغدادية».

في خطابه المشهور أمام الأمم المتحدة، الذي قدم فيه « أدلة» تثبت امتلاك العراق اسلحة الدمار الشامل، قال وزير الخارجية كولن باول: «كل تصريح أدلي به اليوم مدعوم بمصادر، مصادر قوية. هذه ليست تأكيدات. ما نقدمه لك هو حقائق واستنتاجات تستند إلى معلومات استخبارية قوية «. تبين، بعد الغزو، ان مصدر الحقائق التي استندت اليها أمريكا في غزوها العراق، هو مهندس عراقي لاجئ في المانيا، يدعى رافد أحمد علوان الجنابي. اعترف في 15 فبراير 2011، لصحيفة الغارديان، إنه لفّق حكايات عن شاحنات أسلحة بيولوجية متحركة ومصانع سرية بعد استنطاقه من قبل المخابرات الالمانية والبريطانية. واضاف «لقد منحوني هذه الفرصة. سنحت لي الفرصة لابتكار شيء لاسقاط النظام. كانوا يعلمون انني كاذب منذ منتصف 2000 ».

إن مراجعة سيرورة صناعة الاكاذيب التي أدت الى تخريب البلد، وقتل ما يزيد على المليون مواطن، اما بشكل مباشر أو غير مباشر، وانعكاسات الخراب على البنية الاجتماعية، وفتح الأبواب امام ارهاب الدول والمنظمات، يؤكد مسؤولية الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والمتعاونين معهما من العراقيين أولا، ومن الضروري التذكير بذلك لئلا ننسى، ولكي تقودنا الاحتجاجات والاعتصامات، بتكلفتها البشرية العالية، الى الاستقلال الحقيقي وليس التدمير الذاتي الناتج عن تفتيت الأدوار.

* كاتبة من العراق

لماذا يبدو الموسم الثاني من الحراك الجزائري أخطر؟

توفيق رباحي*

■ بعد عام من التوقف الاضطراري بسبب جائحة كورونا، عادت تظاهرات الغضب إلى شوارع المدن الجزائرية كأنها لم تتوقف أبدا!

في عودة التظاهرات بتلك القوة والإصرار، كما كان حالها الجمعة الماضية، دروس عديدة وبسيطة يتحتم على المسؤولين الجزائريين الوقوف عندها والبناء عليها إذا أرادوا حماية المركب من الغرق.

الدرس الأول، والأبرز، أن الجزائريين طفح بهم الكيل فلا شيء يستطيع إعادتهم إلى بيوتهم. الدرس الثاني، ولا يقل أهمية، أن حيَل نظام الحكم، للّعب مع الغضب والتلاعب به، بلغت مداها وأصبحت غير مجدية.

يكفي تأمّل الإصرار الذي تحدّى به مئات آلاف المتظاهرين الآلة الأمنية والجو الماطر والبرد والخوف من تفشي وباء كورونا، من أجل التعبير عن غضبهم، للتأكد من أن الجزائريين أكثر إصرارا اليوم على انتزاع حقوقهم مما كانوا يوم 22 شباط (فبراير) 2019.

يجب أيضا الانتباه إلى أن الحراك عاد أكثر تشددًا وعنادًا. الشعارات المرفوعة في تظاهرات الجمعة تؤشر إلى تصعيد خطير في الغضب، وقطيعة بائنة بين الشارع ونظام الحكم. كانت هناك شعارات جديدة خطيرة وغير مسبوقة من قبيل «المخابرات منظمة إرهابية».

التشدد الذي برز في تظاهرات الإثنين والجمعة الماضيين هو نتيجة طبيعية لاستمرار النظام في تضييع الفرص وإصراره على تجاهل غضب الشارع والمضي إلى الأمام. بهذا التعنت سيأتي عليه يوم لن يجد شخصا أو مجموعة يخاطبها وتستمع له. آنذاك يكون قد فات الأوان.

التشدد واحدة من أبرز سمات الحكم الجزائري مِنذ القدم. فهو متصلب يحب الخصوم المتصلبين لأنهم يخدمون خططه ويسهّلون عليه الإيقاع بهم، وينبذ السياسيين ومن يعملون العقل. في تسعينيات القرن الماضي ترك قادة العمل السياسي الإسلاميين في السجون وراح يتفاوض مع عتاة الإرهابيين والقتلة في المغارات وسفوح الجبال.

كان توقف التظاهرات وهدوء الشارع طيلة العام الماضي هدية نزلت من السماء على نظام الحكم من حيث التوقيت الجيّد والظروف المناسبة. لكنه، كعادته، أضاعها على نفسه وعلى الجزائريين برفضه قراءة الواقع القراءة الصحيحة. بدل استغلال عام الهدوء للبدء بمواجهة المشاكل السياسية والاقتصادية التي طرحها المتظاهرون وغيرهم من الجزائريين، وحلّ منها ما أمكن.. وبدلا من اتخاذ بعض القرارات العامة الضرورية والمفيدة للجميع.. وبدلا من إرسال إشارات حسن النية والتصالح مع الشارع.. اختار النظام، وعلى رأسه الرئيس عبد المجيد تبون، سياسة الهروب إلى الأمام لفرض الأمر الواقع، أو ما يسمى المرور بقوة.

ضمن استراتيجية المرور بقوة تندرج الحملة الشرسة من الاعتقالات التي استهدفت وجوه المعارضة المستقلة والمجتمع المدني الحر ورموز الحراك الشعبي، وكذلك التعذيب الذي تعرَّض له بعضهم في السجون. وضمنها أيضا يندرج إغلاق السلطات وسائل الإعلام الحكومية كليا وتحويلها إلى أدوات للدعاية السياسية والتضليل بشكل لا يختلف عن عهد المخلوع. تضمَّن مسعى المرور بقوة أيضا تنظيم استفتاء على الدستور قاطعته الأغلبية الساحقة (نحو 80 في المئة) من الناخبين. أصرَّ أصحاب الحكم على ذلك الاستفتاء على الرغم من أنه لم يكن أولوية عاجلة، ورغم أن كل المؤشرات كانت «في الأحمر» وتنذر بأن المقاطعة ستكون غير مسبوقة وتمس بمصداقية الدستور. ضمن المسعى ذاته كذلك يندرج تعيين رجل أمضى العقدين الماضيين من عمره قارئا لرسائل المخلوع في مهرجانات التملق والنفاق السياسي، وزيرا للسياحة في «الجزائر الجديدة». وضمنه أيضا يندرج «انتخاب» صالح قوجيل، وهو رجل تجاوز التسعين من عمره، رئيسا لمجلس الأمة (الغرفة النيابية الثانية) في بلد ثلثا سكانه دون الثلاثين.

في مقابل هذا العناد أفرج النظام عن نحو خمسين من سجناء الرأي. كانت تلك النقطة المضيئة الوحيدة، لكنها ينطبق عليها القول الشائع «قليل جدا ومتأخر جدا» لأنها مجرد قطرة أمام ضخامة الباقي.

كان يمكن لسياسة المرور بقوة أن تفيد أصحابها، كما فعلت تجارب سابقة في الجزائر وغيرها، لو أن الجزائريين لم يتغيّروا بكل هذا العمق. لكن هذا الخيار فشل، وكان فشلا منتظرًا. وبدل أن تكون استراحة السنة فرصة لامتصاص الغضب وتخفيف الاحتقان، ترك الحكام الشارع يراكم الغضب ويتحيَّن الفرصة لتفجيره، فكان ما كان يومي الإثنين والجمعة، والباقي آت.

لم يكن فشل استراتيجية النظام صدفة أو مفاجأة. إنها قطعة ذات وجهين لا ألغاز فيها: الجزائريون كسروا القيود، والقائمون على رأس الحكم يرفضون تقبّل حقيقة أن الطير خرج من القفص ويرفض العودة إليه. لن يعود لأن جدار الخوف سقط، وحقنة التخويف من العشرية الحمراء والعدو الخارجي انتهى مفعولها، وورقة التقسيم الإثني والأيديولوجي والثقافي في تراجع أكيد. الذين في صدارة ثورة الشارع جزائريون غير أولئك الذين حطمتهم العشرية الدموية فتركوا المخلوع وأفراد حاشيته يعبثون بمصائرهم ومصائر أبنائهم.

من الصعب والمبكر الجزم بأن الموجة الثانية من الحراك قضت، أو ستقضي، على طموح النظام الحاكم في تمرير أجندته. يجب التذكير بأن النظام الجزائري نجح مرارا في تجاوز أزمات لا تقل تعقيدا، وفي استيعاب صدمات لا تقل ألما. لكن من الصعب، في المقابل، الجزم بأن هذا النظام سيمرِّر أجندته بذات السهولة والثقة التي تعوَّد عليهما.

ستكون الانتخابات البرلمانية المقررة قبل الصيف الامتحان الأول للطرفين تحت الموجة الثانية من الحراك.

المؤشرات القليلة حتى الآن توحي بأن النظام متجه إلى تكرار تجارب الانتخابات النيابية السابقة التي غيّرت الوجوه في البرلمان وكرَّست الفشل والتملق والكثير من الممارسات السياسية المقرفة.

إذا ما كرر السيناريو، فسيكون النظام قد سجل هدفا في مرماه. يمكن، ساعتئذ، الجزم بأن الشارع كسب الجولة حتى قبل أن يخضها. ستكون خسارة سياسية فادحة هي آخر ما يحتاجه النظام وهو في هذه الورطة.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

اللعبة انتهت

الياس خوري

كان يوم السبت 27 شباط–فبراير 2021، مسرحاً لحدثين متزامنين يحملان دلالات متناقضة ومتكاملة في آن معاً.

والحدثان يختلفان من حيث الحجم، إذ لا يمكن مقارنة الحجم الشعبي الذي احتشد في بكركي واستمع إلى كلمة البطريرك الماروني، بالحجم المتواضع الذي اتخذته انتخابات نقابية قطاعية، هي انتخابات رابطة أساتذة الجامعة اللبنانية.

اختلاف الحجم لا يقلل بالضرورة من دلالات الحدثين.

في بكركي حشد جماهيري مسيحي، له ثلاثة أهداف:

تحجيم التيار العوني–الباسلي، وكشف إفلاسه السياسي في قيادة الدولة.

التعبئة ضد سلاح حزب الله، ورفض وجود جيشين ودولتين على الأراضي اللبنانية.

رمي كرة أزمة الحكم اللبنانية في ملعب القوى الدولية التي كان لها الفضل الأول في تأسيس المرحلتين المفصليتين لتكوّن الكيان اللبناني: متصرفية لبنان الصغير في القرن التاسع عشر، وجمهورية لبنان الكبير في القرن العشرين.

حشد بكركي كان إعلاناً للانقسام بين المكونات الطائفية للطبقة الحاكمة. هناك اليوم تكتل مسيحي كبير، بل يمكننا القول إنه الكتلة الأكبر بين المسيحيين، قرر فك التحالف الماروني– الشيعي، الذي أبرمه التيار العوني مع حزب الله، وقاد لبنان إلى التحول إلى جزء غير مستقر من المحور الإيراني في المنطقة.

من ناحية ثانية، فقد كان الحشد إعلاناً بأن الطبقة الحاكمة في أزمة مستعصية لم تعد قادرة على حلها، فجاءت فكرة الحياد ومعها الدعوة إلى المؤتمر الدولي برعاية الأمم المتحدة.

أما في الجامعة اللبنانية، فقد جرت انتخابات رابطة الأساتذة المتفرغين التي تنافست فيها لائحتان:

لائحة أحزاب السلطة، وهي لائحة بتراء، شارك فيها الثنائي الشيعي والمستقبل والحزب الاشتراكي. وكان العونيون قد أعلنوا انسحابهم من المعركة لأن اللائحة ليست ميثاقية، كما أن القوات اللبنانية أعلنت أنها لن تشارك في الانتخابات لأنها ترفض التحالف مع ما يطلقون عليه اسم «المنظومة الحاكمة».

ولائحة من المستقلين الذين يحملون بعض نبض انتفاضة 17 تشرين. مع انسحاب العونيين وإعلان القواتيين رفضهم المشاركة في الانتخابات، بدا وكأن الأمور قد مالت لمصلحة المستقلين. ولكن حدثت مفاجأة اللحظة الأخيرة، إذ هرّب عدد كبير من العونيين والقواتيين أصواتهم، من تحت الطاولة، لمصلحة لائحة «المنظومة» فبأصواتهم فازت السلطة على الأساتذة.

لا جديد حتى الآن، لأن هذا ما حدث في جميع الانتخابات المهنية والطلابية، تتحالف الأحزاب الطائفية ضد أي تعبير نقابي يمثل المصالح الاجتماعية.

العلاقة بين هذين الحدثين المتزامنين والمتناقضين واضحة ومعقدة: واضحة، لأنها تؤكد المؤكد، وهي أن القوى الطائفية المسكة بخناق السلطة لن تسمح لقوى التغيير بإزاحتها من مواقعها، مهما كان الثمن.

ومعقدة لأنها تكشف عن تكالب هذه القوى على السلطة وتناقضات المصالح بين أطرافها، التي أوصلت لبنان إلى الانهيار، وتريد أن تدفع به إلى ما يشبه الحرب الأهلية.

تعالوا نحلل مضمون خطاب البطريرك، الذي جاء رداً غير مباشر على خطاب أمين عام حزب الله الذي حذر فيه من الحياد ومن المؤتمر الدولي.

البطريرك والسيد رميا الأزمة في الملعب الخارجي، لأنهما يعتقدان أنه ملعبهما للتهرب من وضع نقاط الانهيار على حروف الطبقة المهيمنة. منذ الأيام الأولى لانطلاق انتفاضة 17 تشرين الشعبية، اتهم السيد نصرالله قوى الانتفاضة بالعمالة للخارج، ورفض أن يرى أن النظام دخل أزمة احتضاره. فتلخيص الإفلاس اللبناني بالحصار الأمريكي وحده يحجب حقيقة أن الطبقة الأوليغارشية الحاكمة، بمكوناتها الطائفية المختلفة، تصرفت كما تتصرف المافيات ونهبت الدولة والناس، وأوصلتنا إلى حضيض المجاعة.

أما البطريرك الذي سبق له وأن دافع عن رياض سلامة لأسباب قيل إنها طائفية، وحمى أصحاب المصارف بحجة الدفاع عن النظام الاقتصادي الحر، فإن جوهر كلامه يحيل الأزمة إلى الصراعات الإقليمية المحيطة بلبنان، ولذا يقترح حلاً دولياً لإنقاذ لبنان من نفسه.

في غمرة هذا الاستقطاب القديم الجديد، نتذكر المقولة الشهيرة التي أطلقها غسان تويني: «حروب الآخرين» وكأن القوى اللبنانية المختلفة التي خاضت الحرب ليست مسؤولة عن الكارثة التي أوصلتنا إليها. ولأنها حرب الآخرين، فعلى هؤلاء الآخرين مسؤولية إيجاد حل لها. هذا الافتراض نجح عام 1958 وفي اتفاق الطائف 1989. أما اليوم، فماذا يستطيع الآخرون أن يفعلوا، بعدما نجحت الطبقة الحاكمة في إزاحة المبادرة الفرنسية، ووأد كل مشاريع إنقاذ النظام لأنها تتعارض مع منطق النهب السائد.

تعالوا نقرأ المسألة بطريقة مختلفة، فقد اتهمت انتفاضة 17 تشرين بأنها حصرت الموضوع في الجانب الاقتصادي الاجتماعي، ولم تتنبه إلى دور سلاح حزب الله وارتباطاته الإيرانية في الأزمة.

ما فات هذا النقد هو أن السلاح يحمي النظام، والنظام يغطّي السلاح. هذه المعادلة التي أرسيت في ظل الهيمنة السورية لم تعد ممكنة اليوم وسط اشتعال التناقضات الإقليمية من جهة، والإفلاس الاقتصادي الشامل الذي صنعته طبقة اللصوص الحاكمة، من جهة ثانية. لم يعد الفصل ممكناً بين هذين الوجهين، وكل محاولة لتغليب الوجه الإقليمي وحده، لن تكون سوى محاولة انتحارية من قبل الطبقة المهيمنة لإنقاذ نفسها من نهايتها الحتمية.

يستطيع الضجيج الطائفي أن يسرق الأضواء وعدسات التلفزيونات للحظة، لكنه لن يستطيع أن يحل أزمة الليرة والكهرباء والبنزين واللقاحات وانهيار القطاع الطبي وإلى آخره.

هذا هو الموضوع الذي يهربون منه إلى شبح الحرب الأهلية.

قد يكون خطاب البطريرك محاولة لاستعادة زمن مضى وصل إلى ذروته في هبة 14 آذار– مارس 2005، التي قادت إلى الخروج العسكري السوري من لبنان، لكن أين لبنان اليوم من ذلك الزمن؟

فقر وجوع وهجرة وبهدلة يومية وموت.

الشحن الطائفي لا يطعم خبزاً، إذ ليس بالانتماء الطائفي يحيا الإنسان. هذا ما يعيشه اللبنانيات واللبنانيون في يوميات الذل والمهانة، المفروضتين عليهم.

لذلك، فإن على من يعتقد أن الحل يكمن في إخراج لبنان من عاصفة التحالفات الإقليمية، أن يعي بأن حل الأزمة ووقف الانهيار مستحيلان في ظل حكم طبقة اللصوص، مهما كانت أشكال التوازن بين أطرافها.

ألا يعي البطريرك أن السلاح الذي يشكو منه هو من يحمي اليوم الطبقة التي يتكلم باسم إحدى فئاتها؟

وقائع انتخابات الأساتذة التي تبدو معقدة وعصية على التصديق، هي في الواقع تعبير عن معادلة ساذجة وبسيطة.

يحتمون ببعضهم من الناس، ويتقاتلون فيما بينهم على نهب المنهوب.

الطبقة العاجزة عن الحكم تلجأ إلى الخارج كي تهرب من الداخل، زعماء القبائل الطائفية يتوحدون ضد الشعب، ويختلفون في توزيع الحصص وفي تحالفات خارجية يعتقدون أنها تحمي مصالحهم.

لكنهم واهمون.

واهمون لأنهم أفلسوا ولا يمكن لأي خارج أن ينقذهم من أنفسهم ويحافظ على سلطتهم.

وواهمون أيضاً لأن اللبنانيات واللبنانيين لن يكونوا الخروف الذي يذهب بقدميه إلى مسالخ حروبهم.

أعتذر لأنني لم أشارك في مهرجان بكركي، كما أنني لا أستطيع أن لا أرى في المحور الإيراني طابعه الطائفي الذي يساهم في تمزيق النسيج الاجتماعي ويحمي سلطة المافيا.

فهذه اللعبة انتهت.

كارول سماحة تطرح غداً أول أغنية «راب»

■ المطربة اللبنانية كارول سماحة، تطرح غدا أغنية «حياتي» أولى أغانيها في عالم موسيقى وأغاني «الراب» وذلك عبر منصات الموسيقى الإلكترونية، ويشاركها الغناء الرابر الفرنسي المغربي الأصل «لارتيست» والرابر الكويتي «دافي» والدي جي «يوسف».

أحوال الناس

● الفنانان السوريان **جمال سليمان** و**باسل الخياط** سيكونان بين نخبة النجوم المكرمة خلال الدورة الثامنة للمؤتمر الدولي للتميز والجودة، الذي يقام في القاهرة يوم الجمعة المقبل.

● صدرت عن مكتبة «الجيل الواعد» في سلطنة عُمان، ثلاثة كتب في الثقافة والفكر العُماني للكاتب والأكاديمي الدكتور **محسن بن حمود الكندي** وهي: «السطر الأول: في النقد الأدبي العُماني الحديث» «السطر الأول: في التاريخ الثقافي والأدبي العُماني» و«السطر الأول: في الحوارات والوثائق والصور».

● أقام «بيت الشعر» في مدينة المفرق الأردنية أمسية شعرية في مقر جمعية الزيتونة في العاصمة عمان، أحياها الشاعران **ياسين بني ياسين** و**البراء كاشور** وأدارها الدكتور **محمد المحاسنة**.

● تستضيف دار أوبرا سيد درويش في الإسكندرية، برئاسة الدكتور **مجدي صابر**، مساء غد الأربعاء، حفلا فنيا للمطرب **أحمد ناصر**.

وزير أسترالي متهم بالاغتصاب يبقى في الحكومة

■ كانبرا ـ د ب أ: قال رئيس الوزراء سكوت موريسون، إن الوزير الذي يخضع لتحقيقات الشرطة بشأن اتهام بارتكاب جريمة اغتصاب في الثمانينيات ينفي هذا الاتهام وسوف يظل في مجلس الوزراء، وسط مخاوف متزايدة بشأن الثقافة السامة في البرلمان الأسترالي.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أمس الاثنين، أن الشرطة الاتحادية الأسترالية أعلنت في مطلع الأسبوع أنها تلقت شكوى تتعلق باعتداء جنسي تاريخي وستقوم بالاتصال بالسلطات الحكومية ذات الصلة. وقتلت الضحية المزعومة نفسها في حزيران/يونيو من العام الماضي، وأرسل أصدقاؤها تفاصيل الاتهامات إلى اثنين من أعضاء مجلس الشيوخ وإلى مكتب رئيس الوزراء.

وصرح موريسون للصحافيين في سيدني، أمس الاثنين، أنه أجرى مناقشات مع الشرطة بشأن القضية يوم الأربعاء الماضي بعد تلقيه وثائق بشأن اتهام الاعتداء الجنسي. وقال إن عضو مجلس الوزراء، الذي لم يتم الكشف عن هويته علناً، نفى «تماماً» الاتهامات .

وقال إنه في حين أن «هذه قضايا التي أثيرت هي مدعاة للقلق للغاية... فإن المكان المناسب للتعامل مع ذلك هو من جانب السلطات، وهي الشرطة – هكذا يعمل بلدنا». وأضاف أنه لم يقرأ الوثائق المرسلة إليه، لكنه تم إطلاعه على محتوياتها، ولن يتم فتح تحقيق في الاتهامات.

بعد إغلاق دام شهرين ونصف شهر صالونات تصفيف الشعر في ألمانيا تفتح أبوابها

■ برلين ـ د ب أ: بعد إغلاق دام شهرين ونصف شهر بسبب جائحة كورونا، مسموح لمصففي الشعر في جميع أنحاء ألمانيا اعتباراً من أمس الاثنين بإعادة فتح أبوابهم للزبائن.

واضطر مصففو الشعر إلى إغلاق صالوناتهم منذ 16 كانون الأول/ ديسمبر الماضي عند بدء تشديد الإغلاق في ألمانيا.

وفتحت مرافق أخرى أبوابها مجدداً أمس في بعض الولايات الألمانية، مثل أسواق الحدائق ومحلات الزهور وصالونات العناية بالقدم ومدارس القيادة.

وتم اتخاذ قرار إعادة فتح صالونات تصفيف الشعر في جميع أنحاء ألمانيا في آخر اجتماع على مستوى الحكومة الاتحادية والولايات في 10 شباط/فبراير الماضي.

ومن المقرر أن تجتمع المستشارة أنغيلا ميركل ورؤساء حكومات الولايات غداً الأربعاء مجدداً، لبحث سبل فتح مزيد من المرافق.

وقبل المشاورات، يتزايد الضغط نحو إعادة الفتح مع زيادة الرغبة في مزيد من الحريات، إلا أن الخبراء يرون في الوقت نفسه بداية موجة ثالثة من الجائحة.

وارتفعت الأرقام الرئيسية لمعدل انتشار فيروس كورونا مرة أخرى منذ فترة، ويرجع ذلك على الأرجح إلى انتشار المزيد من أشكال الطفرات الأكثر عدوى.

«توم أند جيري» يتصدر إيرادات السينما في أمريكا

■ لوس أنجليس ـ رويترز: تصدر فيلم الرسوم المتحركة الجديد «توم أند جيري» إيرادات السينما في أمريكا الشمالية محققاً إيرادات بلغت 13.7 مليون دولار.

واحتل فيلم الرسوم المتحركة «عائلة كرودز: عهد جديد» (ذا كرودز: إيه نيو إيدج) المركز الثاني بإيرادات بلغت 1.2 مليون دولار.

وجاء في المركز الثالث فيلم الجريمة والإثارة «التفاصيل الصغيرة» (ذا ليتل ثينجز) محققاً 925 ألف دولار.

شارك في بطولة الفيلم دنزل واشنطن ورامي مالك وجاريد ليتو، وأخرج الفيلم وكتب السيناريو جون لي هانكوك.

وجاء في المركز الرابع فيلم الحركة والمغامرات «المرأة الخارقة 1984» (وندر وومان 1984) الذي سجل إيرادات بلغت 710 آلاف دولار.

وشارك في بطولة الفيلم جال جادوت وكريس باين وكريستين ويج، وأخرجت الفيلم باتي جنكينز.

واحتل فيلم الحركة والإثارة «الرامي» (ذا ماركسمان) المركز الخامس، مسجلاً 700 ألف دولار.

والفيلم بطولة ليام نيسون وكاثرين وينيك وتيريزا رويز، ومن إخراج روبرت لورينز.

جين فوندا تحصل على جائزة غولدن غلوب عن مجمل أعمالها

■ لوس أنجليس ـ رويترز: حصلت الممثلة والناشطة الأمريكية جين فوندا، على جائزة عن مجمل أعمالها في حفل جوائز غولدن غلوب ليل الأحد، لتتوج مسيرة مهنية في السينما والتلفزيون وفي الدفاع عن القضايا الاجتماعية على مدار 60 عاماً تقريباً.

وأطلقت فوندا (83 عاماً) دعوة للتنوع خلال تسلمها الجائزة، قائلة إن سرد القصص مسألة جوهرية لتحقيق التفاهم المتبادل بين البشر.

جاءت تصريحاتها وسط جدل حول عدم وجود أي أعضاء سود في رابطة هوليوود للصحافة الأجنبية التي تمنح جوائز جولدن جلوب. وقالت فوندا، التي تسلمت جائزتها وهي ترتدي بذلة بيضاء وقرطاً طويلاً براقاً: «هناك قصة نخشى رؤيتها وسماعها عن أنفسنا في صناعتنا، وهي قصة حول ما هي الأصوات التي نحترمها وما هي الأصوات التي لا نكترث لها». ظهرت فوندا لأول مرة عام 1960 في برودواي وعلى الشاشة الفضية، وأصبحت واحدة من أكبر نجوم السينما في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي بأفلام مثل (باربيرلا) و(كلوت) و(من 9 إلى 5). وفوندا أيضاً ناشطة سياسية، فشاركت في حملات ضد حرب فيتنام في السبعينيات. ونظمت حملة ضد حرب العراق في 2003 . وفي السنوات الماضية شاركت في احتجاجات لتسليط الضوء على مخاطر الاحتباس الحراري.

وفازت ابنة الممثل الراحل هنري فوندا وشقيقة الممثل الراحل بيتر فوندا، بجائزتي أوسكار وسبع جوائز غولدن غلوب.

46% فقط من سكان افريقيا يستخدمون الإنترنت

■ إسطنبول ـ الأناضول: ارتفع عدد مستخدمي شبكة الإنترنت في عموم القارة الإفريقية، ليصل إلى 46 في المئة من إجمالي عدد السكان.

وحسب معطيات موقع «إنترنت حول العالم» فإن 634 مليوناً و863 من أصل 1.3 مليار نسمة من إجمالي سكان القارة الإفريقية، باتوا يستخدمون شبكة الإنترنت.

وكان معدل استخدام شبكة الإنترنت في القارة حوالي 13.5 في المئة خلال عام 2011 وارتفع إلى 28 في المئة بحلول عام 2018.

وتصدر سكان نيجيريا قائمة سكان القارة الأكثر استخداماً للإنترنت، تلاهم المصريون، فيما صنف سكان ساو تومي، وإريتريا وغينيا الاستوائية، في قائمة الأقل استخداماً للشبكة العنكبوتية.

مدن ملاهي نيويورك تعيد فتح أبوابها في الربيع

■ نيويورك ـ د ب أ: جرى السماح لمدن الملاهي في ولاية نيويورك الأمريكية بإعادة فتح أبوابها في الربيع، فيما تستعد المنطقة لإعادة الفتح مجدداً للنزهات العائلية بعد تجديد قيود جائحة كورونا في الشتاء.

وأعلن الحاكم أندرو كومو، أنه من المتوقع من الزوار أن يرتدوا الكمامات ويحافظوا على التباعد الاجتماعي، بينما سوف تسمح المتنزهات بدخول ثلث الأعداد المعتادة فقط.

وسوف تكون ملاهي «كوني أيلاند» الشهيرة في ضاحية بروكلين في مدينة نيويورك التي ظلت مغلقة العام الماضي، بين الأولى التي سوف تعيد فتح أبوابها أمام الزوار بدءاً من التاسع من نيسان/أبريل فصاعداً.

وقال كومو إن منشآت الترفيه المغطاة، مثل مراكز الترامبولين وألعاب الأركيد التي تعمل بالعملات المعدنية، سوف يعاد فتح أبوابها في نهاية آذار/مارس. وهذه هي المرة الثانية خلال أسابيع قليلة التي يعلن فيها الحاكم عن تخفيف في قيود الجائحة.

ساحرة تتسبب في وفاة طفلة في سريلانكا

■ كولومبو ـ د ب أ: ألقت الشرطة في سريلانكا القبض على امرأة قامت بضرب فتاة تبلغ من العمر تسع سنوات بالعصا بزعم طرد الأرواح الشريرة منها، ما تسبب في وفاتها.

كانت المرأة التي تدعي تخصصها في السحر، قد وعدت الفتاة من بياجاما الواقعة على بعد 33 كيلومتراً شرق كولومبو، بتخليصها من الأرواح الشريرة.

وقالت الشرطة إن المرأة ضربت الفتاة في أوقات مختلفة خلال ثلاثة أيام متتالية.

وتم القبض على والدة الضحية لمساعدتها للساحرة في ضرب ابنتها.

وأفادت مصادر طبية بأن الطفلة توفيت، الأحد، متأثرة بإصابات في أعضائها الداخلية.

ووجدت الشرطة أنه تم استخدام خمس عصيّ على الأقل في ضرب الطفلة، وقد تكسرت بسبب الاستخدام المتواصل لها.

ولا يزال استخدام السحر مستمراً في سريلانكا، حيث يسود اعتقاد أنه قد يخفف الأمراض أو يساعد في حل النزاعات العائلية أو قضايا الأراضي وتلك المتعلقة بالأموال.